

فَقَطَّبْنَا بِأَمْرِ اللَّهِ
بِأَمْرِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ

الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

فِي الْقُرْآنِ

الجزء الأول



www.haydarya.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

فضائل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:

أبومعاش

- الجزء الأول -



المؤلف..... سعيد ابومعاش

الناشر..... دارالمودة

المطبعة..... اعتماد

الطبعة..... الاولى - ١٤٢٨ هـ

العدد..... ١٠٠٠ نسخة

السعر..... ٥٠٠٠ تومان

ISBN: 978-964-2581-13-9

تعريف الكتاب

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كنت مريضاً مسجياً في مستشفى القلب، وأنا أعاني آلاماً شديدة، واتصفح كتاب الله عز وجلّ أمامي وأرى فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وفوائده تتلألا في صفحاته كنور الشمس في رابعة النهار، فهذا علي عليه السلام في القرآن أول من آمن وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وفي علي نزلت معظم آيات الإيمان، وفيه كل خطاب للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وهو إمام المتقين، والصراط المستقيم، وبطل المسلمين، وسيّد الصادقين، ونفس رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه ووزيره ووصيه، وخليفته بالحق، إمام الحق والعدل، والد هذه الأمة وعالمها، المرتضى من الرسول وصاحب الولاية العظمى، فصنفت فوائده التي اطلعت على بعضها في اثنين وأربعين فصلاً، يضم كل فصل منها على مجموعة من الآيات قد وردت فيها نصوص من النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام أنها خصت أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه نزلت خاصة، روتها ثقة الخاصة والعامة في كتب الحديث والتفسير، فبذلت جهدي في جمعها في ٢٤ جزءاً هذا أولها، وهي هديتي المتواضعة إلى سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام راجياً منه القبول، والعفو عن تقصيري وإساءة الأدب في كتابتي، والعفو عند كرام القوم.

وأمامي أيضاً كتاب «عقيدة الشيعة الامامية» بنظر الدكتور علي أحمد

السالوس أستاذ الفقه في جامعة قطر!

عجباً ماذا يريد السالوس اثباته، وما هي غايته من نشر أمثال هذه الكتب

التافهة، وقد اوقف حياته كلها لمحاربة الحق والتشيع ومذهب أهل البيت عليهم السلام! ترى

٦ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

لمن هذا الجهد لطمس الحق والحقيقة، فكل فضيلة يرويها لاهل البيت ويسندها من صحاحه ثم يحاول الطعن فيها والتشكيك بها!

دكتوراه في فقه الشيعة الإمامية! وأثر الإمامية في الفقه الجعفري! والإمامة

عند الجمهور وعند الجعفرية!

وآخرها: عقيدة الإمامية عند الشيعة الإثنا عشرية! وكلّ كتبه مطاعن عليّ

الشيعة الإمامية ارضاءً لأسياده!

يا سالوس، أنت تعرف الحقّ وتميّزه وتغالط نفسك، فتارة تروي عن الإمام

المهدي عليه السلام وتقول: أنها أخبار صحيحة لا سبيل للطعن فيها^(١) ثم تبدأ في

التشكيك فيها فتقول مستهزئاً: «أنه الإمام الثاني عشر المعين بالنص الذي بقي

عليّ الحياة من القرن الثالث الهجري إلى قيام الساعة!». .

أوليس القرآن الناطق بالحق صرّح ببقاء نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين

عاماً أيام دعوته؟ ألا تعتقد أنّ الشيطان اللعين عدوّ الله امامك حيّ يرزق إلى يوم

الوقت المعلوم - بصريح القرآن الكريم - فلماذا تستبعد بقاء خليفة الله في الارض

وإمام الحقّ حيّاً إلى وقت ظهوره؟

تعال معي يا سالوس نبتهل إلى الله عز وجلّ - في مشهدٍ من سلفك وخيرة

قومك - في يوم معلوم، ومكان معلوم، لتمييز الحقّ من الباطل، فنجعل لعنة الله

عليّ القوم الظالمين.

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

عبد آل محمّد

المقدمة الاولى

﴿نزول القرآن في فضل عليّ عليه السلام﴾

(١) روى الخطيب البغدادي بسنده عن ابن عباس قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثلاثمائة آية. (١)

(٢) أخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ عليه السلام ثم قال: وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال: نزلت في عليّ عليه السلام ثلاثمائة آية. (٢)

(٣) روى أبو نعيم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن. (٣)

وزوى بسنده أيضاً (٤) عن عليّ عليه السلام قال: واللّه ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً.

(١) تاريخ بغداد ج ٢، ص ٢٢١.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٦ - نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٣ - فضائل الخمسة ج ١، ص ٢٠١.

(٣) حلية الأولياء لابي نعيم ج ١، ص ٦٥.

(٤) حلية الأولياء لابي نعيم، ج ١، ص ٦٧.

ورواه ابن سعد أيضاً^(١) وقال فيه: لساناً طلقاً.

وذكره المتقي أيضاً^(٢) وقال: اخرج ابن سعد وابن عساكر وقال: طلقاً

سؤلاً.

(٤) روى ابن سعد^(٣) بسنده عن أبي الطفيل قال: قال علي عليه السلام سلوني عن

كتاب الله فانه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، في سهل أم في

جبل، (أقول) وذكره ابن حجر أيضاً^(٤) وقال فيه: سلوني فوالله لا تسألوني عن

شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل

نزلت أم بنهار (الخ...).^(٥)

(٥) روى ابن جرير^(٦) بسنده عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: لا

تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية إلا حدثتكم، فسأله ابن الكوا عن

الذاريات فقال: هي الرياح، ورواه أيضاً بسنده عن أبي الصهباء البكري عن علي

بن أبي طالب عليه السلام قال - وهو على المنبر - لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله إلا

(١) طبقات ابن سعد ج ٢، القسم ٢، ص ١٠١.

(٢) كنز العمال ج ٦، ص ٣٩٦.

(٣) طبقات ابن سعد ج ٢، القسم ٢، ص ١٠١.

(٤) تهذيب التهذيب ج ٧، ص ٣٣٧.

(٥) ذكره ابن حجر في أصابته ج ٤، القسم ١، ص ٢٧٠ - وابن عبد البر في استيعابه ج ٢، ص ٤٦٣.

(٦) تفسير ابن جرير ج ٢٦، ص ١١٦.

أخبرته، فقام ابن الكوا (إلى أن قال) فقال: ما الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح.

(٦) روى المتقي الهندي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة قال: (١) شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا أنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل نزلت أم في جبل، فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذرواً؟ فقال له: ويملك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً، (والذاريات ذرواً) الرياح (فالحاملات وقرأ) السحاب (فالجاريات يسراً) السفن (فالمقسّمات أمراً) الملائكة، فقال: فما السواد الذي في القمر؟ فقال: أعمى يسأل عن عمياء، قال الله تعالى: «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة» فمحو آية الليل السواد الذي في القمر، قال: فما كان ذو القرنين أنبياً أم ملكاً؟ فقال: لم يكن واحداً منهما، كان عبداً لله أحب الله وأحبه الله وناصح الله فنصح الله، بعثه الله إلى قوم يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيمن ثم مكث ما شاء الله ثم بعثه الله إلى قومه يدعوهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الأيسر ولم يكن له قرنان كقرني الثور، قال: فما هذه القوس؟ قال: هي علامة كانت بين نوح وبين ربه وهي امان من الغرق، قال: فما البيت المعمور؟ قال: بيت فوق سبع سماوات تحت العرش يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وقال: فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم الأفجران من قريش قد كفيتموه يوم بدر قال: فمن «الذين ضلّ سعيهم في الحياة

(١) كثر العمال ج ١، ص ٢٢٨.

١٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

قال: قد كان أهل حروراء منهم. قال أخرجه ابن الأنباري في المصاحف
وإبن عبد البر في العلم، وذكره العسقلاني^(١) وقال أخرجه عبدالرزاق.

(٧) قال الغزالي:^(٢) قد علم الأولون والآخرون أن فهم كتاب الله منحصر
إلى علم علي عليه السلام ومن جهل ذلك فقد ضلّ عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن
القلوب الحجاب، حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء.

(٨) ذكر ابو نعيم^(٣) بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل
الله آية: «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها. وذكره ابن حجر
أيضاً^(٤) والشبلنجي أيضاً^(٥) وقالوا: أخرجه الطبراني وإبن أبي حاتم والهيثمي^(٦)
مع زيادة في آخره قال: ما أنزل الله «يا أيها الذين آمنوا» إلا علي أميرها
وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر علياً عليه السلام إلا

(١) فتح الباري ج ١٠، ص ٢٢١.

(٢) فيض القدير، ج ٣، ص ٤٦.

(٣) حلية الأولياء لابي نعيم، ج ١، ص ٦٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٧٦.

(٥) نور الابصار ص ٧٣.

(٦) مجمع الهيثمي، ج ٩، ص ١١٢.

بخير، قال: رواه الطبراني، وذكره المحبّ الطبري^(١) قال: ليس آية في كتاب الله عزّ وجلّ «يا أيها الذين آمنوا» إلاّ وعليّ أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في القرآن وما ذكر عليّاً عليه السلام إلا بخير، قال: أخرجه أحمد في المناقب، وذكره المتقي أيضاً^(٢).

(٩) روي البحراني رحمه الله وبرواية أهل البيت عليه السلام: (٣)

١ - عن فضيل بن يسار قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: ما من آية إلا ولها ظهر وبطن قال: ظهر وبطن وهو تأويله منه ما قد مضى ومنه ما لم يجيء يجري كما تجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء يكون على الأموات كما يكون على الأحياء، قال الله تبارك وتعالى: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» نحن نعلمه.

٢ - عن وهب بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القرآن فيه محكم ومتشابه، فأما المحكم فيؤمن به ويعمل، وأما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله تبارك وتعالى: «أما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» فرسول الله ﷺ وأهل بيته أفضل الراسخين في العلم قد علّمه الله جميع ما نزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده

(١) الرياض النضرة، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٢) كنز العمال، ج ٦، ص ٣١٩.

(٣) تفسير القرآن، ج ١، ص ٢٠-٢٦.

١٢ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله إذ قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله «يقولون آمنا به كل من عند ربنا» فالقرآن عام وخاص ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون في العلم يعلمونه.

٣- عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله». ٤- عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

٥- من كتاب حلية الأولياء يرفعه إلى عبد الله بن مسعود انه قال: القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا ولها ظهر وبطن، ان علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن.

٦- عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن اثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض وأحكام.

٧- عن داود بن فرقد. عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان القرآن نزل على أربعة ارباع: ربع حلال وربع حرام وربع سنن واحكام وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يكون بعدكم وفصل ما بينكم.

٨- عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة ارباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع في فرائض واحكام.

٩- عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل القرآن على أربعة ارباع، ربع فينا وربع في عدونا وربع في فرائض واحكام وربع سنن وامثال ولنا كرائم

القرآن.

١٠- وعن خيثمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيثمة نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل، ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره مادامت السموات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر.

١١- عن ابن المغازلي عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان القرآن أربعة ارباع فربع فينا أهل البيت خاصة، وربع حلال وربع حرام وربع فرائض وأحكام، والله أنزل فينا كرائم القرآن.

١٢- عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن.

١٣- عن حنان بن سدير، عن ابيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلموا لكان سواء.

١٤- عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام إذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمة بخير فهم نحن، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوءٍ ممن مضى فهم عدونا.

١٥- عن عبد الأعلى مولى ال سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله اني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما يكون وخبر ما هو كائن قال الله فيه تبيان كل شيء. (١)

(١) سورة النحل الآية ٨٩- بصائر الدرجات ج ٧، ص ٢١٤.

١٦ - عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ان رسول الله ﷺ ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي وكلفت وما تكلف الأوصياء قبلي والله المستعان، وان رسول الله ﷺ قال في مرضه: لست أخاف عليك ان نضل بعد الهدى ولكن اخاف عليك فساق قريش وعاديتهم حسبنا الله ونعم الوكيل، على ان ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا، فما كان من خير فلنا ولشيعتنا ثلث الباقي أشركنا فيه الناس، فما كان فيه من شر فلعدونا، ثم قال: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون... إلى آخر الآية»^(١) فنحن أهل البيت وشيعتنا اولوا الألباب، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا هم المهتدون.^(٢)

١٧ - عن زيد بن علي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما دخل رأسي يوماً ولا عهد رسول الله ﷺ حتى علمت من رسول الله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال أو حرام أو سنة أو امر أو نهى فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا فلقيتنا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا: ان هذا الأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرنا بردهم علينا، فقال: يتحفظ على رسول الله ﷺ عدد الأيام التي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله ﷺ يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا حتى يعدهما عليه إلى آخر اليوم الذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك.^(٣)

(١) سورة الزمر، الآية ٩.

(٢) بصائر الدرجات ج ٢، ص ١٤١.

(٣) بصائر الدرجات ج ١، ص ٢١٧.

١٨ - عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قد ولدني رسول الله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدؤ الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كأنما انظر إلى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء. (١)

١٩ - عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

كُنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني وان فنيت مسألتي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا الجنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرانيها وأملأها عليّ وكتبتها بيدي وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله ان يعطيني فهما وحفظاً فما نسيت آية من كتاب الله ولا عليّ من أنزلت إلا املاه عليّ. (٢)

٢٠ - عن يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكة، فقال له رجل أنك لتفسّر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال أبو الحسن عليه السلام:

علينا نزل قبل الناس ولنا فسّر قبل ان يفسّر في الناس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريه وحضريه وفي اي ليلة نزلت كم من آية وفيمن نزلت وفيما نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: «ستكتب شهادتهم ويسألون» فالشهادة لنا والمسئلة

(١) بصائر الدرجات ج ٢، ص ٢١٨.

(٢) بصائر الدرجات ج ٣، ص ٢١٨.

للمشهود عليه فهذا علم ما قد انهيته إليك وادّيته إليك ما لزمني فان قبلت فاشكر وان تركت فان الله على كل شيء شهيد.

٢١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قرء القرآن كما أنزل لالفتنا فيه مسمّين. وقال سعيد بن الحسين الكندي، عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمّين: «كما سُمي من قبلنا». (١)

٢٢- عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمّوهم بأحسن أمثال القرآن يعني عترة النبي صلى الله عليه وآله هذا عذب فراتٌ فاشربوا وهذا ملح اجاجٌ فاجتنبوا. (٢)

٢٣- عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» فلمّا رأيته اتبّع هذا واشباهه من الكتاب قال: حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عنى به. (٣)

٢٤- وروى الشيخ الكامل شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة، قال: ورد من طريق العامة والخاصّة الخبر المأثور عن عبد الله بن عباس قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أرباعاً ربع فينا وربع في عدوّنا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن وكرائم القرآن مجامعه واحسنه لقوله تعالى: «الذين يستمعون القول فيستبعون أحسنه»

(١) البرهان ج ١، ح ٤، ص ٢٢.

(٢) البرهان ج ١، ح ٦، ص ٢٢.

(٣) المصدر ح ٧.

والقول هو القرآن. (١)

٢٥ - قال: ويؤيد هذا ما رواه أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

أنتم الصلوة في كتاب الله عزّ وجل وأنتم الزكوة وأنتم الحجّ؟

فقال: يا داود، نحن الصلوة في كتاب الله عزّ وجلّ ونحن الزكوة، ونحن الصيام ونحن الحج، ونحن الشهر الحرام، ونحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله، ونحن وجه الله ونحن الآيات، ونحن البيّات، وعدوّنا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاثوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود ان الله خلقنا واكرم خلقنا، وفضلنا وجعلنا أمناؤه وحفظته وخزّانه على ما في السموات وما في الأرض، وجعل لنا اصدقاءً وأعداءً، فسمانا في كتابه، وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء واحبّها إليه، تكنية عن العدو، وسمى اصدقاءنا وأعداءنا في كتابه، وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في بعض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين. (٢)

٢٦ - ويؤيد هذا ما رواه أيضاً عن الفضل بن شاذان، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: نحن أصل كلّ برّ، ومن فروعنا كلّ برّ، ومن البرّ التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والأقرار بالفضل وأهله، وعدونا أصل كل شرّ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فهم الكذب والنميمة

(١) المصدر، ح ٨

(٢) نفس المصدر الحديث ٩.

والبخل والقطيعة، واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكلما ذكر من القبيح والكذب فهو متعلق بفرع غيرنا. (١)

٢٧ - روى الحافظ السيوطي (٢) وأخرج ابن عساكر، عن ابن عباس قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي. (٣)

٢٨ - كل مثل طيب في القرآن فهو في أهل البيت عليهم السلام وكل مثل خبيث فهو في أعدائهم. (٤)

○ عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا: ليس من عند الله أولم يعلموا لكان سواء.

○ عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا سمعت الله ذكر أحداً من

(١) نفس المصدر الحديث ١٠.

(٢) تاريخ الخلفاء، ص ١٧١، طبعة السعادة بمصر.

(٣) رواه ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة، ص ٧٦، طبعة الميمنية بمصر؛ رواه الأمرتسري في «أرجح

المطالب، ص ٥١، طبعة لاهور عن طريق ابن عساكر وابن مردويه وابن حجر في الصواعق؛ رواه ابن الصبان

في اسعاف الراغبين، ص ١٨٠، طبعة مصر؛ رواه الشبلنجي في نور الأبصار، ص ٧٤، طبعة العامرة؛ رواه

العيني الحيدر آبادي في مناقب علي، ص ٤٨، طبعة أعلم بريس؛ رواه السيد أحمد دحلان في السيرة النبوية،

ج ٢، ص ١١ و ٢٠٧؛ رواه الحسكاني في شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤١، طبعة بيروت، باسناده عن شريك

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

(٤) تفسير البرهان ج ١، باب ١٠، ص ٢٢.

هذه الأمة بخير فهم نحن وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوءٍ ممن مضى فهم عدونا.
 ○ وعن ميسير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أن زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي الحجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن.
 ٢٩- ما ذكره ابن بابويه رحمه الله ^(١) قال: قال الصادق عليه السلام وما من آية في القرآن أولها «يا أيها الذين آمنوا» إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها وشريفها وأولها.

وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهي في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم.

وما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم.
 وان كانت الآيات في ذكر الأولين منها فما كان منها من خير فهو جارٍ في أهل الخير، وما كان منها من شرٍّ فهو جارٍ في أهل الشرّ.
 وليس في الأختيار خيرٌ من النبي صلى الله عليه وآله ولا في الأوصياء أفضل من أوصيائه، ولا في الأمم أفضل من هذه الأمة، وهي شيعة أهل البيت عليهم السلام في الحقيقة، دون غيرهم، ولا في الأشرار شرٌّ من أعدائهم والمخالفين لهم. ^(٢)
 ٣٠- روى العلامة الحافظ السيوطي ^(٣) قال: أخرج ابن عساكر، عن ابن عباس قال: نزلت في علي ثلاث مائة آية. ^(٤)

(١) كتاب الاعتقادات ص ٩٤.

(٢) تأويل الآيات لشرف الدين ج ١، ح ٤، ص ٢٠.

(٣) تاريخ الخلفاء ص ١٧٢، طبعة السعادة بمصر.

(٤) احقاق الحق ج ١٤، ص ٦٩٠ - ٦٩١؛ السيد احمد البرزنجي في مقاصد الطالب، ص ١٠، طبعة بمبي؛ ابن

٢٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

٣١- روى العلامة الأمرتسري^(١) من طريق أبي بكر بن مردويه، عن مجاهد رحمة الله عليه قال: نزل في علي سبعون آية.^(٢)

٣٢- وروى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٣) قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمي بإسناده عن ليث، عن مجاهد قال: نزلت في علي سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي عبدالله الشيرازي بإسناد آخر عن ليث عن مجاهد قال: نزلت في علي سبعون آية ما شركه فيهن أحد.

٣٣- وروى الحاكم الحسكاني^(٤) قال: وفي رواية ابن المنذر اسماعيل بن أبان بإسناده عن عبدالرحمان بن أبي ليلي قال: لقد نزلت في علي ثمانين آية صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة.

٣٤- وروى الحاكم الحسكاني أيضاً بإسناده عن علي بن محمد بن عمر بن علي ابن عمر، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال لي علي بن الحسين عليه السلام: نزل القرآن علينا ولنا كرائمه.

٣٥- روى الحافظ الحاكم الحسكاني بسنده عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن

الصّبّان في اسعاف الراغبين، ص ١٨٠، السهالوي في وسيلة النجاة، ص ٦٧؛ الشبلنجي في نور الابصار، ص ٧٤، طبعة العامرة بمصر؛ أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية، ج ٢، ص ١١ و ٢٠٧؛ العيني الحيدر آبادي في مناقب علي، ص ٥٣.

(١) أرجح المطالب ص ٥٢، طبعة لاهور.

(٢) احقاق الحق: ج ١٤ ص ٦٨٦.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠، طبعة بيروت.

(٤) شواهد التنزيل ج ١، ص ٤٢، طبعة بيروت.

جبير، عن ابن عبّاس قال: ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في علي عليه السلام. (١)

○ ح ٥٠- وروى بسنده عن ليث، عن مجاهد قال: نزلت في علي عليه السلام سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

○ ح ٥١- وروى أبو عبد الله الشيرازي، عن ليث، عن مجاهد مثله.

○ ح ٥٢- وروى عن حفص بن غياث، عن ليث، عن مجاهد قال: ما أنزل الله آية في القرآن إلا علي رأسها.

○ ح ٥٣- وروى عن الحسين بن محمّد الثقفى قراءة بسنده عن شريك، عن ابن اسحاق، عن يزيد بن رومان قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي عليه السلام بن أبي طالب عليه السلام.

○ ح ٥٤- وروى عن محمّد بن اسحاق: عن يزيد بن رومان قال: ما أنزل الله في حق أحد ما أنزل في علي من الفضل في القرآن.

○ ح ٥٥- وفي رواية ابن المنذر اسماعيل بن أبان قال: حدّثني يحيى بن سلمة، عن زبيد بن الحرث، عن عبد الرحمان بن أبي ليلي قال: لقد نزلت في عليّ ثمانين آية صفا في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة.

○ ح ٥٧- وروى عن شعبة بن الحجاج عن الحكم، عن ابن عبّاس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله يدي ويد عليّ بن أبي طالب وخلا بنا عليّ ثبير، ثم صلى ركعات ثم رفع يديه إلى السماء فقال: ان موسى ابن عمران سألك، وأنا محمّد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتيسّر لي أمري وتحلل عقدة من لساني ليفقه به قولي واجعل

(١) شواهد التنزيل ج ١، ص ٣٩-٤١.

لي وزيراً من أهلي عليّ ابن أبي طالب أخي اشدد به ازري واشركه في أمري.
قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت.
فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن ارفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل
يعطك.

فرفع عليّ عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهداً،
واجعل لي عندك ودّاً، فانزل الله عليّ نبيّه: «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودّاً»، فتلاها النبي صلى الله عليه وآله عليّ أصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً
شديداً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: منها تتعجبون: ان القرآن اربعة ارباع فربع فينا أهل البيت
خاصة وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وان الله أنزل
في علي كرائم القرآن.

«نزول ربع القرآن وثلثه في أهل البيت عليهم السلام»

○ ح ٥٨ - وروى الحسكاني عن أبي الحافظ أبي القاسم الفارسي بسنده عن
الأصبع بن نباته قال: قال عليّ عليه السلام:

نزل القرآن أرباعاً فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع
فرائض وأحكام، فلنا كرائم القرآن.

○ ح ٥٩ - وروى عن زكريا بن ميسرة، عن الأصبع بن نباته قال: سمعت عليّاً
يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام وسنن
وأمثال.

○ ح ٦٠ - وروى عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباته، عن عليّ عليه السلام قال: نزل

القرآن اربعة ارباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

○ ح ٦١ - وعن نصر بن مزاحم، عن أبي الجارود، كذلك في العتيق.

○ ح ٦٦ - وروى عن عاصم، عن زرّ، عن عليّ عليه السلام قال:

ما مرّت المواسي على رأس رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّ وجلّ.

○ روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي ^(١) المتوفي سنة ٤٨٣ في كتابه:

«مناقب أمير المؤمنين»، روى عن ابن عباس:

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان القرآن اربعة ارباع: ربع فينا أهل البيت خاصّة،

وربع حلال وربع حرام وربع فرائض وأحكام والله أنزل فينا كرائم القرآن.

○ وروى العلامة الشيخ عبيدالله الحنفي الامرتسري ^(٢) روى من طريق

أبي بكر بن مردويه عن عليّ قال:

نزل القرآن ارباعاً: ربع فينا وربع في عدونا، وربع سير وأمثال، وربع

فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

٣٦ - وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر اسماعيل بن محمّد المزني،

قال: أخبرنا أبو غسان، وهو مالك بن اسماعيل الهندي أخبرنا عبدالسلام بن

حرب، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال:

صنع لنا يوسف بن ماهك حمّاماً وطعاماً، ومعنا مجاهد وطاوس وعطاء،

(١) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٧٠١.

(٢) أرجح المطالب، ص ٥١، طبعة لاهور.

فبدأ بطاوس فصلى، فقال مجاهد: لقد نزلت في عليّ سبعين آية ما شرکه فيها أحد. فقال عطاء: ما رأى ذلك له أصحابه فيثبت إلى طاوس. فقال: يا بن السوداء تتكلم بهذا؟ اغسلوا عني لا كونن أنا وهو اليوم حديثاً لأهل مكة، قال: فلم نزل به حتى سكن.

○ ورواه أيضاً ابن أبي شيبه، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز بن سياه به وقاله: فطلوه وتحدث القوم فقال مجاهد:

لقد نزلت في علي سبعين آية ما شرکه فيها أحد، فقال عطاء: ما عرف ذلك له أصحابه، فقال: يا صاحب الحمام صبّ علي الماء، اما لو أترك أنا وهو - يعني عطاء - لكنت أنا وهو اليوم حديثاً بمكة. والباقي سواء.

○ ورواه أيضاً الحافظ أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحبري في تفسيره.

﴿تحقيق للعلامة الكراجكي رحمه الله﴾^(١)
«في سبق عليّ ﷺ للإسلام»

«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله ذي الجود والإكرام، الهادي إلى شريعة الإسلام، وصلاته على خيرته من جميع الأنام سيّدنا محمّد رسوله وأهل بيته المطهّرة من الآثام، وسلام الله على أول السابقين اسلاماً وإيماناً، وأخلص المصدّقين اقراراً واذعاناً، وأنصح الناصرين سرّاً وعلاناً، وأوضح العالمين حجة وبرهاناً، الذي كان سبقه إلى الدخول في الإسلام، وكونه بعد الرسول الحجة على الأنام، مشابهاً لخلق آدم ﷺ في وجود الخليفة قبل المستخلف عليه، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ذي الفضائل والمناقب، ولعنة الله على باغضيه ومُنكري فضله وحاسديه.

هذا مختصر جمعت لآخواني فيه من الكلام في إسلام أمير المؤمنين ﷺ ما يجب الإلتهاء إليه، والإعتماد في المسألة عليه.

الشبهة الأولى

فصل: يجب أن يقدم القول بأن أمير المؤمنين ﷺ أسلم

اعلموا - أيديكم الله - أن المخالفين لشدة عداوتهم لأمير المؤمنين ألقوا شبهة

(١) كثر الفوائد ج ١: ٢٥٧ - ٢٧٨.

مَوْهوا بها على المستضعفين، وجعلوا لها طريقاً، يسلكها من يروم نفي الإسلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وذلك أنهم قالوا: إنما يصحّ الإسلام ممن كان كافراً، فأما من لم يكن قط ذاكفر ولا ضلال، فلا يجوز أن يقال أنه أسلم، وإذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكفر قط، فلا يصحّ القول بأنه أسلم!

وهذا ملعنة من النصاب لا تخفى على أولي الأبواب، يتشبثون بها إلى القدرح في أمير المؤمنين عليه السلام، والراحة من أن يسمعوا القول بأنه أسلم قبل سائر الناس.

وقد تعدتهم هذه الشبهة، فصارت في مستضعفي الشيعة، ومن لا خبرة له بالنظر والأدلة، حتى أنني رأيت جماعة منهم يقولون هذا المقال، ويتعظمون القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام أسلم أتم استعظام، وقد تبهتهم على أن هذه الشبهة مدسوسة عليهم، وأن اعداءهم ألفوها بينهم فمنهم من قبل ما أقول، ومنهم من أصرّ على ما يقول. وقد كنت اجتمعت بأحد الناصرين لهذه الشبهة من الشيعة، فقلت له: أتقول أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مسلم؟

فقال: لا يسعني غير ذلك.

فقلت له: أفتقول ان يكون مسلماً من لم يُسلم؟ فقال: ان قلت بأنه أسلم لزمني الاقرار بأنه قبل إسلامه لم يكن مسلماً ولكن أقول: انه وُلد مسلماً مؤمناً. فقلت: هذا كقولك انه ولد حياً قادراً، وهو يؤدّيك إلى أن الله تعالى خلق فيه الإسلام والإيمان، كما خلق فيه القدرة والحياة، ويدخل بك في مذهب أهل الجبر، ويبطل عليك القول بفضيلة أمير المؤمنين عليه السلام في الإسلام، وما يستحقّ عليه من الأجر.

فاختر لنفسك: اما القول بأن إسلامه وإيمانه فعل الله سبحانه، وأنه وُلد مسلماً مؤمناً. وان ساقك إلى ما ذكرناه، وأما القول بأنه الله تعالى أوجده حياً قادراً ثم آتاه عقلاً وكلفه بعد هذا فأطاع، وفعل ما أمر به مما يستحقّ جزيل الأجر على فعله، فأسلامه وإيمانه من أفعاله الواقعة بحسب قصده وإيثاره، وان أذاك في وجوده قبل فعله إلى ما وصفناه. فحيره هذا الكلام، ولم يجد فيه حيلة من جواب. ومما يجب أن يكلم به في هذه المسألة أهل الخلاف أن يقال لهم:

لما زعمتم أنه لم يسلم إلا من كان كافراً؟ فإن قالوا: لأن من صحّ منه وقوع الإسلام فهو قبله عارٍ منه، وإذا عري منه كان على ضده، وضده الكفر! قيل لهم: لم زعمتم انه إذا عري منه كان على ضده؟ وما أنكرتم من أن يخلوا منهما، فلا يكون على أحدهما؟

فان قالوا: أن ترك الدخول في الإسلام هو ضده، لأنه لا يصحّ اجتماع الترك، والدخول فمتى كان تاركاً كان كافراً، لأن معه الضدّ. قيل لهم: إنما يلزم ما ذكرتم، متى وجدت شريعة الإسلام ولزم العمل بها، وعلم العبد وجوبها عليه بعد وجودها.

فأما إذا لم يكن نزل به الوحي، ولا يلزم المكلف منها أمر ولا نهى، فالزامكم الكفر جهل وغي.

فإن قالوا: قد سمعناكم تقولون: انّ الوحي لما نزل على النبي ﷺ بتبليغ الإسلام دعا إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجبه عند الدعاء، وقال له: أجلني الليلة وتعتدون هذا له فضيلة، وفيه أنه قد ترك الدخول في الإسلام بعد وجوده. قلنا: هو كذلك، لكنه قبل علمه بوجوبه، وهذه المدة التي سأل فيها الأنظار

هي زمان مهلة النظر التي أباحها الله تعالى للمستدل، ولو مات قبل اعتقاد الحق لم يكن علي غلط. وهكذا رأيناكم تفسرون قول ابراهيم لما ﴿رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين﴾^(١) إلى تمام قصته عليه السلام.

وقوله: ﴿انني بريء مما تشركون إني ووجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين﴾^(٢).

وتقولون: ان هذا منه كان استدلالاً، وهي في زمان مهلة النظر التي وقع عقبيها العلم بالحق.

فان قالوا: فما تقولون في أمير المؤمنين عليه السلام قبل الإسلام؟ وهل كان علي شيء من الاعتقادات؟

قيل لهم: الذي نقول فيه انه كان في صغره عاقلاً مميزاً، وكان في الاعتقادات علي مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام، من استعمال عقله، والمعرفة بالله تعالى وحده، وان ذلك حصل من تنبيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وتحريك خاطره إليه، وحصل للرسول من أطفاف الله تعالى، التي حركت خواطره إلى الإسلام والاعتبار، ولم يكن منهما من سجد لوثن، ولا دان بشرع متقدم.

فأمّا الأمور الشرعيّة فلم تكن حاصلة لهما، فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزم أمير المؤمنين عليه السلام الإقرار به، والتصديق له، وأخذ الشرع منه.

وإنما قال له: أجلني الليلة ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق لرسول رب العالمين، فلما ثبت له ذلك اقرّ بالشهادتين، مجدداً للإقرار بالله

(١) سورة الانعام، الآية ٧٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٧٨ - ٧٩.

سبحانه، وشاهداً ببعثة رسول الله ﷺ.

فان قالوا: فانتم إذا تقولون ان رسول الله ﷺ أسلم؟ وهذا أعظم من الأولى. قيل لهم: ان العظيم في العقول هو الإنصراف من هذا القول، فإن لم تفهموا فيه حجة العقل فما تصنعون في دليل السمع، وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ اني أمرت أن أكون أوّل من أسلم ولا تكونن من المشركين﴾. (١)

وقوله سبحانه: ﴿قُلْ ان هُدًى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾. (٢) وقوله: ﴿فإن حاجوك فقلّ اسلمتُ وجهي لله ومن أتبعني، وقلّ للذين أوتوا الكتاب والأمةين أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وان تولّوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد﴾. (٣)

ونظير ذلك كثيرٌ من القرآن، فكيف يصحّ هذا الإسلام من الرسول ولم يكن قط كافراً. وهل بعد هذا البيان شكّ يعترض عاقلاً؟ ثم يقال لهم: إذا كان لا يسلم إلا من كان كافراً، فما تقولون في إسلام ابراهيم الخليل عليه السلام؟

ولم يك قطّ كافراً، ولا عبداً وثناً، إذ قال له ربّه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون﴾. (٤)

(١) سورة الأنعام، الآية ١٤.

(٢) سورة الانعام، الآية ٧١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٢٠.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٣٠ - ١٣١.

فقد تبين لكم - أيها الإخوان - ثبتكم الله على الإيمان ما تضمنه هذا الفصل من البيان عن صحة إسلام أمير المؤمنين عليه السلام.
وأنا أتكلّم بعد هذا على الذين قالوا إنه صلى الله عليه وآله قد أسلم، ولكن لم يكن السابق الأول، وزعمهم أن المتقدم على جميع الناس أبو بكر.

فصل: أن أمير المؤمنين عليه السلام

أول بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة عليها السلام

اعلموا أن أهل النصب والخلاف قد حملتهم العصبية والعناد على أن ادّعوا تقدّم إسلام أبي بكر على سائر الناس، وإذا هم عرجوا عن طريق المكابرة، واطلعوا في السير الطاهرة، والأخبار المتواترة، والآثار المتظافرة، والأشعار السائرة وأقوال أمير المؤمنين عليه السلام الظاهرة، وجدوا جميع ذلك ناطقاً بخلاف ما يزعمون، شاهداً بكذبهم فيما يدّعون، قاضياً بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله، وسبق إلى الإسلام وأنه لم يتقدّمه بشر من الأمة بأسرها غير خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث يوم الاثنين، وفيه أسلمت خديجة، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أسلم يوم الثلاثاء.

وروى أصحاب الحديث عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان علي عليه السلام يألف النبي صلى الله عليه وآله، فأتاه فوجده وخديجة يُصليان، قال ابن عباس: وعلي يومئذ ابن عشر حجج، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما هذا؟ قال: يا علي، هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه، وبعث به رسله، ادعوا إلى الله وحده لا شريك له، فقال علي عليه السلام: هذا شيء لم

اسمع به، قال: صدقت يا علي.

فمكث علي تلك الليلة مفكراً، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فقال له: لم أزل البارحة أفكر فيما قلت لي، فعرفت الحق والصدق في قولك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله.

وأخبرني شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه اجازة، وبإسناده عن يحيى بن عفيف، عن أبيه قال:

كنت جالساً مع العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه بمكة قبل ظهور أمر النبي ﷺ، فجاء شاب، فنظر في السماء حين تحلقت الشمس، ثم استقبل الكعبة فقام يصلي، ثم جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعها، ثم سجد الشاب فسجداً، فقلت: يا عباس، أمر عظيم! فقال العباس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟

هذا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب، أتدري من هذه المرأة؟

هذه خديجة ابنة خويلد، ان ابن أخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. (١)

(١) رواه أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في نقضه على كتاب العثمانية للجاحظ، انظر رسائل الجاحظ ص ١٨ - ١٩

وحدثني الشيخ الفقيه ابوالحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان رضي الله عنه بمكة في المسجد الحرام وبإسناده عن أبي هريرة العبدي قال: حدثني جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحهم ديناً، وأكثرهم يقيناً، وأكملهم حليماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدي. (١)

وجاء في الحديث عن أبي ذر رحمه الله أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي أول من آمن بي وصدقني. (٢)

وعن أنس بن مالك انه قال: قال النبي ﷺ: إن أول هذه الأمة وروداً علي أولها إسلاماً، وان علي بن أبي طالب أولها إسلاماً، فقال له سلمان رضي الله عنه: قبل أبي بكر وعمر؟ فقال: قبل أبي بكر وعمر.

وعن أنس بن مالك أيضاً أنه قال: بُعث النبي ﷺ يوم الإثنين، واسلمت

(١) رواه أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في نقضه على كتاب العثمانية للجاحظ، انظر: رسائل الجاحظ ص ١٨ - ١٩

ونشر حسن السندوبي.

(٢) رواه في الرياض النضرة ج ٢، ص ١٥٧، انظر: فضائل الخمسة ج ١، ص ١٨٨، ونقض العثمانية للإسكافي

خديجة في آخر ذلك اليوم، وأسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء. (١)

وعن أبي ذر وسلمان جميعاً قالوا:

أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: ألا أن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب الدين، والمال يعسوب الظالمين. (٢)

وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: أما ترضين يا فاطمة أني زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً. (٣)

وفي رواية أخرى:

«زوجتك أقدم المسلمين سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً». (٤)

وعن عكرمة عن ابن عباس قال:

كان لعلي بن أبي طالب أربع مناقب، لم يسبقه إليها عربي: كان أول من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان صاحب رايته في كلّ زحف، وانهزم الناس يوم المهراس

(١) رواه الاسكافي عن جابر وأنس وأبي رافع - انظر رسائل الجاحظ ص ٢٠.

(٢) الاصابة ج ٧ القسم ١، ص ١٤٧ وفيض القدير ج ٤، ص ٣٥٨ وانظر فضائل الخمسة ج ١، ص ١٨٩.

(٣) رواه الاسكافي في نقض العثمانية ص ١٩ من وسائل الجاحظ.

(٤) نفس المصدر.

وثبت، وغسّله وأدخله قبره. ^(١) والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

فأما المحفوظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك واحتجاجه به في جملة ماله من المناقب:

فمنه، ما حدّثني به القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحراني رحمه الله، وبإسناده عن معادة بنت عبد الرحمن العدوية، قالت: سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول:

«أنا الصديق الأكبر، وأنا الفاروق بين الحقّ والباطل، أسلمتُ قبل أن يُسلم أبوبكر وآمنت قبل أن يؤمن». ^(٢)

وجاء عنه عليه السلام انه قال:

«اللهم لا أعرف أحداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيّها».

وجرى بينه وبين عثمان كلام، فقال له عثمان: وعمر خير منك، فقال له: كذب، بل أنا خير منك ومنهما، عبدتُ الله قبلهما وبعدهما.

وقد تضمّن ذكر تقدم إيمانه كثير من أشعاره الواردة في أخباره.

حدّثني القاضي السلمي، وبإسناده عن طريق العامه عن جابر بن عبد الله

قال: سمعت علياً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي معه رُبّيت وسبطاهُ هما ولدي

جدّي وجد رسول الله منفرد وفاطمٌ زوجتي لا قول ذي فَنَدِ

(١) الإرشاد ص ١٧.

(٢) الإرشاد، ص ٢٠، بختلاف يسير.

صدَّقتهُ وجمع الناس في بهم من الضلالة والإشراك ذي النكدِ
 فالحمد لله حمداً لا شريك له البرّ بالعبد والباقي باز أمدِ
 قال: وتبسم رسول الله ﷺ وقال: صدقت يا عليّ.

ومنه احتجاجه عليه على معاوية في جواب كتابه من الشام إليه، وقد رام
 معاوية الافتخار فيه، فقال أمير المؤمنين عليه: يفتخر ابن آكلة الأكباد، ثم قال
 عبيد الله بن أبي رافع: أكتب:

محمّد النبي وأخي وصنوي وحزمة سيّد الشهداء عمّي
 وجعفر الذي يضحى ويمسي يطيرُ مع الملائك إبن أمّي
 وبنت محمدٍ سكاني وعرسي مناطُ لحمها بدمي ولحمي
 وسبطا أحمد سبطاي منها فأيكم له سهم كسهمي
 سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلّمي
 وأوجب لي الولاء معاً عليكم خليلي يوم دوح غدِير خَمٍّ (١)

فكان عليه يحتجّ بتقدّم إسلامه على الكافة، ويفتخر به في جملة مناقبه على
 الأمة ويذكره بحضرة رسول الله ﷺ دفعةً بعد دفعة، وبعد رسول الله ﷺ بين
 الصحابة، فما أنكر ذلك قطّ عليه الرسول ﷺ، وكيف ينكره عليه وهو الشاهد له
 بذلك، ولا قال له أحد من الناس لا تحتج بهذا الكلام، فان أبا بكر هو الذي أسلم
 قبل جميع الأنام، بل يدعن لقوله عليه الناس، ويعلمون صدقه من غير اختلاف

(١) روى هذه الأبيات المفيد في الفصول المختارة ج ٢، ص ٧٠ وزاد بيتاً في آخرها وهو:

فويل ثم ويسلّ ثم ويلّ لمن يلقى الإله غداً بظلمي

ويقولون فيه كما قال عليه السلام.

فمن ذلك: قول سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب:

ما كنتُ أحسبُ أن الأمر منتقل عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلّى لقبلتهم وأعرف الناس بالآثار والسنن
من فيه ما فيهم من كلّ صالحةٍ وليس في القوم ما فيه من الحسنِ (١)

وجرير بن عبدالله البجلي يقول فيه مثل ذلك أيضاً.

وقيس بن سعد بن عبادة له فيه أقوال كثيرة، وغيرهم ممن شهد رسول

الله صلى الله عليه وآله وسمع منه الأخبار بتقديم اسلامه، والحال اشهر عند أهل العلم من ان
يستتر، واطهرُ بين أهل النقل من أن يكتم.

غير أن الناصبة قد غلبها الهوى على التقوى، فأثرت الضلال على الهدى.

وقد احتجّ النصاب في تقديم إسلام أبي بكر بقول حسان:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة فاذكُرْ أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها وأعد لها بعد النبي وأوفأها بما حملا
الصاحب التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسل (٢)

واحتجاجهم يقول حسان يدلّ على عمى القلوب وصدأ الألباب، أو على

(١) روى هذه الأبيات في كتاب سليم بن قيس ص ١٦ منسوبة للعباس، وفي كتاب الجمل للمفيد ص ٤٣

منسوبة لعبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب مع زيادة بيتين، وفي تاريخ اليعقوبي: ج ٢، ص ١٠٣

طبعة النجف منسوبة لعتبة بن أبي لهب.

(٢) تجد البيت الأول والثالث في كتاب العثمانية، ص ٢ من رسائل المجاحظ.

تعمد التلبيس على ضعفاء الناس، وإلا فلوا عتمدوا الإنصاف علموا أن حسان بن ثابت هو الذي تضمّن شعره الإقرار لأمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة والرئاسة على الأنام لما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤوس الأشهاد، بعد أن استأذن الرسول صلى الله عليه وآله فأذن له فقال

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول منادياً
يقول فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ولم يبدو هناك التعامياً
الهك مولانا وأنت نبيتنا ولن تجدن مثلك اليوم عاصياً
فقال له قم يا علي فإني رضيتك من بعدي اماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار حق موالياً
هناك دعا اللهم والٍ وليه وكُن للذي عادى علياً معادياً

فصوّبه النبي صلى الله عليه وآله في هذا المقال وقال له: لا تزال يا حسان مؤيداً ما نصرتنا

بلسانك. (١)

فكيف سمعت الناصبة تلك الآيات التي رويت لها من قول حسان، ولم تسمع عنه هذه الآيات التي قد سارت بها الركبان، بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره أن أبا بكر سبق الناس إلى الإسلام؟ ولم تثبت ما ذكرناه من شعره أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام لجميع الناس إمام؟! وكيف احتجّت ببعض قوله وصدقه فيه، ولم تر الإحتجاج بالبعض الآخر وكذبته فيه؟

(١) ذكر الآيات الأربعة الأولى منها الطبري في المسترشد ص ٩٦، انظر أعلام الوري: ص ١٤٠ فقد ذكر

أو ليس إذا قالت أنه كذب فيما قاله في علي عليه السلام في هذه الآيات أمكن أن يقال لها: بل كذب فيما حكيموه عنه من تلك الآيات.

وأن قالت أن حسناً شاعر النبي صلى الله عليه وآله ولسنا نكذبه، لكن نقول انه كذب عليه في الشعر الذي رويموه، قيل لها: فان قال لكم قائل مثل هذا الكلام، وأنه كذب عليه في الشعر الذي ذكرتموه ما يكون الإنفصال؟

واعلم أنا لم نقل ذلك إلا لنعلمهم، لأنه لا حجة في أيديهم، وانه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم. ولسنا ننفي عن حسّان الكذب، ولا رأينا فيه بحسن، وذلك انه فارق الإيمان وانحاز إلى جملة أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، وحصل من عصبه عثمان، فهو عندنا من أهل الضلال.

فان قال قائل: كيف تجيزون ذلك عليه عندما مدحه الرسول صلى الله عليه وآله في يوم

غدير خم واثني عليه؟

قلنا: ان مدحه وثناءه عليه كان مشروطاً ولم يكن مطلقاً، وذلك أنه قال: ما تزال مؤيداً ما نصرتنا بلسانك. وهذا يدل على أنه متى انصرف عن النصر زال عنه التأييد واستحقاق الدرجة، وقد انصرف عنها بطعونه على أمير المؤمنين عليه السلام، وانصابه في شعب غدوّه، وعوده في جملة من قعد عن نصرته في حرب البصرة.

ويشبه ما قال فيه النبي صلى الله عليه وآله قول الله تعالى في ذكر ازواج نبيّه ونسائه: ﴿يا نساء النبي لستنّ كأحدٍ من النساء ان اتقين﴾. (١)، فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فإذا عدمت كُنّ كمن سواهنّ، بل كن أسوأ حالاً من غيرهن.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٢.

واعلم - أيّدك الله تعالى - أنه قد روى المخالفون عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما أسلم أبي جاء إلى منزله، فما قام حتى أسلمنا وأسلمت عائشة وهي صغيرة.

وروايتهم هذه دليل على تأخر إسلامه، وذلك أن مولد عائشة معروف، وزمانها معلوم، وولدت بعد البعثة بخمس سنين، وكان لها وقت الهجرة ثماني سنين، وتزوجها رسول الله ﷺ بسنة، ولها يومئذ تسع سنين، واقامت معه تسعاً، وكان لها يوم قبض ﷺ ثماني عشرة سنة.

فإذا كانت يوم إسلام أبيها صغيرة، فأقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتان، وهذا يدل على أن أباهما أسلم بعد البعثة بسبع سنين، فهو مقدار الزمان الذي أتت الأخبار بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلي فيه مع رسول الله ﷺ، والناس في بهم الضلال.

وسنذكر طرفاً ممّا ورد في ذلك من الأخبار، فإذا كان الناس سوى أمير المؤمنين إنما أجابوا إلى الإسلام بعد سبع سنين من مبعث النبي ﷺ، فليس يستحيل أن يكون أبوبكر أحد المستجيبين في هذه السنة، وليس ذلك بموجب أن يكون أولهم، لأنه قد تناصرت الأخبار بتقديم إسلام جعفر بن أبي طالب عليه، بل على غيره من الناس سوى أمير المؤمنين عليه السلام.

حدّثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي قال: بإسناده عن أبي صنو بن صلصال بن الدلهمي قال: كنت أنصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل إسلامي، فإني يوماً لجالس بالقرب

من منزل أبي طالب في شدة القيظ، إذ خرج أبو طالب اليّ شبيهاً بالملهوف، فقال لي: يا ابا الغصقر، هل رأيت هذين الغلامين - يعني النبي صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام؟ فقلت: ما رأيتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب، فلست آمن قريشاً أن تكون اغتالتهما. قال: فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة، ثم صرنا إلى جبل من جبالها، فاسترخينا إلى قلة، فإذا النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام عن يمينه، وهما قائمان بأزاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال: فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب عليّ، فأحس بهما النبي صلى الله عليه وآله، فتقدّمهما واقبلوا على أمرهم حتى فرغوا ممّا كانوا فيه، ثم أقبلوا نحونا، فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب، ثم انبعث يقول:

ان علياً وجعفرأ ثقتي عند مهمّ الأمور والكرب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لامي من بينهم وأبي
والله لا يخذل النبي ولا يخذله من بنيّ ذو حسب^(١)
وقد أتت الأخبار بأن زيد بن حارثة تقدم أبا بكر في الإسلام.
بل روي أن أبا بكر لم يسلم حتى أسلم قبله جماعة من الناس.
وروي سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنه قال لابيّه:
كان أبو بكر أولكم إسلاماً؟ قال: لا قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً.

وأما الأخبار الواردة بأن أمير المؤمنين عليه السلام صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، والناس كلهم كانوا ضالّين، فمنها:

(١) انظر الغدير ج ٧، ص ٢٥٦ نقله من ديوان أبي طالب ص ٣٦ وعن كتاب الأوائل للعسكري.

ما أخبرني به شيخنا المفيد أبو عبد الله رضوان الله تعالى عليه قال: بإسناده من طريق العامة عن عباد بن عبد الصمد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ ﷺ سبع سنين، وذلك انه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إلا منّي ومن عليٍّ ﷺ.

ومنه ما روي عن أبي أيوب أنه قال:

ان رسول الله ﷺ قال: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليٍّ ﷺ سبع سنين، لأننا كنا نصلي ليس معنا أحد غيرنا.

وما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الملائكة صلّت عليّ وعلى عليٍّ ﷺ سبع سنين قبل أن يُسلم بشر.

وما رواه عباد بن يزيد قال: سمعت علياً ﷺ يقول:

لقد صلّيتُ مع رسول الله ﷺ سبع حجج ما يُصلي معه غيري إلا خديجة

بنت خويلد، ولقد رأيتني ادخل معه الوادي، فلا نمرّ بحجرٍ ولا شجرٍ إلا قال: السلام عليك يا رسول الله وأنا اسمعه.

وما روى ﷺ من قوله:

أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا

كذاب مفترٍ صلّيت قبلهم سبع سنين.

وما رواه أبو رافع قال: قال ﷺ:

بُعثت أول يوم الإثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين وصلّي علي يوم

الثلاثاء من الغداة مستخفياً قبل أن يُصلي مع النبي صلى الله عليه وآله أحد سبع سنين.

فصل: في أن إسلامه كان عن بصيرة واستدلال

اعلم أنه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم إسلام أمير المؤمنين عليه السلام على سائر المكلفين، قالوا: وما الفضيلة في إسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين؟ وأي تكليف يتعين عليه يستحقّ بفعله الأجر من رب العالمين؟ وهل كان لقاء الإسلام إليه على سبيل التوقيف والثلثين الذي يفعله أحدنا مع ولده لينشأ عليه، ويصير له من الألفين؟

وخطأ هؤلاء القوم لا يخفى للمتأملين، وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين وذلك أن الحال التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء أمره من كتمان ما هو عليه وستره، وصلاته مخفياً في شعاب مكة، للمخافة التي كان فيه والتقية، منتظراً لإذن الله تعالى في الإعلان والإظهار، فيبدي حينئذ أمره على تدريج، يأمن معه المضار، يقضي إلى أن يلقي ذلك إلى الأطفال والصبيان الذين لا عقول لهم، يصحّ معها الكتمان، والذين من عاداتهم الأخبار بما علموه والإعلان.

فإذا علمنا وهذه صورة الحال، أن النبي صلى الله عليه وآله قد خصّ في ابتدائها بالوقوف على سرّ أحد الأطفال، تحققنا أن ذلك الطفل مميز، بصحة الفعل والكمال. وليس يستحيل حصول العقل والتمييز لابن عشر سنين، ولا تجوزة ذلك في الأمور المستبعدة عند العارفين.

والمنكر لذلك إنما يعول على الغالب في المشاهدات، والعقل لا يمنع من وجود ما ذكرناه في نادر الأوقات، بل لا يمنع من أن يجعل الله تعالى ذلك آية

يخرق بها العادات، وقد أخبر الله سبحانه عن نبيين من أنبيائه ﷺ بما هو أعجب من هذا، وهما عيسى ويحيى. فقال حاكيا كلام عيسى ﷺ للناس في المهد: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» وقال في يحيى: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً».

فإن قال الخصوم: ان هذين نبيان يصح أن يكون لهما الآيات المعجزات. قلنا: فما المانع من أن يكمل الله تعالى عقل طفل في زمن نبينا ﷺ ويمنحه صحة التمييز والإستدلال، ويخصه بالتكليف دون جميع الأطفال، ويكون ذلك آية لنبية ﷺ، وكرامة له في أخص الناس به.

ولوجه آخر من الصلاح يختص بعلمه، وليكون مع هذا كله أبانة لوليّه الذي هو حجّته ووصي نبيه ﷺ، فما المحيل لما ذكرناه، والمانع من كونه كذلك؟ أوليس قد روى أن الشاهد الذي شهد من أهلها في قميص يوسف ﷺ كان طفلاً في المهد، له سنتان، وليس بنبيّ؟.

وبعد فقد أوجدكم الله تعالى عياناً من أحد أئمتنا ﷺ ما هو أكثر ممّا أنكرتموه من هذه الحال.

وهو أبو جعفر محمد بن عليّ بن موسى ﷺ وشهادة المأمون لما عزم على تقريبه ومصاهرته، وهو ابن تسع سنين، بالعقل والعلم والكمال، واتفقهم معه على أن يعقدوا له مجلساً للإمتحان، وسؤالهم يحيى بن أكثم القاضي في ان يتولى لهم ذلك، وبذلهم له الأموال، وما جرى له من عجيب الكمال في السؤال والجواب، حتى عجز يحيى، ووقف في يديه، واذعن بالإستفادة منه، والرجوع إليه فيما لا يعلمه.

وهذا أمر قد شاركتمونا في نقله، واتفق أصحاب الحديث على حمله. ولسنا نشكّ في ان هذا العلم والفضل لم يحصل لأبي جعفر عليه السلام إلا من أحد وجهين: أما الإلهام، فهو إذاً معجز بان به من الأنام. واما عن تلقين وتعليم، وكان عمره وقت تلقينه ذلك. وهو في وقت المناظرة ابن تسع سنين، وقيل ثماني سنين. أليس هذا أعجوبة قد نقلتموها وأقررتم بها، وسألتموها؟

فأخبرونا كيف أقررتم لولد أمير المؤمنين عليه السلام في زمن المأمون بكمال العقل والعلم وحسن المعرفة والفهم، وهو ابن تسع سنين؟ وأنكرتتم أن يصحّ لأmir المؤمنين صلوات الله عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله كمال العقل والتكليف وله عشر سنين؟

فإن قالوا: نحن لانعترف لأبي جعفر عليه السلام بهذا، كانت السير قاضية بيننا وبينهم، شاهدة للمُحقّ منا، ثم يقال لهم: ان لم يكن الأمر كما ذكرناه من كمال عقل أمير المؤمنين وقت دعاء النبي صلى الله عليه وآله له إلى الإسلام، وهو في حال سرّ وكتمان وخوف من الشرك والضلال، أليس يكون قد غرّر بنفسه فيما ألقاه إليه، وفعل ما يشهد العقل بقبحه، وخطأ المقدم عليه حاشا الرسول صلى الله عليه وآله ممّا ينسبونه إليه.

والذي ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام أوضح من أن يشتبه الأمر فيه. أليس هو القائل لرسول الله صلى الله عليه وآله: انني لم ازل البارحة مفكراً فيما قلت لي، فعرفت الحقّ والصدق في قولك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك رسول الله.

فوقع منه الإقرار بالشهادة بعد فكر ليلة كاملة - فكيف تصحّ من طفل - كما زعمتم غير عاقل ان يفكّر في صحّة النبوة ليلة كاملة، حتى حصل له العلم بصدق

المخبر بها بعد طول الرويّة؟

وهل بعد هذا لبسٌ يعترض عاقلاً هجر العصبية؟

وقد روى أعجب منه عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: إن النبي ﷺ عرض على عليّ الإسلام، فقال له عليّ عليه السلام: انظرني الليلة، فقال له النبي ﷺ: هي أمانة في عنقك، لا تخبر بها أحداً.

فلينظر الغافلون إلى هذا الكلام الواقع منهما ﷺ، وسؤال أمير المؤمنين له في التأجيل والإنظار. هذا وهو الذي كفله وربّاه، ولم يزل طائعاً له في جميع ما يأمره ويراه، فلما أتاه الأمر رأى أن الإقدام على الإقرار به من غير علم ويقين قبيح، سأله التأجيل.

ثم قول النبي ﷺ له: أنها أمانة في عنقك لا تخبر بها أحداً، ممّا تشهد العقول بأسرها أنه لا يقال إلاّ لمميّز يكون عقله كاملاً.

ويزيد هذه الحال أيضاً، أنه لما أسلم ﷺ كان يخرج مع رسول الله ﷺ إلى شعاب مكة، فمرّة يصلي معه، ومرّة أخرى يرصد له، حتى روى أن كل واحدٍ منهما كان إذا صلّى صاحبه حرسه ووقف يرصد له، فهل يصحّ أن يختص بهذا الأمر من لا عقل له؟ لا، ولكن قد يخفى صحّته عمّن لا عقل له.

والعجب أن مخالفينا يدفعون أن يكون إسلام أمير المؤمنين ﷺ وهو ابن عشر سنين له فضيلة، ورسول الله ﷺ لم يدفع ذلك بل كان يعده له من أوّل الفضائل، ويخبر به إذا مدحه واثني عليه في المحافل.

والعجب أنهم ينكرون علينا الإحتجاج بتقدم إسلامه، وهو ﷺ كان يحتجّ بذلك بين الصحابة، ولا ينكره أحد عليه، ولا يقول: وما في ذلك من الفضل؟ وإنما

أسلمت وأنت طفل لا عقل لك.

وقد اوردت في هذا الكتاب من القول في إسلام أمير المؤمنين عليه السلام ما فيه
منفعة للمؤمنين، وحجة على المخالفين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين.

الآية الأولى

قوله تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

الرَّاكِعِينَ﴾ (١)

(١) روى العلامة أخطب خوارزم (٢) بإسناده عن محمّد بن السائب، عن

أبي صالح، عن ابن عبّاس:

في قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» نزلت في رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام

خاصة وهو أوّل من صلى وركع. (٣)

(١) سورة البقرة، الآية ٤٣.

(٢) المناقب، ص ١٨٩.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٣٠٠ وج ١٤، ص ٢٧٦.

ورواه الخبري في تفسيره، الحديث ٥.

ورواه فرات الكوفي في تفسيره، ح ٢٠، ص ٥٩.

ورواه العلامة الكازروني في «صفوة الزلال المعين» على ما في مناقب الكاشي ص ٣٥.

ورواه العلامة ابن المغازلي في المناقب على ما في مناقب عبد الله الشافعي ص ١٥٨ ولم نجده في المصدر.

ورواه الأمرتسري في «أرجح المطالب» ص ٣٧، طبعة لاهور عن مناقب ابن المغازلي عن مجاهد، عن ابن

عبّاس، ورواه في ص ٧٤ من طريق الطبراني في الخصائص والمحافظة أبو نعيم. وسبط ابن الجوزي في «تذكرة

خواص الأمة»، وفي ص ٤٠٢ أيضاً رواه من طريقهم.

وروى المحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١، ص ٨٦، طبعة بيروت عن القاضي أبي الحسين النسيبي

(٢) ومن الخصائص في قوله تعالى: «واركعوا مع الراكعين» قال: إنما نزلت في النبي وعلي خاصة لانهما أول من صلى وركع. (١)

(٣) ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبدالمطلب قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كُفُّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فأتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في علي ثلاث خصال: وددت أن لي واحدة منهن، فواحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله على كتف علي بن أبي طالب، فقال: يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت أول المؤمنين إيماناً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك.

(٤) ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمة بعدي أولها إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

بيغداد بإسناده عن حبان بن علي العنزي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: في قوله: «واركعوا» قالوا بما نزل في القرآن خاصة في رسول الله وعلي بن أبي طالب وأهل بيته من سورة البقرة: «واركعوا مع الراكعين» أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع. وأخرجه الحبري في تفسيره رواية ابن صفوان عنه. ورواه المير محمد صالح الترمذي الكشفي في «مناقب مرتضوي» ص ٥٣، طبعة بمبي.

(١) البحار، ج ٣٨، ص ٢٤٦، ٢٠١.

(٢) كشف الغمة، ص ٢٥ و ص ٢٦ - البحار ج ٣٨، ح ٤١، ص ٢٤٧ و ج ١ ص ٢٠١.

(٥) جاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام في تفسير قوله عز وجل: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» قال: (١)

«أقيموا الصلاة» المكتوبات التي جاء بها محمد، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين عليّ سيدهم وفاضلهم.
«وآتوا الزكاة» من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمتم، ومن معونتكم إذا التمستم.

«واركعوا مع الراكعين» تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والأئمة بعدهما سادات اصفياء الله. (٢)

(٦) ذكر العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي في باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام قال: (٣)

ومن المعلوم عند كل أحد أن علياً عليه السلام كان أعبد أهل زمانه، ومنه تعلم الناس صلاة الليل والأدعية الماثورة فيها والمناجاة والأدعية في الأوقات الشريفة

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٥١ قال: رواه أبو عبد الله المرزباني، وأبو نعيم الأصفهاني في كتابيهما «في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام والنظري في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام بعين ما تقدم في الآية.

(١) البحار، ج ٢٤، ح ١١٤، ص ٣٩٥.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٩٣.

(٣) كشف اليقين: ص ١٢١ و ١٢٢.

والأماكن المقدسة.

وبلغ في العبادة إلى أنه إذا توجه إلى الله تعالى في صلاته توجه بكلية وينقطع نظره عن الدنيا، حتى أنه لا يدرك الألم، لأن الشباب إذا أريد اخراجه من جسده الشريف يترك حتى يصلي، فإذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله تعالى أخرجوا الحديد من جسده. (١)

وكان مولانا زين العابدين صلوات الله عليه وسلامه يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ويدعو بصحيفة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يرمي بها كالمنضجر، ويقول: أتى لي بعبادة علي. (٢)

وكان طويل الركوع والسجود، كثير الخضوع والتذلل فيهما.

ثم ذكر آياتاً متعددة في شأن أمير المؤمنين عليه السلام - إلى أن قال: -

وعن ابن عباس: ان قوله تعالى: ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ نزل في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه أفضل الصلاة والسلام خاصة، وهما أول من صلّى وركع. ولم يترك صلاة الليل قط حتى ليلة الهرير. (٣)

وكان يوماً في حرب صفين مشتغلاً بالحرب والقتال، وكان مع ذلك بين الصفين يراقب الشمس، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، ما هذا الفعل؟ فقال: أنظر إلى الزوال حتى نصلي، فقال له ابن عباس: هل هذا وقت صلاة؟! ان عندنا

(١) أخرجه في إحقاق الحق ج ٨، ص ٦٠٢ عن المناقب المرتضوية ص ٣٦٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١، ص ٢٧ - ينابيع المودة: ص ١٥٠.

(٣) البحار ج ٤١، ص ١٧ عن مناقب ابن شهر آشوب وهو أخرجه عن مسند أبي يعلى، وفي إحقاق ج ٣،

ص ٣٠٠ و ج ١٤، ص ٢٧٦ عن جماعة من العامة.

لشغلاً بالقتال عن الصلاة، فقال له علي عليه السلام: فعلى ما تقاتلهم؟ إنما تقاتلهم على الصلاة. (١)

(٧) روى ابن شهر آشوب في العقد الفريد عن ابن عبد ربه الأندلسي، وكتاب المدائني أيضاً أنه قال عمرو بن العاص لمعاوية: لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك وضعاً له عند الناس، فأمر الحسن بذلك، فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن أول المسلمين اسلاماً، وامي فاطمة بنت رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بُعثَ رحمةً للعالمين.. الخ. (٢)

«تحقيق للعلامة البياضي»

(٨) ذكر العلامة البياضي رحمه الله في هذا الفصل قال: (٣)

وأسند ابن جرير الطبري في كتاب المناقب إلى النبي ﷺ: أمتحن الله قلب أبي بكر بالصبر فلم يجده صابراً وبالشجاعة فوجده خوَّاراً وبالسبق إلى الإيمان فوجده لم يكن مسارعاً، وهذه من أعظم صفات الأمانة فالموصوف بأضدادها موصوف بضدِّ استحقاقها.

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٤٧/٢٨ عن ارشاد الديلمي.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤، ص ١٢.

(٣) الصراط المستقيم، ج ١، الصفحات: ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠؛ الفصل ٢٢.

وأسند ابن مردويه إلى ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ قال: نزلت في النبي ﷺ وعلي وأنها أول من صلّى وركع. (١)

قال الجاحظ: لو كان إسلامه ذلك معتبراً لأحتجّ به في السقيفة!

قلنا: قد كانت الصحابة تناظر النبي وتردّ عليه في غير أسباب الامامة فكيف بأمر المؤمنين في ذلك، وهم في مقام طرده وصرفه.

قال: ولقي أبوبكر من الأذى ما يفوق سبق عليّ ولم يلق مثله عليّ!

قلنا: المشهور خلاف ذلك، كيف والنبي ﷺ وعلي أصل القاعدة في تغيير الشرك، وإسقاط كلّ غويّ، ولو سلّم فلا يدلّ ذلك على شرف إسلامه إلا بعد علمه أو ظنه أنّه يؤذي، وعلم علي أو ظنه أنّه لا يؤذي.

قال: إسلام زيد وخبّاب من إسلامه إذ لا ظهر لهما كأبي طالب.

قلنا: هذا كلّّه واه لأن هاشماً كلّها لم يكن فيها مقاومة قريش، كيف ذلك وقد طردوا إلى الشعب ونالهم ألم السغب.

ان قبل: هذا رجوع منكم من أن أبا طالب كان يحمي النبي ﷺ.

قلنا: جاز أن يحميه من الواحد والأثنين ونحو ذلك أما إذا اجتمعت قريش فظاهر عدم قدرته على منعها.

وأسند سبق إسلامه جماعة من أهل المذاهب ستأتي، وبها تسقط رواية الشعبي النادرة أنّ أول من أسلم أبوبكر مع أنّه منحرف عن علي وضعفه الشافعي. وائي عاقل يقبل إسلام البعيد عنه في حال كبره، على من ربّاه النبي ﷺ في حجره،

(١) ورواه العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن مطهر في كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٤٠٨ وجمار

الأنوار ج ٣٦، ص ١٢٠ عن كشف الغمة.

وكيف لا يبدأ في هذا الأمر المهم بالمختصّين، مع قوله تعالى: «وأندر عشيرتك الأقربين» (١).

١ - سلمة بن كهيل قال عليّ عليه السلام: اللهم اني لا أعرف عبداً لك عبداً من هذه الأمة قبلي غير نبيّها، ولقد صلّيتُ قبل أن يُصلّي أحد سبعاً.

٢ - المنهال قال عليّ عليه السلام: لقد اسلمت قبل الناس بسبع سنين.

٣ - جابر الحضرمي، قال عليّ عليه السلام: لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم يُصلّ فيها أحدٌ غيري.

قال ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»: المراد أنّه عليه السلام صلّى سبع سنين بعد بلوغه إلى ثمان سنين، ولم يكن للنبيّ ﷺ دعوى رسالة بل كان يتعبّد في الإسلام بدين ابراهيم عليه السلام وكان إسلام عليّ صغيراً كإسلام ابراهيم، فقد ذكر أهل العلم أنّ أمّه حملته وهو صغير في سرب لثلاً يطّلع عليه، فلما نشأ قال لأمّه: من ربي؟ قالت: أبوك، فقال: ومن ربّ أبي، فزبرته فتطلّع من شق السرب فرأى كوكباً الآيّة.

٤ - بُعادة العدويّة، قال عليّ عليه السلام على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر، واسلمت قبل أن يسلم.

٥ - البخترى، قال عليّ عليه السلام: صلّيتُ قبل الناس بسبع سنين.

٦ - خالد الخفاف: قال عثمان بن عفّان: أبوبكر وعمر خير منك، فقال

عليّ عليه السلام: كذبت والله لأنا خير منك ومنهما، عبدت الله تعالى قبلهما وبعدهما.

٧ - الحارث الأعور قال عليّ عليه السلام: لا أعرف عبداً من عبادك عبدك قبلي.

وقال عليه السلام حين بلغه أنه يكذب: علي من أكذب؟ أعلی الله فأنا أول من عبده، أم علي رسول الله فأنا أول من صدّقه.

٨ - أبو أيوب، قال النبي صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة عليّ وعليّ علي سبع سنين وذلك أنه لم يُصلّ معي رجل غيره. ومثله عن ابن عباس من طريقين، وعن مجاهد وعن أنس وفي آخره: لم ترفع الشهادتان إلى السماء إلاّ مني ومنه.

٩ - سلمان، قال النبي صلى الله عليه وآله: أولكم وروداً عليّ الحوض أولكم اسلاماً علي

بن أبي طالب.

١٠ - أبوذر، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: أنت أول من آمن بي.

١١ - حذيفة: عليّ أقدم الناس سلماً وأرجحهم علماً.

١٢ - جابر الأنصاري: بُعث النبي يوم الاثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء.

١٣ - زيد بن أرقم: أول من صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

١٤ - أم سلمة: والله لقد أسلم علي بن أبي طالب أول الناس وما كان كافراً.

وقد نقل ذلك عن جماعة منهم الأشتر، وسعيد بن قيس، وعمرو بن الحمق،

وهاشم بن عبيد، ومحمّد بن كعب، ومالك بن الحارث، وأبوبكر، وعمر، وأبومخلد،

وأنس وابن العاص، والأشعري، والحسن بن أبي الحسن البصري، وقتادة، ومحمّد

بن اسحاق، والحسن بن زيد، واسند ذلك ابن حنبل من عدّة طرق وابن المغازلي

من عدّة طرق والثعلبي في تفسيره قال: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم،

وإبن المنكدر وربيعة الرأي وإبن حبان والمزني وذكره إبن عبدربه في الجزء

التاسع والعشرين من كتاب العقد.

وروى ابن مردويه وهو من أعيانهم قول أبي ذرّ: دخلنا على النبي صلى الله عليه وآله وقلنا: يا رسول الله من أحبّ إليك فان كان أميراً كنّا معه؟ قال عليه السلام: هذا عليّ أقدمكم سلماً وإسلاماً.

وقد أنشد في ذلك من الأشعار، ما يعني عن الإكثار، قال خزيمة في أبياتٍ

له:

إذا نحنُ بايعنا عليّاً فحسبنا أبو حسنٍ ممّا نخاف من الفتن
إلى قوله:

وأوّل من صلى مع الناس كلّهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وقال كعب بن زهير:

صهر النبي وخير الناس كلّهم فكلّ من رامه بالفخر مفخور
صلّى الصلاة مع الأمي أوّلهم قبل العباد ورب الناس مكفور
وقال ربيعة بن الحارث عند البيعة:

ما كنت أحسب ان الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلى لقبلتهم وأعلم الناس بالآثار والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومن جبريل عاونه في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردّكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من أوّل الفتن
وقال مالك بن عبادة:

رأيت عليّاً يلبّث قرنه إذا ما دعاه حاسراً أو مزملاً
فهذا وفي الإسلام أوّل مسلم وأوّل من صلى وصام وهللاً

وقال زفر بن زيد:

فحوطوا علياً واحفظوه فإنه وصي وفي الإسلام أول مسلم

وقال قيس بن عباد:

هذا علي وابن عمّ المصطفى أول من أجابه حين دعى

وقال في ذلك: الفضل، وعبدالله بن أبي سفيان، والتجاشي، وابن الحارث،

وجرير بن عبدالله، وعبدالله بن حكيم، وعبدالرحمن بن حنبل، وابوالأسود

الدؤلي، وهاشم بن عتبة تركنا اشعارهم خوف الإطالة. وقد روى المنحرفون

روايات شاذة ضعيفة في تقدم إسلام أبي بكر سنذكرها فيما بعد ونجيب عنها ونبيّن

ندورها.

«تذنيب»

قالت البكريّة: إسلام علي لا على النظر والمعرفة، بل على وجه التلقين،

فليس كإسلام البالغين، فانه كان ابن سبع سنين!

قلنا: من المعلوم أنه صحب النبي صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين منها عشرة بعد الهجرة،

ومات سنة أربعين فعلم أن عمره عند المبعث يزيد على سبع سنين، وقد اشتهرت

الأخبار بأن عمره ثلاث وستين وخمس وستين، وأما ما سواهما فشاذ مطروح

بعيد، لا يؤثره من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. وقد قال بصقّين لما بلغه

قول أعدائه أنه شجاع لكن لا بصيرة له بالحروب: «لله أبوهم وهل أحد ابصر بها

منّي؟ لقد قمت فيها وما بلغت العشرين، وها أنا قد ذرّفت على الستين ولكن لا

رأي لمن لا يطاع» فأخبر أنه قد يلفّ على الستين ثم عاش بعد ذلك دهراً.

فممن روى الثالث والستين محمّد بن الحنفية وأبونعيم عن شريك عن

اسحق، ويحيى ابن أبي بكر عن مسلمة عن الخدري، وأحمد بن زكريا عن عائشة. وممن روى الخمس والستين الكواسجي عن الوليد بن هاشم، وروى قتادة عن الحسن وغيره أنّه أوّل من آمن وهو ابن خمس عشر سنة، وقال خباب بن الأرت: أسلم وهو ابن خمس عشر سنة، ولقد رأيتّه يصليّ مع النبيّ ﷺ وهو يومئذ بالغ مستحکم البلوغ، وروى الحسن بن زيد أنّه أوّل من أسلم وهو ابن خمس عشر سنة، وذكره محمّد بن عبد البرّ منهم، وقال ابن عمر: قال ابراهيم: هذا أصح ما قيل، وعلى هذا قال عبدالله بن أبي سفيان بن عبدالمطلب:

وصلّى عليّ مخلصاً بصلاته لخمسٍ وعشرٍ من سنين كواملٍ
وخلّى أناساً بعده يتبعونه له عمل أمصل به صنع عاملٍ
قال الجاحظ: لو كان بالغاً كان إسلام زيد وخبّاب أفضل منه حيث تركا
المعروف من عبادة الأصنام!

قلنا: بل إسلامه طفلاً أشرف وقد كان يخالط الكفار وينفر عن أفعالهم ثمّ ما يدرية أنهما أظهرتا الإسلام. وأن إظهاره جاز لمجاورتها رؤساء كفّاراً تمنع منهما كما جرى لغيرهما، على أنّه ليس الحدّ في التكليف بالمعارف بلوغ الحلم بل ذلك في الشرعيّات وقد كمل الله عقل الطفل حتى برّأ يوسف وقال الله في يحيى: ﴿وآتينا الحكم صبياً﴾^(١) وقال في عيسى: ﴿وجعلني نبياً﴾^(٢).

ولعلّهم يقولون: ما ذكرتم في الطفل بمعجزة ليوسف، ويحيى وعيسى معجزة لهما أيضاً، فإسلام عليّ صبياً خارقاً للعادة لا يجوز أن يكون معجزاً له، وإلا لكان

(١) سورة مريم، الآية ١١.

(٢) سورة مريم، الآية ٣٠.

نبيّاً، ولا للنبي لأنه لم يُعد في معاجزه، ولا نقله المسلمون في دلائله.
قلنا: بل إسلامه صغيراً كرامةً له، ولا يلزم منها نبوة، وأنتم تجوزون
الكرامات لمشايخ الطريقة وليس لهم نبوة، بل وربما لاعدالة لهم مع جواز كونه
معجزة للنبي، وان لم يشع ذلك في العوام، إذ ليس كل معاجره عليه السلام أعلام، ولو
أستشهد على حال صغره بتصديق النبي صلى الله عليه وآله لشهد كما شهد ليوسف الطفل ببراءته،
ونطق عيسى ببراءة أمه، ويحيى بتقرير نبوة ابيه، والمعاجز التي هي أعلام تدلّ
على نبوته بظواهرها، فاستغنى به عن غيرها، ولما تقررت نبوته أخبر بإسلامه
صغيراً فكان معجزاً لكنه غير مقرون بالدعوة، ومن الجائز أن يكون الله تعالى
أعلم نبيه الكف عن ذكر إسلامه لعلمه بما في ذلك من مصلحة خلقه.

ثم نرجع ونقول: كيف يكون إسلام علي عليه السلام وجه التلقين، وقد تمدّح به
بين أعدائه، وجعله من أعظم فضائله، وذلك كله في معنى الشهادة بصدق نبوته، ولم
يردّ أحد من خصومه ما تمدّح به من سبق إسلامه، ولاذكروا أنّ ذلك لافضيلة له
فيه لأنه حال صغره، وقد اشتهر ذلك في شعر عليه السلام:

سبقتكم إلى الإسلام طراً علي ما كان من فهمي وعلمي
وكذا وجدناه في العيون والمحاسن للشيخ المفيد رحمه الله وقد قال:
وصلّيت الصلاة وكنت طفلاً صغيراً ما بلغت أوان حُلّمي
وقد أظهرنا وجه فضيلته على القولين.

قالوا: لو سلّم سبق إسلامه فإسلام أبي بكر أفضل منه، لحصول الشوكة
والقوة للإسلام به دونه، لأنه كان شيخاً من الشيوخ محترماً، ودعى الناس إلى
الإسلام.

قلنا: تمنع احترامه، ودعائه إلى الإسلام، وحصول الشوكة، ففي إسلام عليّ صغيراً فضيلة لا تعادل إذ الميل إلى الأبوين في طباع الصبيان، وكثير اللعب مع الأخدان، والعدول عن ذلك بصحيح النظر، لم يكن لغيره من البشر، فكانت التقوى المستلزمة للكرامة، ثابتة له لسبق إسلامه، لا لمن مضى على الكفر أكثر أعوامه، وكيف لا يكون إسلامه بالإستدلال، وقد ذكر النبي ﷺ في مناقبه حيث قال لفاطمة: أما ترضين إني زوّجتك أقدمهم سلماً، وقال في حديث سلمان: أوّل هذه الأمة وروداً على الحوض أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب، ونحو ذلك قد سلف. وأيضاً فالنبي ﷺ لم يستكتمه عليّ سرّه ولا يثق بعقله وأمانته إلا وهو عالم بصدق سريرته، وعلمه وحكمته، وحصول عصمته، وإلا لكان مضياً لحرمة ومفترطاً بوضع الشيء في غير موضعه، ومتشاغلاً عمّا يجب عليه من المهمّ بغيره، ولأنّ حاله بعد الإسلام ليس كما كان من قبله، وإلا لم يصدق الإسلام عليه. ان قيل: قد يصدق الإسم بمجازه دون حقيقته كإسلام الطفل تبعاً لأبيه وسأبيه.

قلنا: الأصل في الإطلاق الحقيقة وعندكم لا إسلام لأبيه، ومن المعلوم نفي سآبيه، ولو صدق بمجازه لصدق السلب فيه، ويلزم صدق الكفر حقيقةً عليه، وذلك قول فنيذ، لم يذهب إليه رشيد، والحمد لله القويّ الحميد.

(٩) ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله قال: (١)

أبو عبيد الله المرزباني وأبونعيم الإصفهاني في كتابيهما «في ما نزل من

(١) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢، ص ١٣ وشعره ١٥.

القرآن في علي عليه السلام» والنطنزي في «الخصائص» عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وروى أصحابنا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع.

كعب بن زهير

صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من رآه بالفخر مفخور

صلّى الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد وربّ الناس مكفور

أبو الأسود الديلمي

وانّ علياً لكم مفخر يشبه بالأسد الأسود

أما انه ثاني العابدين بمكة واللّه لم يعبد

شرف النبي عن الخرخوشي قال:

وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلمه الصلاة فانفجرت من الوادي عين حين

توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله وتعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه الطهارة، ثم أمر به علياً عليه السلام.

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وأبانة العكبري وفردوس

الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن

هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم ومسنده أحمد

عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قالاً: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أول من صلى معي علي.

تأريخ التسوي قال زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله علي.

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس وتأريخ الطبري عن جابر قالاً: بُعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء. أبو يوسف النسوي في «المعرفة» وأبو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقة عن أبي رافع قال: صلى النبي صلى الله عليه وآله أول يوم الإثنين وصلى خديجة آخر يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد. أحمد بن حنبل: في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً، والنسوي في المعرفة والترمذي في الجامع وابن بطة في الأبانة، روى علي بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل عن حبة العربي قال: سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سهل بن كهيل عن حبة العربي في خبر طويل أنه قال علي عليه السلام: اللهم لا اعترف ان عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك، ثلاث مرات. - الخبر -
وفي مسند أبي يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبد الله غيري - الخبر -

(١٠) في ردّ الشبهات الواردة من مخالفي علي عليه السلام في سبق إسلام أبي بكر

وعمر.

ذكر العلامة البيضاوي في تذييبه قال: (١)

حدّث عبدالرزاق اليماني عن معمر عن الزهري والكلبي عن أبي صالح عن

ابن عباس قالوا: كان لتيمة صنماً من تمر يعجنونه غدوةً ويعبدونه يومهم، فإذا امسوا اقتسموه وأكلوه، ثم اتخذوا غيره!

وذكر صاحب اللؤلؤيات انه قيل للأول: العن أباقحافة، فانه كان لا يقاتل عدواً ولا يقري ضيفاً، وقال الكلبي: كان أبوقحافة دنياً ساقطاً، وكان لجذعان أجيراً!

ثم ذكر البياضي رحمه الله شعراً له:

تعجبتُ لتيمةٍ في سخافةٍ عقلها إذ أتخذت تماًراً إلهاً فضلتِ
تدين له يوماً فعند مسائها تغذت به لماً عليه تولتِ
فصير مأكولاً ومنهضماً به وفضلات من بول رزى وعذرة
فكيف دني القوم يضحى رئيسهم ويمسي بما فيه اماماً لأمةٍ
ومنها: ما رووه عن أبي نضرة في ابطاء علي والزبير عن بيعة أبي بكر، فقال:
أبطأتما وأنا اسلمت قبلكما.

قلنا: أبو نضرة مشهور بعداوة علي مع أنه معارض بأصح منه طريقاً، أسند علي بن مسلم الطوسي إلى الشعبي أن أبا بكر قال: من سره أن ينظر إلى أول الناس سبقاً في الإسلام فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

ومنها: ما رووه عن عمر بن عيينة قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله: من تبعك على هذا الأمر؟ قال: حرٌّ وعبد يعني أبا بكر وبلاياً، قلنا: في طريقه أبو أمامة وهو من المنحرفين عنه إلى معاوية، مع ان في الحديث مع وحدته اختلافاً ذكر فيه تارة أنه لقي النبي بمكة مستخفياً، وتارة بعكاظ، وتارة ظاهراً يقيم الصلاة بالناس، وفي اختلافه مع وحدته دليل تزويره.

ومنها: حديث الشعبيّ: سألتُ ابن عبّاس من أوّل من أسلم؟ فقال: أبوبكر! قلنا: الشعبيّ منحرف عن عليّ، وللشعبيّ حديث آخر من طريق الصلت بن بهرام بضدّه، وعزّاه إلى ابن عبّاس، والمشهور عن اعترافه بسبقه، وقد كان أبو صالح معروفاً بعكرمة، وعكرمة معروف بابن عبّاس وقد روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «صلّت الملائكة عليّ وعليّ سبع سنين، لم يكن معي من الرجال غيره.

ومنها: قوله عليه السلام: ما دعوت إلى الإسلام أحداً إلاّ وله كبوةٌ غير أبي بكر فأنه لم يتلعثم - أي لم يشكّ ويتأن، فلو تأخّر إسلامه فإن كان قبل عرضة النبيّ صلى الله عليه وآله عليه كان مقصراً في تبليغه، وإن كان بعده ردّه الخبر المذكور.

قلنا: جاز أن يكون تأخّره قبل تبليغه عليه السلام ولا تقصير منه، لعلمه بعدم قبوله له، في ذلك الوقت، فالمانع منه لا من النبيّ، عليّ أن النبيّ صلى الله عليه وآله لا يجب عليه إعلام الأمة دفعةً، وإن صحّ الحديث فمعنى ما عرضت الإيمان حين عرضته، فلا يدلّ ذلك عليّ سبق العرض عليّ أبي بكر.

قالوا: قال حسّان في شعره: إنّ أبابكر أوّل من أسلم.

قلنا: حسّان مشهور بالإنحراف عن عليّ إلى معاوية، ويطالب عليّاً بدم عثمان، وليس في شعره أنّه أوّل الأولين الذي هو محلّ النزاع.

ومنها: ما رووه عن مجاهد: أوّل من أظهر الإسلام سبعة وعدّ منهم أبابكر.

قلنا: بازائه عالم من الناس ينكرون قوله، عليّ إنّ سفيان بن عيينة روى عن

مجاهد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: السُّبّاق أربعة: يوشع إلى موسى، وصاحب يس إلى عيسى، ومؤمن آل فرعون، وعليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومنها: حديث عمر بن مرّة عن النخعي: أبوبكر أوّل من أسلم.

قلنا: يقابله من هو اجلّ منه الباقر والصادق عليهما السلام وقتادة والحسن وغيرهم
وقد روى تمدّحه عليه السلام بذلك من طرق لا تحصى وأخباراً من النبي صلى الله عليه وآله والصحب
والتابعين لا تستقصى، وأنشأت الفضلاء فيه أشعارهم، فلم ينكر عليهم، من طلبها
عثر عليها.

الآية الثانية

قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ﴾ (١)

(١) عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ نزلت في علي وعثمان بن مظعون وعمّار وأصحاب لهم ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة﴾ نزلت في عليّ وهو أول مؤمن وأول مُصل. رواه الفلكي في أبانة ما في التنزيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. (٢)

(٢) روى الحافظ الحسين بن الحكم الحبري الكوفي (٣) قوله: «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وانهم إليه راجعون» نزلت في عليّ وعثمان بن مظعون وعمّار بن ياسر وأصحاب لهم. (٤)

(١) سورة البقرة، الآية ٤٦.

(٢) البحار، ج ٣٨، ص ٢٣٣.

(٣) تفسيره تنزيل الآيات، ص ٢٣٧، الآية ٧ طبعة بيروت.

(٤) احقاق الحق: ج ١٤، ص ٤٧٧ و ص ٦١٥.

ورواه في البرهان ج ١، ح ٧ ص ٩٤ رواه عن ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام عن ابن عباس.

الآية الثالثة

قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١)

(١) الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس، عن حميد، عن أنس بن

مالك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في علي عليه السلام صدق، وهو أول الناس
برسول الله ﷺ الخبر. (٢)

ورواه أيضاً في «غاية المرام»، ص ٢٩٦.

ورواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٩.

(١) سورة البقرة، الآية ٦٢.

(٢) البحار، ج ٣٨، ص ٢٣٣.

الآية الرابعة

قوله تعالى:

﴿وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

(١) قال الإمام العسكري عليه السلام: (٢) قال الله عز وجل: واذكروا إذ فعلنا ذلك

باسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه ومن الأمر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق: ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بقوة﴾ قد جعلناها لكم ومكتاكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم ﴿واسمعوا﴾ ما يقال لكم وتؤمنون به ﴿قالوا سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ امرك أي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال أيضاً العصيان ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرّبت سجالته في الماء الذي امروا بشربه ليبيّن من عبده ممن لم يعبده ﴿بكفرهم﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك، قل يا محمد بئسما يأمركم به إيمانكم ﴿بموسى كفركم بمحمد وعلي وأولياء الله من آلهما﴾ ان كنتم مؤمنين ﴿بتوراة موسى، ولكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بالتورية

(١) سورة البقرة، الآية ٩٣.

(٢) تفسير البرهان، ج ١، ص ١٣٠.

الكفر بمحمد وعلي.

قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد عليه السلام أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق، ولاصحابهما وشيعتهما وسائر أمة محمد عليه السلام فقال: «وإذ أخذنا ميثاقكم» اذكروا لما أخذنا ميثاق آبائكم «ورفعنا فوقكم الطور» الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم والإعتراف به، «خذوا ما آتيناكم» ما أعطيناكم «بقوة» يعني بالقوة التي أعطيناكم تصلح لذلك «واسمعوا» أي اطيعوا فيه «قالوا سمعنا» بأذاننا «وعصينا» بقلوبنا، فأما في الظاهر فاعطوا كلهم الجزية داخرين صاغرین، ثم قال: «وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم» عرضوا بشرب العجل الذي عبده حتى وصل ما شربوه ذلك إلى قلوبهم، وقال: ان بني اسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا عبده، وجعل كل واحد منهم يقول:

أنا لم أعبده وإنما عبده غيري، ووشى بعضهم ببعض فذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري: «وانظر إلى الهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لنسقنه في اليم نسفاً» فأمره الله فبرده بالمبرد وأخذ سجالاته فذرّها في البحر العذب، ثم قال: لهم: اشربوا منه فشربوا، فكل من كان عبده اسودّ شفتاه وانفه، فمن كان لم يعبده أبيض شفتاه وانفه عند ذلك انفذ الله فيه حكم الله.

الآية الخامسة

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ يَا أَبَتَاهُ يَا إِبْرَاهِيمَ رَبُّنَا أَخْتَرِكُنَا لِمَا كُنَّا نَعْمَلُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ عَلَىٰ خَيْرٍ مِّنْ أَعْيُنِنَا رَبُّنَا﴾
﴿وَأِذْ أُتِيَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١)

(١) روى فرات الكوفي عن الحسين بن الحكم معنعناً عن ابن عباس رضي

الله عنه في قوله تعالى: يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿٢﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال الله تعالى: يا إبراهيم ﴿إني جاعلك للناس إماماً قال﴾ إبراهيم ﴿ومن

ذرّيتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ قال: الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام، فلم يبق أحد من قريش والعرب من قبل أن يبعث الله النبي ﷺ إلا وقد اشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأنه من قبل أن يجري عليه القلم أسلم، فلا يجوز أن يكون إمام اشرك بالله وذبح للأصنام، لأن الله تعالى قال: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾. ^(٣)

(١) سورة البقرة، الآية ١٢٤.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٢٧.

(٣) البحار ج ٣٦، ١٠٢ / ١٤١.

الآية السادسة

قوله تعالى:

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَابِدُونَ﴾^(١)

(١) روى العلامة الحويزي رحمه الله قال: ^(٢) في أصول الكافي بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.

في كتاب معاني الأخبار: بإسناده عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ فقال: هي الإسلام.

(١) سورة البقرة، الآية ١٣٨.

(٢) تفسير نور الثقلين: ج ١، الحديث: ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ص ١٣٢.

الآية السابعة

قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ
الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ
عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَّا يَتَّبِعُ إِنْ لَمْ يَرَوْا
رَحِيمَ﴾ (١)

(١) روى العلامة الزمخشري (٢) في ذيل تفسير الآية الكريمة قال:

ويُحكى عن الحجاج أنه قال للحسن - البصري - ما رأيك في أبي تراب؟
فقرأ قوله: ﴿إلا على الذين هدى الله﴾ ثم قال: وعلي منهم وهو ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وآله وختنه على ابنته وأقرب الناس إليه وأحبهم.

(٢) روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٣) بإسناده عن حكام أبودرهم قال:

سمعت الحسن يقول:

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢) تفسير الكشاف، ج ١، ص ٢٠١.

(٣) شواهد التنزيل، ج ١، ح ١٣٠، ص ٩٣، طبعة بيروت.

كان علي بن أبي طالب من المهتدين ثم قال: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها»، فكان عليّ أول من هداه الله مع النبي صلى الله عليه وآله وأول من لحق بالنبي صلى الله عليه وآله، فقال له الحجاج: ترابي عراقي، فقال الحسن: هو ما أقول لك.

(٣) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني^(١) بسنده عن محمد بن خالد بن

سعيد:

ان الشعبي حدثهم قال: قدمنا على الحجاج بن يوسف البصرة، وكان الحسن آخر من دخل، ثم جعل الحجاج يذاكرنا وينتقص علينا وينال منه، فلنا منه مقاربة له وفرقاً من شره والحسن ساكت عاضّ على ابهامه، فقال له الحجاج: يا أبا سعيد ما لي أراك ساكتاً؟

فقال الحسن: ما عسيت أن أقول.

قال الحجاج: أخبرني برايك في أبي تراب.

فقال الحسن: سمعت الله يقول: «وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم

من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم». فعليّ ممن هداه الله من أهل الايمان، وعليّ ابن عمّ رسول الله وختنه على ابنته أحبّ الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله، لاتستطيع أنت ردّها ولا أحد من الناس أن يحظرها عليه. وذكر الحديث.

(١) المصدر السابق، الحديث ١٣١.

(٤) وروى الحسكاني أيضاً قال: (١) وحدثنا الغلابي عبد الله بن الضحاك

قال: حدثني عبد الله بن عمر والهدادي قال:

قال الحجاج للحسن: ما تقول في أبي تراب؟

قال: ومن أبو تراب؟

قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: أقول: إن الله جعله من المهتمدين.

قال: هات علي ما تقول برهاناً.

قال: قال الله تعالى في كتابه: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من

يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله، وما

كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾.

فكان علي عليه السلام أول من هداه الله مع النبي صلى الله عليه وآله.

قال الحجاج: ترابي عراقي.

قال الحسن: هو ما أقول لك، فأمر باخراجه.

قال الحسن: فلما سلمني الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن

العباد. (٢)

(٥) الزمخشري في الكشاف، والألكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي

عن الحجاج انه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟ قال: إن الله جعله من

(١) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٩٣، الحديث: ١٣٠، ١٣١، ١٣٢.

(٢) رواه الزمخشري في الكشاف، ج ١، ص ٢٠١؛ مناقب آل أبي طالب: ٣، ص ٨٣.

المهتدين، قال: هات لما تقوله برهاناً، قال: انّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾ - إلى قوله: - إلا على الذين هدى الله﴾ فكان علي هو أوّل من هدى الله مع النبيّ، وروى أنّه نزل فيه: ﴿وقالوا ان تتبع الهدى معك﴾، وقوله: ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾.

كشاجم:

فكم شبهة بهداه حلال وكم بحجة بحجاه فصل
ومن أطفأ الله نار الضلال وهي ترمي الهدى بالشعل
الوراق:

عليّ هدى فاختره الله ربّه لصفوته ردّاً على كلّ مسلم
العوني:

علي خير الورى بعد النبيّ ومن في الشرق والغرب مضروب له المثل
عليّ صام وصليّ القبليّين و في الجاهلية قوم ربّهم هبل
الزاهي:

صنو النبيّ المصطفى والكاشف الغمّاء عنه والحسام المخترط
أوّل من صام وصليّ سابقاً إلى المعالي وعليّ السبق غبط

(٦) ذكر العلامة ابن شهر آشوب في باب في المسابقة بالصلوة قال: (١)

وهو أوّل من صليّ القبليّين، صلي إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة،
والمحراب الذي كان النبي يصلي ومعه علي وخديجة معروف، وهو عليّ باب

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٦ و ١٨ و ١٨ و ١٩ و ٢٠.

مولد النبي عليه السلام في شعب بني هاشم.

الحميري:

وصلّى القبلتين وآل تميم واخوتها عدي جاحدونا
وصلّى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة، تأريخ الطبري بثلاثة طرق، وأبانة
العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق، والتأريخ عن
النسوي وتفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي، ويحيى
بن معين، وكتاب أبي عبدالله محمد بن زياد النيسابوري، عن عبدالله بن أحمد بن
حنبل، بأسانيدهم عن ابن مسعود، وعلقمة البجليّ، واسماعيل بن أياس بن عفيف
عن ابيه عن جدّه ان كل واحد منهم قال:

رأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكنديّ شاباً يصلّي، ثم جاء غلام فقام
عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما، فقال للعباس: هذا أمرٌ عظيم، قال:
ويحك هذا محمد وهذا عليّ وهذه خديجة، انّ ابن أخي هذا حدّثني أن ربّه ربّ
السموات والأرض أمر بهذا الدين، واللّه ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير
هؤلاء الثلاثة.

وفي كتاب النسوي: أنّه كان عفيف يقول بعد اسلامه: لو كنت اسلمت يومئذ
كنت ثانياً مع عليّ بن أبي طالب.

وفي رواية محمد بن اسحاق عن عفيف قال: فلما خرجت من مكة إذا أنا
بشباب جميل على فرس، فقال: يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا؟ فقصصت عليه
فقال: لقد صدقك العباس، واللّه ان دينه لخير الأديان وانّ أمته أفضل الأمم، قلت:
فلمن الأمر من بعده؟ قالوا: لابن عمه وختنه عليّ بنته، يا عفيف الويل كلّ الويل

لمن يمنعه حقه.

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي الجحاف عن رجل، ان أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر: هجم علي رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان، قال: افعلتماها ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه... الخبر.

وفي كتاب «الشيرازي» ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه اتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين فناده: يا علي إليّ أقبل، فأقبل إليه ملبياً قال: اني رسول الله إليك خاصّة وإلى الخلق عامّة، تعال يا علي فقف عن يميني وصلّ معي، فقال: يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي، قال: اذهب فانه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتّباعه فقال: يا ولدي تعلم انّ محمّداً والله أمين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفلح وتشهد، فأتى علي عليه السلام ورسول الله قائم يُصلي في المسجد فقام عن يمينه يُصلي معه، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصلّيان فقال: يا محمّد ما تصنع؟

قال: أعبد إله السموات والأرض ومعني أخي علي يعبد ما أعبد يا عمّ، وأنا ادعوك إلى عبادة الله الواحد القهار، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا

تأريخ الطبري، وكتاب محمّد بن اسحاق، ان النبي صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلوة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من قومه

فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك زماناً، ثم روى الثعلبي معهما ان أبا طالب رأى النبي وعلياً يصليان، فسأل عن ذلك فأخبره النبي ان هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أيينا ابراهيم (في كلام له) فقال علي: يا أبت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه لله، فقال له: اما انه لا يدعو إلا إلى خيرٍ فالزمه.

الصادق عليه السلام قال: أول جماعة كانت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأمير المؤمنين معه إذ مرَّ أبو طالب به وجعفر معه فقال: يا بني صل جناح ابن عمك، فلما احسَّ به رسول الله تقدّمهما وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:
 ان علياً وجعفرأ ثقتي عند ملّم الزمان والكرب
 واللّه لا أخذل النبي ولا يخذله من بنيّ ذو حسب
 اجعلهما عرضة العدى واذا اترك مبيتانما إلى حسب
 لاتخذلا وانصراً ابن عمكما أخي لامّي من بينهم وأبي
 الحميري:

الم يك لما دعاه الرسول أصاب النبي ولم يدحش
 فصلى هنيئاً له القبلتين على انه غير مستوحش

البرقي

ومن وحّد الله من قبلهم ومن كان صام وصلّى صميّاً
 وزكّى بخاتمه في الصلاة ولم يك طرفة عين عصيّاً
 لقد فاض من كان مولى لهم وقد نال خيراً وحظّاً سنّيّاً
 وخاب الذي قد يُعاديهم ومن كان في دينه ناصيّاً

بعض الأعراب

الا ان خير الناس بعد محمد علي وان لام العذول وفندا
وان عليا خير من وطأ الحصا سوى المصطفى أعنى النبي محمدا
هما اسلما قبل الانام وصليا أغارا لعمرى في البلاد وأنجدا
آخر:

علي وصي المصطفى واين عمه وأول من صلي ووحد فاعلم
الحميري:

من فضله انه قد كان اول من صلي وآمن بالرحمن إذ كفروا
سنين سبع وايام محرمة مع النبي على خوف وما شعروا
وله:

من كان وحد قبل كل موحد يدعوا الاله الواحد القهارا
من كان صلي القبلتين وقومه مثل النواحق يحمل الأسفارا^(١)

(١) الصراط المستقيم، ٨:٢.

الآية الثامنة

قوله تعالى:

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّينَا قِبَلَهُ
تَرْضَاهَا قَوْلٌ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا
كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ﴾ (١)

«أمير المؤمنين عليه السلام صلى القبلتين»

(١) احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى: (٢)

ولحديث الإحتجاج صور كثيرة منها ما رواه ابن أبي الحديد (٣) ورواه ابن حجر مختصراً قال: أخرجه الدارقطني. وفي لسان الميزان (٤) ذكر جانباً منه عن ابن أبي الطفيل، وروى الموفق بن أحمد الخوارزمي (٥) عن إمام مشايخه الحافظ

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤.

(٢) احتجاج الطبرسي ج ١، ص ١٩٢ - ٢١٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢، ص ٦١ - الصواعق المحرقة ص ٢٤.

(٤) لسان الميزان، ج ٢، ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٥) المناقب، ص ٢٤٦ و ص ٢١٧، طبعة تبريز.

ابوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، ذكر الإحتجاج بتمامه مع بعض الإختلاف في الفاظه، ورواه أيضاً العلامة الشيخ ابراهيم الحموي^(١) ونذكر هنا ما رواه العلامة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه السلام نذكره بطوله لما احتوى من فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والتي انفرد بها عن سواه، قال: والآية التي ذكرناها تتعلق بأول منقبة له عليه السلام قال الإمام الباقر عليه السلام:

ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى عثمان بن عفان، وإلى زبير بن العوام، وإلى طلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأمرهم ان يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم. «فان اجتمع اربعة على واحد وابي واحد أن يبايعهم قُتل، وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قُتلاً، فاجمع رأيهم على عثمان».

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليأخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم:

اسمعوا مني كلاماً فان يك ما أقول حقاً فاقبلوا وان يك باطلاً فأنكروا.

ثم قال: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم، هل فيكم أحد صلى القبلتين كليهما غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كليهما الفتح وبيعة الرضوان

(١) فرائد السمطين، ج ١، حديث ٢٥١، ص ٣١٩، طبعة بيروت.

غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخوه المزيّن بالجناحين في الجنة غيري؟
قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عمّه سيّد الشهداء غيري؟ قالوا: لا.
قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد زوجته سيّد نساء العالمين غيري؟ قالوا: لا.
قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله ﷺ وهما سيّدا شباب
أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ غيري؟^(١) قالوا:
لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً
غيري؟ قالوا: لا.^(٢)

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري؟
قالوا: لا.^(٣)

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ادّى الزكاة وهو راع غيري؟ قالوا: لا.
قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله ﷺ عينيه وأعطاه الراية يوم
خيبر فلم يجد حرّاً ولا برداً غيري؟ قالوا: لا.

(١) روى في الصواعق المحرقة ص ١٢٥ - ١٢٦ قال: أخرج ابن سعد عن ابن عباس عن علي عليه السلام قال: والله ما
نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت، ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً.
(٢) راجع فضائل الخمسة للفيروز آبادي.
(٣) راجع البحار: ج ٩، ص ٥٤٩، طبعة كمباني عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (ع).

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بأمر الله تعالى فقال: ^(١) «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد هو أخو رسول الله في الحضر ورفيقه في السفر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ودّ يوم الخندق وقتله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبيّ بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سمّاه الله في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حتى ذهب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله وكفنه ولحده غيري؟ قالوا:

لا.

(١) راجع الغدير ج ١ وح ٢.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورت سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نساءه بيده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد حملة رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نودي بإسمه من السماء يوم بدر «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطائر المشوي الذي أُهدي إليه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أخوك وأنت

أخي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أحبّ الخلق إليّ

وأقولهم بالحق» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وجد رسول الله صلى الله عليه وآله جايعاً فاستقى مائة دلو

بمائة تمرّة وجاء بالتمر فأطعمه رسول الله غيري وهو جائع؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد غمّض عين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وحّد الله قبلي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان أوّل داخلٍ على رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ على حديقة فقلتُ ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وحديقتك في الجنة أحسن منها» حتى مررت على ثلاث حدائق كلّ ذلك يقول رسول الله «حديقتك في الجنة أحسن من هذه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أول من آمن بي وصدّقني وأوّل من يرد عليّ الحوض يوم القيامة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وييد امرأته وابنيه حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أوّل طالع عليكم من هذا الباب يا أنس فانه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وأولى الناس بالناس فقال أنس اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فكننت أنا الطالع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأنس: ما أنت بأوّل رجل أحبّ قومه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده ﴿ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً﴾ إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه ﴿اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر: يا رسول الله ناجيت علياً دوننا فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله: «ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله من المهراس غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من عدد ربيعة ومضر» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت تُكسى حين أكسى» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت وشيعتك الفائزون يوم القيامة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذب من زعم أنه

يُحِبُّنِي وَيَبْغِضُ هَذَا» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحب شطراتي هذه فقد أحببني ومن أحببني فقد أحب الله، فقليل له وما شطراتك، قال: علي والحسن والحسين وفاطمة» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت خير البشر بعد النبيين» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أفضل الخلايق عملاً يوم القيامة بعد النبيين» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساه عليه وعلى زوجته وعلى ابنه ثم قال: «اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره بالأخبار» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أخي ووزير وصاحبي من أهلي» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: «أنت أقدمهم سلماً وأفضلهم علماً وأكثرهم حلماً» غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي فارس اليهود مبارزة غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام فقال له: «انظرني حتى ألقى والدي» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «فانها أمانة عندك فقلت فان كانت أمانة عندي فقد اسلمت غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمال باب خبير حين فتحها فمشى به مائة ذراع، ثم عالج به بعده أربعين رجلاً فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ فكنت أنا الذي قدم الصدقة، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «منزلي مواجه منزلك في الجنة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يسير إلى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا.
قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أولى الناس بأمتي بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين أحدهما اخضر والآخر وردي» غيري؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحدٌ صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر غيري؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا يوم القيامة آخذٌ بحجزة ربي والحجزة نور وأنت آخذٌ بحجزتي وأهل بيتي آخذٌ بحجزتك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت كنفي وحبك حبي وبُغضك بغضي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ولايتك كولايتي عهدٌ وعهده إلي ربي وأمرني ان أبلغكموه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصراً» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأبعثنَّ اليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة وقال: «هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي نبي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما سئلت ربي شيئاً إلا اعطانيه ولم أسئل ربي شيئاً إلا سئلت لك مثله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: «أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: «يدخل الله عليك الجنة وعدوك النار» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «الناس من أشجار شتى وأنا وانت من شجرة واحدة» غيري؟ قالوا: لا.
قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم وأنت سيّد العرب والعجم ولا فخر» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في الآيتين من القرآن غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: «موعدك موعدى وموعد شيعتك عند الحوض إذا خافت الأمم ووضعت الموازين» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت تحاج الناس فتحججهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام

الحدود والقسم بالسوية» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم بدر، فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض أبيه وهو يقول: إلا أن هذا ابن عمي ووزير فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت هذه الآية: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله فهل فيكم احد كان جبرئيل أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا.
قال: فهل فيكم احد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة ثم أقسمه اثلاثاً ثلاثاً لي تحنطني به، وثلاثاً لابنتي، وثلاثاً لك، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله حيّاه وادناه ورحّب به وتهلّل له وجهه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا أفتخر بك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سرحه رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «اني لأرحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فإذا فقدوني خالفوا فيها» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أدّى الله عن أمانتك ادّى الله عن ذمتك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «أنت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذرّ فيها كلّ كافر» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم احد فتح حصن خبير وسبا بنت مرحب فادّاها إلى رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: «ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك رواءً مروّيين مبيضة وجوههم، ويرد عليّ عدوك ظماء مظمّين مقتحمين (ظماء مقتحمين) مسودة وجوههم» غيري؟ قالوا: لا.

قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أما إذا أقررتم على أنفسكم، وأستبان لكم ذلك من قول نبيكم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره، وردّوا الحقّ إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم، فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوا إلى من هو أهله وهي له.

قال: فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا: قد عرفنا فضله، وعلّمنا انه احقّ الناس بها، ولكّنه رجل لا يفضل أحداً على أحد، فان وليتموها إيّاه جعلكم وجميع الناس فيها شرعاً سواءً، ولكن ولّوها عثمان فانه يهوى الذين تهوون! (١)

(١) رواه أيضاً ابن المغازلي الشافعي، في «مناقبه» ص ١١٢، طبعة بيروت بإسناده عن عامر بن وائلة وابوساسان وأبو حمزة، عن أبي اسحاق السبيعي، عن عامر بن وائلة.

ورواه الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» ج ١، ص ٤٤١، طبعة الحلبي القاهرة.

ورواه ابن عبد البر في «الإستيعاب» ج ٢، ص ٤٧٣، طبعة حيدر آباد. مختصراً.

ورواه الحافظ البدخشي في «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» ص ١٢ قال: أخرجه الدارقطني عن علي كرم الله

فدفعوها إليه.

(٢) ومن خطبة للإمام الحسن السبط عليه السلام قال فيها: (١)

الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا وآخركم بآخرنا، اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية، فوالله ما هؤلاء سبوني ولكنك يا معاوية سببتني فحشاً، وخلقاً سيئاً، وبغياً علينا، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام قديماً وحديثاً.

وأيم الله لو أني وإياهم في مسجد رسول الله وحوطنا أهل المدينة ما استطاعوا أن يتكلموا بما تكلموا به، ولكن بك يا معاوية ابدأ فاسمع مني وليسمع الملاء، فاسمعوا أيها الملاء ولا تكتموا حقاً علمتموه ولا تصدقوا باطلاً أن نطقت به.

ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» ص ٢٦٦ طبعة اسلامبول قال: أخرج الدارقطني عن عاصم بن ضمرة وهبيرة وعمرو بن وائلة.

ورواه مختصراً العلامة الأمرتسري الحنفي في «ارجح الطالب» ص ٤٨٢.

نقلا عنه الإحقاق ج ١٥ الحديث الحادي والعشرون ص ٦٧٩ - ٦٨٧ وفي الإحقاق ج ٥ الحديث الثاني والستون ص ٢٥ - ٣٢.

ورواه العلامة الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب» ص ٢٤٢ طبعة الغري.

ورواه المحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان» ج ٢، ص ١٥٦، طبعة حيدر آباد.

ورواه المحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣، ص ٩١ الطبعة الأولى حديث ١١٣٢. أقول حذف المصادر اختصاراً وكل منقبة في هذا الحديث سيأتي شرحها مفصلاً فيما نذكره من الآيات تباعاً إن شاء الله تعالى

(١) إحقاق الحق ج ١١، ص ٢١٠، ٢١١.

أنشدكم الله هل تعلمون أنّ الرجل الذي تشتمونه صلى القبلتين كليهما، وأنت يا معاوية كافر بهما تراهما ضلالاً، وتعد اللات والعزى، وبايع البيعتين كليهما، بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بالأولى كافر وبالثانية ناكث. ثم أنشدكم الله هل تعلمون أنّ نبيّ الله ﷺ لعنكم يوم بدر، ومع علي راية النبيّ والمؤمنين، ولعنكم يوم الأحزاب ومع عليّ راية النبيّ والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين من بني أمية، فعلي بذلك يفلج الله حجّته وبحقّ الله دعوته وينصر دينه ويصدق حديثه، وعليّ بذلك رسول الله راض عنه والمسلمون عنه راضون.

ثم أنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ حاصر أهل خيبر فبعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين، وبعث سعد بن معاذ براية الأنصار، فأما سعد فجيء به جريحاً، وأما عمر فجاء يجنّ أصحابه حتى قال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، ثم لا ينتهي حتى يفتح الله له ان شاء الله، فتعرض لها أبو بكر وعمر ومن ثمّ من المهاجرين والأنصار، وعلي يومئذٍ أرمّد شديد الرمد، فدعاه رسول الله ﷺ فتفل في عينيه وأعطاه الراية وقال: اللهم قه الحرّ والبرد، فلم يثن حتى فتح الله له واستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله. وأنت يومئذ يا معاوية مُشركٌ بمكة عدوٌّ لله ولرسوله.

ثم أنشدكم الله هل تعلمون أنّ علياً ممّن حرّم الشهوات من أصحاب محمد ﷺ فأنزل الله فيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم﴾. (١)

(١) رواه العلامة الخوارزمي في «مقتل الحسين» ص ١١٥، طبعة الغري.

«صورة أخرى لخطبة الحسن بن علي عليه السلام»

ذكر العلامة الأميني قدس سرّه في حديث طويل في ترجمة عمرو بن العاص ^(١) ورواته من ثقة العامة، قال:

فتكلّم الحسن بن علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم

قال:

أما بعد يا معاوية فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني فحشاً الفته، وسوء رأي عرفت به وخلقا سيئاً ثبتّ عليه، وبغياً علينا عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية واسمعوا، فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله ايّها الرّهط اتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم صلّي القبلتين

كليهما وأنت بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزّى غواية؟

وأنشدكم الله هل تعلمون انه بايع البيعتين كليهما: بيعة الفتح وبيعة

الرضوان؟ وأنت يا معاوية باحداهما كافر وبالأخرى ناكث.

وأنشدكم الله هل تعلمون انه أوّل الناس إيماناً؟ وانك يا معاوية وأباك من

المؤلفة قلوبهم، تسرّون الكفر وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال.

وأنشدكم الله أستم تعلمون انه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر؟

وان راية المشركين كانت مع معاوية ومع ابيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب

ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له،

ويفلج حجّته، وينصر دعوته، ويصدّق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن

رواه الاستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت» مفصلاً ص ٢٤٣ طبعة السعادة بمصر.

(١) الغدير، ج ٢، ص ١٣٣ - ١٣٦، ج ١٠، ١٦٧/٦٧ - ١٧٠.

كلها عنه راض، وعليك وعليّ أيبك ساخط.

وأنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك عليّ جمل أحمر وأنت تسوقه وأخوك عتبة هذا يقوده فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «اللهم العن الراكب والقائد والسائق» أتسى يا معاوية؟! الشعر الذي كتبه إلى أيبك لما همّ أن يُسلم تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تُسلمن يوماً فتفضحنا بعد الذين ببدر أصبحوا مزقاً
خالي وعمي وعم الأم ثالثهم وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا
لا تـركننّ إلى أمر يكلفنا والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة لقد عاد إبن حربٍ عن العزّي إذا فرقا
والله لما اخفيت من أمرك أكبر ممّا أبديت.

وأنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن عليّاً حرّم الشهوات عليّ نفسه بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل فيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم﴾.

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اكابر أصحابه إلى بني قريظة فنزلوا من حصنهم فهزموها، فبعث عليّاً بالراية فاستنزلهم عليّ حكم الله وحكم رسوله، وفعل في خيبر مثلها.

ثم قال: يا معاوية اظنك لا تعلم إني أعلم ما دعا به عليك رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد أن يكتب كتاباً إلى بني جذيمه فبعث إليك ونهمك إلى أن تموت.
وانتم أيها الرهط نشدتكم الله ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان

في سبعة مواطن لا يستطيعون ردّها... إلى آخر الحديث. (١)

«ابن عباس يشهد بهذه الفضيلة لعلي عليه السلام»

(٥) كتاب الروضة في الفضائل، والفضائل لشاذان: عن عبد الملك بن عمير،

عن أبيه، عن ربعي، عن خراش قال: (٢)

سأل معاوية ابن عباس قال: فما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟

قال: عليّ أبو الحسن صلوات الله على عليّ، كان والله علم الهدى، وكهف

التقى، ومحل الحجبى، ومحتد النداء، وطود النهى، وعلم الورى، ونوراً في ظلمة

الدجى، وداعياً إلى المحجّة العظمى، ومستمسكاً بالعروة الوثقى، وسامياً إلى

المجد والعلى، وقائد الدين والتقى، وسيّد من تقمّص وارتدى، بعل بنت المصطفى،

وافضل من صام وصلى، وافخر من ضحك وبكى، صاحب القبلتين، فهل يساويه

مخلوق كان أو يكون؟

كان كالأسد مقاتلاً، ولهم في الحرب حاملاً، على مبغضيه لعنة الله

والملائكة والناس أجمعين إلى يوم التناد. (٣)

(١) تذكرة الخواص للسط ابن الجوزي: ص ١١٥ - ١١٦.

شرح ابن أبي الحديد المعتزلي لنهج البلاغة: ج ٢، ص ١٠٢.

جمهرة الخطب: ج ١، ص ٤٢٨.

(٢) عوالم العلوم: ١٦: ٢٤٤/٣.

(٣) رواه في البحار، ج ٤٤، ص ١١٢، حديث ٩.

(٦) روى الشيخ المفيد رحمه الله بإسناده عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب قال: (١)

سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال له ابن عباس: ان عليّ بن أبي طالب صلّى القبلتين، وباع البيعتين، ولم يعبد صنماً ولا وثناً، ولم يضرب عليّ رأسه بزلم ولا قدح، ولد عليّ الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين، فقال الرجل: إني لم أسألك عن هذا، وإنما سألتك عن حمله سيفه عليّ عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً، ثم سار إلى الشام فلقي حوارج العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم، ثم أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم!

فقال له ابن عباس: أعلي أعلم عندك أم أنا؟

فقال: لو كان عليّ أعلم عندي منك لما سألتك.

فغضب ابن عباس رضي الله عنه حتى اشتد غضبه ثم قال: ثكلتك أمك،

عليّ علمني، كان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله من فوق عرشه، فعلم النبي صلى الله عليه وآله من الله وعلم عليّ من النبي، وعلمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمد كلهم في علم عليّ عليه السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر.

الآية التاسعة

قوله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١)

(١) قال علي بن ابراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ومعنى يشري نفسه أي يبذل.^(٢)

(٢) ومما أخرجه شيخنا العزّ المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» نزلت في مبيت علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، ورواه أبو بكر بن مردويه أيضاً، وذكر ابن الأثير في كتابه كتاب الأنصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف أنها نزلت في علي عليه السلام وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وترك علياً في بيته بمكة، وأمره ان ينام علي فراشه ليوصل إذا أصبح ودائع الناس اليهم، وقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه بالبقاء؟ فاختر كل منهما الحياة، فأوحى الله اليهما: الاكتما مثل علي بن أبي طالب؟

(١) سورة البقرة، الآية ٢٠٧.

(٢) تفسير القمي: ٦١ - البحار، ج ٣٦: ٤٠/١.

آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه، ويؤثره بالبقاء اهبطا إليه فاحفظاء من عدوه، فنزلا إليه فحفظاه، جبرئيل عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول: بخ بخ يا بن أبي طالب، من مثلك وقد باهني الله بك الملائكة. (١)

(٣) قال عبيد بن كثير بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله» قال: نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة بات علي فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين طلبه المشركون. (٢)

وروى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس مثله.

(٤) روى أحمد في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمر بن ميمون في قوله: «ومن الناس من يشري» قال: وشري علي نفسه ابتغاء مرضاة الله، لبس ثوب رسول الله ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال فيه: وجعل علي يرمى بالحجارة كما يرمى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتضور، قد لف رأسه بالثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف راسه فقالوا: لما كان صاحبك كلما نرّميه بالحجارة فلا يتضور قد استنكرنا ذلك. (٣)

(١) كشف الغمة: ٩١ ونقله عن ابن مردويه في ص ٩٥ - الطرائف: ١١ و ١٢ - العمدة: ١٢٤؛ البحار: ٣٦: ٤٠/٢.

(٢) تفسير فرات: ٦؛ البحار ج ٣٦: ٤١/٣.

(٣) رواه في الطرائف: ١١ - وفي العمدة: ١٢٣ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس مثله؛ البحار: ٣٦: ٤١/٤.

(٥) وعن الثعلبي بإسناده عن السدي في قوله عز وجل: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ قال: قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام علي على فراشه. (١)

(٦) قال ابن شهر آشوب: نزل قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله. رواه ابراهيم الثقفي والفلكي الطوسي بالإسناد عن الحكم عن السدي، وعن أبي مالك، عن ابن عباس. ورواه أبوالمفضل الشيباني بإسناده عن زيد العابدين عليه السلام، وعن الحسن البصري عن أنس، وعن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد أنها نزلت في علي بين مكة والمدينة لما بات علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٧) وروى ابن شهر آشوب من فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبري، وعن أبي المظفر السمعاني بإسنادهما عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: أول من شرى نفسه لله علي بن أبي طالب عليه السلام، كان المشركون يطلبون رسول الله صلى الله عليه وآله فقام من فراشه وانطلق هو وأبو بكر، واضطجع علي عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء المشركون فوجدوا علياً عليه السلام ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٨) الثعلبي في تفسيره، وابن عقب في ملحمته، وأبو السعادات في فضائل العشرة، والغزالي في الإحياء وفي كيمياء السعادة أيضاً برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من اصحابنا ومن ينتمي إلينا نحو ابن بابويه وابن شاذان والكليني والطوسي وابن عقدة والبرقي وابن فياض والعبدي والصفواني والثقفي بأسانيدهم عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند ابن أبي هالة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كتتما مثل وليي علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمد نبيي فأثره بالحياة على نفسه، ثم ظلّ أو رقد على فراشه يقيه بمهجته، أهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوّه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجله، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة؟ فانزل الله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاء الله﴾. (١)

(٩) نقل الخصائص للسيد الرضي - رضي الله عنه - بإسناده رفعه قال:
قال ابن الكوّاء لأمر المؤمنين عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله نبيّه وأبابكر
﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾؟
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد طرح عليّ برده، فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم هراوة فيها شوكةا، فلم
يبصروا رسول الله صلى الله عليه وآله حيث خرج، فأقبلوا عليّ يضربوني بما في أيديهم، فتنفط

(١) مناقب آل أبي طالب: ١، ٢٨٢ و ٢٨٣؛ عنه البحار ج ٣٦: ٤٢/٦.

جسدي وصار مثل البيض، ثم انطلقوا يريدون قتلي، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة ولكن آخروه واطلبوا محمداً، قال: فأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت واستوثقوا مني ومن الباب بقل، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوتاً من جانب البيت يقول: يا عليّ! فسكن الوجع الذي كنت أجده، وذهب الورم الذي كان في جسدي ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ! فإذا الذي في رجلي قد تقطع، ثم سمعت صوتاً آخر يقول: يا عليّ! فإذا الباب قد تساقط ما عليه وفتح، فقامت وخرجت وقد كانوا جاؤوا بعجوزٍ كمهاء لا تبصر ولا تتام تحرس الباب، فخرجت عليها وهي لاتعقل من النوم. (١)

وقال الطبرسي رحمه الله: وقال عكرمة: نزلت في أبي ذر الغفاري وصهيب بن سنان، لأن أهل أبي ذر أخذوا أباذر فانقلت منه فقدم علي النبي صلى الله عليه وآله، وأما صهيب فإنه اخذه المشركون من أهله، فافتدى منهم بماله ثم خرج مهاجراً. وروى الفخر والنيسابوري عن سعيد بن المسيّب نزوله في صهيب أيضاً.

ولا يخفى على المنصف أن بعد نقل أعظم المفسرين والمحدثين من الإمامية والمخالفين أنها نزلت في علي عليه السلام لا عبرة باخفاء حثالة من متعصبي

(١) وروى العلامة في «كشف الحق ونهج الصدق» ص ٨٩ مثل ما رواه صاحب الإنصاف عن الثعلبي، ووجدته في أصل تفسيره أيضاً؛ البحار ج ٣٦: ٤٣/٧.

وروى الشيخ الطبرسي بجمع البيان ٢: ٣٠١ عن السدي عن ابن عباس مثله.

وروى الفخر الرازي (مفاتيح الغيب ٢: ١٩٨)، ونظام الدين النيسابوري (غرائب القرآن ١: ٢٢٠) أنها نزلت في

التأخرين كالزمخشري^(١) والبيضاوي^(٢)، واقتصارهم على رواية نزولها في صهيب وتركهم أبانراً أيضاً لحبّه لأمير المؤمنين عليه السلام، مع أنّهم فسّروا الشراء بالبيع واعطاء المال فدية ليس بيعاً للنفس بل اشتراء لها، والشراء بمعنى البيع أكثر استعمالاً لاسيّما في القرآن، بل لم يرد فيه إلا بهذا المعنى كقوله تعالى: ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿لبئس ما شروا به انفسهم﴾^(٤) وقوله عزّ وجل: ﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة﴾^(٥) وأيضاً الأنسب بمقام المدح بيع النفس وبذلها في طلب رضى الله تعالى لا اشتراؤها واستنقاذها واستخلاصها، فإنّه ذلك يفعله كل أحد، مع أن راويها هو عكرمة، وهو من الخوارج، وسعيد بن المسيّب وكان منحرفاً عن أهل البيت عليه السلام حتى أنّه لم يصلّ على عليّ بن الحسين عليه السلام، فلا عبرة بروايتهما، سيّما إذا عارضت الاخبار الكثيرة المعتمدة.

ثم انه استدللّ بها على امامته عليه السلام لأن هذه الخلّة الحميدة فضيلة جزيلة عظيمة لا يساويها فضل، لأن بذل النفس في رضى الله تعالى أعلى درجات الكمال، وقد مدح الله تعالى ذبيحه بتسلّمه للقتل بيد خليله عليه السلام، وهذا عليّ قد استسلم للقتل تحت مائة سيف من سيوف الأعادي، وليس لسائر الصحابة مثل

(١) الكشاف، ١: ٢٥٨.

(٢) تفسيره ١: ٥٣٠.

(٣) سورة يوسف، الآية ٢٠.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٠٢.

(٥) سورة النساء: الآية ٧٤.

تلك الفضيلة، فهو أحق بالامامة، لأن تفضيل المفضل قبيح عقلاً، وأيضاً يدل عليها قول جبرئيل عليه السلام له: من مثلك؟ فانه يدل على انتفاء مثل له في العالم، ولا أقل في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فإذا ثبت فضله عليهم ثبتت امامته بما مر من التقرير.

فائدة: قال الشيخ المفيد رحمته الله في كتاب الفصول:

لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْأَخْتِفَاءَ مِنْ قَرِيْشٍ وَالْهَرَبِ مِنْهُمْ إِلَى الشَّعْبِ لَخَوْفِهِ عَلَيَّ نَفْسَهُ اسْتَشَارَ أَبَا طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ بِهِ عَلَيَّ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَيَّ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيَقِيَهُ بِنَفْسِهِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا نَامَتِ الْعَيُونَ جَاءَ أَبُو طَالِبٍ وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَاضْطَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَكَانَهُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَتَاهُ إِنِّي مُقْتَوْلٌ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| اصبرن يا بني فالصبر احجى | كلّ حيّ مصيره لشعوب |
| قد بذلناك والبلاء شديد | لفداء النجيب وابن النجيب |
| لفداء الأعز ذي الحسب الثا | قب والباع والفاء الرحيب |
| ان يصبك المنون فالنبل يبرى | فمصيب منها وغير مصيب |
| كلّ حيّ وان تملّى بعيش | أخذ من سهامها بنصيب |

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| أتأمرني بالصبر في نصر أحمد | فوالله ماقلت الذي قلت جازعاً |
| ولكنني احسبت اظهار نصرتي | وتعلم اني لم ازل لك طائعا |
| وسعي لوجه الله في نصر أحمد | نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعا |

وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد تسليمه ذلك:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله الخلق إذ مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر
وبت أراعيهم وهم يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الشعب آمناً وذلك في حفظ الإله وفي ستر
أردت به نصر الإله تبطلاً وأضمرته حتى أوسد في قبري؛

ثم قال الشيخ رحمه الله: وأكثر الأخبار جاءت بمبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله في ليلة مضى رسول الله إلى الغار، وهذا الخبر وجدته في ليلة مضيه إلى الشعب، ويمكن أن يكون قد بات عليه السلام مرتين على فراش الرسول، وفي مبيته عليه السلام حجج على أهل الخلاف من وجوه شتى:

أحدها قولهم: إن أمير المؤمنين عليه السلام آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين أو سبع سنين أو تسع سنين، ليبطلوا بذلك فضيلة إيمانه ويقولوا: انه وقع منه على سبيل التلقين دون المعرفة واليقين، إذ لو كانت سنه عند دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله على ما ذكروا له لم يكن أمره يلتبس عند مبيته على الفراش ويشتبه برسول الله حتى يتوهم القوم انه هو يترصدونه إلى وقت السحر، لأن جسم الطفل لا يتلبس بجسم الرجل الكامل، فلما التبس على قريش الأمر في ذلك حتى ظنوا ان علياً عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بائناً على حاله في مكانه وكان هذا أول الدعوة وابتداؤها وعند مضيه إلى الشعب دلّ على أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان عند اجابته للرسول بالغاً كاملاً في صورة الرجال ومثلهم في الجسم ومقاربيهم، وان كانت الحجج على

صحّة إيمانه وفضيلته وانه لم يقع إلا بالمعرفة لا يفتقر إلى ذكر هذا، وإنما أوردناه استظهاراً.

ومنها: ان الله تعالى قص علينا في محكم كتابه قصة اسماعيل عليه السلام في تعبده بالصبر على ذبح أبيه ابراهيم عليه السلام ثم مدحه بذلك وعظّمه وقال: ﴿ان هذا هو البلاء المبين﴾^(١) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في افتخاره بأبائه: «أنا ابن الذبيحين» يعني اسماعيل وعبدالله، ولعبد الله في الذبح قصة مشهورة يطول شرحها، يعرفها أهل السير، وان أباه عبدالمطلب فداه بمائة ناقة حمراء، وإذا كان ما أخبر الله به من محنة اسماعيل بالذبح يدلّ على أجل فضيلة وأفخر منقبة، احتجنا أن ننظر في حال مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على الفراش، وهل يقارب ذلك أو يساويه؟

فوجدناه يزيد في الظاهر عليه، وذلك أن ابراهيم عليه السلام قال لابنه اسماعيل: ﴿اني أرى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين﴾^(٢) فاستسلم لهذه المحنة مع علمه باشفاق الوالد على الولد ورأفته به ورحمته له، وأن هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولده بل لم يقع فيما سلف، ولم يتوهم فيما يستقبل، وكان هذا الأمر يقوّي في ظن اسماعيل ان المقال من ابيه خرج مخرج الإمتحان له في الطاعة دون تحقق العزم على ايقاع الفعل فيزول كثير من الخوف معه وترجى السلامة عنده، وأمير المؤمنين عليه السلام دعاه أبوطالب إلى المبيت على فراش الرسول صلى الله عليه وآله وفداه بنفسه، وليس له من الطاعة عليه ما للأنبياء عليهم السلام على البشر، ولم يأمره بذلك عن وحي من الله عزّ وجل كما

(١) سورة الصافات، الآية ١٠٦.

(٢) سورة الصافات، الآية ١٠٢.

أمر ابراهيم عليه السلام ابنه وأسند أمره إلى الوحي.

ومع علم أمير المؤمنين عليه السلام أن قريشاً أغلظ الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله وأقساهم قلباً، وما يعرفه كل عاقل من الفرق بين الإستسلام للعدو المناصب والمبغض المعاند الذي يريد أن يشفي نفسه ولا يبلغ الغاية في شفاها الابنهایة التنكيل وغاية الأذى بضروب الآلام وبين الإستسلام للولي المحب والوالد الشفيق الذي يغلب في الظن أن اشفاقه يحول بينه وبين ايقاعه الضرر بولده، أما مع الطاعة لله عزّ وجلّ بالمسأله والمراجعة أو بارتكاب المعصية ممّن يجوز عليه ارتكاب المعاصي أو يحمل ذلك منه على ما قدّمناه من الاختبار والتورية في الكلام ليصحّ له مطلوبه من الإمتحان، وإذا كان محنة أمير المؤمنين عليه السلام أعظم من محنة اسماعيل بما كشفناه ثبت ان الفضل الذي حصل به لأمر المؤمنين عليه السلام ترجّح على كلّ فضيلة حصلت لأحد من الصحابة وأهل البيت عليهم السلام، وبطل قول من ولم المفاضلة بينه وبين أبي بكر من العامّة والمعتزلة الناصبة له عليه السلام، إذ قد حصل له عليه السلام فضل يزيد على الفضل الحاصل للأنبياء عليهم السلام.

ولعلّ قائلاً يقول عند سماع هذا: فكيف يسوغ لكم ما ادّعيتموه في هذه المحنة وهو تعظيمها على محنة اسماعيل عليه السلام وذاك نبّيّ وهذا عندكم وصيّ نبّيّ؟ وليس يجوز ان يكون من ليس بنبيّ أفضل من أحدٍ من الأنبياء عليهم السلام.

فانه يقال له: ليس في تفضيلنا هذه المحنة على محنة اسماعيل تفضيل لأمر المؤمنين عليهم السلام على أحدٍ من الأنبياء، وذلك انّ عليّاً عليه السلام وان حصل له فضل لم يحزه نبّيّ فيما مضى فانّ الذي حاز به الأنبياء عليهم السلام من الفضل الذي لم يحصل منه شيء لأمر المؤمنين عليهم السلام يوجب فضلهم عليه، ويمنع من المساواة بينه وبينهم او

تفضيله عليهم كما بيّناه، وبعد فإن الحجّة إذا قامت على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على نبيّ من الأنبياء ولا ح على ذلك البرهان وجب علينا القول به وترك الخلاف فيه ولم يوحشنا منه خلاف العامة الجهلاء، وليس في تفضيل سيّد الوصيّين وإمام المتقين وأخي رسول ربّ العالمين وسيّد المرسلين ونفسه بحكم التنزيل وناصره في الدين وأبي ذرّيته الأئمة الراشدين الميامين على بعض الأنبياء المتقدّمين أمر يحيله العقل، ولا يمنع منه السنة ولا يرده القياس ولا يبطله الإجماع، إذ عليه جمهور شيعته، وقد نقلوا ذلك عن الأئمة من ذرّيته، وإذا لم يكن الآ خلاف الناصبة له أو المستضعفين ممّن يتولّاه لم يمنع من القول به.

فان قال قائل: انّ محنة اسماعيل اجلّ قدراً من محنة أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك أن أمير المؤمنين قد كان عالماً بأن قريشاً إنما تريد غيره وليس غرضها قتله، وإنما قصدها لرسول الله صلى الله عليه وآله دونه، فكان على ثقة من السلامة، واسماعيل عليه السلام كان متحقّقاً لحلول الذبح به من حيث امتثل الأمر الذي نزل به الوصي، فشتان بين الأمرين!

قيل له: ان أمير المؤمنين عليه السلام وان كان عالماً بأن قريشاً إنما تقصد رسول الله دونه فقد كان يعلم بظاهر الحال وما يوجب غالب الظن من العادة الجارية بشدّة غيظ قريش على من فوّتهم غرضهم في مطلبهم ومن حال بينهم وبين مرادهم من عدوّهم، ومن لبس عليهم الأمر حتى ضلّت حيلتهم وخابت آمالهم انهم يعاملونه بأضعاف ما كان في انفسهم أن يعاملوا به صاحبه لتزايد حنقهم وحقدهم، واعتراء الغضب لهم، فكان الخوف منهم عند هذه الحال اشدّ من خوف الرسول صلى الله عليه وآله، واليأس من رجوعهم عن ايقاع الضرر به أقوى من يأس النسبيّ صلى الله عليه وآله، وهذا هو

المعروف الذي لا يختلف فيه اثنان، لأنه قد كان يجوز منهم عند ظنّهم بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ان تلين قلوبهم له، ويتعطفوا بالنسب والرحم التي بينهم وبينه ويلحقهم من الرقة عليه ما يلحق الظافر بالمظفور به، فتبرد قلوبهم ويقلّ غيظهم وتسكن نفوسهم، وإذا فقدوا المأمول من الظفر به وعرفوا وجه الحيلة عليهم في فوتهم غرضهم وعلموا أنّه بعليّ عليه السلام تمّ ذلك، ازدادت الدواعي لهم إلى الاضرار به، وتوفّرت عليه، فكانت البلية أعظم على ما شرحناه.

وعلى أنّ اسماعيل عليه السلام قد كان يعلم أنّ قتل الوالد لولده لم تجر به عادة من الأنبياء والصالحين، ولاوردت به فيما مضى عباده، فكان يقوي في نفسه انه على ما قدّمناه من الاختبار، ولو لم يقع له ذلك لجوّز نسخه لغرض توجيه الحكمة أو كان يجوّز أن يكون في باطن الكلام خلاف ما في ظاهره، أو يكون تفسير المنام بضدّ حقيقته، أو يحول الله تعالى بين ابيه وبين مراده بالأخترام، أو شغل يعوقه عنه، ولا محالة أنّه قد خطر بباله ما فعله الله تعالى من فدائه واعفائه من الذبح، ولو لم يخطر ذلك بباله لكان مجوّزاً عنده، إذ لو لم يجز في عقله لما وقع من الحكيم سبحانه.

وعلى أنّه متى تيقّن الفعل تيقّنه من مشفق رحيم، وإذا تيقّنه أمير المؤمنين عليه السلام تيقّنه من عدوّ قاسٍ حقود، فكان الفصل بين الأمرين لاختفاء به على ذوي العقول. (١)

«أمير المؤمنين عليه السلام من السابقين في الهجرة»

(١٠) ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه في باب مسابقتهم

صلوات الله عليه في الهجرة على سائر الصحابة فقال: ^(١)

فعلي عليه السلام سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهاد، ثم سبقهم بعد

هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام.

فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعلي مزايا فيها عليه، وذلك أن

النبي صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه أو خرج هو لعلته وترك علياً للمبيت باذلاً مهجته، فبذل

النفس أعظم من الأتقاء على النفس في الهرب إلى الغار!

وقد روى أبو المفضل الشيباني بإسناده عن مجاهد قال: فخرت عائشة

بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار، فقال عبدالله بن شداد بن الهاد: فأين أنت

من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أن يُقتل، فسكتت ولم تحر

جواباً.

وشتان بين قوله: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله» وبين

قوله: «لا تحزن إن الله معنا» ^(٢)، وكان النبي صلى الله عليه وآله معه يقوي قلبه ولم يكن مع علي،

وهو لم يصبه وجع وعلي يُرمى بالحجارة، وهو مختفٍ في الغار وعلي ظاهر

للكفار، واستخلفه الرسول لردّ الردائع لأنه كان أميناً، فلما أداها قام على الكعبة

فنادى بصوتٍ رفيع: يا أيها الناس هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصية؟

(١) البحار، ج ٣٨: ٢٨٩/١ - ٢٩٤.

(٢) سورة التوبة، الآية ٤٠.

هل من صاحب عدة له قبل رسول الله؟

فلما لم يأت أحد لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وكان في ذلك دلالة على خلافته وامانته وشجاعته.

وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثة أيام، وفيهن عائشة، فله المنّة على أبي بكر بحفظ ولده، ولعلي عليه السلام المنّة عليه في هجرته، وعلي ذو الهجرتين والشجاع البائت بين اربعمائة سيف، وإنما أباته على فراشه ثقة بنجدته، فكانوا محققين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً، فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبائل.

قال ابن عباس: فكان من بني عيد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وأبوسفيان، ومن بني نوفل طعمة ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر، ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث، ومن بني أسد ابوالبختري وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام، ومن بني مخزوم أبو جهل، ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج، ومن بني جمح أمية بن خلف ممن لا يُعدّ من قريش، ووصى إليه في ماله وأهله وولده، فأنامه منامه، وأقامه مقامه. وهذا دليل على انه وصيه.

(١١) ومن تاريخي الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني: في قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١) والقصة مشهورة، جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كان العتمة اجتمعوا

عليّ بابيه يرصدونه، فقال لعلي عليه السلام: نم عليّ فراشي واتشح ببردي الحضرمي الأخضر، وخرج النبي صلى الله عليه وآله، فلما دنوا من عليّ عليه السلام عرفوه فقالوا: اين صاحبك؟ فقال: لا ادري او رقيب كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج.

(١٢) أخبار أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي ان الله قد اذن لي بالهجرة، واني أمرك أن تبيت عليّ فراشي، وان قریشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي.
 عمّار وابورافع وهند بن أبي هالة: أن أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم بسيفه، فانحازوا عنه محمّد بن سلام - في حديث طويل - عن أمير المؤمنين عليه السلام:
 ومضى رسول الله واضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم إليّ، حتى دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس.

فلما أصبح عليه السلام امتنع بيأسه وله عشرون سنة، واقام بمكة وحده مرغماً لأهلها حتى ادّى إلى كلّ ذي حقّ حقّه.

وكان الله تعالى قد فرض على الصحابة الهجرة وعلى عليّ عليه السلام المبيت ثم الهجرة، ثم انه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به ابراهيم باسما عيل وعبدالمطلب بعبدالله، ثم ان التفدية كانت دأبه في الشعب، فان كان بات أبو بكر في الغار ثلاث ليالٍ فإنّ علياً عليه السلام بات عليّ فراش النبي صلى الله عليه وآله في الشعب ثلاث سنين، وفي رواية: اربع سنين.

العكبري في فضائل الصحابة، والقنجردي في «سلوة الشيعة» انّ علياً عليه السلام

قال:

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمّد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبتّ اراعيهم وما يلبثون بي وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً وذلك في حفظ الإله وفي ستر
أردت به نصر الإله تبثلاً وأضرته حتى أوسد في قبري
وكلما كانت المحنة أغلظ كان الأجر أعظم وادلّ على شدة الإخلاص وقوّة
البصيرة، والفارس يمكنه الكرّ والفرّ والروغان والجولان، والراجل قد ارتبط
روحه وأوثق نفسه والحج بدنه محتسباً صابراً على مكروه الجراح وفراق
المحبوب فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش. (١)

الآية العاشرة

قوله تعالى:

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَانْفِرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (١)

(١) أخرج أبوالمؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي (٢) بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» فقلت: «والمؤمنون» قال: صدقت، قال: يا محمد أتني اطلعت إلى أهل الأرض فاخترتك منهم فشقت لك اسماً من اسمائي، فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا محمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم علياً فسّميته باسمي، يا محمد خلقتك وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض فمن قبلها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(٢) ينابيع المودة، ص ٤٨٦.

ثم جائي جاحداً لولا يتكم ما غفرت له، يا محمد تحب أن تراهم؟
قلت: نعم يا رب.

قال لي: انظر إلى يمين العرش، فنظرت فإذا عليّ وفاطمة والحسن
والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعليّ بن موسى ومحمد بن علي وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ ومحمد المهدي
بن الحسن عليه السلام كأنه كوكب دريّ بينهم، وقال: يا محمد هؤلاء حجج عليّ عبادي
وهم أوصياؤك والمهدي منهم الثائر من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي انه المنتقم
من أعدائي والممد لأوليائي. (١)

(١) وأخرجه أيضاً موفق بن أحمد الخوارزمي في مقتله ٩٥/١.

مائة منقبة لابن شاذان: المنقبة ١٧، ص ٦٤.

فрат بن ابراهيم الكوفي في تفسيره: ح ٤٧-١٦ ص ٧٣-٧٥.

والخوارزمي في مقتل الحسين: (الفصل السادس ص ٩٥ الطبعة الاولى، ج ١).

والعلامة الحموي في «فراند السمطين» (ج ٢ / ح ٥٧١ الطبعة الاولى) ص ٣١٩.

المجلسي في البحار (ج ٣٧ ص ٨٢ وفي ج ٣٦: ٢١٦).

حلية الأبرار: ٢: ٧٢٠ / ١٢٩.

الصراط المستقيم: ١١٧: ٢.

والبحراني في غاية المرام (ح ٢٧ من الباب ١٤١ ص ٦٩٥).

الزام الناصب: ج ١، ص ١٨٦.

اثبات الهداة ج ٢: ٤٦٢ / ٣٧٤.

والطوسي في كتاب الغيبة: ٩٥.

والسيد ابن طاووس في «الطرائف»: ١٧٢.

(٢) وروى فرات بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن

علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما اسري بي إلى السماء قال لي العزيز: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد عليك السلام، من خلفت لأمتك من بعدك؟

قلت: خيرها لأهلها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب.

قال: يا محمد إني اطلمت إلى الأرض إطلاعة فاخترت منها، واشتقت لك اسماً من أسمائي لا أذكر في مكانٍ إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وانت محمد، ثم اطلمت الثانية إطلاعة فاخترت منها علياً، واشتقت له اسماً من أسمائي فانا الأعلى وهو علي.

يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهن، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين، ومن جحدها كان عندي من الكفار الضالين.

يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاهداً لو لايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. (١)

والأيوبي في «مقتضب الأثر»: ١٠.

والجواهر النية: ٣١٢.

وكمال الدين: ١: ٢/٢٥٢.

(١) ورواه في البرهان: ج ١، ح ٤، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣) ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام: (١) ان هذه الآية مشافهة الله تعالى لنبيه ليلة اسري به إلى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله: لما انتهيت إلى محل سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظلّ أمة من الأمم، فكنت من ربي «كقاب قوسين أو أدنى» كما حكى الله عزّ وجل، فناداني ربي تعالى: «آمن الرسول بما انزل إليه من ربه» فقلت أنا مجيباً عنّي وعن أمتي «والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» فقال الله «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسب» فقلت: «ربنا لا تؤاخذنا أو أخطأنا» وقال الله لا أوأخذك فقلت «ربنا ولا تحمل علينا اصرارها حملته على الذين من قبلنا» فقال الله: لا أحملك، فقلت: «ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا وانصرنا على القوم الكافرين» فقال الله: قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك.

فقال الصادق عليه السلام: ما وفد إلى الله تعالى أحد أكرم من رسول الله حيث سئل لأمته هذه الخصال.

(٤) محمّد بن ابراهيم النعماني بإسناده عن أبي أيوب المؤدّب، عن أبيه، وكان مؤدّباً لبعض ولد جعفر بن محمّد عليه السلام، قال:
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة يهودي وذكر مسائل مع علي وكان فيما سئله اليهودي ان قال له: ما أول حرفٍ كلّم به نبيكم لما أسري به ورجع من عند ربه؟

(١) البرهان: ج ١، ٢ و ٥ و ٨، ص ٢٦٦.

فقال له علي عليه السلام: أما أول ما كلم به نبيتنا عليه وآله السلام قول الله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقال: ليس هذا اردت، قال: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿والمؤمنون كل آمن بالله﴾ قال: ليس هذا اردت فقال: اترك إلا أمراً مستوراً، قال: لتخبرني او لست أنت هو؟

قال: أما إذا آيت فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل ان يصير إلى موضع جبرئيل، ناداه ملك يا أحمد قال: لبيك، فقال: ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي السلام. فقال الملك: علي بن أبي طالب عليه السلام، قال اليهودي: صدقت والله اني لاجده في كتاب أبي واليهودي من ولد داود.

(٥) عن عبد الصمد بن شيبه قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الأذان، فقال: ان رجلاً من الأنصار رأى في منامه الأذان فقصه على رسول الله صلى الله عليه وآله، وامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعلمه بلالاً.

فقال أبو عبد الله عليه السلام كذبوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان نائماً في ظل الكعبة فاتاه جبرئيل ومعه طاس فيه ماء من الجنة فايقظه وامره ان يغتسل، ثم وضع في محمل له ألف الف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء فلما رآته الملائكة نفرت عن أبواب السماء وقالت: إلهين إله في الأرض وإله في السماء.

قال محمد بن الحسن في حديثه: نفرت عن أبواب السماء، فقالت: الهنا فأمر الله جبرئيل، فقال: الله اكبر الله اكبر تراجعت الملائكة نحو ابواب السماء وعلمت انه مخلوق، ففتحت الباب، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السماء

الثانية، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء فقالت: الهين إله في الأرض واله في السماء، فقال جبرئيل: اشهد ان لا إله إلا الله، تراجعت الملائكة وعلمت أنه مخلوق.

ثم فتح الباب فدخل عليه السلام ومرّ حتى انتهى إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة عن أبواب السماء فقال جبرئيل: اشهد ان محمداً رسول الله تراجعت الملائكة وفتح الباب ومرّ النبي حتى انتهى إلى السماء الرابعة فإذا هو بملك مثك وهو على سرير، تحت يده ثلاثمائة الف ملك، تحت كلّ ملك ثلاثمائة الف ملك، فهم النبي عليه السلام بالسجود وظنّ أنه فنودي: ان قم، قال: فقام الملك على رجليه، قال: فعلم النبي عليه السلام أنه عيد مخلوق، قال: فلا يزال قائماً إلى يوم القيامة.

قال: وفتح الباب ومرّ النبي عليه السلام حتى انتهى إلى السماء السابعة قال: وانتهى إلى السدرة المنتهى، قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك، ثم مضى فتداني فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله إلى عبده ما أوحى قال: فدفع إليه كتابين: كتاب أصحاب اليمين بيمينه وأصحاب الشمال بشماله فاخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحها ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم.

قال: فقال الله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقال رسول الله عليه السلام: ﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله﴾ فقال الله: ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا﴾.

قال النبي عليه السلام: ﴿ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا﴾ قال: فقال الله: قد فعلت، فقال النبي عليه السلام: ﴿ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا﴾

قال: قد فعلت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ كل ذلك يقول الله قد فعلت، ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح الأخرى صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان هؤلاء قوم لا يؤمنون.

فقال الله: يا محمد: ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾.

قال: فلما فرغ من مناجاة ربه ردّ إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة، قال: فجمع له النبيين والمرسلين والملائكة. ثم امر جبرئيل فأتهم الأذان وأقام الصلوة، وتقدّم رسول الله فصلّى بهم، فلما فرغ التفت إليهم فقال الله له: ﴿سل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جئتك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾.

فسألهم يومئذ النبي صلى الله عليه وآله، ثم نزل ومعه صحيفتان قدمهما إلى

أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فهذا كان بدء الأذان.

الآية الحادية عشر

قوله تعالى:

﴿أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (١)

(١) الشيخ في أماليه: بإسناده عن عبدالله بن العباس في هذه الآية: «وله

أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً» قال: (٢)

أسلمت الملائكة في السماء والمؤمنون في الأرض طوعاً، أولهم وسابقهم
من هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكل أمة سابق، وأسلم المنافقون كرهاً،
وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أول الأمة إسلاماً، وأولهم من رسول الله للمشركين
قتالاً وقاتل من بعده المنافقين ومن أسلم كرهاً. (٣)

(٢) عن صالح بن ميثم، قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام في قول الله: «وله أسلم من

في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً» قال: ذلك حين يقول علي عليه السلام: أنا أولى الناس
بهذه الآية: «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً
ولكن أكثر الناس لا يعلمون» إلى قوله «كاذبين». (٤)

(١) سورة آل عمران، الآية ٨٢.

(٢) البرهان، ج ١، ٧/٢٩٦ - البحار ج ٣٨، ٢٩/٢٢٥.

(٣) أمالي الشيخ: ٣٢٠، ٣٢١، الحديث ٧.

(٤) المصدر السابق، الحديث ٧.

الآية الثانية عشر

قوله تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ
الْفَاسِقُونَ﴾ (١)

(١) ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير الآية الكريمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما خلق الله نوري أبتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطاً بالعظمة ونور علي عليه السلام محيطاً بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره.

فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبِّحون ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصّة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله، ونحن يمين الله، ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله، وسدنة غيب الله، نحن معدن التنزيل ومعنى التأويل، وفي آياتنا هبط جبرئيل، ونحن

محال قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النعمة، ونحن شرف الأمة، ونحن سادة الأئمة، ونحن نواميس العصر واخبار الدهر، ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد، ونحن الكفاة والولاية والحماة والسقاه والرعاة وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسيل، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم.

من آمن بنا آمن بالله، ومن ردّ علينا ردّ على الله، ومن شكّ فينا شكّ في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّى عنا تولّى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، ونحن الوسيلة إلى الله، والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداياه، وفيها النبوة والولاية والإمامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا. (١)

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ
فَأَمْنَا رَبَّنَا فَاعْفُزْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ
الْأَبْرَارِ ﴾ (١)

(١) عن عمر بن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام: (٢)

في قوله: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمْنَا ﴾ قال:
هذا أمير المؤمنين عليه السلام نودي من السماء أن آمن بالرسول فآمن به. (٣)

(٢) علي بن ابراهيم قال: قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي للإيمان، إلى قوله: ﴿ نَكَ لَا تَخْلَفَ الْمِيْعَادَ ﴾ ثم ذكر
أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه فقال: ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ يعني
أمير المؤمنين عليه السلام وسلمان وأبازر حين أخرج، وعمّار الذين أودوا في الله ﴿ أَوْذُوا
فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ﴾. (٤)

(١) سورة آل عمران، الآية ١٩٣.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٣٣٣، ح ٩ و ١٢.

(٣) البحار ٣٦: ٩٧/٣٣، الحديث ٩.

(٤) تفسير القمي: ج ١، ص ١٢٩.

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١)

«الذين آمنوا علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ولي المؤمنين»

(١) محمد بن يعقوب، بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء ان طاعتهم مفروضة، قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ وهم الذين قال الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.^(٢)

(٢) وعنه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: إنما يعني اولي بكم أي أحقّ بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عزّ وجلّ فقال: ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

(١) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٤٧٩ - ٤٨٥، الحديث ٣.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر، وقد صلّى ركعتين وهو راعع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا وليّ الله وأولى المؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلقة إليه واومى بيده أن أحملها، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية، وصيّر نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدّقون وهم راععون، والسائل الذي سئل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة. (١)

(٣) وعنه، عن عليّ بن ابراهيم بإسناده عن زرارة، والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ عليه السلام وأنزل عليه: ﴿إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راععون﴾ وفرض من ولاية أولي الأمر فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله أن يفسّر لهم الولاية كما فسّر الصلوة والزكوة والصوم والحجّ، فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربّه عزّ وجلّ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ فصدع بأمر الله تعالى عزّ ذكره، فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم غدیر خمّ فنادى الصلوة جامعة، وأمر الناس أن يبلغّ الشاهد الغائب.

(١) المصدر السابق، الحديث ٤.

قال عمر بن اذينة: قالوا جميعاً عن أبي الجارود، قال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عزّ وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وانعمت عليكم نعمتي﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّ وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض. (١)

(٣) ابن بابويه، بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن قول الله عزّ وجل: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ قال:
إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبدالله بن سلام، وأسيد بن ثعلبة، وإبن يامين، وإبن سوريا، فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيّ الله ان موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يا رسول الله، ومن وليّنا بعدك؟
فنزلت هذه الآية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا واتوا المسجد فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم هذا الخاتم، قال: من أعطاكه؟

قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: قال عليّ أي حال أعطاك؟

قال: كان راعياً، فكبر النبيّ وكبر أهل المسجد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب

طالب وليكم بعدي.

قالوا: رضينا بالله ربّاً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبعلي بن أبي طالب

(١) المصدر السابق، الحديث ٥.

وليّاً، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

فروي عن عمر بن الخطاب انه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راعع لينزل في ما نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما نزل. (١)

(٤) قال الطبرسي: وروى أبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه، والطبري، والرماني: أنها نزلت في عليّ عليه السلام حين تصدّق بخاتمه وهو راعع، وهو قول مجاهد والسديّ وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السلام.

وقال: قال الكلبي نزلت في عبدالله بن سلام لما اسلموا وقطعت اليهود موالاتهم فنزلت الآية وفي رواية عطا: قال عبدالله بن سلام: يا رسول الله أنا رأيت عليّاً تصدّق بخاتمه وهو راعع فنحن نتولاه.

قال: ورواه لنا السيد أبو الحمد عن أبي القاسم الحسكاني بالإسناد المتصل المرفوع إلى أبي صالح، عن ابن عباس قال:

اقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه ممّن قد آمنوا بالنبّي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدّقنا رفضونا وآلوا على أنفسهم بأن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشقّ ذلك علينا.

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ الآية.

ثم أن النبيّ ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر سائل، فقال النبيّ ﷺ: هل أعطاك أحد شيئاً؟

فقال: نعم خاتماً من فضة، فقال النبيّ ﷺ: من أعطاكه؟

فقال: ذلك القائم، وأومى بيده إلى عليّ عليه السلام، فقال النبيّ ﷺ: عليّ أيّ حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راکع، فكبر النبيّ ﷺ ثم قرأ: ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾.

فأنشد حسّان بن ثابت يقول في ذلك شعراً:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدحيك المحبر ضايحاً وما المدح في جنب الإله بضايح
فأنت الذي اعطيت إذ كنت راکعاً زكوة فدتك النفس يا خير راکع
فأنزل فيك الله خير ولاية وثبتها مثني كتاب الشرايع^(١)

(٥) روى فرات بن ابراهيم الكوفي بإسناده عن ابن جريح، عن عطاء بن

أبي رباح قال: (٢)

قلت لفاطمة بنت الحسين عليه السلام: أخبريني جعلت فداك بخديث أحدث

وأحتجّ به على الناس.

قالت: نعم، أخبرني أبي أنّ النبيّ ﷺ كان نازلاً بالمدينة، وإن من اتاه من

المهاجرين مرسوا أن يفرضوا لرسول الله ﷺ فريضة يستعين بها على من أتاه،

(١) المصدر السابق، الحديث ١١؛ فرائد السمطين ج ١: ١٥٠/١٩٠ وشواهد التنزيل ج ١.

(٢) تفسير فرات: ح ٥٢٥، ص ٣٩٢.

فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب، وأنا أتيناك لتفرض من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك.

قال: فأطرق النبي صلى الله عليه وآله طويلاً ثم رفع رأسه فقال: إني لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً، انطلقوا فاني لم أؤمر بشيء، وان أمرتُ به أعلمتكم.

قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ان ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك، وقد أنزل الله عليهم فريضة: ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال: فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن تذلل له الأشياء وتخضع له الرقاب مادامت السماوات والأرض لبني عبدالمطلب.

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: «أيها الناس من انتقص اجيراً أجره فليتبوا مقعده النار، ومن ادعى إلى غير مواليه فليتبوا مقعده من النار، ومن انتفى من والديه فليتبوا مقعده من النار.

قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن مالهنّ من تأويل؟

فقال: الله ورسوله اعلم، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ويل لقريش من تأويلهنّ - ثلاث مرات - ثم قال: يا عليّ، اتطلق فأخبرهم إني أنا الأجير الذي أثبت الله مودّته من السماء، ثم أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار، فلما اجتمعوا قال: يا أيها الناس ان عليّاً أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بأمر الله، وأعلمكم بالقضية،

وأقسمكم بالسويّة، وارحمكم بالرعيّة، وفضلكم عند الله مزيّة.

ثم قال: ان الله مثل لي أمّتي في الطين وعلمني أسماءهم كما ﴿علم آدم الأسماء كلّها﴾^(١).

ثم عرضهم فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته، وسألت ربّي أن تستقيم أمّتي على عليّ من بعدي فأبى إلاّ أن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء، ثم ابتداني ربي في علي بسبع خصال:

أما أوّاهنّ: فانه أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي ولا فخر.

وأما الثانية: فانه يزود أعداءه عن حوضي كما يزود الرعاة غريبة الإبل.

وأما الثالثة: فإن من فقراء شيعة علي ليشفع في مثل ربيعة ومضر.

وأما الرابعة: فانه أوّل من يقرع باب الجنة معي ولا فخر.

وأما الخامسة: فانه أوّل من يزوّج من الحور العين معي ولا فخر.

وأما السادسة: فانه أوّل من يسكن معي في عليين ولا فخر.

وأما السابعة: فانه أوّل من يُسقى من ﴿رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك

فليتنافس المتنافسون﴾.^(٢)

(٦) ذكر العلامة الدكتور التيجاني في كتابه في باب ولاية عليّ في القرآن

الكريم قال:^(٣)

(١) سورة البقرة، الآية ٣١.

(٢) أقول: وسيأتي تفصيل الآية في باب الولاية ان شاء الله.

(٣) لأكون مع الصادقين: ٣٦-٣٧.

أخرج الإمام أبي اسحاق الثعلبي في تفسيره الكبير بالأسناد إلى أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والاصمّتا، ورأيته بهاتين والاعميتا، يقول:

«عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» اما اني صلّيت مع رسول الله ذات يوم فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئاً، وكان عليّ راکعاً فأوماً بخنصره إليه وكان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضرّع النبي صلى الله عليه وآله إلى الله عزّ وجلّ يدعو فقال:

اللهم ان أخي موسى سألك فقال: ﴿رب اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به ازري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً﴾ فأوحيت اليه: ﴿قد أوتيت سؤالك يا موسى﴾.

اللهم واني عبدك ونيبك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به ظهري.

قال أبوذر: فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية:

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة وهم راكعون، ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾^(١)

(١) الجمع بين الصحاح الستة، صحيح النسائي - مسند أحمد - ابن حجر في صواعقه، وكذلك رواها ابن أبي

ولا خلاف عند الشيعة في انها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام رواية عن أئمة اهل البيت عليهم السلام، وهي من الأخبار المتسالم عليها عندهم فقد روي في العديد من كتب الشيعة المعتبرة عندهم مثل:

- ١- بحار الأنوار للمجلسي.
 - ٢- أثبات الهداة للحر العاملي.
 - ٣- تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي.
 - ٤- تفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية.
 - ٥- موسوعة الغدير للعلامة الأميني وغير هؤلاء كثير.
- كما روى نزولها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام من علماء أهل السنة والجماعة جمع غفير أذكر منهم علماء التفسير فقط:

- ١- تفسير الكشاف للزمخشري ج ١، ص ٦٤٩.
- ٢- تفسير الطبري ج ٦، ص ٢٨٨.
- ٣- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ج ٢، ص ٣٨٣.
- ٤- تفسير القرطبي ج ٦، ص ٢١٩.
- ٥- تفسير الفخر الرازي الكبير ج ١٢، ص ٢٦.
- ٦- تفسير ابن كثير ج ٢، ص ٧١.
- ٧- تفسير النسفي ج ١، ص ٢٨٩.
- ٨- شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي ج ١، ص ١٦١.
- ٩- تفسير الدر المنثور للحافظ السيوطي ج ٢، ص ٢٩٣.
- ١٠- اسباب النزول للإمام الواحدي ص ١٤٨.

١١- أحكام القرآن للجصاص ج ٤، ص ١٠٢.

١٢- التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ج ١، ص ١٨١.

وما لم اذكره أكثر ممّا ذكرت من علماء أهل السنّة والجماعة الذين يتفقون مع علماء الشيعة في نزول هذه الآية وهي آية الولاية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسيأتي ذكرها مفصلاً في الفصل الثاني والعشرين الخاص بالولاية انشاء الله تعالى.

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (١)

(١) ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام: أنها نزلت في عليّ. (٢) قال: وفي أسباب النزول عن الواحدي ﴿ومن يتول الله ورسوله﴾ يعني يحب الله ورسوله ﴿والذين آمنوا﴾ يعني علياً، وان ﴿حزب الله﴾ يعني شيعة الله ورسوله ووليّه ﴿هم الغالبون﴾ يعني هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ هذه الآية بنفسه، ثم بنبيّه، ثم بوليّه، وكذلك في الآية الثانية.

(٢) العياشي، عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

لما نزلت هذه الآية بالولاية امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات، دوحات غدِير خَمٍّ فُقِّمَتْ، ثم نودي بالصلوة الجامعة، ثم قال: أيها الناس الست أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ربّ وال من والاه وعاد من عاداه، ثم امر الناس ببيعته وبايعه الناس ولا يبقى أحد إلا بايعه ولا يتكلم، حتى

(١) سورة المائدة، الآية ٥٦.

(٢) البرهان، ج ١، ص ٤٨٥، حديث ١ و ٢.

جاء ابوبكر فقال يا أبا بكر بايع علياً بالولاية. قال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثم جاء عمر فقال: بايع علياً بالولاية، فقال، من الله ورسوله؟ فقال: من الله ومن رسوله، ثم تني عطفيه فالتقياً فقال لأبي بكر، لشد ما يرفع بضبعي ابن عمه، ثم خرج هارباً من العسكر، فما لبث ان أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني خرجت من العسكر لحاجة، فرأيت رجلاً عليه ثياب بيض لم أر أحسن منه والرجل من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً فقال: لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عقداً لا يحلّه إلا كافر، فقال: يا عمر اتدري من ذاك؟

قال: لا، قال: ذاك جبرئيل فاحذر أن تكون أوّل من حلّه فتكفر.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فما قدر عليّ أخذ حقّه، وان أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقّه، فإن حزب الله هم الغالبون في علي عليه السلام.

(٣) روى ابن بابويه الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد عقيصا، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (١)

يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة وأنت المجتبي للإمامة، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنت وصيّ وخليفتي ووزيري ووارثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياءك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود،
وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من
تولّك وشقي من عاداك، وان الملائكة لتتقرّب إلى الله تقدّس ذكره بمحبّتك
وولايتك والله ان أهل مودّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض، يا علي أنت
أمين أمتي وحجة الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك امري، وطاعتك طاعتي،
وزجرك زجري، ونهيك نهبي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي وحزبي حزب
الله، ﴿ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾. (١)

الآية السادسة عشر

قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ
إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١)

روى عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ نزلت في عليّ لأنه أوّل من سمع، والميّت الوليد بن عقبة.^(٢)

(١) سورة الانعام، الآية ٣٦.

(٢) رواه في المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٩ - البحار ج ٣٨: ٢٣٤.

الآية السابعة عشر

قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا
قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (١)

(١) ابن الفارسي في روضة الواعظين وغيره، روى عن مجاهد عن أبي عمرو وأبي سعيد الخدري قالوا: (٢)

كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ دخل سلمان الفارسي وأبوذر الغفاري والمقداد بن الأسود و أبو الطفيل عامر بن وائلة فجتوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم وقالوا: فدينك بالآباء والأمهات يا رسول الله، أنا نسمع من قوم في اخيك وإبن عمك ما يحزننا وأنا نستأذنك في الرد عليهم.
فقال رسول الله ﷺ: وما عساهم يقولون في أخي وإبن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقالوا: يقولون اي فضل لعلي في سبقه إلى الاسلام، وإنما أدركه الإسلام طفلاً ونحو هذا القول. فقال ﷺ فهذا يحزنكم؟

(١) سورة الانعام، الآيتان ٧٥ و ٧٦.

(٢) تفسير البرهان ج ١، ص ٥٢٥، حديث ١٦.

قالوا: اي والله.

فقال: تالله أسئلكم هل علمتم من الكتب السالفة ان ابراهيم عليه السلام هرب به أبوه من الملك الطاغي فوضعتة امه بين اثلاث بشاطيء نهر يتدفق، وفي رواية: نهراً يتدفق يقال له حرزان بين غروب الشمس واقبال الليل، فلما وضعتة واستقرّ على وجهه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة أن لا إله إلا الله، ثم أخذ ثوباً فامسح به وامه تراه، وفي رواية فاتشح به وأمه تراه فذعرت منه ذعراً شديداً، ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي﴾ إلى قوله: ﴿اني بريء مما تشركون﴾.

وعلمتم ان موسى بن عمران كان فرعون في طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الإطفال ليقتل موسى عليه السلام، فلما ولدته امه امرت ان تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت، وتلقي التابوت في اليمّ، فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى وقال: يا أم اذفيني في التابوت، والقي التابوت في اليمّ، فقالت وهي ذعرة من كلامه: يا بنيّ اني اخاف عليك من الغرق فقال لها: لا تخزني ان الله رادني إليك، ففعلت ما أمرت به، فبقي في التابوت في اليمّ إلى ان قذفه اليمّ إلى الساحل وردّه إلى امه يزامنه لا يطعم طعاماً، ولا يشرب شراباً معصوماً وروى ان المدة كان سبعين يوماً وروى سبعة أشهر.

وقال الله ربّي في حال طفوليّته كما قال تعالى: ﴿وحرّمنا عليه المراضع من قبل﴾ وقال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني إذ تمشي اخطك فتقول هل ادلكم على من

يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقرّ عينها ولا تحزن» الآية.

وهذا عيسى بن مريم قال الله عزّ وجل: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً» إلى قوله «انسيتا» فكلم أمه وقت مولده وقال حين اشارت إليه «قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً» قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً» إلى آخر الآية.

فتكلم عليه السلام في وقت ولادته وأعطى الكتاب والنبوة وأوصى بالصلوة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده.

وقد علمتم جميعاً أن الله خلقني وعلياً من نور واحد، وأنا كُنّا في صلب آدم نسبح الله تعالى، ثم نقلنا إلى اصلاب الآباء وراحام النساء يسمع تسيحنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبدالمطلب وان نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمّهاتنا حتى تبين اسمائنا مخطوطة بالنور على جباههم، ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب عمّي، وكان يسمع تسيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمّي إذا جلسا في الملاء من قريش قد تبين نوري من صلب أبي ونور علي من صلب ابيه إلى ان خرجنا من صلب آبائنا وبطون أمهاتنا.

ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي عليه السلام فقال: يا حبيب الله، الله يقرئك السلام ويقول: يهنئك بولادة أخيك عليّ ويقول: هذا او ان ظهور نبوتك وأعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيّدتك باخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك وشددت به ازرك واعليت به ذكرك، فقمت مبادراً وجدت فاطمة بنت أسد أم علي عليه السلام وقد اجاءها المخاض وهي بين النساء والقوابل حولها، فقال: حبيبي جبرئيل: يا محمد سجّف بينها وبينك سجفاً، فإذا وضعت بعلي فتلقاه، ففعلت ما

أمرت به، ثم قال لي: امدد يدك يا محمد فانه صاحبك اليمين، فمددت يدي نحو أمه، فإذا بعلي مائلاً على يدي واضعاً يده اليمنى وهو يؤذن ويقيم بالحنفية ويتشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالتني.

ثم اتثنى إلي وقال: السلام عليك يا رسول الله، اقرأ يا أخي، فوالذي نفسي بيده لقد ابتداءً بالصحف التي انزلها الله عز وجل على آدم فقام بها شيث فتلاها من أول حرف فيها حتى لو حضر بها شيث لأقر بأنه احفظ لها منه.

وفي رواية أخرى: حتى لو حضره آدم لأقر له أنه احفظ لها منه، ثم صحف نوح، ثم صحف ابراهيم، ثم قرأ توريتة موسى عليه السلام حتى لو أحضر موسى لأقر بأنه احفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود لأقر بأنه احفظ لها، ثم قرأ انجيل عيسى عليه السلام حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه احفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذي انزل الله تعالى علي من أوله إلى آخره فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير ان اسمع له آية.

ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء والأوصياء ثم عاد إلي طفوليتي، وهكذا احد عشر اماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما يفعل الأنبياء فلم تحزنون وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى هل تعلمون أنني افضل النبيين، وان وصيي افضل الوصيين، وان أبي آدم لما رأى اسمي واسم علي واسم ابنتي فاطمة والحسن والحسين واسماء اولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور.

قال: الهي وسيدي هل خلقت خلقاً هو اكرم عليك مني؟

فقال: يا آدم لولا هذه الأسماء ما خلقت سماءً مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولا خلقتك يا آدم، فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا ان

يقبل توبته ويغفر خطيئته فأجابته.

وكنّا الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه عزّ وجلّ فتاب عليه وغفر له، وقال له: يا آدم ابشر فإنّ هذه من ذريّتك وولدك، فحمد الله ربّه عزّ وجلّ وافتخر على الملائكة وأنّ هذا من فضلنا، وفضل الله علينا.

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله:
انتم الفائزون، ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا وأعدائكم خلقت النار.

الآية الثامنة عشر

قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ
الْأَمَنَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١)

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) قال: بإسناده عن الفضل بن دكين،

عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس:

في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني صدقوا بالتوحيد هو علي بن أبي

طالب، ﴿ولم يلبسوا﴾ يعني لم يخلطوا، نظيرها: ﴿لم تلبسون الحق بالباطل﴾ يعني لم

تخالطون، ولم يخلطوا إيمانهم بظلم﴾ يعني الشرك.

قال ابن عباس: واللّه ما آمن أحدٌ إلا بعد شرك ما خلا علياً فإنه آمن باللّه

من غير أن أشرك به طرفة عين ﴿اولئك هم الأمن﴾ من النار والعذاب ﴿وهم

مهتدون﴾ يعني مرشدون إلى الجنة يوم القيامة بغير حساب، فكان علي أول من

آمن به وهو من أبناء سبع سنين.

(٢) روى العلامة الشيخ أبو بكر بن مؤمن الشيرازي ﴿ - من علماء العامة -

قال: بإسناده عن سفيان الثوري، عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس قال: في قوله

(١) سورة الأنعام، الآية ٨٢.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ١٩٧.

تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ ان هذه الآية اختصت لعلي عليه السلام، وقال: والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإنه آمن بالله من غير أن يشرك بطريقة عين ﴿أولئك لهم الأمن﴾.

(٣) روى فرات بن ابراهيم رحمه الله بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ قال عليه السلام: يا أبان انتم تقولون: هو الشرك بالله، ونحن نقول هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته، لأنهم لم يشركوا بالله طرفة عين قط، ولم يعبدوا اللات والعزى، وهو أول من صلى مع النبي، وهو أول من صدقه فهذه الآية نزلت فيه. (١)

(٤) وروى فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمد: عن قول الله جل ذكره: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ قال: يا أبا مريم هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة، ما ألبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة، هذه والله نزلت فيه خاصة. (٢)

(٥) روى سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله:

(١) تفسير فرات: ٤١ و ١٥٨ ص ١٣٤ - البحار ج ٢٣: ٢٥ / ٣٦٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٤، ح ١٥٩ - ١٣.

﴿الذين آمنوا﴾ يا محمد الذين صدّقوا بالتوحيد، قال: هو أمير المؤمنين ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ أي: ولم يخلصوا، نظيرها لم تلبسون الحق بالباطل^(١) يعني الشرك لقوله: ﴿ان الشرك لظلمٌ عظيم﴾^(٢) قال ابن عباس: والله ما من أحدٍ إلاّ أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين ﴿اولئك هم الأمن وهم مهتدون﴾ يعني علياً^(٣).

(٦) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿الذين آمنوا﴾ يا محمد الذين صدّقوا بالتوحيد قال: هو أمير المؤمنين ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ أي ولم يخلطوا، نظيرها ﴿لم تلبسون الحق بالباطل﴾ يعني الشرك لقوله: ﴿ان الشرك لظلمٌ عظيم﴾ قال ابن عباس: والله ما من أحدٍ إلاّ أسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين ﴿اولئك هم الأمن وهم مهتدون﴾ يعني علياً.

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوّة وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله عليه السلام: «إلا انه لانيّ بعدي ولو كان لكنته» ولذلك قال بعضهم وقد سئل: متى أسلم عليّ؟ قال: ومتى كفر؟ إلا انه جدّد الإسلام^(٤).

(١) سورة آل عمران، الآية ١٨.

(٢) سورة لقمان، الآية ١٣.

(٣) البحار، ج ٣٨، ص ٢٣٢.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٨.

(٧) روى ثقة الإسلام بالاسانيد عن جعفر بن محمد عليه السلام: لما نزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿ان كنتم في ريب مما نزلنا علىٰ عبدنا فاتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين﴾^(١) في علي عليه السلام.
وبالاسانيد إلى أبي عبدالله عليه السلام (وفي المصدر: إلى عبدالله بن عباس) أنه قال:

لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوثك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ قال: بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يخلطوا بولاية فلان وفلان فهو التلبس بالظلم.^(٢)

(٨) وذكر العلامة البياضي رحمه الله فيما جاء في تعيينه من كلام ربه قال: ومنها: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾ اسند محمد بن يحيى إلى الصادق عليه السلام قال: ﴿آمنوا﴾ بما جاء به محمد من الولاية ﴿ولم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾ لم يخلطوه بولاية فلان وفلان.^(٣)

(١) سورة البقرة الآية ١٣.

(٢) البحار ج ٣٦: ١١٤/٦١ عن الروضة: ١٦.

(٣) الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٨٨.

الآية التاسعة عشر

قوله تعالى:

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلْ إِنْ تَنْظُرُوا إِلَّا إِنَّا مُنْتَضِرُونَ﴾ (١)

(١) محمد بن يعقوب باسناده عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ يعني في الميثاق ﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة قال: لا ينفع نفساً إيمانها لأنها سلبت. (٢)

(٢) ابن بابويه بإسناده عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ قال: الآيات الأئمة والآية المنتظرة القائم عليه السلام، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم

(١) سورة الانعام، الآية ١٥٨.

(٢) البرهان ج ١، ص ٥٦٤، الحديث ٢.

تكن آمنت به من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدّم من آباءه عليهم السلام. (١)

(٣) عنه، بإسناده عن أبي بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ يعني خروج القائم المنتظر منا، ثم قال عليه السلام:
يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين ظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. (٢)

(١) المصدر السابق، الحديث ٣.

(٢) المصدر السابق، الحديث ٤.

الآية المشرون

قوله تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَدِيمًا مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١)

(١) محمد بن يعقوب، بإسناده عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام

في قول الله ﴿حنيفاً مسلماً﴾ قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة
الأوثان. (٢)

(٢) عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي عليه السلام:

ما من أحدٍ من هذه الأمة يدين بدين ابراهيم غيرنا وشيعتنا. (٣)

اقول: اختصّ العامة أمير المؤمنين عليه السلام إذا ذكروه قالوا: كرم الله وجهه من

دون سائر الصحابة لأنه لم يشرك بالله عزّ وجل طرفة عين ولم يعبد صنماً في
الجاهلية.

(١) سورة الانعام، الآية ١٦١.

(٢) البرهان، ج ١، ٥٦٧/٥، الحديث ١.

(٣) المصدر السابق الحديث ٥.

الآية الحادية والعشرون

قوله تعالى:

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا
وَعَدْنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا
نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١)

(١) تفسير علي بن ابراهيم: حدّثني أبي عن محمّد بن فضيل عن الرضا عليه السلام

في قوله تعالى: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾ الآية، قال: المؤذّن
أميرالمؤمنين. (٢)

(٢) أبوالقاسم بإسناده عن محمّد بن الحنفية عن علي عليه السلام قال: أنا ذلك

المؤذّن.

(٣) وبإسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس ان لعليّ آية في كتاب الله

لا يعرفها الناس قوله: ﴿فأذّن مؤذّن بينهم﴾ يقول ﴿الا لعنة الله﴾ على الذين كذبوا
بولايتي واستخفّوا بحقي.

(١) سورة الاعراف، الآية ٤٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ٢٣٦.

(٤) أبو جعفر عليه السلام: «ونادى أصحاب الجنة» الآية، قال: المؤذن

أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) في خطبة الافتخار: وأنا اذان الله في الدنيا ومؤذنه في الآخرة، يعني

قوله تعالى: «واذان من الله ورسوله» في حديث براءة، وقوله: «فأذن مؤذن»

وانه لما صار في الدنيا منادي رسول الله ﷺ على أعدائه صار منادي الله في

الآخرة على أعدائه.

الجماني

وإذ بيتي على رغم الملاحى هو البيت المقابل للصرح

ووالدي المشار به إذا ما دعا داعي بحى على الفلاح

(٦) روى فرات الكوفي عن الحسن بن علي بن بزيع معنعناً عن أبي

جعفر عليه السلام قال: «ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار» إلى آخر الآية «فأذن مؤذن

بينهم» علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

الآية الواحدة والعشرون

قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١)

روى العلامة السيد هاشم البحراني رحمه الله عن محمد بن يعقوب بإسناده

عن أبي عبيدة الحذاء قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعة وقول الناس؟

فقال: وتلا هذه الآية: ﴿ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك

خلقهم﴾ يا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك.

قال: قلت: قوله: ﴿الا من رحم ربك﴾؟

قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم، وهو قوله ﴿ولذلك خلقهم﴾ يقول لطاعة

الإمام، والبرحمة التي يقول: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ يقول: علم الإمام، ووسع

علمه الذي هو من علمه، كل شيء هو شيعتنا، ثم قال: ﴿فسأكتبها للذين يتقون﴾

يعني ولاية الإمام وطاعته.

ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ يعني النبي والوصي والقائم بأمرهم بالمعروف إذا قام وبينهاهم عن المنكر، والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ والخبائث قول من خالف، ﴿وَيُضَعُّ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال ما كانوا يقولون ممّالم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم أصرهم، والاصر الذنوب وهي الأصار.

ثم نسبهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني الإمام ﴿وَعَزَّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: ﴿وَإِنِّي بَوَّأْتُ لَكُمُ الْبَيْتَ الْمَقَامُ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ لِكُلِّ مَلَكٍ مُّقْرَّبٍ وَأَقَامُوا فِيهِ وَمَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُ النَّاسِ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا يَكْفُرُ عَنْهُمْ سُوْقُوتُهُمْ﴾ يعني البيت المقدس الذي باركنا فيه لكل ملك مقرب وأقاموا فيه وما يغني عنهم كيد الناس وأموالهم ولا يكفر عنهم سوقوتهم في الدنيا وفي الآخرة ﴿وَالْإِمَامُ يَبْشُرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاه في الآخرة والورود على محمد عليه السلام والصادقين على الحوض. (١)

(١) البرهان: ج ٢، ص ٣٩، ح ٢.

الآية الثالثة والعشرون

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا
أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا مِنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(١)

(١) روى العلامة شيرويه بن شهر دار الديلمي^(٢) قال: عن حذيفة بن

اليمان:

لو علم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أميراً
وآدم بين الروح والجسد، قال الله عزّ وجلّ: وإذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذرّيتهم وأشهدهم على أنفسهم الست برّبكم قال الملائكة: بلى، فقال
تبارك وتعالى: أنا ربكم، ومحمّد نبيّكم، وعليّ أميركم - وفي رواية: وعلي وليّكم
واميركم.^(٣)

(٢) روى العلامة الفقيه الحافظ ابن المغازلي الشافعي^(٤) بإسناده عن ابن

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

(٢) فردوس الاخبار، ج ٣، ص ٣٩٩، طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج ٤، ص ٢٧٥.

(٤) المناقب، ح ٣١٩، ص ٢٧١ طبعة اسلامية، كشف اليقين: ص ٤١٠ و ص ٤١١ و ص ٤١٢.

سماعة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين،
عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه عليه السلام:

أنه قرأ عليه اصبع بن نباتة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَاشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ قَالَ فَبِكَيْ عَلَىٰ عليه السلام وَقَالَ أَنِّي
لَأَذْكَرُ الْوَقْتَ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيَّ فِيهِ الْمِيثَاقَ.

(٣) وفي رواية القاضي الشهيد السيد المرعشي التستري رحمته الله (١) قال: روى

الجمهور: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو يعلم الناس متى سمّي عليّ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي
أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال عزّ وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۗ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ بَلَىٰ،
فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: أَنَا رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ أَمِيرَكُمْ.

(٤) روى العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي (٢) عن أبي

هريرة قال:

قيل يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: قبل أن يخلق الله
آدم ونفخ الروح فيه وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَاشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ۗ فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَىٰ وَمُحَمَّدٌ
نَبِيِّكُمْ وَعَلِيٌّ أَمِيرَكُمْ.

(١) احقاق الحق، ج ٣، ص ٣٠٧.

(٢) المناقب المرتضوية، ص ١٢١، طبعة بمبي.

(٥) روى العلامة السيّد عليّ بن شهاب الدين الهمداني الحسيني (١) روى

عن أبي هريرة قال:

قيل يا رسول الله متى وهبت لك النبوة؟ قال: قبل ان يخلق الله آدم ونفخ الروح فيه وقال: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم» قالت الأرواح بلنى، فقال الله: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعليّ أميركم. (٢)

(٦) روى ابن شهر آشوب رحمه الله من أمالي ابن سهل أحمد القطان،

وكافي الكليني باسنادهما إلى جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لو علم

الناس متى سمّي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته، قلت: رحمك الله ومتى سمّي؟

قال: ان ربك عزّ وجل حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم

وأشدهم على أنفسهم قال: «ألست بربكم وأن محمد رسولي وأن عليّاً

أمير المؤمنين». (٣)

وقال ابن عباس: إنما سمّي أمير المؤمنين لأنه أول الناس إيماناً.

(٧) الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار، قال النبي ﷺ لعليّ:

لا يتقدّمك إلا كافر وإن أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين.

(١) مودّة القربى، ص ٤٨، طبعة لاهور.

(٢) العلامة القندوزي في يتابع المودة، ص ٢٤٨، طبعة اسلامبول.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٥٥ و ٥٦.

خطيب منيح:

ومن بالأمرة اجتمعت عليه ملائكة السماء مسلمينا
 وسلم فيه جبريل عليه علانية برغم الساخطينا
 ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقال رجل
 للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين فقال: مه فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلي
 ببلاء أبي جهل.

(٨) أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام: سمّي أمير المؤمنين إنما هو من ميرة
 العلم، وذلك ان العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا.

سلمان: سئل النبي صلى الله عليه وآله فقال: انه يميزهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد.

الحميري

بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين
 بأبي أنت وأمي وبرهطي أجمعينا
 وبأهلي وبمالي وبناتي والبنينا
 وفدتك النفس مني يا إمام المتقين
 وأميين الله والوارث عليم الأولينا
 ووصي المصطفى أحمد خير المرسلينا
 وولي الحوض والذا يد عنه المحدثينا

ولغيره:

فرض الإله على الأنام ولاءه وعليه في القرآن حثّ وحرّضا
 والله علمه العلوم بأسرها ممّا أبان لخلقه أو أغمضا

سمي أمير المؤمنين كرامة من ربنا لأماننا العدل الرضا
شاعر:

هذا الإمام لمن ظلمت نبيّه فارضوا أميركم بلا رزيان
هذا أمير المؤمنين فسلموا طراً عليه بامرة السلطان

(٩) ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد:

ان النبي ﷺ قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام: هذا أمير البررة وقاتل
الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، يمدّ بها صوته.

(١٠) أحمد في مسند الأنصار، وابويوسف النسوي في المعرفة والتاريخ،
والألكاني وابوالقاسم الالكاني في الشرح عن بريدة، والبراء قال: بعث رسول
الله ﷺ بعثين إلى اليمن علي أحدهما علي بن أبي طالب، وعلي الآخر خالد بن
الوليد، وقال ﷺ: إذا التقيتم فعلي علي الناس وإذا افرقتما فكل واحد علي جنده،
فكان ﷺ يؤمره علي الناس لا يؤمر عليه احد.

الحميري

علي إمام رضى النبي بمحضرهم قد دعا أميراً
وكان الخصيص به في الحياة فصاهره واجتباه عشيراً

(١١) وروى المنقري - من علماء العامة - بإسناده إلى عمران بن بريدة

الأسلمي، وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريدة، وروى

عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي، عن أبي بريدة: انه دخل أبوبكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اذهب وسلّم على أمير المؤمنين فقال: يا رسول الله وأنت حيّ؟!

قال: وأنا حيّ، ثم جاء عمر، فقال له مثل ذلك، وفي رواية السبيعي أنه قال: ومن أمير المؤمنين؟

قال: علي بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟! قال: نعم.

(١٢) ابراهيم الثقفي عن عبدالله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن الشمالي عن الصادق عليه السلام: انّ بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر فأتاه في مجلسه فقال: يا أبابكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بأمره المؤمنين واجبة من الله ورسوله؟

قال: يا بريدة أنّك غبت وشهدنا، وان الله يُحدِّث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك!

(١٣) الثقفي والسري بن عبدالله باسنادهما: ان عمران بن الحصين، وأبابريدة قالوا لأبي بكر:

قد كنت أنت يومئذ فيمن سلّم على عليّ بأمره المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيته؟

قال: بل أذكره فقال بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين ان يتأمّر على أمير المؤمنين؟!

فقال عمر: ان النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد، فقال له بريدة: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» فقد جمع الله لهم النبوة والملك؟
قال: فغضب عمر، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات، وأنشد بريدة الأسلمي:

أمر النبيّ معاشراً هم أسوة ولازم أن يدخلوا فيسلموا
تسليم من هو عالم مستيقن ان الوصي هو الإمام القائم

(١٤) الأعمش: عن عباة الأسيدي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال لأُم سلمة: اسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين.

(١٥) بشير الغفاري والقاسم بن جندب، وابو الطفيل، عن أنس بن مالك في خبر: أتيتُ النبي صلى الله عليه وآله بوضوء فقال: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجلّين وخاتم الوصّيين، قال أنس: فدخل علي عليه السلام.

(١٦) قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (١) «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ» الآية، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: «ألست بربّكم» ومحمّد نبيّكم وعلي امامكم، والأئمة

الهادون ائمتكم؟ فـ ﴿قالوا بلى﴾ فقال الله: ﴿أن تقولوا يوم القيامة﴾ أي لثلاثاً تقولوا يوم القيامة ﴿أنا كنا عن هذا غافلين﴾.

فأول ما أخذ الله عزّ وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية وهو قوله: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال: ﴿ومنك﴾ يا محمد، فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم ﴿ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾ ^(١) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله أفضلهم. ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالايمن، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لتؤمنن به ولتنصرنه﴾ ^(٢) يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه والأئمة. ^(٣)

(١٧) وبالاسناد عن بكير بن أعين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام هل تدري ما

كان الحجر؟

قال: قلت: لا.

قال: كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله عزّ وجل، فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقرّ ذلك الملك، فاتخذه الله أميناً على

(١) سورة الاحزاب، الآية ٨

(٢) سورة آل عمران، الآية ٧٦.

(٣) تفسير القمي: ٢٢٩ و ٢٣٠.

جميع خلقه فألقمه الميثاق، واددعه عنده واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كلّ سنة الأقرار بالميثاق والعهد الذي اخذه الله عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكر الميثاق ويجدد عنده الأقرار في كلّ سنة.

فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه وجعله باهتاً حيراناً، فلما تاب على آدم حوّل ذلك الملك في صورة درّة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بارض الهند، فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة.

فانطقه الله عزّ وجلّ فقال: يا آدم أتعرفني؟

قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربّك، وتحوّل إلى الصورة

التي كان بها في الجنة مع آدم، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟

فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبّله وجدّد الإقرار بالعهد والميثاق، ثم حوّل الله عزّ وجلّ إلى جواهر الحجر درّة بيضاء صافية تضيء، فحمله آدم على عاتقه اجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيب حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة، فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة.

ثم إن الله عزّ وجلّ لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك

المكان بين الركن والباب، وفي ذلك الموضع تراءى لآدم حين أخذ الميثاق، وفي ذلك الموضع القم الملك الميثاق، فلتلك العلة وضع في ذلك الركن.

ونحنى آدم من مكان البيت إلى الصفا، وحوّا إلى المروة وجعل الحجر في

الركن، فكبر الله وهللّه ومجّده، فلذلك جرت السنّة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا.

وان الله عزّ وجلّ اودعه العهد والميثاق والقمة ايّاه دون غيره من الملائكة لأن الله عزّ وجلّ لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة وأول من أسرع إلى الإقرار بذلك الملك، ولم يكن فيهم أشدّ حباً لمحمد وآل محمد منه، فلذلك اختاره الله عزّ وجلّ من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكلّ من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق. (١)

(١٨) وبالإسناد عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته وأمرني أن أوصي.

فقلت: إلى من يا رب؟

فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فأنى قد أثبتته في الكتب السالفة، وكتبت فيها انه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق انبيائي ورسلي، أخذت موآثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية. (٢)

(١٩) روى المفيد رحمه الله بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن

جدّه عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام:

(١) علل الشرائع: ١٤٨ والبحار ٢٦: ٢٦٩/٦.

(٢) أمالي ابن الشيخ، ٦٣ و ٦٤، البحار ٢٦: ٢٧٢/١١.

أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم اشباحاً، فقال لهم:
أأست برّبكم؟

قالوا: بلى.

قال: ومحمد رسولي؟

قالوا: بلى.

قال: وعليّ أمير المؤمنين؟

فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل
الأقلين وهم أصحاب اليمين. (١)

(٢٠) وبالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي قال: (٢) قال أبو جعفر محمد بن

علي الباقر عليه السلام:

يا جابر كان الله ولاشيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من
خلق خلقه ان خلق محمداً عليه السلام وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا
أظلة خضراء بين يديه، حيث لاسماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار
ولا شمس ولا قمر، يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله
تعالى وتقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته.

ثم بدا لله تعالى عزّ وجل ان يخلق المكان فخلق، وكتب على المكان: لا إله
إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين ووصيّته، به أيّدته ونصرته.

(١) أمالي ابن الشيخ: ص ١٤٦، البحر ج ٢٦: ١٢/٢٧٢.

(٢) البحار ج ٢٥، ص ١٧، حديث ٣١.

ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء، ثم تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين وان الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعد ما اقرّوا بذلك، واسكنهم بذلك الإقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته.

ثم أمر الله تعالى انوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا، ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدرّونه.

ثم ان الله عزّ وجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيّه، به أيّده ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقرّ منهم بذلك من أقرّ، وجحد منهم من جحد، فأول من جحد ابليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه!

ثم أمر الله تعالى عزّ وجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيّه، به أيّده ونصرته. فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد، وثبتت الأرض.

ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الارض فسوّاه ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة

ولعلي عليه السلام بالولاية، أقرّ منهم من أقرّ وجحد من جحد

فكنا أوّل من أقرّ بذلك، ثم قال لمحمد ﷺ: وعزتي وجلالي وعلوّ شأنني لولاك ولولا عليّ وعترتكما الهادون المهديّون الراشدون ما خلقت الجنة والنار. ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني، يا محمّد أنت خليلي وحيبي وصفيّ وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ وأوّل من ابتدأت اخراجه من خلقي.

ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصيّك به أيّدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجبت بكم عمّن سواكم من خلقي، وجعلتكم أستقبل بكم وأسأل بكم، فكلّ شيء هالك إلا وجهي، وانتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبىدون ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، وانتم خيار خلقي وحملة سرّي وخزّان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض.

ثم ان الله تعالى اهبط إلى الأرض ظللاً من الغمام والملائكة، واهبط انوارنا أهل البيت معه، ووقفنا نوراً صفوفاً بين يديه نسبحه في أرضه كما سبّحناه في سماواته، ونقدّسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله اخراج ذرّية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذرّيته من صلبه يلبّون فسبّحناه فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجل، ثم تراءى لهم يأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أوّل من قال: بلى.

عند قوله: ﴿ألست بربكم﴾ ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد عليه السلام،
ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقرّ من أقرّ وجحد من جحد.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام:

فنحن أوّل خلق الله وأوّل خلق عبد الله وسبّحه، ونحن سبب خلق الخلق
وسبب تسييحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله، وبنا وحد الله،
وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا اثناب من أثاب، وبنا
عاقب من عاقب، ثم تلا قوله تعالى:

﴿وانا لنحن الصّافون، وانا لنحن المسبّحون﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿قل ان كان
للرحمن ولد فانا أوّل العابدين﴾^(٢)، فرسول الله عليه السلام أوّل من عبد الله تعالى، وأوّل
من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثم نحن بعد رسول الله.

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور
ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقرّ في صلب إلاّ تبين
عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقرّ فيه حتى صار في صلب
عبد المطلب فوق بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبد الله، وجزء
في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿وتقلّبك في الساجدين﴾^(٣) يعني في اصلاب
النبيين وأرحام نساءهم، فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام
وولّدنا الآباء والأمهات من لدن آدم عليه السلام.

(١) سورة الصافات، الآية ١٦٥، ١٦٦.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٨١.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٢١٩.

(٢١) فرات قال: حدّثني جعفر بن محمّد الازدي معنعناً عن جابر الجعفي

قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام متى سمّي أمير المؤمنين؟ قال: قال لي: أو ما تقرأ

القرآن؟

قال: قلت: بلى.

قال: فاقراً.

قال: قلت: وما أقرأ؟

قال: اقرأ: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على

أنفسهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم».

فقال لي: هيه إلى ايش؟ ومحمّد رسولي وعلي أمير المؤمنين، فثمّ سمّاه يا

جابر أمير المؤمنين. (١)

(٢٢) فرات قال: حدّثنا علي بن عتاب معنعناً: عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لو انّ الجهّال من هذه الأمة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا، ان

الله تبارك وتعالى حين أخذ ميثاق ذريّة آدم عليه الصلاة والسلام، وذلك فيما

(١) تفسير فرات الكوفي، ١٨٠/١٤٥.

أخرجه الكليني في الكافي عن علي بن ابراهيم وأخرج ابن أبي الثلج في كتاب التنزيل بسنده عن الباقر عن أبيه

عن جدّه بما يقرب منه وأخرج الطبري في الدلائل بإسناده عن جابر عن الباقر، وفي اليقين الباب ٥٩ و ٦٠

ورواه في البحار ج ٢٦: ح ٢٠ / ٢٧٨.

أنزل الله على محمد ﷺ في كتابه، قال الله فنزل به جبرئيل عليه السلام كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾. وان محمداً رسول الله وان علياً أمير المؤمنين، فوالله لسماه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلة حيث أخذ ميثاق ذرية آدم. (١)

(٢٣) فرات، قال: حدثني أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني
معنعناً: (٢)

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله متى سمي علي
أمير المؤمنين؟

فقال: ان الله تبارك وتعالى حيث أخذ ميثاق ذرية ولد آدم وذلك فيما أنزل
الله على محمد ﷺ كما قرأتك: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وان محمداً عبدي ورسولي وان علياً
أمير المؤمنين، فسماه الله أمير المؤمنين حين أخذ ميثاق ذرية بني آدم.

(٢٤) فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام

قال:

لو أن الجهال من هذه الأمة يعلمون متى سمي علي أمير المؤمنين لم ينكروا

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٨١ - ١٢ / ١٤٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ١٨٢ - ١٤.

ولايته وطاعته، قال: فسألته: ومتى سمي علي أمير المؤمنين؟
قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم وكذا نزل به جبرئيل علي محمد عليه السلام:
«وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علي أنفسهم ألسنت
بربكم» وان محمداً عبدي ورسولي وان علياً أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى.
ثم قال ابو جعفر عليه السلام: والله لقد سماه الله باسم ما سمي بإسمه أحداً قبله. (١)

(٢٥) وقال فرات: حدثني عثمان بن محمد معنعناً عن أبي خديجة قال: قال
محمد بن علي عليه السلام:

لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما اختلف فيه اثنان، قال: قلت:
متى؟

قال: لي: في الأظلة حين أخذ الله الميثاق من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشدهم علي أنفسهم ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى. محمد نبيكم علي أمير المؤمنين
وليكم. (٢)

(٢٦) وروى فرات قال: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم الفارسي معنعناً عن

(١) ورواه السيد ابن طاووس في كتابه اليقين في الباب ١٠٠ و ١٠١ عن أبي جعفر عليه السلام وفيه قال: يوم أخذ الله

ميثاق بني آدم من ظهورهم ذرياتهم. ورواه في البحار ٢٦: ٥٣ / ٢٩٢؛ عن تفسير فرات: ١٨٣ - ١٥.

(٢) ورواه في اليقين الباب ٧٥ نقلًا عن كتاب الإمامة والأخبار بإسناده عن معروف بن خربوذ عن أبي

جعفر عليه السلام. وفيه أيضاً الباب ١٣٦ عن كتاب الناصر العباسي بسنده عن جابر عن أبي جعفر؛ وعن تفسير

فرات: ١٨٤ - ١٦.

أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

يا علي، قال: لبيك، قال له: أتى الشيطان الوادي، فأت الوادي فانظر من فيه، فأتى الوادي فدار فيه فلم ير أحداً، حتى إذا صار على باب له لقي شيخاً، فقال: ما تصنع هنا؟

قال: أرسلني رسول الله ﷺ، قال: تعرفني؟

قال: ينبغي أن تكون أنت هو يا ملعون، قال: نعم.

قال: فما بدّ من أن أصارعك، قال: لا بدّ منه، فصارعه فصرعه علي عليه السلام.

قال: قم عني يا علي حتى أبشرك، فقام عنه فقال: بم تبشّرني يا ملعون؟

قال: إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار

العرش يعطون شيعتهم الجوائز من النار.

قال: فقام إليه فقال: أصارعك.

قال: مرّة أخرى.

قال: نعم، فصرعه أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قم عني حتى أبشرك، فقام عنه، فقال: لما خلق الله آدم عليه الصلاة

والسلام خرجوا ذرّيته من ظهره مثل الذرّ.

قال: فأخذ ميثاقهم، فقال: ألسن برّبكم؟ قالوا: بلى، قال: فاشهدهم على

أنفسهم، فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح،

فلا يقول لك أحد أحبك إلا عرفته، ولا يقول لك أحد ابغضك إلا عرفته.

قال: قم صارعني.

قال: ثالثة؟

قال: نعم. فصارعه فأعرقه. ثم صرعه أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: يا علي لا تبغضني قم عني حتى أبشرك.

قال: بلى وأبرأ منك والعنك.

قال: واللّه يا بن أبي طالب ما أحد يبغضك إلا أشركت في رحم أمّه وفي

ولده، فقال له: اما قرأت كتاب اللّه: ﴿وشاركهم في الأموال والإولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ (١)

(٢٧) وروى فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام:

قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ إلى آخر الآية قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرفّهم نفسه وأراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه.

قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى.

قال: فان محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم عبدي ورسولي، وان عليّاً

أمير المؤمنين خليفتي وأميني.

وقال رسول الله ﷺ: كلّ مولودٍ يولد يولد على الفطرة وان اللّه تعالى خالقه

وذلك قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن اللّه﴾ (٢)

(١) سورة الإسراء، الآية ٦٤. والحديث ورد في مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢٤٩، الحديث رقم ١٨٥ من تفسير فرات.

(٢) سورة الزخرف، الآية ٨٧. واما الحديث اخرجه الكليني ايضاً في الكافي عن الباقر (ع) كما في البرهان، وفي

(٢٨) روى علي بن ابراهيم قال: قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْوَيْثَاقَ مَا خُذًا عَلَيْهِمُ اللَّهُ بِالرَّبِوِيَّةِ وَلرَسُولِهِ بِالنَّبُوءَةِ وَلأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأئمة بالإمامة فقال: ﴿الست برَبِّكم﴾ ومحمد نبيكم وعلي أمامكم والأئمة الهادون أئمتكم؟

فقالوا: بلى، فقال الله: ﴿أن تقولوا يوم القيامة﴾ أي لثلاث تقولوا يوم القيامة ﴿إذ كنا عن هذا غافلين﴾.

فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبيّة، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء، ثم ابرز أفضلهم بالأسامي فقال: ﴿ومنك﴾ يا محمد، فقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم ﴿ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم﴾ (١)

فهؤلاء الخمسة افضل الأنبياء، ورسول الله أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله عليه وآله على الأنبياء له بالايمن، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لَتؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة. (٢)

(٢٩) روى ابن بابويه باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال

(١) سورة الأحزاب، الآية ٨

(٢) البحار، ج ٢٦، ح ٢، ص ٢٦٨. (تفسير القمي: ٢٢٩ و ٢٣٠).

علي عليه السلام: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن، وفينا معدن الرسالة. (١)

(٣٠) روى علي بن ابراهيم القمي بإسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ فقال: عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام. (٢)

(٣١) المفيد عن ابن قولويه بإسناده عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبياً حتى أمره ان يوصي إلى أفضل عشيرته، من عصبته وأمرني أن أوصي. فقلت: إلى من يا ربّ؟

فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فاني قد أثبتّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنه وصيّك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموathيق أنبيائي ورسلي، أخذت موathيقهم لي بالربوبيه، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية. (٣)

(١) عيون أخبار الرضا: ٢٢٥ - البحار ج ٢٦: ح ٥، ص ٢٦٩.

(٢) تفسير القمي ٦٨٢ - البحار ج ٢٦، ٩/٢٧١.

(٣) أمالي ابن الشيخ، ٦٣ و ٦٤ - البحار ج ٢٦، ١١/٢٧٢.

(٣٢) روى ابن بابويه رحمه الله بإسناده عن داود الرقي، قال:
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿وكان عرشه على الماء﴾^(١) فقال
لي: ما يقولون؟

قلت: يقولون: ان العرش كان على الماء والرب فوقه.
فقال: فقد كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة
المخلوقين، ولزمه ان الشيء الذي يحمله أقوى منه.
قلت: بين لي جعلت فداك.

فقال: ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو
انس أو شمس أو قمر، فلما أراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من
ربكم؟

فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم،
فقالوا: أنت ربنا.

فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة، هؤلاء حملة علمي وديني وأمنائي
في خلقي وهم المسؤولون.

ثم قيل لبني آدم: أقرؤا لله بالربوبية، ولهؤلاء النفر بالطاعة، فقالوا: ربنا
أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً انا كنا
عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا
بما فعل المبطلون، يا داود ولا يتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.^(٢)

(١) سورة هود، الآية ٩.

(٢) توحيد الصدوق، ٣٣٤ - ٣٣٥ - البحار ج ٢٦، ح ١٩ ص ٢٧٧.

(٣٣) روى الحافظ رجب البرسي في «مشارق الأنوار» بإسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام: يا علي أنت الذي احتج الله بك على الخلائق حين أقامهم اشباحاً في ابتدائهم وقال لهم: «أست برئكم قالوا بلى» فقال: ومحمد نبيكم؟ قالوا: بلى.

قال: وعلي امامكم؟

قال: فأبى الخلائق جميعاً عن ولايتك والإقرار بفضلك، وعتوا عنها استكباراً إلا قليلاً منهم، وهم أصحاب اليمين وهم أقل القليل. وان في السماء الرابعة ملك يقول في تسبيحه: «سبحان من دلّ هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل». (١)

(٣٤) روى الصفار رحمه الله بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى أخذ الميثاق على أولي العزم: إني ربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وان المهدي انتصر به لديني. (٢)

(٣٥) روى الصفار رحمه الله بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً

(١) البحار، ج ٢٦، ص ٢٩٥، حديث ٥٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠ - البحار ج ٢٦، ٢٨٢/٣٦.

فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً فقال لأصحاب اليمين وهم كالذرّ يدبّون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال وهم يدبون: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ألسْتُ برّبكم؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة آنا كُنا عن هذا غافلين.

قال: ثم أخذ الميثاق على النبيّين فقال: ألسْتُ برّبكم؟

ثم قال: وان هذا محمّد رسول الله، وان هذا علي أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم إني ربكم ومحمّد رسول الله وعلي أمير المؤمنين، وأوصيائه من بعده ولاية أمري وخزّان علمي، وأن المهدي انتصر به لديني واطهر به دولتي وانتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً؟

قالوا: أقررنا وشهدنا يا ربّ... الحديث (١)

(٣٦) روى الخوارزمي، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انّ الله لما خلق

السموات والأرض دعاهنّ فأجبنه فعرض عليهنّ نبوتني وولاية عليّ بن أبي

طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوضّ إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا

والشقي من شقي بنا، نحن المحلّلون لحلاله والمحرّمون لحرامه. (٢)

(١) بصائر الدرجات: ٢١ - البحار ج ٢٦: ٢٢/٢٧٩.

(٢) كشف اليقين: ٢٥٥/١ عن مناقب الخوارزمي: ٨٠.

(٣٧) قال ابن البطريق^(١): وفُسر ذلك بأن الله تعالى قال للملائكة: ألسن برّبكم؟ فقالت الملائكة بلى، فقال تبارك وتعالى: وأنا ربّكم ومحمّد نبيّكم وعلي أميركم، وذلك قبل أن يخلق أحد من بني آدم لأنه قال: وآدم بين الروح والجسد، وإذا كان عليّ عليه السلام قد سميّ بأمر المؤمنين قبل خلق بني آدم واختصّ بالإمارة على الملائكة قبل بني آدم فقد وجب له ولاء الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث قرن تعالى ذكره بذكره وذكر رسوله وهذا ما لا يزيد عليه في الأجتباء، ولا نظير له في الإصطفاء إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب.

(٣٨) وقال السيّد حامد حسين^(٢): لقد تفرّع على تقدّم نبوة نبيّنا صلى الله عليه وآله أخذ ميثاق نبوته من الأنبياء، وهذا يدلّ على افضليته صلى الله عليه وآله وقد علم من الوجه السابق ان تقدّم نبوته متفرّع على تقدم خلقه، فمتى دلّ فرع الفرع على الأفضلية دلّ الأصل عليها بالألوية القطعية.

ونور عليّ عليه السلام متحدّ مع نوره صلى الله عليه وآله وهو أيضاً مخلوق قبل آدم، فللإمام عليه السلام فضيلة عظيمة كان أخذ الميثاق فرع فرعها، فلا ريب إذا في افضليته من جميع الأنبياء والمرسلين عليه السلام، فهو المتعيّن للخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله لا غيره.

وقال: ^(٣) ولما كان هذا المعنى متفرّعاً على تقدّمه في الخلق عليهم، وكان التقدّم في الخلق ثابتاً لعليّ عليه السلام، كما هو أيضاً أفضل الخلائق بعد خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله

(١) الخصائص، ٢٦١-٢٦٢.

(٢) خلاصة عبقات الأنوار، ٥/٢٦٤.

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٩.

فهو الإمام والخليفة من بعده ولا يجوز تقدّم أحد عليه.

بل لقد وردت أحاديث كثيرة في كتبهم صريحة في أنّه قد أخذ من الأنبياء وغيرهم ميثاق ولاية علي وامامته كما أخذ منهم ميثاق نبوة محمد ﷺ... فيكون جميع ما ذكره كبار العلماء من الفضل له ﷺ على ضوء أحاديث الميثاق وغيرها ثابتاً لعلي عليه السلام... وهذا ما يقطع السنة الكابرين ويضيق الخناق على المعاندين والحمد لله رب العالمين.

وقال أيضاً^(١): اذن ما ثبت للنبي ﷺ ثابت لعلي، وهو أفضل من الملائكة أيضاً.

وإذا كان أفضل من الأنبياء - عدا النبي - والملائكة، فهو أفضل من سائر الخلق: الصحابة وغيرهم، فهو الخليفة من بعد الرسول ﷺ لا غيره، وهو الأمير وليس غيره.

وقال الشيخ المظفر قدس سره^(٢): وكيف كان فالرواية قاضية بإمرة علي عليه السلام حتى على الخلفاء الثلاثة لأنهم ممن أخذ عليه الميثاق ولأن أخذ الميثاق بإمرته مع نبوة محمد ﷺ دليل على أنه خليفته بلا فصل وإلا فلا وجه لترك السابقين عليه.

(٣٩) روى فخر الشيعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد رحمه الله بأسناده عن غياث بن ابراهيم قال:

(١) المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٢) دلائل الصدق، ٢/٢٢٧.

حدّثنا جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ:
علّمت سبعاً من المثاني، ومثّلت لي أمّتي في الطين حتى نظرت إلى صغيرها
وكبيرها ونظرت في السماوات كلّها، فلمّا رأيت رأيتك يا علي فاستغفرت لك
ولشيّعتك إلى يوم القيامة. (١)

(٤٠) وروى الشيخ المفيد بإسناده عن حبة العرنى، عن أبي الهيثم بن
التيهان الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:
إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام وعلّقها بالعرش،
وأمرها بالتسليم عليّ والطاعة لي، وكان أوّل من سلّم عليّ وأطاعني من الرجال
روح علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(٤١) وروى الشيخ المفيد بإسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ان ولايتنا ولاية الله عزّ وجلّ التي لم يبعث نبيّ قطّ إلا
بها، إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السماوات والأرض والجبال والأمصار
فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، وان إلى جانبهم لقبراً ما لقاء مكروب إلاّ نفس الله
كربتة، وأجاب دعوته، وقلّبه إلى أهله مسروراً. (٣)

(١) أمالي المفيد، ٨٩/٥.

(٢) أمالي المفيد: ١١٤/٦.

(٣) أمالي المفيد: ١٤٢/٩.

(٤٢) وروى الشيخ المفيد بإسناده عن حنش بن المعتمر قال:

دخلت علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أمسيت؟

قال عليه السلام: أمسيتُ محبباً لمحبتنا، مبغضاً لمبغضنا، وأمسى محببنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها، وأمسى عدونا يرمس بنيانه علي شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الجنة قد فتحت لأهلها فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، والتعس لأهل النار والنار لهم.

يا حنش من سرّه ان يعلم أمحبّ لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فان كان يحبّ وليّنا فليس بمبغضٍ لنا، وان كان يبغض وليّنا فليس بمحبّ لنا.

ان الله تعالى أخذ ميثاقاً لمحبتنا بمودّتنا، وكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء وافراطنا افراط الأنبياء. (١)

(٤٣) وروى الشيخ المفيد بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن حنش بن

المعتمر قال:

دخلت علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو في الرحبة متكئاً،

فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، كيف أصبحت؟

قال: فرّعت رأسه وردّ عليّ وقال: أصبحتُ محبباً لمحبتنا، صابراً عليّ بُغض

من يبغضنا، ان محببنا ينتظر الرّوح والفرج في كل يوم وليلة، وان مبغضنا بنى بناءً

فأسس بنيانه علي شفا جُرفِ هار، فكان بنيانه قد هار فانهار به في جهنم.

يا أبا المعتمر ان محبنا لا يستطيع أن يبغضنا، وان مبغضنا لا يستطيع أن يحبنا، ان الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبنا وخذل من يبغضنا، فلن يستطيع محبنا بغضنا، ولن يستطيع مبغضنا حبنا، ولن يجتمع حبنا وحب عدونا في قلب واحد ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ يحب بهذا قوماً، ويحب بالآخر أعداءهم. (١)

(٤٤) روى الصفار رحمه الله بإسناده عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (٢)

ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق، خلق ماءً عذباً وماءً مالحاً أجاجاً، فامتزج الماءان، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم فيهم كالذرّ يدبّون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال يدبّون: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ألسن برّيبكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة أنا كنّا عن هذا غافلين.

قال: ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألسن برّيبكم؟ ثم قال: وان هذا محمّد رسولي، وان هذا عليّ أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى، فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على اولي العزم إلا إني ربكم ومحمّد رسولي وعلي أمير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي، وان المهدي انتصر به لديني، وأظهر به دولتي، وانتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعاً وكرهاً.

(١) أمالي المفيد: ٤/٢٣٢.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ج ٥، ص ١٢٤، ح ١٥٤٤.

قالوا: أقررنا وشهدنا يا رب، ولم يجحد آدم ولم يقرّ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمس في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عزّ وجلّ: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً.

قال: إنما تعني فترك، ثم أمر ناراً فأجّجت، قال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال يا رب أقلنا، فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فتمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية. (١)

(١) نور الثقلين، ج ٢ ٩٤/٣٤٤ - وفي ج ٣: ٤٠٠/١٥١ - بصائر الدرجات: ص ٧٠، ب ٧ ح ٢ عن الباقر وفي ص ٧١ ح ٣ عن الصادق عليه السلام.

الكافي، ج ٢، ص ٨، ح ١ - الصافي، ج ٣، ص ٣٢٤ - تأويل الآيات، ج ١، ص ٣١٩، ح ١٨ - المحجة: ص ١٣٦ - البرهان، ٤٧/٢ - البحار ٢٦: ٢٢/٢٧٩ وفي ٦٧: ٢٣/١١٣

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (١)

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه قال: (٢)

تاريخي الخطيب والطبري وتفسير الثعلبي والقزويني في قوله: «وإذ يمكر بك الذين كفروا» والقصة مشهورة، جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كان العتمة اجتمعوا على بابهِ يرصدونه، فقال لعلي عليه السلام:

ثم على فراشي واتشح ببرد الحضرمي الأخضر، وخرج النبي صلى الله عليه وآله، قالوا: فلما دنوا من علي عليه السلام عرفوه فقالوا: أين صاحبك؟ فقال: لا أدري أو رقيب كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج.

أخبار أبي رافع، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي ان الله قد اذن لي بالهجرة، واني أمرك أن تبيت على فراشي وان قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي.

(١) سورة الانفال، الآية ٣٠.

(٢) البحار ج ٣٨، ص ٢٩٠.

الطبري والخطيب والقزويني والثعلبي:
ونجى الله رسوله من مكرهم، وكان مكر الله تعالى بيات علي عليه السلام فراشه.

عمّار وابورافع وهند بن أبي هالة: ان أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم
بسيفه فانحازوا عنه.

محمد بن سلام - في حديث طويل - عن أمير المؤمنين عليه السلام:
ومضى رسول الله واضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم إلي، حتى
دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما
قد علم الناس. فلما أصبح عليه السلام امتنع بآسه وله عشرون سنة، وأقام بمكة وحده
مراغماً لأهلها، حتى ادّى إلى كلّ ذي حقّ حقه. (١)

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى:

﴿وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

(١) روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي بإسناده عن عبد الله بن صفوان قال: (٢)

كنا عند عائشة فذكر عندها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقالت عائشة: كان أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال رجل - لم يسمه عبد الله بن صفوان - وائي شيء يبغده عن ذلك؟ وقد اصطفاه الله لنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لأخوته واختاره لكريمته وجعله أبا ذريته فان ابتغيت شرفاً فهو في اكرم منبت وأورق عود، وان اردت إسلاماً فاوفر بحظه واجزل بنصيبه، وان الجأت إلى شجاعة فبهمة حرب وقانصة رخم، يصافح السيوف انساً لا يجد لوقعها حساً، لا تهده قعقة، ولا يغلط الجموع، جبرئيل يرفده، ودعوة النبي صلى الله عليه وآله تعضده!

أجود الناس كفاً وأشجعهم قلباً، وأحد الناس لساناً وأظهرهم بياناً
وأصدقهم بالصواب في أسرع جواب!

(١) سورة الانفال، الآية ٦٢.

(٢) مناقب الكوفي ج ٢، ٥٥١/٦٧.

عظته أقلّ من عمله، وعمله يعجز عنه أهل دهره، عليه من الله الصلاة والرحمة، كذا كان وأفضل ممّا وصفناه رحمة الله عليه ورضوانه.

(٢) روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي، أيّده بعلي بن أبي طالب. (١)

(٣) أبو نعيم في حلية الأولياء بإسناده إلى محمّد بن السائب، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله، وزاد في آخره: وذلك قوله: ﴿هو الذي أيّدك بنصره﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) ويؤيّده الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده عن ابن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما أسري بي إلى السماء رأيت على ساق العرش: لا إله إلا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله من خلقي، أيّده بعلي ونصرته به.

وروى الثعلبي في تفسيره الخبر الأخير عن ابن جبير عن أبي الحمراء مثله سواء.

ورواه العلامة أيضاً (٢) عن أبي هريرة.

(١) البحار، ج ٣٦، ٧/٥٢.

(٢) كشف الحق، ص ٩٢.

(٥) وروى السيوطي ^(١) عن ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة وقال: مكتوب على العرش: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمد عبيد ورسولي، أيده بعلي، وذلك قوله: «هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين» انتهى.

أقول: هذه الأخبار تدلّ على فضل عظيم له حيث كتب اسمه على العرش في أول الخلق، ووصف بأنّ الله تعالى جعله مؤيّداً للنبي صلى الله عليه وآله، وتدلّ على أنّه كان أكثر تاييداً واعانةً للنبي صلى الله عليه وآله من جميع المسلمين، حيث خصّ بذلك، وكلّ هذه ينافي تقديم غيره عليه في الإمامة كما لا يخفى على من كشف عن عينه غطاء العصيّة والغباوة.

(٦) كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم: بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبيد ورسولي، أيده بعلي بن أبي طالب، وذلك قوله في كتابه: «هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين» عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ^(٢)

(٧) روى المعافا بن زكريا، بإسناده عن غالب الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر، الفائز من والاهم والهالك من عاداهم، ولقد حدّثني أبي عن أبيه قال:

(١) الدر المنثور، ج ٣، ص ١٩٩.

(٢) البحار، ج ٣٦، ٥٤/٩.

قال رسول الله لما أُسري بي إلى السماء نظرتُ فإذا عليٌّ ساق العرش مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت في مواضع «علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفرأً وموسى والحسن والحسين والحجة» فعددتهم فاذا هم اثناعشر:

فقلت: يا رب من هؤلاء الذين اراهم؟

قال: يا محمد هذا نور وصيِّك وسيطيك، وهذه أنوار الأئمة من ذرِّيَتهم، بهم أئيب وبهم أعاقب. (١)

(٨) روى محمد بن عبدالله الشيباني رحمه الله بإسناده من طريق العامة

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلِيًّا سَاقَ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَيْدَتَهُ بَعْلِي وَنَصْرَتَهُ بِهِ، وَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْمًا مَكْتُوبًا بِالنُّورِ، فَهَمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَسَبَّطَايَ وَبَعْدَهُمَا تِسْعَةَ اسْمَاءَ: عَلِيٌّ عَلِيٌّ عَلِيٌّ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ - مَرَّتَيْنِ - وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ يَتْلَأُ مِنْ بَيْنِهِمْ.

فقلت: يا رب أسامي من هؤلاء؟ فناداني ربِّي جَلَّ جلاله: يا محمد هم الأوصياء من ذرِّيَتك، بهم أئيب وبهم أعاقب. (٢)

(١) كفاية الأئمة: ٣٢ - البحار، ج ٣٦، ١/٣٩٠.

(٢) رواه في كفاية الأئمة: ١٠ و ١٦ - البحار، ج ٣٦، ١/٣١٠.

(٩) أبوالمفضل الشيباني، بإسناده عن أبي امامة، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ
بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدَتْهُ بَعْلِي وَنَصَرَتْهُ بَعْلِي وَرَأَيْتُ: عَلِيّاً عَلِيّاً
عَلِيّاً - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى
وَالْحَسَنُ وَالْحِجَّةُ، اثْنِي عَشَرَ اسْمًا مَكْتُوبًا بِالنُّورِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَسَامِي مِنْ هَؤُلَاءِ
الَّذِينَ قَرَنْتَهُمْ بِي؟ فَنُودِي: يَا مُحَمَّدٌ هُمْ الْأُئِمَّةُ بَعْدَكَ وَالْأَخْيَارُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. (١)

(١٠) روى أبوالمفضل والمعافا بن زكريا والحسن بن علي الرازي جميعاً

عن ابن عقدة، بإسناده عن عبدالقيس قال: وذكر واقعة الجمل في حديث طويل
عن أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أن قال: ثم حمل علي عليه السلام بني ضبّة، فما رأيتهم
إلا كرماد اشتدّت به الريح في يومٍ عاصف، ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني
خلف، فدخل علي عليه السلام والحسن والحسين وعمّار وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد
الأنصاري، ونزل أبوأيوب في بعض دور الهاشميين.

فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة، فدخلنا إليه وسلّمنا عليه وقلنا:

انك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وأحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين!

فقال: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: انك تقاتل الناكثين

والقاسطين والمارقين بعدي مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

قلنا: الله انك سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلنا: فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي.
 قال: سمعته يقول: علي مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدي،
 يقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من
 هذه الأمة امامان قاما أو قعدا، وابوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من
 صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله، يفتح حصون
 الضلالة.

قلنا: فهذه التسعة من هم؟

قال: هم الأئمة بعد الحسين خلف بعد خلف.

قلنا: فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمة؟

قال: اثنا عشر، قلنا: فهل سمّاهم لك؟

قال: نعم انه قال صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا
 هو مكتوبٌ بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته بعلي،
 ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي: الحسن
 والحسين علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفرأ وموسى والحسن والحجة.

قلت: الهي وسيدي من هؤلاء الذين اكرمتهم وقرنت اسماءهم باسمك؟

فنوديت: يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيهم والويل

لمبغضهم.

قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: سمعته يقول: انتم المستضعفون بعدي.

قلت: فمن القاسطون والناكثون والمارقون؟

قال: الناكثون الذين قاتلناهم، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين فاني

الفصل الأوّل: «عليّ عليه السلام أوّل من آمن / الآية الخامسة والعشرون» ١٩٣

والله لا أعرفهم غير أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في الطرقات بالنهر وانات.

قلنا: فحدثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: سمعته يقول: مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب، فإنّ المؤمن عند

الله أعظم من ذلك وليس شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من مؤمنٍ تائب ومؤمنة تائبة.

قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم، سمعته صلى الله عليه وآله يقول: لا يتمّ الإيمان إلا

بولايتنا أهل البيت... (١)

(١١) وروى بالأسناد عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة قالت: (٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء نظرتُ فإذا مكتوبٌ عليّ

العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيّدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت أنوار عليّ

وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن

محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن

بن عليّ ورأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنه كوكبٌ دريّ، فقلت: يا ربّ من هذا

ومن هؤلاء؟

فنودي: يا محمد هذا نور علي وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسن،

وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين، مطهّرون معصومون، وهذا الحجّة الذي

(١) كفاية الأثر: ١٥ و ١٦؛ والبحار ٣٦: ١٨٢/٣٢٤.

(٢) البحار، ج ٣٦، ٢١٧/٣٤٨.

يملاً الدنيا قسطاً وعدلاً. (١)

(١٢) روى علي بن الحسن بن محمد بن مندة بإسناده عن علقمة بن قيس قال: (٢)

خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: إلا وأني ظاعن عن قريب، ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية، والمملكة الكسروية، وامائة ما أحياء الله، واحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر الغضا، واذكروا الله كثيراً فذكره اكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال: وتبني مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيده بالجص والآجر ومزخرقة بالذهب والفضة واللازورد المستشقى والمرمر والرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات، وقد حليت بالساج والصنوبر والشب وشببت بالقصور، وتوالت عليها ملوك بني الشيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد، فيهم:

السفاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنزار والكبش والمهثور والعيار والمصطم والمستصعب والعلام والرهياني والخليع والسيا والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والعيوق.

وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحة الاقاليم، كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية.

(١) كفاية الأثر: ٢٥ و ٢٦.

(٢) البحار، ج ٣٦، ٢٢٥/٣٥٤.

إلا وان لخروجه علامات عشرة، أولها: طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي، ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فاذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر من القمر الأزهر، وتمت كلمة الإخلاص لله علي التوحيد فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق والسنة الصدق بعدك.

قال: نعم: إنه لعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماماً تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه «لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته بعلي».

ورأيت أثنى عشر نوراً فقلت يا رب أنوار من هذه؟

فتوديت: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله افلا

تسميهم لي؟

قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابنك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي، وبعده ابنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين سمي وأشبه الناس بي يملاها قسطاً وعدلاً كما ملئت

جوراً وظلماً... (١)

قال الرجل: فما بال قومٍ وعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفعوكم عن هذا الأمر وانتم الأعلون نسباً ونوطاً بالنبى وفهماً بالكتاب والسنة؟

قال عليه السلام: أرادوا قلع أوتاد الحرم، وهتك ستور الأشهر الحرم، من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة، والأعمال البائرة، بالأعوان الجائرة في البلدان المظلمه، بالبهتان المهلكة، بالقلوب الخربة، فراموا هتك الستود الزكية وكسر إنيّة الله التقيّة، ومشكاة يعرفها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح، وسبل الرشاد، وخيرة الواحد القهار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطم النار، ومن ربّ كبير متعال، بسّ القوم من خفضني وحاولوا الادهان في دين الله، فإن يرفع عتاً محن البلوى حملناهم من الحق على محضه، وان يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين.

(١٢) روى الشيخ المفيد رحمه الله باسناده، عن أبي عبدالله عليه السلام،

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: (٢)

خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يديّ قبر، فقلت، فقلت له: يا

قنبر ترى ما أرى؟

فقال: لا، ضوء الله عز وجل لك يا أمير المؤمنين عمّا عمى عنه بصري،

فقلت: يا اصحابنا ترون ما أرى؟ فقالوا: لا قد ضوء الله لك يا أمير المؤمنين عما

عمى عنه ابصارنا، فقلت: والذي فلق الجنة وبرأ النسمة لترونه كما أراه ولتسمعنّ

(١) كفاية الأثر: ٢٨ و ٢٩.

(٢) الإختصاص: ١٠٨ - ١٠٩.

كلامه كما اسمع.

فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامه، مديد القامة، له عينان بالطول فقال:
السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقلت: من اين أقبلت يا لعين؟

قال: من الأنام.

فقلت: وأين تريد؟

قال: الأنام.

فقلت: بس الشيخ أنت.

فقال: لم تقول هذا يا أمير المؤمنين؟ فوالله لاحدّتك بحديث عني عن الله عزّ وجلّ ما بيننا ثالث.

فقلت: يا لعين عنك عن الله عزّ وجلّ ما بينكما ثالث؟

قال: نعم، انه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو اشقى مني؟ فأوحى الله تبارك وتعالى: بلى قد خلقت من هو اشقى منك، فانطلق إلى مالك يريكة، فانطلقت إلى مالك، فقلت: السلام يقرأ عليك السلام ويقول: أرني من هو اشقى مني، فانطلق بي مالك إلى النار فرفع الطبق الأعلى فخرجت نارٌ سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكا، فقال لها: اهدئي فهدأت، ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني فخرجت نار هي أشدّ من تلك سواداً واشدّ حمي، فقال لها: أحمدي فخدمت، إلى أن انطلق بي إلى الطبق السابع، وكلّ نار تخرج من طبق هي أشدّ من الأولى فخرجت نارٌ ظننت أنها قد اكلتني واكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزّ وجلّ، فوضعت يدي على عيني وقلت: مرها يا

مالك ان تخدم والآن خدمت.

فقال: أنك لن تخدم إلى الوقت المعلوم، فأمرها فخدمت، فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق، وعلى رؤوسهما قومٌ معهم مقامع النيران يقمعونهما بها.

فقلت: يا مالك من هذان؟

فقال: أو ما قوأت على ساق العرش وكنت قبل قد قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام ﴿لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده ونصرته بعلي﴾.
فقال: هذان من أعداء أولئك أو ظالمهم. (١)

(١٤) روى ابن بابويه الصدوق رحمه الله بإسناده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: (٢)

جاء رسول الله صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً فأتى الكعبة فتعلق بأستارها فقال: رب محمد لا تجع محمداً أكثر مما أجمته.

قال: فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة، فقال: يا محمد ان الله جلّ جلاله يقرأ عليك السلام.

فقال: يا جبرئيل، الله السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام.

فقال: ان الله يأمرك أن تفك عن هذه اللوزة، ففك عنها فاذا فيها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها: «لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده محمد بعلي

(١) رواه المجلسي في البحار، ج ٩، ص ٢٨٨ طبعة كمباني.

(٢) البحار، ج ٣٩، ٨/١٢٤ و ١٦/١٣٨؛ مناقب ابن شهر آشوب ج ٢: ٢/٢٣٠.

ونصرته به، ما أنصف الله من نفسه من أتهم الله في قضائه واستبطاه في رزقه. (١)

(١٥) روى محمد بن عبد الوهاب الرازي بإسناده من طريق العامة عن أنس بن مالك قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله تماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فإذا نحن بسدرة عارية لانبات عليها، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فأورقت الشجرة واثمرت واستظلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فتبسم وقال: يا أنس ادع لي علياً، فعدوت حتى انتهيت إلى منزل فاطمة عليها السلام، فإذا أنا بعلي يتناول شيئاً من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لخير أدمي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فجعل علي عليه السلام يمشي ويهرول على أطراف أنامله حتى مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجذبه رسول الله وأجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدّثان ويضحكان، ورأيت وجه علي قد استنار، فإذا أنا بجامٍ من ذهب مرصع باليواقيت والجواهر، وللجام أربعة أركان، على كل ركن منه مكتوب «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وعلى الركن الثاني: «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله وسيفه على الناكثين والقاسطين والمارقين» وعلى الركن الثالث: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيّده بعلي بن أبي طالب» وعلى الركن الرابع: «نجا المعتقدون لدين الله الموالين لأهل بيت رسول الله» وإذا في الجام رطب وعنب ولم يكن اوان العنب ولا اوان الرطب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل ويُطعم علياً، حتى إذا شبع ارتفع الجام.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس أترى هذه السدرة؟ قلت: نعم.

قال: قد قعد تحتها ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر وصياً، وما في النبيّن نبياً أشرف منّي، ولا في الوصيّين وصياً أوجه من عليّ بن أبي طالب. يا أنس من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في وقاره، وإلى سليمان في قضائه، وإلى يحيى في زهده، وإلى أيّوب في صبره، وإلى اسماعيل في صدقه فليُنظر إلى علي بن أبي طالب.

يا أنس ما من نبىّ إلا وقد خصّه الله تبارك وتعالى بوزير، وقد خصني الله تبارك وتعالى بأربعة: اثنين في السماء واثنين في الأرض، فأما اللذان في السماء: فجبرئيل وميكائيل، وأما اللتان في الأرض: فعلي بن أبي طالب وعمّي حمزة. (١)

(١٦) فضائل الصحابة:

عن أحمد، وخصائص العلوية عن النطنزي، قال الحارث: لما كانت ليلة بدر قال النبي صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس فقام عليّ فاحتضن فرسه ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام: تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لفظ يدعرون يسمعه، فلما حاذوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم اكراماً وتبجيلاً. (٢)

(١) بشارة المصطفى: ١٠٠ - ١٠٣ - البحار ج ٣٩، ١٦/١٢٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ٢/٢٣٠.

(١٧) محمد بن ثابت:

بإسناده عن ابن مسعود والفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده فلما أتى القلب وملاً القربة الماء فأخرجها جاءت ريح فهرقته، ثم عاد إلى القلب وملاً القربة فأخرجها فجاءت ريح فأهرقته وهكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة ملاًها فأتى بها النبي فأخبر بخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الريح الأولى فجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك. وفي رواية: وما أتوك إلا ليحفظوك. وقد رواه عبدالرحمن بن صالح بإسناده عن الليث وكان يقول: كان لعلي عليه السلام في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة، وثلاث مناقب، ثم يروي هذا الخبر.

الحميري:

وسلم جبريل وميكال ليلة عليه وحيّاه اسرافيل معرباً
أحاطوا به في روعه جاء يستقي وكان على ألف بها قد تحزّباً
ثلاثة آلاف ملائكة سلموا عليه فأدناهم وحيّاً ورحباً
وله:

ذاك الذي سلم في ليله عليه ميكال وجبريل
ميكال في ألف وجبريل في ألف ويعلوهم سرافيل
العوني

بأبي من خفق المسح به طائراً في الجو في الليل الدجى

بأبي من هبط الجب ولم يخش من أهواله مع من خشى
فأتى جبريل مع ميكال مع عزرائيل على ما قد روى
بين أملاك صفوف هبطوا كيف يقضون حقوق المستقى
وله:

وعليه سلم جبرئيل وجنده واخوه ميكائيل والجنندان
إذ أقبلت ريح فصدت وجهه وهراق نطفه شنه ريحان

(١٨) ابن فياض: في شرح الأخبار روى محمد بن الجعيد بإسناده عن
سعيد بن المسيب قال: أصاب علياً يوم أحد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله يذب عنه في كل ضربة يسقط إلى الأرض فإذا سقط رفعه جبرئيل عليه السلام.

(١٩) خصايش العلوية: قيس بن سعد عن أبيه قال علي عليه السلام: أصابني يوم
أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن فأتاني رجلٌ حسن
الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال: أقبل عليهم فانك في
طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان.

قال علي عليه السلام: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: يا علي أقر الله عينك ذاك
جبرئيل.

(٢٠) العيون والمحاسن: بإسناده عن أبي عبد الله العنزي قال: أنا جالس مع
علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين لقد

نالنا النيل والنشاب فتنكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا، فقال عليه السلام: من يعذرني من قوم يامرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة، فقال: أنا لجلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فضرب أمير المؤمنين درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحاً كان اسرع منه.

○ وروى عن عامر بن سعد انه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعيّاس فقال: والله ما أسرني ابن أخي علي بن أبي طالب بالعباس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: صدق عمّي ذلك ملك كريم، فقال: قد عرفته. بجلحته وحسن وجهه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: انّ الملائكة الذين ايّدي الله بهم علي صورة علي بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء.

وقال أبو اليسر الأنصاري: رأيت العباس أنفاً وعقيلاً معهما رجل علي فرس أبلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلاً فدفعهما إلى علي وقال: يا علي هذا عمك وأخوك فدونكهما فأنت أولى بهما، فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ذلك جبرئيل دفعهما إليك.

(٢١) فضائل العشرة: ان جنياً كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل علي عليه السلام

فغاب الجنى فلما خرج علي عاد الجنى إلى مكانه، فقال له النبي: لم غبت عند حضور علي؟ فقال: يا رسول الله ان علياً جرحني، قال: وكيف ولم تظهر إلا في زمن سليمان؟

ثم قال: ان الله خلق ملكاً علي صورة علي يقاتل مع الأنبياء!

الفصول والعيون والمحاسن عن المفيد، قال الصادق عليه السلام في حديث بدر: لقد كان يُسئل الجريح من المشركين فيقال: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب، فإذا قالها مات.

الحميري:

وقد رويت له الأملاك ناصرةً نكران كرمناها ما تحففه
وكان ذا في امارات الإمام وما يزال يجمعها فيه مشرفه

العوني:

من كان جبريل في الهيجاء يسعده وكان يعضده ميكال إذ حملوا

غيره:

قاتل الروح مراراً تـحت رايات عليّ

(٢٢) ابن بابويه بإسناده عن طريق العامة عن الكلبي، عن أبي صالح، عن

أبي هريرة قال:

مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمدٌ عبدي

ورسولي أيّده بعلي، فأنزل عزّ وجلّ: ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ فكان

النصر عليّاً ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعاً. (١)

(٢٣) قال أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء بإسناده عن أبي صالح، عن أبي

هريرة، وقال ابن الفارسي عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي

(١) البرهان، ج ٢، ٩١، حديث ١.

طالب عليه السلام، وهو المعني بقوله المؤمنين. (١)

(٢٤) ابن شهر آشوب قال: في تاريخ بغداد: روى عيسى بن محمد البغدادي بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي رَأَيْتُ عَلِيَّ سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ لِعَلِيٍّ نَصْرَتَهُ بَعْلِيَّتِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. (٢)

(٢٥) وروى أيضاً عن السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء قال النبي صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ فَرَأَيْتُ كِتَابًا فَهَمْتُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ بَعْلِيَّ وَنَصْرَتَهُ بِهِ. (٣)

(٢٦) وقال في الرسالة القوامية وحلية الأولياء واللفظ لها، عن سعيد بن جبير، انه قال أبو الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مِثْبَتًا عَلِيَّ سَاقِ الْعَرْشِ: أَنَا غَرَسْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي أَيْدِيَهُ بَعْلِيَّ نَصْرَتَهُ بَعْلِيَّ. (٤)

(١) المصدر السابق، الحديث: ٢.

(٢) المصدر السابق، الحديث: ٣.

(٣) المصدر السابق، الحديث: ٤.

(٤) المصدر السابق، الحديث: ٥.

(٢٧) روى العلامة الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي اخطب خوارزم بإسناده عن محمد بن الحنفية قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ وَالسَّادِسَةَ مَلَكًا نَصَفَهُ مِنْ نَارٍ وَنَصَفَهُ مِنْ ثَلْجٍ وَفِي جِهَتِهِ مَكْتُوبٌ: أَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، فَبَقِيتُ مَتَعَجِبًا، فَقَالَ لِي الْمَلِكُ: لِمَ تَعْجَبُ؟ كَتَبَ اللَّهُ فِي جِهَتِي مَا تَرَى قَبْلَ الدُّنْيَا بِالْفِي عَامٍ. (١)

(٢٨) وروى العلامة الخوارزمي عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي بإسناده عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال له عمر: مالك يا أبا الحسن ساكتاً؟ وهو ساكت، وكأن علياً عليه السلام كره الكلام، فقال عمر: لتقولن يا أبا الحسن.

فقال علي عليه السلام هذه الآيات:

| | |
|--|---|
| اللَّهِ أَكْرَمُنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ | وَبِنَا أَعَزَّ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ |
| فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ تَزُولُ سَيُوفُنَا | فِيهَا الْجَمَاحِمُ عَنِ فِرَاحِ الْهَامِ |
| وَيُزَوِّرُنَا جَبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا | بِفِرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ |
| فَتَكُونُ أَوَّلُ مَسْتَحَلِّ حَلِّهِ | وَمُحَرَّمٍ لِلَّهِ كُلِّ حَرَامِ |
| نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا | وَنظَامُهَا وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامِ |
| أَنَا لِنَمْنَعُ مِنْ أَرْدُنَا مَنَعَهُ | وَنَقِيمُ رَأْسِ الْأَصِيدِ الْقِمَامِ |
| وَتَرْدٌ عَادِيَةِ الْخَمِيسِ سَيُوفُنَا | فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْأَنْعَامِ |

(٢٩) وروى الخوارزمي بإسناده عن كثير الهجري: ان أباذرّ اسند ظهره إلى الكعبة فقال: أيها الناس هلمّوا أحدّثكم عن نبيكم صلى الله عليه وآله، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلّي ثلاث لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلّي: اللهمّ اعنه واستعن به، اللهمّ انصره وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك. (١)

(٣٠) روى العلامة الكراجكي رحمه الله بإسناده عن أسماء بنت عميس قالت: (٢)

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بشير وهو يقول:

اشرق تبيّر، اللهمّ إني أسئلك بما سألك به أخي موسى ان تشرح لي صدري وانّ تُيسّر لي من أمري، وان تحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، وان تجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي اشدد به أزري واشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً أنّك كنت بنا بصيراً.

(٣١) وبإسناده عن خالد بن يزيد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن

الحسين بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب:

«اللهمّ انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم أحد،

(١) المصدر السابق، ٩٢.

(٢) كنز الفوائد ج ١، ص ٢٩٦.

وهذا أخي علي بن أبي طالب، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين. (١)

(٣٢) روى المسعودي قال: ومن خطبته لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال فيها

في انتقال سيدنا رسول الله ﷺ من آدم إلى أن ولد ﷺ: (٢)

ثم نقلته من هاشم إلى عبدالمطلب فانهجته سبيل ابراهيم، وألهمته رشداً للتأويل، وتفصيل الحق، ووهبت له عبدالله وأبا طالب وحمزة، وفديت عبدالله بالقرآن، ولقد بلغت يا الهي بني أبي طالب الدرجة الي رفعت اليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم، والذكر الذي حليت به اسمائهم، وجعلتهم معدن النور وجنته، وصفوة الدين وذروته، وفريضة الوحي وسنته، ثم أذنت لعبدالله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك، وجعلوا معرفتك، واتخذوا انداداً، وجحدوا ربوبيتك، وانكروا وحدانيتك، وجعلوا لك شركاء وأولاداً، وصبوا إلى عبادة الأوثان، وطاعة الشيطان، فدعاك نبينا صلوات الله عليه لنصرته، فنصرته بي وبجعفر وحمزة، فنحن الذين اخترتنا له، وسميتنا في دينك لدعوتك أنصاراً لنبيك.

قائدنا إلى الجنة نبيك، وشاهدنا أنت رب السماوات والأرضين، جعلتنا ثلاثة ما نصب له عزيز إلا أذ للته بنا ولا ملك إلا طحطحته بنا، أشدء على الكفار رحماء بينهم تربهم ركعاً سجداً، وصدفتنا يا ربنا بذلك وأنزلت فينا قرآناً جلّيت به عن وجوهنا الظلم، وارهبت بصولتنا الأمم، إذا جاهد محمد رسولك عدواً لدينك

(١) روى بعضه في منتخب الكنز، ص ٣٥ والرواية عن كنز الفوائد.

(٢) اثبات الوصيعة: ١١٠.

تلوذ به اسرته، وتحفّ به عترته، كأنّهم النجوم الزاهرة إذا توسّطهم القمر المنير ليلة تمامة، فصلواتك علىّ محمّد عبدك ونبّيك وصبّيك وخيرتك وآله الطاهرين.
أيّ منبعة لم تهدمها دعوته، وأيّ فضيلة لم تنلها عترته، جعلتهم خير أئمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويجاهدون في سبيلك ويتواصلون بدينك، طهّرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ ونسك به لغير الله، تشهد لهم وملائكتك أنّهم باعوك انفسهم، وابتذلوا من هيبتك ابدانهم شعثة رؤسهم، تربة وجوههم، تكاد الأرض من طهارتهم، ان تقبضهم اليها، ومن فضلهم ان تميد بمن عليها، رفعت شأنهم بتحريم انجاس المطاعم والمشارب، فأيّ شرفٍ يا رب جعلته في محمّد وعترته.

فوالله لا قولنّ قولاً لا يطبق ان يقوله أحد من خلقك:

أنا علم الهدى، وكهف التقى، ومحلّ السخاء، وبحر الندى، وطود النهى، ومعدن العلم، والنور في ظلم الدجى، وخير من أمر واتقى، وأكمل من تقمّص وارتدى، وافضل من شهد النجوى بعد النبيّ المصطفى، وما أزكي نفسي ولكن أحدث بنعمة ربّي.

أنا صاحب القبلتين، وحامل الرايتين، فهل يوازي فيّ أحد؟

وأنا أبو السبطين فهل يساوي بي بشر؟

وأنا زوج خير النسوان فهل يفوقني رجل؟

أنا القمر الزاهر بالعلم الذي علّمني ربّي، والفرات الزاخر، اشبهت من القمر

نوره وبهاءه، ومن الفرات بذله وسخاءه.

أيّها الناس بنا أنار الله السبل، واقام الميل، وعبد الله في ارضه، وتناهت إليه

معرفة خلقه، وقدس الله جلّ وتعالىً ببلاغنا الألسن، وابتهلت بدعوتنا الأذهان، فتوفى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله سعيداً شهيداً، هادياً مهدياً، قائماً بما استكفاه، حافظاً لما استرعاه، تمّم به الدين، ووضح به اليقين، واقترت العقول بدلالته، وأبانت حجج أنبيائه، واندمغ الباطل زاهقاً، ووضح العدل ناطفاً، وعطل مظان الشيطان، ووضح الحقّ والبرهان.

اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمّد نبي الرحمة وعلى أهل بيته الطاهرين.

(٣٣) أسند الخطيب في الأربعين إلى محمّد بن الحنفية قول النبي صلى الله عليه وآله: (١)

لما عرج بي رأيتُ في السماء ملكاً مكتوبٌ عليّ جبهته: أيّد الله محمّداً بعليّ فتعجّبت فقال الملك: انه مكتوب قبل الدنيا بألفي عام. وفي الكتاب المذكور أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مكتوب عليّ جناح جبرائيل: ﴿لا إله إلا الله محمّد النبي﴾ وعلى الآخر: ﴿لا إله إلا الله عليّ الوصي﴾.

وذكر العلامة البياضي أيضاً فيما جاء في تعيينه من ربّه آيات منها: ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ أسند أبو نعيم إلى أبي هريرة مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمّد رسول الله أيّدته بعلي بن أبي طالب.

قلت: فمن عدل عنه عدل عن تأييد دينه وإيمانه، وسقط في غي قرينه

وشيطانه.

(٣٤) روى الحافظ ابن عساكر الدمشقي بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (١)

لَمَّا أُسْرِي بِي رَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
صَفَوْتِي مِنْ خَلْقِي أَيْدِيَهُ بَعْلِي وَنَصَرْتَهُ بِهِ. (٢)

(١) ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق، ج ٢، ص ٢٥٣-٣٥٧، الحديث: ٨٥٧.

(٢) رواه ابن قانع القاضي بسنده عن أبي الحمراء ولفظه: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ بَعْلِي - رواه عنه اليحصبي في كتاب «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى»، ج ١، ص ١٣٨ كما في احقاق الحق: ج ٦، ص ١٤٢.

وأخرج الملاء في سيرته عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ نَظَرْتُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ فَرَأَيْتُ كِتَاباً فَهَمْتُهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدِيَهُ بَعْلِي وَنَصَرْتَهُ بِهِ - رواه عنه في «الرياض النضرة»، ج ٢، ص ١٧٢ و«ذخائر العقبى»، ص ٦٩ كما ذكره في «احقاق الحق» ص ٦، ص ١٤٢.

ورواه الحافظ الحموي في «فرائد السمطين» ح ١٩٤ و١٩٦ باب ٤٦.

ورواه ابن عساكر أيضاً في ترجمة الخطاب بن سعد الخير من تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٥٨.

بإسناده عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مَثَبَ عَلِيٍّ سَاقِ الْعَرْشِ: «أَنَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي، خَلَقْتَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي مُحَمَّدٌ صَفَوْتِي مِنْ خَلْقِي أَيْدِيَهُ بَعْلِي وَنَصَرْتَهُ بَعْلِي وَنَظَرْتُ الْحَدِيثَ ٩١٨ فِيهِ أَيْضاً شَوَاهِدٌ.

ورواه ابن المغازلي الشافعي في الحديث ٦١ من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٩، طبعة ١ بإسناد يرفعه إلى أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ: أَنَا وَحْدِي لَا إِلَهَ غَيْرِي غَرَسْتَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِي مُحَمَّدٌ صَفَوْتِي أَيْدِيَهُ بَعْلِي.

ورواه الخوارزمي في مناقبه ص ٢٣٤ طبعة تبريز بلفظ مقارب.

(٣٥) وروى الحافظ ابن عساكر الدمشقي من طريق العامة بسنده عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوبٌ عليّ باب الجنة: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله أيّدته بعليّ « قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام. (١)

ورواه الحاكم المسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١، ص ٢٢٤، الحديث ٣٠٣ بعدة أسانيد.

ورواه الطبراني في «مجمع الزوائد» ج ٩، ص ١٢١.

(١) ترجمة الامام علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٣٥٧، ح ٨٥٨.

رواه الحاكم المسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١، ص ٢٢٥، ح ٣٠٢ ورواه أيضاً عن العقيلي في ترجمة أشعث ابن

عم الحسن بن صالح من «ميزان الاعتدال ولسان الميزان» ج ١، ص ٤٥٧.

ورواه الخطيب الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله ج ١، ص ٣٨ وفي الفصل ١٤ من مناقبه ص ٨٨ بعين السند والمتن.

ورواه في «مجمع الزوائد» ج ٩، ص ١١١ وقال: رواه الطبراني في الأوسط.

ورواه ابن عدّي في ترجمة كادح بن رحمة الكوفي من كامله ج ٢، ص ٢١ بإسناده عن عطية عن جابر قال: قال

رسول الله ﷺ: رأيت عليّ باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله.

ورواه أيضاً في ترجمة كادح من «لسان الميزان» ج ٤، ص ٤٨٠.

ورواه بسندين في ترجمة زكريا بن يحيى الكسائي ج ٢، ص ٤٨٤.

ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة محمد بن موسى المراغي من تاريخ دمشق: ج ٥٣، ص ٣٠٢.

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب «الفضائل» من باب فضائله عليه السلام في الحديث (٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٢).

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في ترجمة عيسى بن محمد أبي موسى البغدادي من «تاريخ دمشق» ج ٤٤، ص ٨

عن أنس بن مالك.

ورواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج ١١، ص ١٧٣ تحت الرقم ٥٨٧٦.

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

(١) ممّا أخرجه العزّ المحدث الحنبلي قوله تعالى: ﴿يا أيها النبيّ حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب، وهو رأس المؤمنين. وعن ابن مردويه في قوله تعالى: ﴿أنا ومن أتبعني﴾ قال: عليّ. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: عليّ وآل محمّد عليه السلام. (٢)

(٢) قوله تعالى: ﴿يا أيها النبيّ حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين﴾ روى أبونعيم بإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: نزلت في عليّ بن أبي

ورواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» في الحديث ٢٠٠ وتوابعه بسندين.

وروى الخوارزمي في الفصل السادس من مقتله: ج ١، ص ١٠٨، طبعة الأولى بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: «لا إله إلا الله محمد حبيب الله عليّ ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله».

(١) سورة الانفال، الآية ٦٤.

(٢) البحار، ج ٣٦، ص ٥٢، الحديث ٣ - كشف الغمة: ٩٢ و ٩٣.

طالب عليه السلام. (١)

(٣) روى العلامة الحلي في «كشف الحق» عن أبي هريرة، وروى السيوطي في الدرّ المنثور عن ابن عساكر بإسناده عن أبي هريرة وقال: مكتوبٌ على العرش: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، محمدٌ عبدي ورسولي، أيّده بعلي، وذلك قوله: ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾. (٢)

(٤) كتاب منقبة المطهّرين للحافظ أبي نعيم، وإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيها النبيّ حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام. (٣)

أقول: قال العلامة الحلي قدّس الله روحه (٤) روى الجمهور أنها نزلت في عليّ عليه السلام. فالمراد بالمتابعة المتابعة التامة في جميع الأشياء، وظاهر أنّه لم يتّبعه أحد كذلك إلا عليّ عليه السلام فإنه تبعه قبل كلّ أحد وأكثر من جميع الصحابة باتفاق الكلّ.

وقد ظهرت آثار ما أخبر الله تعالى به في غزواته، فإنه كان في جميعها

(١) البحار، ج ٣٦، ص ٥٢، الحديث ٧.

(٢) البحار، ج ٣٦، ص ٥٣، الحديث ٨ - الدر المنثور، ج ٣، ص ١٩٩.

(٣) البحار، ج ٣٦، ص ٥٤، الحديث ٩.

(٤) كشف الحق، ج ١، ص ٩٢.

الظفر على يديه، وكفى بهذا شرفاً وللمخالفين مرغماً، حيث عادله الله بنفسه في نصره النبي ﷺ واعانته، وأنهما حسبه، وكيف يتأمر أحد علي من هذا شأنه؟! وكيف يتقدم أحد علي من بسيفه قام الدين وثبتت أركانه؟! وكذا قوله تعالى: ﴿ومن اتبعني﴾ يدل علي أن المتابعة الكاملة مختصة به ﷺ وأنه الداعي إلى سبيل الرسول علي بصيرة، والمستحق لذلك دون غيره، وهذا أدلّ علي امامته ممّا سبق. (١)

(٥) شرف الدين النجفي قال: تأويله ذكره أبونعيم في حلية الأولياء بطريقه عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المعني بقوله المؤمنين. (٢)

(٦) وروى العلامة الشيخ عبيدالله الحنفي الأمر تسري (٣) نقلاً عن النظيري في «الخصائص العلوية» عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام.

(٧) روى العلامة الفضل بن أحمد بن عبدالله الإصفهاني (٤) بإسناده عن

(١) البحار: ج ٣٦: ص ٥٣ - ٥٤، ح ٩.

(٢) تفسير البرهان، ج ٢، ص ٩٢، حديث ١.

(٣) أرجح المطالب، ص ٨٧ عن إحقاق الحق: ج ٣، ص ١٩٦ و ج ١٤: ٢٤٧ و ٥٠٢.

(٤) نزول القرآن، ص ٤٢٩ عن الإحقاق ج ٢٠، ص ١٩٣ - ١٩٤.

جعفر بن محمد، عن أبيه نزول الآية في علي عليه السلام.

(٨) ورواه الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً بطريقتين عن أبي الحسن الأصم الأهوازي، عن أبي بكر محمد بن عمر القاضي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام. (١)

(٩) رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي (٢) نقل عن المحدث الحنبلي اتفاق المفسرين على أن من أتبعك علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١٠) وذكره العلامة الأربلي (٣) عن كتاب عز الدين عبدالرزاق المحدث الحنبلي. (٤)

«الإستدلال بالآية علي أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام»

○ قال العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري قدس سره: لو كان مراده تعالى من الآية كافة المؤمنين يقال: حسبك الله

(١) رواه في شواهد التنزيل ج ١، ص ٢٣٠، طبعة بيروت.

(٢) مناقب مرتضوي ص ٥٤ طبعة بمبي.

(٣) كشف الغمّة، ص ٩٢ طبعة طهران.

(٤) وفي طريق أبي نعيم الحافظ أنها نزلت في علي بن أبي طالب عن الصراط المستقيم ج ١، ص ٢٩٤.

والمؤمنون، فلمّا قيّد بمن اتبعه منهم دلّ على ارادة التخصيص، وأمّا صحة الحديث فكفى فيه كونه مروياً عن طريق أهل السنّة.

وأمّا وجه الدلالة على الأفضلية فهو انّ الله تعالى لما حصر كفاية الشّر عن النبيّ ﷺ في جنبه سبحانه وفي عليّ عليه السلام، وكذا حصر اتباع النبيّ ﷺ فيه عليه السلام بمقتضى الرواية دلّ ذلك على أفضليّة عن سائر المؤمنين، فيكون أمير المؤمنين.

«استدلال آخر للعلامة المظفر على امامة أمير المؤمنين عليه السلام»

○ قال العلامة المظفر قدّس سرّه في الرد على القائل انّ ظاهر الآية في كافّة

المؤمنين:

مع انّ الدليل مفسّر للمراد فيقدم على الظهور أنا نمنع ظهورها بما ذكره بل ظاهرها الخصوص، إذ ليس كلّ مؤمن متبعاً على الإطلاق فتكون من للتبعيض لا للبيان، وحينئذٍ فينبغي إرادة أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة، حتى لو لم ترد الرواية بارادته، إذ لا أتباع على الإطلاق من غيره، وحينئذٍ فتدلّ الآية على امامته، لأنّ الأتباع المطلق يقتضي العصمة وهي الإمامة، ولا عصمة لغيره بالأجماع، على انّ الله سبحانه لمّا قرنه بنفسه المقدّسة وأخبر عنه بأنه حسبه، دلّنا على فضله وامتيازه على كلّ أحد، فيكون هو الإمام، والمراد حسبك الله ناصرًا، وعليّ متبعاً، فلا تذهب نفسك حشرات على من لم يتبعك.

ويحتمل كما هو الأقرب ان يكون المراد انهما حسبُهُ في النصره، ولا يلزم الشرك ما زعم ابن تيمية، لأنه كقوله تعالى: ﴿فانّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾.

وليست نصره غير الله عزّ وجلّ إلاّ بأقداره، وكون عليّ حسب النبيّ في النصره لا ينافي حاجة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غيره، ولا حاجة عليّ عليه السلام إلى الناصر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هو ككون الله حسبه، اريد به عدم الإعتداد بنصره غيره لضعفها أو لعدم الخلوص التام بها، ولذا فرّ المسلمون عن النبيّ صلى الله عليه وآله في عدّة مواطن وثبت عليّ عليه السلام، فلا يرد ما اشكله ابن تيمية، وقد أساء القول وجاهر بنصبه.

ثم انّ الرواية التي ذكرها المصنّف رحمه الله ههنا قد نقلها هو في «منهاج الكرامة» عن أبي نعيم، ونقلها غيره كصاحب كشف الغمّه، عن عزّ الدين عبدالرزاق المحدث الحنبليّ.

الآية السابعة والعشرون

قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ
مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١)

(١) ابن بابويه قال: باسنادٍ يرفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام قال في حديث

طويل له مع هارون الرشيد، قال هارون: أخبرني لم فضّلتم علينا ونحن وأنتم من
شجرة واحدة وبنو عبدالمطلب ونحن وأنتم واحد، أنا بنو العباس وأنتم ولد أبي
طالب وهما رحما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء؟

فقلت: نحن أقرب، قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأن عبد الله وأبأطالب لأبٍ وأمٍّ وأبوكم العباس ليس هو من أمٍّ

عبد الله وابطالب.

قال: فلم ادّعيتم انكم ورثتهم رسول الله، والعم يحجب ابن العم، وقبض

رسول الله ﷺ وقد توفي أبو طالب قبله والعبّاس عمّه حيّ؟

فقلت: إنّ رأي أمير المؤمنين ان يعفيني عن هذه المسئلة، ويسئلني عن كل

باب سواء ويزيده؟

قال: لا أو تجيبني، فقلت: فأمني، قال: قد امنتك قبل الكلام - إلى أن قال -

فقلت: ان النبيّ لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر،

فقال: ما حجّتك فيه؟

قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يهاجروا مالكم من ولايتهم

من شيءٍ حتى يهاجروا﴾ وانّ عمّي العبّاس لم يهاجر.. الحديث. (١)

الآية الثامنة والعشرون

قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١)

(١) روى العلامة ابن شهر آشوب (٢) في سبق أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله

في الهجرة على سائر الصحابة قال:

الهجرة: وأولها إلى الشعب، وهو شعب أبي طالب وعبدالمطلب، والأجماع
لانهم كانوا بني هاشم، وقال الله تعالى فيهم: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين
والأنصار﴾ (٣)

وثانيها: هجرة الحبشة: في معرفة النسوي: قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن

ننطلق مع جعفر إلى أرض النجاشي فخرج في اثنين وثمانين رجلاً. (٤)

(١) سورة الانفال، الآيتان ٧٤ و ٧٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٢٧٧ - ٢٨٢.

(٣) سورة التوبة، الآية ١٠٠.

(٤) البحار، ج ٣٨، ص ٢٨٨ - ٢٨٩، الحديث ١.

الواحدي: نزل فيهم ﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١) حين لم يتركوا دينهم، ولما اشتد عليهم الأمر صبروا وهاجروا. وثالثها: للانصار الأولين وهم العقبيون باجماع أهل الأثر، وكانوا سبعين رجلاً، وأول من بايع فيه أبو الهيثم بن التيهان.

ورابعها: للمهاجرين إلى المدينة، والسابق فيه مصعب بن عمير وعمّار بن ياسر وأبوسلمة المخزومي وعامر بن ربيعة وعبدالله بن جحش وابن أم مكتوم وبلال وسعد، ثم ساروا رسالاً، قال ابن عباس: نزل فيهم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين، فضل عليهم كلهم فقال: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾ فعلي عليه السلام سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب، ثم بالجهاد، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوي الأرحام.

فأما أبو بكر فقد هاجر إلى المدينة إلا أن لعلي مزايا فيها عليه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أخرجه مع نفسه، أو خرج هو لعله وترك علياً للمبيت باذلاً مهجته، فبذل النفس أعظم من الإتياء على النفس في الهرب إلى الغار.

وقد روى أبو المفضل الشيباني بإسناده عن مجاهد قال: فخّرت عائشة بأبيها ومكانه مع رسول الله في الغار، فقال عبدالله بن شدّاد بن الهاد: فأين أنت

من عليّ بن أبي طالب حيث نام في مكانه وهو يرى أنّه يقتل؟
فسكتت ولم تحر جواباً!

وشتان بين قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ (١)
وبين قوله: ﴿لا تحزن ان الله معنا﴾ (٢) وكان النبي صلى الله عليه وآله معه يقوي قلبه ولم يكن مع
عليّ، وهو لم يُصبه وجع وعليّ يُرمى بالحجارة، وهو مختفٍ في الغار وعليّ ظاهر
للكفار، واستخلفه الرسول لردّ الودائع لأنه كان أميناً، فلما اذّاهما قام على الكعبة
فنادى بصوت رفيع: يا أيّها الناس هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصيّة؟
هل من صاحب عدة له قبل رسول الله؟

فلما لم يأت أحد لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وكان في ذلك دلالة على خلافته وامانته
وشجاعته. (٣)

○ أخبار أبي رافع: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي ان الله قد أذن لي بالهجرة،
واتى أمرك أن تبيت على فراشي، وانّ قريشاً إذا رأوك لم يعلموا بخروجي.
عمّار وأبورافع وهند بن أبي هالة: ان أمير المؤمنين عليه السلام وثب وشدّ عليهم
بسيفه فانحازوا عنه.

محمد بن سلام - في حديث طويل - عن أمير المؤمنين عليه السلام:
ومضى رسول الله واضطجعت في مضجعه انتظر مجيء القوم إليّ، حتى
دخلوا عليّ، فلما استوى بي وبهم البيت نهضت إليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما

(١) سورة البقرة، الآية ٢٠٧.

(٢) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٢٧٧ - ٢٨٢.

قد علمه الناس.

فلما أصبح عليه السلام امتنع ببأسه وله عشرون سنة، وأقام بمكة وحده مراغماً
لأهلها حتى أدى إلى كل ذي حق حقه.

○ محمد الواقدي، وأبو الفرج النجدي، وأبو الحسن البكري، وإسحاق

الطبراني:

أن علياً عليه السلام لما عزم على الهجرة قال له العباس: إن محمداً ما خرج الأختياً
وقد طلبته قريش أشد طلب، وأنت تخرج في اناث وهو ادج ومال ورجال ونساء
تقطع بهم السباب والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي إلا في
خفارة خزاعة.

فقال علي عليه السلام:

انّ المنيّة شربة مورودة لا تجز عنّ وشدّ للترحيل
ان اين آمنه النبي محمداً رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عاتي فالله يرديهم عن التنكيل
اني بربي واثق وبمحمد وسبيله متلاحق بسيلي

قالوا: فكن مهلج غلام حنظلة بن أبي سفيان في طريقه بالليل، فلما رآه
سل سيفه ونهض إليه، فصاح علي صيحة خرّ على وجهه، وجلّله بسيفه، فلما أصبح
توجّه نحو المدينة، فلما شارف ضجنان أدركه الطلب بثمانية فوارس، وقالوا: يا
عُدر ظننت أنّك ناج بالنسوة - القصة - (١).

○ قال العلامة عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في شرح قول

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ٢٧٧ - ٢٨٢.

أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (١)

«فلا تبرّؤوا منّي فاني وُلدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة»:
فان قيل: كيف؟ قال: انه سبق إلى الهجرة، ومعلوم ان جماعة من المسلمين
هاجروا قبله منهم عثمان بن مظعون وغيره، وقد هاجر أبوبكر قبله لأنه هاجر في
صحبة النبي صلى الله عليه وآله وتخلّف عليّ عليه السلام فبات على فراش رسول الله، ومكث ايّاماً يردّ
الودائع التي كانت عنده ثم هاجر بعد ذلك؟

والجواب:

انه لم يقل: «وسبقت كلّ الناس» وإنما قال «وسبقت» فقط، ولا يدلّ ذلك
على سبقه للناس كافة، ولا شبهة انه سبق معظم المهاجرين إلى الهجرة، ولم يهاجر
قبله أحد إلا نفر يسير جداً.

وأيضاً فقد قلنا: انه علّل أفضليّته وتحريم البراءة منه مع الإكراه بمجموع
أمر: منها ولادته على الفطرة، ومنها سبقه إلى الإيمان، ومنها سبقه إلى الهجرة،
وهذه الأمور الثلاثة لم تجتمع لأحد غيره، فكان بمجموعها متميّزاً عن كلّ أحد من
الناس.

وأيضاً فإن اللّام في الهجرة يجوز ان لا تكون للمعهود السابق بل تكون
للجنس، وأمير المؤمنين عليه السلام سبق أبابكر وغيره إلى الهجرة التي قبل هجرة المدينة،
فان النبي صلى الله عليه وآله هاجر من مكة مراراً يطوف على أحياء العرب، وينتقل من أرض
قوم إلى غيرها، وكان عليّ معه دون غيره.

(١) شرح النهج، ج ١، ص ٤٩٧-٤٩٨- البحار، ٣٨، ص ٢٩٢-٢٩٤.

أما هجرته إلى بني شيبان:

فما اختلف احدٌ من أهل السيرة انّ عليّاً كان معه وأبوبكر، وأنهم غابوا عن مكة ثلاثة عشر يوماً، وعادوا إليها لما لم يجدوا عند بني شيبان ما ارادوه من النصرة، وروى المدائني في كتاب الأمثال عن المفضل الضبي انّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج عن مكة يعرض نفسه على قبائل العرب خرج إلى ربيعة ومعه علي وأبوبكر.

فأما هجرته إلى الطائف: فكان معه علي عليه السلام وزيد ابن حارثة في رواية أبي الحسن المدائني ولم يكن معهم أبوبكر، وأما رواية محمد بن اسحاق فإنه قال: كان معه زيد بن حارثة وحده، وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة في هذه الهجرة أربعين يوماً ودخل إليها في جوار مطعم بن عدي.

وأما هجرته إلى بني عامر بن صعصعة واخوانهم من قيس وغيلان وانه لم يكن معه الاّ عليّ وحده، وذلك عقيب وفاة أبي طالب، أوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله: أخرج منها فقد مات ناصرك، فخرج إلى بني عامر بن صعصعة ومعه علي وحده، فعرض نفسه عليهم وسألهم النصرة، وتلا عليهم القرآن فلم يجيبوه، فعاد صلى الله عليه وآله إلى مكة، وكانت مدّة غيبته في هذه الهجرة عشرة أيام، وهي أوّل هجرة هاجرها صلى الله عليه وآله بنفسه. فأما أوّل هجرة هاجرها اصحابه ولم يهاجر بنفسه، فهجرة الحبشة هاجر فيها كثير من أصحابه إلى بلاد الحبشة في البحر منهم جعفر بن أبي طالب، فغابوا عنه سنين، ثم قدم عليه منهم من سلم، وطالت أيّامه، وكان قدوم جعفر عليه عام فتح خيبر، فقال صلى الله عليه وآله: ما أدري بأيهما أنا اسرّ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر.

الآية التاسعة والعشرون

قوله تعالى:

﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ
اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١)

○ روى علي بن ابراهيم القمي رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في عليّ والعبّاس وشيبة، قال العبّاس: أنا أفضل لأن سقاية الحاجّ بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال علي: أنا أفضل فاني آمنت قبلكما، ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. (٢)

(٢) وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام. قوله: ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ﴾ وان منهم أعظم درجة ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

(١) سورة التوبة، الآية ١٩.

(٢) البحار، ج ٣٦، ١/٣٤.

ثم وصف علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَاجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.
 ثم وصف ما لعلي عليه السلام عنده فقال: ﴿لِيُبَشِّرَهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١).

(٣) ومما أخرجهُ العزّ المحدث الحنبلي، قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية، نزلت في ملاحاة العباس وعلي عليه السلام، قال له العباس: لئن سبقتمونا بالإيمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت. (٢).

(٤) روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية نزلت في حمزة وعليّ وجعفر والعبّاس وشيبة، انهم فخرُوا بالسقاية والحجّابة فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وكان عليّ وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله.

(١) تفسير القمي: ٢٦٠ - البحار ج ٣٦: ١ / ٣٤ - ٣٥.

(٢) كشف الغمة: ٩٢ - البحار ج ٣٦: ٣٥ / ٢.

وروى في كشف الغمة ص ٩٥ عن أبي بكر بن مردويه نزولها فيه عليه السلام.

ورواه العياشي عن أبي بصير بثلاثة اسانيد مثله. (١)

(٥) روى فرات بن ابراهيم الكوفي عن قدامة بن عبدالله البجلي معنعناً عن

ابن عباس قال:

افتخر شيبة بن عبدالدار والعبّاس بن عبدالمطلب فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير الناس بعد رسول الله.

وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام في أيدينا، فنحن خير الناس بعد رسول الله، إذ مرّ عليهما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأراد أن يفتخرا فقالا له: يا أبا الحسن أنخبرك بخير الناس بعد رسول الله؟ ها أنا ذا، فقال شيبة: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن خير الناس بعد النبي، وقال العبّاس: في أيدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، فنحن خير الناس بعد رسول الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إلا ادلكما على من هو خير منكما؟ قالوا له: ومن هو؟ قال: الذي ضرب رقابكما حتى ادخلكما في الإسلام قهراً.

قالا: ومن هو؟

قال: أنا، فقام العبّاس مغضباً حتى اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بمقالة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم يردّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول لك: «اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام» فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم العبّاس فقرأ عليه الآية وقال: يا عمّ قم فاخرج، هذا رسول الرحمان يخاصمك في

(١) روضة الكافي: ٢٠٣ و ٢٠٤ - البحار، ج ٣٦: ٢٥/٣ - تفسير العياشي:

علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

(٦) وروى فرات عن علي بن محمد الزهري معنعناً عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة أعطى العباس السقاية، وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يعط علياً شيئاً، فقيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إن النبي أعطى العباس السقاية، وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة، ولم يعطك شيئاً، قال: فقال: ما أرضاني بما فعل الله ورسوله، قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية. (٢)

(٧) وروى ابن بطريق نزول الآية فيه عليه السلام في العمدة ص ١٨ بأسانيد جمّة من تفسير الثعلبي ومن الجمع بين الصحاح الستة. وروى المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن مجاهد قال: نزلت: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية في علي والعباس. وبإسناده عن الضحّاک عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وبإسناده عن الشعبي قال: تكلم علي والعباس وشيبة في السقاية والسدانة، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم﴾ إلى قوله: ﴿حتى يأتي الله بأمره﴾ حتى يفتح مكة فتقطع الهجرة. (٣)

(٨) في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي، عن محمد بن كعب

(١) تفسير فرات: ٥٦، البحار - ج ٣٦: ٣٦/٤ - ورواه فرات عن الحارث الأعور مثله: ٥٤.

(٢) تفسير فرات: ٥٨ - البحار ج ٣٦: ٣٧/٦.

(٣) البحار ج ٣٦: ٣٧/٦.

القرظي، قال:

افتخر شيبه بن أبي طلحة ورجل - ذكر اسمه - وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال شيبه بن أبي طلحة: معي مفتاح البيت ولو أشاء بت فيه، وقال ذلك الرجل: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بت في المسجد، وقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولان! لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ ورواه الثعلبي كذلك في تفسير هذه الآية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي، ورواه ابن المغازلي عن اسماعيل بن عامر وعن عبدالله بن عبيدة البريدي. (١)

(٩) ورواه السيوطي في الدر المنثور عن ابن جرير، بإسناده عن محمد بن كعب مثله مصرحاً باسم العباس، وقال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال: تفاخر علي والعباس وشيبه في السقاية والحجابة، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية. وأخرج عبدالرزاق وابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي قال: نزلت هذه الآية في العباس وعلي عليه السلام تكلماً في ذلك. وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال: كان بين علي والعباس منازعة فقال العباس لعلي عليه السلام:

أنا عم النبي وأنت ابن عمه، والي سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

فأنزل الله هذه الآية.

وأخرج عبدالرزاق عن الحسن قال: نزلت في علي والعبّاس وعثمان وشيبة، تكلموا في ذلك. وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس قال: قعد العبّاس وشيبة يفتخران، فقال العبّاس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله ﷺ وساقى الحاجّ فقال شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخزائنه، فلا ائتمنك كما ائتمني، فأطلع عليهما علي عليه السلام فأخبراه بما قالوا.

فقال علي عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى النبي ﷺ فأخبروه، فما أجابهم بشيء، فانصرفوا، فنزل عليه الوحي بعد أيام، فأرسل إليهم فقراً عليهم: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى آخر العشر. (١)

○ وروى صاحب جامع الأصول من صحيح النسائي نحو الحديث الأول مصرّحاً اسم العبّاس، إلا ان فيه: صلّيت إلى الكعبة ستة أشهر قبل الناس، إلى آخر الخبر.

وروى صاحب الفصول المهمّة عن الواحدي في أسباب النزول مثل رواية أبي نعيم. (٢)

○ وروى في فرائد السمطين أبسط من ذلك إلى أن قال علي عليه السلام: أنا أشرف منكما أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد، فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ فأخبره كلّ واحد منهم بفخره فما أجابهم بشيء، فنزل الوحي بعد أيام، فأرسل إلى الثلاثة فأتوه فقراً عليهم الآية.

(١) تفسير الدر المنثور: ج ٣، ص ٢١٨ و ٢١٩ - البحار ج ٣٦، ص ٣٨.

(٢) راجع الفصول المهمّة: ١٠٦ - أسباب النزول للواحدي: ١٨٢.

وروى الشيخ في مجالسه عن أبي ذرٍّ أن علياً عليه السلام ذكر يوم الشورى نزول الآية فيه فأقرّوا به.

وروى أبو نعيم في كتاب «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» عن عامر قال: نزلت الآية في علي عليه السلام والعبّاس، وعن ابن عبّاس قال: نزلت في علي عليه السلام، وبإسناده عن الشعبيّ مثل ما مرّ إلى قوله: فلنقطع الهجرة.

(١٠) وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله: (١)

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبدالمطلب وشيبة بن أبي طلحة، عن الحسن والشعبيّ ومحمّد بن كعب القرظي.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعبّاس يتفاخران إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران؟ فقال العبّاس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد: سقاية الحاج. وقال شيبة: أوتيتُ عمارة المسجد الحرام.

فقال عليه السلام: استحييتُ لكما! فقد أوتيت علي صغري ما لم تؤتيا، فقالا: وما أوتيت يا عليّ؟

قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله، فقال العبّاس مغضباً يجرّ ذيله، حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترى إلى ما يستقبلني به عليّ؟

فقال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي عليّاً، فدعي له، فقال: ما حملك علي ما استقبلت به عمك؟

فقال: يا رسول الله صدمته بالحق فمن شاء قليغضب ومن شاء فليرض، فانزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول: أتل عليهم: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية فقال العباس: أنا قد رضينا - ثلاث مرات - .

أقول: نزولها في أمير المؤمنين عليه السلام مما جمع عليه عامة المفسرين من المتقدمين ومتعصبي المتأخرين كالبيضاوي والزمخشري والرازي وغيرهم. (١)

○ روى فرات باسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ نزلت العباس ﴿وعمارة المسجد الحرام﴾ نزلت في ابن أبي طلحة الحبية خاصة ﴿كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب، وهما الآيتان إلى ﴿عظيم﴾ خاصة فيه. (٢)

(١٧) روى فرات قال: حدثني قدامة بن عبد الله البجلي معنعناً عن ابن

عباس رضي الله عنه قال:

افتخر شيبه بن عبدالدار والعباس بن عبدالمطلب فقال شيبه: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله،

وقال العباس: في أيدينا سقاية الحاج وعماراة المسجد الحرام، فنحن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مرّ عليهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأرادا أن يفتخرا فقالا له: يا أبا الحسن نخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ها أنا ذا.

فقال شيبه: في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا، فنحن

(١) تفسير البيضاوي: ١: ١٩١ - الكشاف: ٢: ٢٧ - مفاتيح الغيب: ٤: ٤٢٢ و ٤٢٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ١٦٥، الحديث ٢٠٧.

الفصل الأوّل: «عليّ عليه السلام أوّل من آمن / الآية التاسعة والعشرون» ٢٣٥

خير الناس بعد النبيّ، وقال العباس: في ايدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد النبيّ عليه السلام.

فقال لهما عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أدلكما على من هو خير منكما؟

قالا له: ومن هو؟

قال: الذي ضرب رقبتكما حتى أدخلكما في الإسلام قهراً.

قالا: ومن هو؟

قال: أنا.

فقام العباس مغضباً حتى أتى النبيّ عليه السلام فأخبره بمقالة علي بن أبي طالب، فلم يردّ النبيّ شيئاً، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد أن الله يقرّوك السلام ويقول لك: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله» إلى آخر الآية.

فدعا النبيّ عليه السلام العباس فقرا عليه الآية فقال: يا عم قم أخرج هذا رسول الرحمان يخاصمك في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

○ روى فرات عن ابن سيرين في قوله: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام» قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

○ وروى فرات عن السديّ قال: قال عباس بن عبدالمطلب: أنا عمّ

(١) أوردته المجلسي في بحار الانوار: ج ٣٦، ص ٣٧، باب ٣١ وتفسير فرات: ٢٠٩-١٩ ص ١٦٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ١٦٦، ٢١٠ و ٢١١.

محمد ﷺ وأنا صاحب سقاية الحاج فأنا أفضل من علي بن أبي طالب، وقال عثمان بن طلحة وبنوشيبة: نحن أفضل من علي بن أبي طالب، فنزلت هذه الآية: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿لا يستوون﴾ الذين آمنوا﴾ علي ﴿وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون﴾ يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم﴾ (١).
 فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن عبيد الجعفي معنعناً عن الحارث الأعور قال:

دخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام المسجد الحرام فإذا هو مرّ بشيبة بن عبد الدار والعبّاس بن عبد المطلب يتفاخران والعبّاس بن عبد المطلب يقول: نحن أخير الناس بعد رسول الله ﷺ، في أيدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، وشيبة يقول: نحن أخير الناس بعد رسول الله ﷺ في أيدينا مفاتيح الكعبة نفتحها إذا شئنا ونغلقها إذا شئنا.

فقال لهما علي عليه السلام: ألا أدلكما على من هو خير منكما؟

قالا: ومن هو؟

قال: الذي ضرب رؤوسكما بالسيف حتى أدخلكما في الإسلام قهراً.
 فقام العبّاس مغضباً حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بالخبر فأغتم من ذلك النبي ﷺ، فهبط عليه جبرئيل فقال:

السلام عليك يا محمد فقال: وعليك السلام يا جبرئيل فقال: قل يا محمد:

«أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام» إلى آخر الآية.
وبلغ إلى النبي ﷺ والعبّاس عنده فقال له: قم يا عم أخرج فهذا رسول
الرحمان يخاصمك في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

○ روى فرات عن جابر بن الحرّ عن الكلبيّ قال: (٢) تفاخرت بنوشية
وبنو العبّاس فقال هؤلاء: لنا السقاية، وقال هؤلاء: لنا الحجابة، فنزل: «أجعلتم
سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله» في عليّ.
قال جابر بن الحرّ قلت للكلبي: نزلت في عليّ خاصّة؟ قال: نعم. (٣)

○ وروى فرات قال: حدّثني عليّ بن محمّد الزهري معنعناً عن جعفر عن
أبيه عليه السلام قال:
لما فتح النبي ﷺ مكة أعطى عبّاس السقاية، وأعطى عثمان بن طلحة
الحجابة ولم يعط عليّاً شيئاً، فقيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أن النبي ﷺ أعطى
العبّاس السقاية وأعطى عثمان بن طلحة الحجابة ولم يعطك شيئاً، فقال: ما
أرضاني بما فعل الله ورسوله.
قال: فأنزل الله تعالى هذه الآية: «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام

(١) تفسير فرات: ٢١٣ - ١٦٧/١٤ و ٢١٤ - ١٦٨/٢٩.

(٢) تفسير القمي: ج ١، ص ٢٨٤.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص ١٦٨، ٢١٥ - ٢٥.

كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله ﴿ إلى ﴾ أجر عظيم ﴿ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام . (١)

(١٢) ذكر العلامة البياضي رحمه الله في سبق علي إلى الإسلام قال:
قال الثعلبي: قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي: فنزلت: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ حين افتخر طلحة بن أبي شيبة بالمفاتيح، والعبّاس بالسقاية.

فقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولان؟ فقد صليت سنة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فنزلت الآية.

وذكره في الجمع بين الصحاح رزين العكبري في الجزء الثاني من صحيح النسائي مسنداً إلى القرظي وأسند نحو ذلك الشافعي ابن المغازلي من طريقين فلا سبيل إلى مشابهته لأن الله تعالى نوّه بعظيم ذكره وتبّه على علوّ قدره، مضافاً إلى ما آتاه الله من وجوب ولايته كولاية نفسه ورسوله. (٢)

(١٣) روى العياشي بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أخبرنا بأفضل مناقبك. (٣)

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ١٦٩، ٢١٦، ٢٦.

(٢) الصراط المستقيم ج ١: الفصل ٢٢، ص ٢٣٢.

(٣) البحار، ج ٣٨، ح ٣٦ و ٣٧، ص ٢٣٦.

قال: نعم، كنت أنا وعبّاس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله الله الخزانة - يعني مفاتيح الكعبة - وقال العباس: أعطاني رسول الله الله السقاية وهي زمزم، ولم يؤتك شيئاً يا علي، قال: فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾. (١)

○ وروى العياشي أيضاً بإسناده عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ قال: نزلت في علي وحمزة وجعفر والعبّاس وشيبة، انهم فخرُوا في السقاية، وأنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى قوله: ﴿واليوم الآخر﴾، فكان علي وحمزة وجعفر والعبّاس عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله.

(١٤) روى العلامة الحموي بإسناده من طريق العامة عن أنس بن مالك قال: (٢)

قعد العباس بن عبدالمطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس: أنا اشرف منك، أنا عمّ رسول الله ووصي أبيه وسقاية الحجيج لي. فقال له شيبة: أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه افلا ائتمنك كما

(١) أورده في البرهان: ج ٢، ص ١٠٠ عن العياشي.

(٢) فرائد السمطين، ج ١، ص ١٥٩ - ٢٠٣.

أتمنني؟ وهما في ذلك يتشاجران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له العباس: أفترضى بحكمه؟

قال: شيبة: نعم قد رضيتُ، فلما جاءهما قال العباس: على رسلك يا ابن أخي، فوقف علي عليه السلام، فقال له العباس: ان شيبة فاخرني فزعم أنه أشرف مني، قال: فماذا قلت أنت يا عمّاه؟

قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصي أبيه وساقى الحجيج أنا أشرف منك، فقال لشيبة: ماذا قلت له أنت يا شيبة؟

قال: قلت له: بلى أنا اشرف منك أنا أمين الله وخازنه افلا ائتمنتك كما ائتمنتني؟

قال: فقال لهما: اجعلا لي معكما فخراً، قالا: نعم.

قال: فأنا اشرف منكما أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجتوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم بفخره، فما أجابهم النبي صلى الله عليه وآله بشيء، فنزل الوحي بعد أيام فأرسل إلى ثلاثهم فأتوه فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله: «أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام...». إلى قوله: «واولئك هم الفائزون».^(١)

(١٥) روى العلامة الزمخشري ^(٢) قال:

(١) رواه في شواهد التزيل: ج ١، ص ٢٤ - وفي الحديث ٩٠٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢،

ص ٤١٢، طبعة الاولى.

(٢) ربيع الأبرار، ص ٤٨٤.

افتخر عبّاس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبه وعلي بن أبي طالب عليهم السلام فقال العبّاس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، وقال طلحة: أنا صاحب البيت ومعى مفتاحه، فقال علي عليه السلام، ما أدري ما تقولان، أنا صلّيت إلى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين لسنة اشهر، فنزلت: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله﴾ الآية.

(١٦) وروى العلامة ابن المغازلي الشافعي ^(١) قال بإسناده عن غامر قال: نزلت هذه الآية: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ في عليّ والعبّاس.

(١٧) وروى العلامة جمال الدين محمّد بن يوسف الزرّندي الحنفي ^(٢) قال:

روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
قعد العبّاس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وشيبه صاحب البيت يفتخران، فقال العبّاس: أنا أشرف منك أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وشفو أبيه وساقية الحجيج لي. فقال له شيبه: بل أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه افلا أيتمنك كما أئتمني، وهما في ذلك متشاجران حتى أشرف عليهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له العبّاس رضي الله عنه: أفترضى بحكمه؟

(١) المناقب، ص ٣٢١، ح ٣٦٧ طبعة اسلامية.

(٢) نظم درر السمطين، ص ٨٨، مطبعة القضاء.

قال: نعم قد رضيت، فلما جائهم قال له العباس: ان شيبة فاخرنى وزعم أنه أشرف مني، قال: فماذا قلت له يا عمّاه؟ قال: قلت: أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصي أبيه وساقى الحجيج أنا أشرف، فقال لشيبه: ما قلت يا شيبة؟ قال: قلت: بل أنا أشرف منك أنا أمين الله وخازنه، أفلا ايتمنك كما ايتمني، فقال لهما: أجعل لي معكما فخراً؟

قالا: نعم، قال: فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلسوا بين يديه، وأخبره كلّ واحدٍ منهم بفخره فما أجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله بشيءٍ، فنزل الوحي بعد أيام، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله إليهم فاتوه، فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ إلى آخر العشر.

(١٧) وروى العلامة الأمرتسري ^(١) قال:

أخرج أبو حاتم وأبو الشيخ وعبدالرزاق وإبن أبي شيبة وإبن جرير وإبن مندة والثعلبي في تفسيره والواحدي في «أسباب النزول» والقرطبي في «جامع الأصول»، والنسائي في «سنن» والسيوطي في «الدر المنثور» وأبونعيم في «فضائل الصحابة»:

قالوا: إنّ عليّاً والعبّاس وطلحة بن أبي شيبة افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت مفتاحه بدي ولو شئت كنت فيه، فقال العباس: أنا صاحب السقاية

(١) أرجح المطالب، ص ٦٤، طبعة لاهور.

والقائم عليها، فقال عليّ: لا أدري لقد صلّيت ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد في سبيل الله، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾.

(١٨) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني^(١) عن أبي عبد الله الدينوري

قراءةً بإسناده عن أشعث ابن سوار:

عن ابن سيرين قال: قدم عليّ بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فقال

للعبّاس: يا عمّ إلاّ تهاجر؟

الا تلحق برسول الله؟

فقال: أعمّر المسجد الحرام واحجب البيت، فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ

وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

وقال لقوم قد سمّاهم: ألا تهجرون؟ ألا تلحقون برسول الله؟ فقالوا: تقيم

مع اخواننا وعشائرتنا ومساكننا. فأنزل الله تعالى: ﴿قل ان كان آباؤكم وإبنائكم﴾^(٢).

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً قال: حدّثني الحاكم الوالد

بإسناده عن عبّاد بن عبد الصمد أبو معمر، عن أنس بن مالك قال:

فعد العبّاس بن عبدالمطلب، وشيبة صاحب البيت يفتخران حتى أشرف

(١) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٤٤، طبعة بيروت.

(٢) سورة التوبة، الآية ٢٤.

عليهما علي بن أبي طالب فقال له العباس: على رسلك يا ابن أخي، فوقف له علي فقال له العباس: ان شيبه فآخرني فزعم انه اشرف مني، قال: فماذا قلت له يا عمّاه؟ قال: قلت له: أنا عمّ رسول الله ووصي أبيه وساقى الحجيج أنا أشرف منك، فقال علي لشيبه: فما قلت يا شيبه؟

قال: قلت له: أنا اشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه افلا ائتمنك عليه كما ائتمني؟

فقال لهما علي: أجعل لي معكما فخراً.

قالا: نعم.

قال: فأنا أشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجثوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم بمفخرته، فما اجابهم رسول الله بشيء. فانصرفوا عنه فنزل الوحي بعد ايام فيهم فأرسل إليهم ثلاثتهم حتى أتوه، فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله: «أجعلتم سقاية الحاج» إلى آخر العشر قرأها أبو معمر، وهذا مختصر.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً قال: أخبرني أبو اسحاق ابراهيم بن محمّد بن خلف بن الخضر البخاري كتابة بإسناده عن أبي بريدة، عن أبيه قال: بينما شيبه والعباس يتفاخران إذ مرّ بهما علي بن أبي طالب فقال: فيماذا تفأخران؟

فقال العباس: يا علي لقد أوتينا من الفضل ما لم يؤت أحد، فقال: وما أوتيت يا عباس؟

قال: أوتيت سقاية الحاج، فقال: ما تقول أنت يا شيبه؟

قال: قد اعطيت عمارة المسجد الحرام، فقال لهما عليّ: استحيت لكما يا شيخان فقد أوتيت عليّ صغري ما لم تؤتياه، فقالا: وما أوتيت يا عليّ؟
قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله، فقام العباس مغضباً يجرّ ذيله حتى دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال له النبيّ:
ما وراءك يا عباس؟

فقال: اما ترى إليّ ما استقبلني به هذا؟

قال: ومن ذاك؟

فقال: عليّ بن أبي طالب، فقال: ادعوا لي عليّاً، فدعي فقال له: يا علي ما حملك عليّ ما استقبلت به عمّك؟

فقال: يا رسول الله صدمته بالحقّ ان غلظت له انفاً فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، إذ نزل جبرئيل فقال: يا محمّد ان ربّك يقرؤك السلام ويقول: أتلّ عليهم هذه الآية:

﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ فقال العباس: إنّنا قد رضينا - ثلاث مرات - .

(١٩) روى الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي القاضي^(١) بإسناده عن عبدالرزاق عن معمر عن عمرو عن الحسن في قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ قال: نزلت في عليّ وعثمان

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١، ص ١٩٣، ح ١١٦ طبعة قم.

وعباس وشيبة تكلموا في ذلك فقال العباس: ما أراني إلا تاركاً سقائتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقيموا علي سقائتكم فإن لكم فيها خيراً.

○ وروى عن الشعبي قال: نزلت في علي والعباس تكلماً في ذلك يعني:

﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾.

(٢٠) ومن خطبة خطبها الإمام الحسن بن علي عليه السلام بعد صلحه لمعاوية، ذكر

فيها فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: (١)

رواها الشيخ في مجالسه، بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي جعفر

بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

لما اجتمع الحسن بن علي عليه السلام علي صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما

اجتمعا قام معاوية خطيباً فأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم ثم

قال: أيها الناس هذا الحسن بن علي وإبن فاطمة رأني للخلافة اهلاً ولم ير نفسه

لها أهلاً، وقد اتانا ليباع طوعاً ثم قال: قم يا حسن.

فقام الحسن صلوات الله عليه فخطب فقال:

الحمد لله المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصارف الشدائد والبلاء عند

العهماء وغير العهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن

لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنائة المخلوقين من أن يحيط بمكنون غيبه

رؤيات عقول الرائين، واشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته ووحدانيته، صمداً

لا شريك له، فرداً لا ظهير له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه

وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحقّ وسراجاً منيراً، وللعباد ممّا يخافون نذيراً، ولما يأملون بشيراً، فنصح للأمة وصدع بالرسالة وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أمات وأحيا، وبها في الآجلة أقرب واجير، وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا:

أنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختارنا واصطفانا واجتباننا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، والرجس هو الشكّ فلا نشكّ في الله الحقّ ودينه أبداً، وطهرنا من كل افن وعيبة مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قطّ فرقتين إلا جعلنا الله في خير ما أفادت الأمور وأفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمّداً وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عزّ وجلّ، فكان ابي عليه السلام أوّل من استجاب الله تعالى ولسوله واوّل من آمن وصدّق الله ورسوله، وقد قال الله تعالى في المنزل على نبيّه المرسل: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم ببرائة: سير بها يا عليّ فاني أمرت ان لا يسير بها إلا أنا أو رجلٌ منّي وأنت هو يا عليّ، فهو من رسول الله ورسول الله منه.

وقال له نبي الله حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة: اما أنت يا علي فمّني وأنا منك وأنت ولي كلّ مؤمن من بعدي فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً، ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ موطن يقدمه، ولكلّ شديدة يرسله، ثقةً منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله عزّ وجلّ.

﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجل وإلى رسوله وأقرب الأقربين.

وقد قال الله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة﴾ فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأولهم على وجدته ووسعة نفقة.

قال سبحانه: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾ فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه أيّاهم إلى الإيمان بنبّيه، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم﴾ فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجل فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخرين، وكذلك فضل أسبق السابقين على السابقين.

وقد قال الله عزّ وجل: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾ والمجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه نزلت هذه الآية، وكان ممّن استجاب لرسول الله عمّه حمزة وإبن عمّه جعفر فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله ومنزلتهما وقرابتهما منه، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

كذلك جعل الله تعالى لنساء النبيّ المحسنة منهنّ أجريّن والمسيئة منهن

وزرين ضعفين لمكانهنّ من رسول الله، وجعل الصلوة في مسجد رسول الله بألف صلوة في ساير المساجد إلا مسجد الحرام ومسجد ابراهيم خليله بمكة وذلك لمكان رسول الله على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلوة عليك؟ قال: فقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد، فحقّ على كلّ مسلم أن يُصلي علينا مع الصلوة على النبيّ فريضة واجبة.

وأحلّ الله خمس الغنيمة لرسوله واوجبها في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجبه له، وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا فأدخلنا فله الحمد فيما ادخل فيه نبيّه وأخرجنا ونزّهنا ممّا أخرج منه ونزّهه كرامة لنا أكرمنا الله عزّ وجلّ بها وفضيلة فضلنا بها على ساير العباد.

فقال الله تعالى لمحمد حين جحدته كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ فأخرج رسول الله من الأنفس معه أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

وقد قال الله: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله أنا وأخي وامي وأبي فجعلنا ونفسه في كساءٍ لام سلمة خيبريّ وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

فقالت أم سلمة رضي الله عنها: أنا أدخل معهم يا رسول الله، فقال لها رسول الله: يرحمك الله أنت على خير وإلى خير، وما ارضاني عنك، ولكنها

خاصة لي ولهم، ثم مكث رسول الله بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلوة يرحمكم الله وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلّموه في ذلك فقال صلى الله عليه وآله: أما إنني لم اسدّ ابوابكم وافتح باب عليّ من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى إليّ، وإن الله امر سدها وفتح بابها فلم يكن من بعد ذلك احدٌ تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام تكرامة من الله تعالى لنا وبفضيلة اختصنا به على جميع الناس، وهذا باب أبي قريب باب رسول الله في مسجده ومنزلنا بين منازل رسول الله، وذلك إن الله امر نبيّه أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة لبيته وازواجه، وعاشرها وهو متوسطها لابي فما هو بسبيل مقيم والبيت هو المسجد الطاهر. وهو الذي قال الله تعالى أهل البيت فنحن أهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهّرنا تطهيرا.

أيها الناس إنني لو قمت حولاً فحولاً اذكر الذي اعطاه الله عزّ وجلّ وخصّنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيّه لم أحصه، وأنا ابن النذير البشير والسراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي عليّ وليّ المؤمنين، وشبيهه هارون. وإن معاوية بن صخر زعم إنني رأيت للخلافة اهلاً ولم ار نفسي لها اهلاً فكذب معاوية وايم الله لأننا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل اناساً على أكتافنا ووضعنا

سهمنا في كتاب الله من الفياء والغنائم، ومنع أمنا فاطمة ارثها من أبيها، أنا لانسمي أحداً ولكن أقسم بالله قسماً ثالثاً لو أن الناس سمعوا قول الله عز وجل ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأمة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة إذاً وما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما أخرجت سالفاً من بعدها وزحزحت من قواعدها فنازعتها قريش بينها وتراً منها كترامي الكرة، حتى طمعت أنت فيها يا معاوية واصحابك من بعدك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولت أمة امرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا ولقد تركت بنو اسرائيل وكانوا أصحاب موسى وهارون أخاه وخليفته ووزيره وعكفوا على العجل وأطاعوا فيه سامريتهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله يقول ذلك لأبي: انه مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لانيبي بعدي، وقد رأوا رسول الله حين نصبه لهم بغدير خم وسمعوه ونادى له بالولاية ثم أمرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وقد خرج رسول الله حذاراً من قومه إلى الغار لما اجمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً لجهادهم وقد كفّ أبي يده وناشدهم واستغاث اصحابه فلم يغث ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في سعة، وقد خذلتني الأمة وبايعتك يا بن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة وتابعت غيرنا ولم نجد عليها أعواناً وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس انكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رجلاً جدّه رسول الله

وأبوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري وغير أخي، فأتقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّي ذلك، ألا واني قد بايعت هذا - وأشار بيده إلى معاوية - وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.

أيها الناس، انه لا يعاب احدٌ بترك حقّه وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، وكل صواب نافع، وكلّ خطأ ضارٌّ لأهله، وقد كانت القضية فهما سليمان فنفعت سليمان ولم تضرّ داود، وأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه أبي طالب عليه السلام وهو في الموت قل: لا إله إلا الله اشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله يقول له ويعد إلا بما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحدٍ من الناس كلهم غير شيخنا اعني أبا طالب، يقول الله عزّ وجل: ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفّار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾.

أيها الناس، اسمعوا وعوا واتقوا الله وراجعوا، وهيئات منكم الرجعة إلى الحق وقد صار عكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود، انزلمكوها وانتم لها كارهون والسلام على من اتبع الهدى.

قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتى اظلم عليّ الأرض وهمت أن ابطش به ثم علمت ان الاغضاء أقرب إلى العافية.

(٢١) روى الحافظ محمّد بن سليمان الصنعاني الكوفي ^(١) بإسناده عن

محمّد بن موسى بن عبدربه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي صاحب رسول

اللَّهُ عليه السلام يقول:

بيننا العباس وشيبة يتناولون، شيبة يقول: أنا خيرٌ منك يا عباس إذ البيت لي، وقال العباس: أنا خيرٌ منك إذ السقاية في.

ثم اتفقوا على أن أول من يستقبلهم يختصمون إليه، فاستقبلهم علي وهو ابن عشر سنين، فقال له العباس: يا ابن أخي اختصمت وشيبة فقال شيبة: أنا خيرٌ منك البيت لي، وقلت: أنا خيرٌ منك إذ السقاية لي.

فقال علي: أفلا ادلكما علي من هو خيرٌ منكما؟

فقالا: بلى.

قال: أنا خيرٌ منكما فقال العباس لشيبة: اتقطع خصومتنا وتبقى خصومتنا مع هذا الصبي.

فجاؤا ويد علي في يد العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتزحزح لأحد عن مكانة الأ للعباس، وكان يقول: العباس صنواً بي فمن أكرم العباس فقد أكرمني. فترحزح للعباس عن مكانه وأجلسه عن يمينه وأجلس شيبة عن يساره وأجلس علياً بين يديه، وكان أحدث القوم سنناً، فحوّل وجهه إلى العباس، وقال: يا عمّاه الك حاجة؟

قال: نعم يا ابن أخي إني اختصمت أنا وشيبة فقلت: أنا أكرم منك إذ السقاية لي، وقال شيبة: أنا أكرم منك إذ البيت لي، فاستقبلنا هذا الصبي فقال: أنا خيرٌ منكما فأخبرنا من خير الثلاثة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إلي حتى يأتي جبرئيل صلى

الله عليه فأسأله عن ذلك؟

فنزل جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يقول لك: اقرأ، قال: وما أقرأ؟
 قال: اقرأ ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
 الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾ فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عمّاه هذا الله
 يخبرني بأنّ عليّاً خيراً منكما.
 قال: فقام العباس فقبل رأس عليّ ثم قال: رضينا بما فعل الله وفعل رسول
 الله.

(٢٢) روى بأسنادٍ معتبرة عن الإمام عليّ بن محمّد النقيّ عليه السلام زيارة قد زار
 بها الأمير عليه السلام يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم وفيها: (١)
 وقال الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله
 واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ○
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند
 الله وأولئك هم الفائزون ○ يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
 مقيم خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجرٌ عظيم﴾ أشهد أنّك المخصوص بمدحة الله
 المخلص لطاعة الله لم تبغ بالهدى بدلاً ولم تشرك بعبادة ربّك أحداً، وان الله
 تعالى استجاب لنبيّه صلى الله عليه وآله فيك دعوته ثمّ أمره باظهار ما اولاك
 لأمتّه اعلاءً لشأنك واعلاناً لبرهانك ودحضاً للباطيل وقطعاً للمعاذير... الخ

«مصادر نزول الآية الكريمة»

«في عليّ أبي طالب عليه السلام من طريق العامّة»

رواه الحافظ الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١، ص ٢٥٦ طبعة بيروت.

رواه العلامة الثعالبي النيسابوري في «ثمار القلوب» ص ٥٤٣، طبعة القاهرة.

رواه العلامة محمّد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم»، ص ٢١٦.

رواه العلامة عبدالله الشافعي في «المناقب» ص ١٦١.

رواه الحافظ ابن كثير الدمشقي في «تفسير القرآن» ج ٤، ص ٣٥٩، طبعة المنيرية في مصر.

رواه العلامة الأبهني في «المستطرف»، ج ١، ص ١٢١، طبعة القاهرة.

رواه ابن الصباغ المالكي المصري في «الفصول المهمة»، ص ١٠٦، طبعة النجف.

رواه العلامة جمال الدين الزرندي الحنفي في «نظم درر السمطين»، ص ٨٨، طبعة مطبعة القضاء.

رواه العلامة الشيخ ابراهيم الحمويني في فرائد السمطين، طبعة بيروت.

رواه العلامة ابن جرير الطبري في تفسيره ج ١٠، ص ٥٩ - ٦٠، طبعة الميمنية بمصر.

رواه العلامة الثعالبي في تفسيره كما في العمدة لابن البطريق ص ٩٨، طبعة تبريز.

رواه العلامة الواحدي في «أسباب النزول» ص ١٨٢ طبعة الهندية بمصر.

رواه العلامة الخازن في تفسيره ج ٣، ص ٥٧ طبعة مصر.

رواه العلامة البغوي في «معالم التنزيل» المطبوع بهامش تفسير الخازن ج ٣،

ص ٥٦ طبعة مصر.

رواه العلامة ابن المغازلي الشافعي في «المناقب».

رواه العلامة ابن الأثير في «جامع الأصول» ج ٩، ص ٤٧٧ طبعة السنة

المحمدية بمصر.

رواه العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره ج ١٦، ص ١٠ طبعة البهية بمصر.

رواه العلامة الكنجي في «كفاية الطالب» ص ١١٣ طبعة الغري.

رواه العلامة القرطبي في تفسيره ج ٨، ص ٩١ طبعة مصر ١٣٥٦.

رواه العلامة النيسابوري في تفسيره ج ١٠، ص ٦٠ بهامش تفسير الطبري طبعة

الميمنية بمصر.

رواه العلامة ابن كثير في تفسيره ج ٢، ص ٢٤١ طبعة مصطفى محمد مصر.

احقاق الحق: ج ٣، ص ١٢٢-١٢٧ و ج ١٤ ص ١٩٤-١٩٩ و ص ٥٨٩-٦٠٦

و ج ٢٠ ص ٢٩-٣٢

ورواه العلامة السيوطي في «الدر المنثور» ج ٣، ص ٢١٨ و ص ٢١٩ طبعة

مصر.

ورواه العلامة السيوطي في «لباب النقول في اسباب النزول» ص ١١٥ طبعة

الهندية بمصر.

ورواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوى»

ص ٤٠ طبعة بمبي.

ورواه العلامة الشبلنجي في «نور الابصار» ص ١٠٥ طبعة العثمانية بمصر.
ورواه العلامة الشوكاني في «فتح القدير» ج ٢، ص ٣٠٣ طبعة مصطفى الجلبي
بمصر.

ورواه الشيخ سليمان القندوزي في «ينابيع المودّة» ص ٩٢ طبعة اسلامبول.
رواه العلامة السيد شهاب الدين الشيرازي في «توضيح الدلائل» ص ١٦١.
رواه العلامة أبو الحسن التلمساني في «تخرّيج الدلالات السمعية على ما كان
في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله»، ص ١٥٠.

رواه العلامة الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام»
خرّجه العلامة المحمودي في «النور المشتعل» ص ٩٨ طبعة وزارة الإرشاد
الإسلامي بطهران.

رواه العلامة أبو العباس أحمد بن محمّد في تفسير «درّ غرر المعاني» ص ٨.
ورواه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق» ترجمة الإمام عليّ بن
أبي طالب ج ٧ ص ٢، ص ٤١١-٤١٣، الحديث ٩١٠ بسنده عن أنس.

(١) «دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام»

○ الآية مع الرواية تدلّ على أفضليته عليه السلام. وجه الدلالة انّ كلاً من العباس
وطلحة كانا يدعيان اولويتهما بالبيت بالنسبة إلى غيرهم من الأئمة، فردّ عليهما
أمير المؤمنين علي عليه السلام بأنّ الأولى بذلك هو لا غير، وصدّقه الله تعالى في ذلك

بموجب الرواية فيكون أولى بالبيت خصوصاً البيت المعنوي، ويكون أفضل من الكلّ وأولى بالإمامة وأبصر بما يتعلّق بالبيت، فإنّ صاحب البيت أبصر بما في البيت.

○ وقال العلامة المظفر قدّس سره:

دلالة الآية على المطلوب تمّ بضميمة الرواية، لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام فضل نفسه عليهما بما يقتضي الفضل على جميع الأمة، حيث قال: أنا أوّل الناس إيماناً وأكثرهم جهاداً، وأقرّه الله سبحانه على دعوى الفضل بذلك، وأنكر على من لا يرى له الفضل به، فيكون أفضل الأمة وأولاها بالإمامة.

على أن الآيات متضمنة للبشارة له بالرحمة والرضوان من الله تعالى، والخلود بالجنة، وستعرف إن شاء الله فيما يأتي اقتضاء البشارة لشخص بعينه وإعلامه بالجنة كونه معصوماً أو قريباً منه، فيكون أولى من الخلفاء الثلاثة بالإمامة.

ثم إنّ الرواية المذكورة قد نقلها السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وعبدالرزاق وإبن عساكر وأبي نعيم وإبن جرير وأبي الشيخ وإبن أبي حاتم وإبن المنذر وإبن أبي شيبة عن ابن عبّاس وأنس والشعبي والحسن وإبن كعب، ونقله في «ينابيع المودّة» عن النسائي في سننه، عن محمّد بن كعب، ونقله أيضاً عن جماعة آخرين.

وقال الواحدي في «أسباب النزول»:

قال الحسن والشعبي والقرطبي: نزلت الآية في عليّ والعبّاس وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت، بيدي مفتاحه، واليّ

الفصل الأول: «علي عليه السلام أول من آمن / الآية التاسعة والعشرون» ٢٥٩

ثياب بيته، وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقايم عليها، وقال عليّ: ما أدري ما تقولان!؟

لقد صليت ستة اشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله هذه الآية، ولا أشكال بأن نزولها في عليّ والعبّاس وطلحة بقصة الإفتخار بينهم من المشهورات فلا حاجة إلى الأطالة.

زاد الله فضل سيّد الوصيّين عليهما السلام، فقد أعلّى الكتاب المجيد بتفضيله بشتى الوجوه، فأين القلوب الواعية؟

الآية الثلاثون

قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (١)

(١) روى العلامة الفقيه ابن المغازلي الشافعي (٢) قال: قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وهاجروا﴾ في علي بن أبي طالب خاصة. (٣)

(٢) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني (٤) بإسناده عن قتادة، عن عطاء: عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في الله﴾ قال: هم جعفر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عقيل ظلمهم أهل مكة وأخرجوهم من

(١) سورة التوبة، الآية ٢٠.

(٢) المناقب لعبد الله الشافعي، ص ١٥٩ واحقاق الحق ج ١٤، ص ٤٨٨.

(٣) رواه الحافظ الحسين بن الحكم الحبري في «ما نزل من القرآن في أهل البيت».

ورواه فرات في تفسيره ح ٢٠٨، ص ١٦٥ وقال: طرق الحديث تنتهي إلى الباقر والصادق وأبي ذر وبريدة والحسن البصري والشعبي والقرطبي وعبيد الله بن عبيدة وابن سيرين وعروة والسدي وإبن عباس وأنس وجابر وغيرهم.

(٤) شواهد التنزيل ج ١، ص ٣٣٣ طبعة بيروت.

ديارهم حتى لحقوا بالحبشة.

(٣) روى علي بن ابراهيم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون﴾ ثم وصف ما لعلي عليه السلام عنده فقال: ﴿يبشّرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحنّات لهم فيها نعيم مقيم﴾. (١)

دلالة الآية على سبق علي عليه السلام للإيمان وشجاعته واستخلافه: (٢)

قال العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في قوله سبحانه: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله﴾ ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين، فعلي عليه السلام سبقهم بالإيمان ثم بالهجرة إلى الشعب ثم بالجهاد ثم سبقهم بعد هذه الثلاث بكونه من ذوي الأرحام وللصحابة الهجرة أولها إلى شعب أبي طالب وكانوا بني هاشم بالإجماع، وقال الله تعالى فيهم: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾.

وثانيها: هجرة الحبشة، خرج جعفر الطيّار وعمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود وعبدالله بن مسعود وعثمان بن مظعون إلى اثنتين وثمانين رجلاً، قال الواحدي: نزل فيهم ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾.

(١) البرهان، ج ٢، ص ١١٠، ح ٣.

(٢) متشابه القرآن، ج ٢، ص ٢٤.

وثالثها: للأنصار العقبيّين اجماع أهل الأثر وهم أربعون رجلاً، وأوّل من بايع فيه أبو الهيثم.

ورابعها: للمهاجرين إلى المدينة، والسابق فيه مصعب بن عمير وعمّار بن ياسر وابن مسعود وبلال، وفي هذه الهجرة لعليّ عليه السلام مزايا على غيره من بذل نفسه فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تخلص من أيدي الكفار وردّه وداع النبيّ صلى الله عليه وآله وحمل نساء النبيّ وأولاده بعده إليه ويدلّ على شجاعته وعلى استخلافه بعده.

(٥) وروى الحسين بن الحكم الحبري المفسّر في قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم اعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون﴾ يبشّرهم ربّهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيمٌ مقيمٌ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة. (١)

(١) رواه الحبري في تفسيره، الآية ٣٤، ص ٢٧٤ طبعة بيروت.

وأورده فرات في تفسيره ص ٥٣ ذيل الحديث ٢٩.

الآية الواحدة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَائِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ
أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (١)

روى ابن شهر آشوب رحمه الله في باب أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الإيمان
والإسلام قال: (٢)

أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
آبَائِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ قال: فإن الإيمان ولاية
علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) سورة التوبة، الآية ٢٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٩٤.

الآية الثانية والثلاثون

قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١)

(١) روى الحافظ الشيخ شمس الدين بن قايماز الذهبي الدمشقي (٢) عن

اسماعيل، عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه:

عن عبدالرحمان في قوله تعالى: ﴿السابقون الأولون﴾ قال: هم عشرة من

قريش كان أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب.

(٢) روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٣) قال: أخبرنا أبو يحيى ابن زكريا بن

محمد بقراءتي عليه في الجامع من أصله العتيق وبإسناده عن حميد بن القاسم بن

حميد بن عبدالرحمان بن عوف في قوله تعالى: ﴿السابقون الأولون﴾ قال: هم

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٠.

(٢) ميزان الاعتدال، ج ١، ص ٢٣٥ طبعة القاهرة.

(٣) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٥٤، طبعة بيروت.

سته من قريش أوّلهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

(٣) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر محمّد بن أحمد بن الحسين السبيعي بإسناده عن الضحاك في قوله تعالى: «السابقون الأولون» قال: عليّ بن أبي طالب، وحمزة، وعمّار، وأبوذرّ، وسلمان ومقداد.

(٤) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح: (١)
عن ابن عبّاس في قوله تعالى «والسابقون الأولون» قال: نزلت في عليّ سبق الناس كلّهم بالإيمان بالله وبرسوله وصلّى القبليتين وبأبي البيعتين وهاجر الهجرتين، ففيه نزلت هذه الآية.

(٥) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن فرات بن ابراهيم الكوفي وبإسناده عن سليم بن قيس:
عن الحسن بن عليّ عليه السلام: انه حمد الله واثنى عليه وقال: «السابقون الأولون» الآية، فكما انّ للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لابي عليّ بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين.

(٦) روى العلامة الثعلبي في تفسيره قال: (٢)

(١) احقاق الحق: ج ١٤، ص ٣٣٣.

(٢) احقاق الحق ج ٣، ص ٣٨٦.

روى عبد الله بن موسى، عن العلاء بن منهل بن عمر، عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفترٍ صليت قبل الناس سبع سنين.

(٧) روى العلامة القرطبي في تفسيره ^(١) أورد في تفسير الآية الشريفة أن أوّل من أسلم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، روى ذلك عن زيد بن أرقم وأبي ذرّ والمقداد وغيرهم.

قال الحاكم أبو عبد الله: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علياً أوّلهم إسلاماً.

(٨) روى العلامة الهيثمي ^(٢): السابقون إلى ظلّ العرش طوبى لهم، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: شيعتك يا علي ومحبّوك.

(٩) وروى العلامة غياث الدين خواند مير ^(٣) قال: روى في «كشف الغمة» عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله تعالى: «السابقون الأوّلون في جنّات النعيم» قال: قال لي جبرئيل: ذلك عليّ وشيعته والسابقون إلى الجنّة المقربون من الله بكرامته لهم.

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ٢٣٦، طبعة القاهرة، سنة ١٣٥٧.

(٢) الصواعق المحرقة، ص ١٥٩، طبعة المحمدية بمصر.

(٣) تاريخ حبيب السير، ج ٢، ص ١١، طبعة طهران الحيدري.

(١٠) روى العلامة الهيثمي^(١) قال: روى الطبراني عن ابن عبّاس قال: السبق ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمّد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١١) روى العلامة ابن تيميّة الحراني الحنبلي^(٢) قال: ثم علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث هم من السابقين الأولين فهم أفضل من الطبقة الثانية من سائر القبائل، فذكر نزول قوله تعالى: ﴿هذان خصمان﴾ فيهم يوم بدر.

(١٢) روى الحافظ ابن مردويه^(٣) روى أنّ السابقون الأولون علي وسلمان.

الرواة من الصحابة رضي الله عنهم في نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام هم: عبدالرحمن بن عوف، أبوسعيد الخدري، جابر بن عبدالله الأنصاري، زيد بن أرقم، محمّد بن المنكدر، وربيعة، عبدالله بن عبّاس، أبوذر، المقداد، مجاهد، علي عليه السلام، أنس بن مالك.

(١٣) روى الثعلبي في تفسيره للقرآن، في قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون﴾ عن مجاهد قال: كان من نعم الله على علي بن أبي طالب عليه السلام وما صنع

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٢ طبعة القاهرة ١٣٥٣.

(٢) رسالة رأس الحسين، ص ٢٣ طبعة السنة المحمدية بمصر.

(٣) المناقب، كما في كشف الغمّة، ص ٩٤.

الله له وزاده من الخير، إن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله ﷺ للعبّاس عمّه وكان من أيسر بني هاشم: يا عبّاس أخوك أبو طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله، آخذاً أنا من بيته رجلاً وتأخذ أنت من بيته رجلاً فتكفيهما عنه من عياله.

قال العبّاس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال أبو طالب: ان تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ النبي ﷺ علياً عليه السلام فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفرأ فضمّه إليه. فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فأتبعه علي عليه السلام فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العبّاس حتى أسلم واستغنى عنه.

(١٤) قال: وروى الثعلبي في تفسيره انّ أبا طالب قال لعلي عليه السلام: (١) ايّ بُنيّ ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدّفته فيما جاء به، وصلّيت معه لله تعالى. فقال له: اما انّ محمداً ﷺ لا يدعو إلا إلى خير فالزمه. (٢)

(١) ذخائر العقبى، ص ٦٠.

(٢) رواه في الطرائف لابن طاووس ج ١، ص ١٩، ح ١٠ - وفي البحار ج ٣٨، ص ٢٥١.

(١٥) روى العلامة السيد عبدالقادر الطبري الشافعي ^(١) قال: وروى الواحدي بسنده إلى أبي سعيد، وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» وهو علي بن أبي طالب، وبذلك قال ابن عباس وجابر بن عبدالله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعه، وأشار إلى ذلك علي رضي الله عنه في قوله:

محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيّد الشهداء عمي
وبنت محمد سكاني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم إلى الإسلام طفلاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي إله غداً بظلمي

(١٦) روى المحدث الجليل ابن شاذان القمي رحمه الله ^(٢) بإسناده عن

أنس بن مالك قال:

رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: يا أنس، ما حملك علي أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة؟
ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة أبداً، ولكن أبشر في بقيّة عمرك أن علياً عليه السلام وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنّة، وهم جيران أولياء الله، حمزة وجعفر والحسن والحسين.

(١) عيون المسائل في أعيان الوسائل، ص ٨٤.

ورواه جمال الدين محمد بن مكرم في «مختصر تاريخ دمشق»، ج ١٧، ص ١١٨.

(٢) مناقب ابن شاذان المائة، ٨٩/١٥٠.

واما عليّ فهو الصديق الأكبر، لا يخشى يوم القيامة من احبهم. (١)

(١٧) روى عن جعفر بن محمد بن هشام معنعناً عن الحسن بن علي عليه السلام أنه حمد الله وتعالى وأثنى عليه وقال: (٢)

السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم باحسان، فكما أن السابقين فضلهم علي من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب فضله علي السابقين بسبب سبقه، وقال: «أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام» (٣) واستجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وواساه بنفسه.

ثم عمّه حمزة سيّد الشهداء، وقد كان قتل معه كثير فكان حمزة سيّدهم بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم جعل الله لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة حيث يشاء وذلك لمكانهما وقرابتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما منه، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) أخرجه الخوارزمي في «المنقب: ص ٣٢ وفي «مقتل الحسين عليه السلام: ص ٤٠.

والسيد المرعشي في هامش احقاق الحق: ٤: ٢١٥.

وفي «كشف الغمّة» ١: ١٠٤.

والسيد هاشم البحراني في غاية المرام: ٢٧/٥٨٠ و ١٢/٦٤٨.

والسيد هاشم البحاراني ايضاً في مدينة المعاجز: ص ٥١ حديث ١٠٣.

والعلامة المجلسي في بحار الأنوار: ج ٦٨: ٤٠/٨٤.

(٢) البحار، ج ٢٦، ٢٨، ٢٥٣.

(٣) سورة التوبة، الآية ٢٠.

على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.
وجعل لנساء النبي عليه السلام فضلاً على غيرهنّ لمكانهنّ من رسول الله، وفضل
الله الصلاة في مسجد النبي عليه السلام بألف صلاة على سائر المساجد إلا المسجد الذي
بناه ابراهيم النبي بمكة لمكان رسول الله عليه السلام وفضله.
وعلم رسول الله عليه السلام فقال: قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما
صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، فحقنا على كلّ مسلم أن يصلي
علينا مع الصلاة عليه فريضة واجبة من الله، وأحلّ الله لرسوله الغنيمة وأحلها لنا،
وحرّم الصدقات عليه وحرّمها علينا، كرامة أكرمنا الله بها وفضيلة فضّلنا الله
بها. (١)

(١٨) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه:
مسندي أحمد وأبي يعلى قال حبه العرنى: قال علي عليه السلام: صلّيت قبل أن
يصليّ الناس سبعاً.

الحميري:

الم يُصلّ عليّ قبلهم حججاً ووحد الله ربّ الشمس والقمر
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قومٌ صلاتهم للعود والحجر
وله:

وكفاه بأنّه سبق لنا سبب فضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه أو بسجود

وله:

أليس عليّ كان أوّل مؤمن وأوّل من صلّى غلاماً ووحداً
فما زال في سرّ يروح ويغتدي فيرقئ شبيراً أو حراء مصعداً
يصلى ويدعو ربّه فهما به مع المص طفسي مثني وان كان أوحداً
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهرأ كوامل صلّى قبل أن يتمرداً

وهو أوّل من صلّى القبلتين: صلّى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة،
والمحراب الذي كان النبيّ يُصلّيّ ومعه عليّ وخديجة معروف، وهو على باب
مولد النبيّ عليه السلام في شعب بني هاشم، وقد روينا عن الشيرازي، ما رواه عن ابن
عبّاس في قوله: «والسابقون الأولون» نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس
كلّهم بالإيمان وصلّى القبلتين وبايع البيعتين.

الحميريّ:

وصلّى القبلتين وآل تميم واخوتها عديّ جاحدوناً
وصلّى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة، تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وأبانة
العكبريّ من أربعة طرق وكتاب المبعث عن محمّد بن اسحاق، وتاريخ النسويّ،
وتفسير الثعلبي، وكتاب الماورديّ، ومسند أبي يعلى الموصلي، ويحيى بن معين،
وكتاب أبي عبدالله محمّد بن زياد النيسابوري، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل
بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي واسماعيل بن أياس بن عفيف، عن
أبيه، عن جدّه:

ان كل واحد منهم قال: ثم ذكر خبر عفيف الكندي بتمامه، وفي كتاب النسوي: ان كان عفيف يقول بعد اسلامه: لو كنت اسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية محمد بن اسحاق عن عفيف قال:

فلما خرجت من مكة إذا أنا بشابٍ جميلٍ علي فرس، فقال: يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا؟

فقصتُ عليه، فقال: لقد صدقك العباس، والله ان دينه لخير الأديان وان أمته أفضل الأمم، قلت: فلمن الأمة من بعده؟ قال: لابن عمه وختنه علي بنته، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه.

ابن فياض في شرح الأخبار عن أبي الجحّاف عن رجل: أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر:

هجم علي رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان قال: أفعلتماها؟

ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه، الخبر.

وفي كتاب الشيرازي: ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه اتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه، فاجتاز به علي وكان ابن تسع سنين، فناداه: يا علي إلي اقبل، فأقبل إليه مليئاً، قال:

اني رسول الله إليك خاصّة وإلى الخلق عامّة، تعال يا علي فقف عن يميني

وصلّ معي، فقال: يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي.
 قال: اذهب فإنه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتباعه، فقال: يا ولدي تعلم
 أنّ محمّداً واللّه أمين منذ كان، امض واتّبعه ترشد وتفصح وتشهد، فأتى عليّ
 ورسول الله قائم يصليّ في المسجد، فقام عن يمينه يصليّ معه، فاجتاز بهما
 أبو طالب وهما يصلّيان، فقال: يا محمّد ما تصنع؟
 قال: أعبد إله السماوات والأرض ومعّي أخي عليّ يعبد ما أعبد، يا عمّ وأنا
 ادعوك إلى عبادة الله الواحد القهار، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وانشأ
 يقول:
 واللّه لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا

○ تأريخ الطبري وكتاب محمّد بن اسحاق:

انّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكّة وخرج معه علي
 بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من قومه، فيصلّيان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا،
 فمكثا كذلك زماناً، ثم روى الثعلبي - معهما - أن أبا طالب رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً
 يصلّيان، فسأل عن ذلك فأخبره النبيّ صلى الله عليه وآله ان هذا دين الله ودين ملائكته ودين
 رسله ودين أبينا إبراهيم - في كلام له - فقال عليّ:
 يا ابة آمنت بالله ورسوله وصدّقته بما جاء به وصدّقت معي لله، فقال له: أما
 أنه لا يدعو إلاّ إلى خير فالزمه. (١)

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٢٤٨ - ٢٥١ - البحار ج ٣٨، ص ٢٠١ - ٢٠٧.

(١٩) ومن تفسير الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ قال الثعلبي: قد اتفقت العلماء أنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمّد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود والمزنيّ. (١)

وروى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه قال:

(٢٠) روى العلامة أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله قال: وكتب محمّد بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجاً عليه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمّد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله ممّن هو أهل دين الله وأهل ولاية الله.

أما بعد، فإنّ الله بجلاله وسلطانه خلق خلقاً بلا عبث منه، ولا ضعف به، في قوّة، ولكنّة خلقهم عبيداً فمنهم شقي وسعيد، وغويّ ورشيد، ثم اختارهم على علم منه، واصطفى وانتجب منهم محمّداً ﷺ واصطفاه لرسالته، وائتمنه على وحيه، فدعا إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أوّل من أجاب وأناب، وأسلم وسلّم، أخوه وابن عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام، فصدّقه بالغيب المكتوم، وآثره على كلّ حميم، ووقاه عن كلّ مكروه، وواساه بنفسه في كلّ خوف، وقد رأيتك تساويه وأنت أنت، وهو هو المبرّز والسابق في كلّ خير، وأنت اللعين ابن اللعين، لم تزل أنت وأبوك تبغضان وتبغيان في دين الله الغوائل، وتجتهدان على

(١) كشف الغمّة: ٢٥ و ٢٦ - البحار ج ٣٨: حديث ٤١، ص ٢٤٦.

اطفاء نور الله، تجمعان الجموع على ذلك، وتبذلان فيه الأموال... (١)

«علي عليه السلام خير البرية»

(٢١) وروى أيضاً: ان يوماً من الأيام قال عثمان بن عفان لعلي بن أبي

طالب عليه السلام:

ان تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو خير مني ومنك!

قال علي عليه السلام: ومن هو خير مني؟

قال: أبوبكر وعمر!

فقال علي عليه السلام: كذبت، أنا خير منك ومنهما، عبت الله قبلكم وعبدته

بعدكم. (٢)

(٢٢) ذكر العلامة الطبرسي قدس سره (٣) نقلاً عن تفسير الثعلبي، في تفسير

قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ قال: اتفقت العلماء

على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام

(٢٣) قال الشيخ المظفر (٤) ولما تقدّم من أن علياً عليه السلام سابق هذه الأمة

(١) احتجاج الطبرسي، ج ١، ص ٢٦٩ - ٢٧١.

(٢) احتجاج الطبرسي، ج ١، ص ٢٢٩.

(٣) مجمع البيان ٦٥/٥.

(٤) دلائل الصدق، ٢٧١/٢.

وصدّقها فيكون أفضلها وأولاها بالامامة.

(٢٤) وقال ابن شهر آشوب: ^(١) اجتمعت الأمة ووافق الكتاب والسنة، إنّ لله خيرةً من خلقه، وإن خيرته من خلقه المتّقون، قوله: «إنّ أكرمكم عند الله اتقيكم» ^(٢)

وإنّ خيرته من المتقين المجاهدون، قوله: «فضّل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة» ^(٣) وإن خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد، قوله: «لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل» ^(٤) وإن خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد.

واجتمعت الأمة على أنّ السابقين إلى الجهاد هم البدريّون، وإن خيرة البدريّين عليّ، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلّوا بأنّ عليّاً خيرة هذه الأمة بعد نبيّها.

(٢٥) ومن كتاب الخصائص للطبري: عن أبي ذرّ وسلمان، قالوا: أخذ رسول

الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ، فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا فاروق هذه الأمة، وهذا

(١) مناقب بن شهر آشوب، ٦٥/٢ - ٦٦.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٣) سورة النساء، الآية ٩٥.

(٤) سورة الحديد، الآية ١٠.

يعسوب المؤمنين، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر. (١)

«فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام متلاثة الأنوار»

○ روى شيخ الإسلام الحمويني بإسناده عن عبّاد الكلبي (٢) عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جابر قال:

قال عمر: كانت لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سابقة فخصّ منها علي

بثلاثة عشر، وشركنا في الخمس. (٣)

(٢٦) روى شيخ الإسلام الحمويني رحمه الله بإسناده عن سليم بن قيس

الهالبي قال: (٤)

رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة

يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقّه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما

قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش، وقوله: الناس تبع

لقريش، وقريش أئمة العرب، وقوله: لا تسبوا قريشاً، وقوله: انّ للقرشي قوة

رجلين من غيرهم.

وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله.

(١) رواه في احقاق الحق، ٤/٣٤ نقل عن أرجح المطالب: ٤٤٧ ثم قال: أخرجه الطبري والديلمي.

(٢) فرائد السطين، ج ١، ٢٦٥/٣٤٣.

(٣) ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وفي الفصل ٧ و ١٩ من مناقبه.

(٤) فرائد السطين، ج ١، ٢٥٠/٣١٢-٣١٨.

وذكروا الأنصار فضلها وسوابقها ونصرتها وما اثني الله عليهم في كتابه وما قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله، وذكروا ما قال في سعد بن عباد، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال كل حي: منّا فلان وفلان.

وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن اطرف، وزيد بن حارثة، وابوبكر، وعمر وعثمان، وأبو عبيدة، وسالم مولى أبي حذيفة، وابن عوف.

فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقة إلا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان بن عوف، وطلحة والزبير والمقداد وأبوذرّ، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين عليه السلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبدالله بن جعفر.

وكان في الحلقة من الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاري، وأبو الهيثم ابن التيهان، ومحمد بن مسلمة، وقيس بن سعد بن عباد، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وزيد بن ارقم، وعبدالله بن أبي اوفى، وابوليلي ومعه ابنه عبدالرحمان قاعدٌ بجنبه غلامٌ صبيح الوجه امرد، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة.

قال (سليم): فجعلت أنظر إليه وإلى عبدالرحمان بن أبي ليلى فلا أدري أيّهما أجمل غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما.

فأكثر القوم، وذلك من بكرة إلى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ساكت لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته. فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلّم؟

فقال: ما من الحيين إلا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبا نفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد عليه السلام وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار أستم تعلمون أنّ الذي نلتهم من خير الدنيا والآخرة ممّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم؟

وانّ ابن عمّي رسول الله عليه السلام قال: «انيّ وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله تعالى عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمّهات، لم يلق واحد منهم على سفاح قطّ». فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله عليه السلام.

ثم قال عليّ عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله عليه السلام أحدٌ من هذه الأمة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «والسابقون الأولون من المهاجرين

والأنصار» و«السابقون السابقون أولئك المقربون»^(١) سُئِلَ عنها رسول الله ﷺ فقال: انزل الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله وعليّ بن أبي طالب وصيّ أفضل الأوصياء. قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت: «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٢) وحيث نزلت: «إما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^(٣) وحيث نزلت: «أم حسبتم أن تركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة»^(٤).

قال الناس: يا رسول الله خاصّة في بعض المؤمنين ام عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ أن يعلمهم ولادة أمرهم، وان يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، فينصّبني للناس بغدير خمّ، ثم خطب وقال:
أيّها الناس إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أنّ الناس مكذّبي فأوعدني لأبلّغها أو ليعذّبي.

ثم أمر فتودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال:
أيّها الناس اتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

(١) سورة الواقعة، الآية ١٠.

(٢) سورة النساء، الآية ٥٩.

(٣) سورة المائدة، الآية ٥٥.

(٤) سورة التوبة، الآية ١٦.

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: قم يا علي، فقامت فقال: من كنت مولاه فعلي هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان: يا رسول الله ولأه كماذا؟

فقال: ولأه كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(١) فكبر النبي صلى الله عليه وآله قال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي عليه السلام بعدي.

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصة في علي؟

قال: بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

قالا: يا رسول الله يتنهم لنا.

قال: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، ثم إني الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض.

فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم

«قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله» وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وأفاضلنا.

فقال علي عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله عز

وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب، وسلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبيّ ﷺ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيها الناس ان الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته واني راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني!

يا أيها الناس ان الله أمرك في كتابه بالصلاة فقد بيّنتها لكم، وبالزكاة والصوم والحج فبيّنتها لكم وفسّرتها، وأمركم بالولاية واني أشهدكم أنها لهذا خاصّة، ووضع يده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم لابنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي. أيها الناس قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي عليّ بن أبي طالب وهو فيكم بمنزلة فيكم فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فان عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمة فسلوه وتعلّموه منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم فانهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزييلوه ولا يزييلهم، ثم جلسوا.

قال سليم: ثم قال عليّ عليه السلام: أيها الناس أتعلمون ان الله أنزل في كتابه: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾^(١) فجمعني وفاطمة وابني الحسن والحسين ثم ألقى علينا كساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويؤذيني ما يؤذيهم، ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير،
أما نزلت فيّ وفي ابنتي وفي أخي عليّ بن أبي طالب وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد
ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها لأحد شرك.

فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدّثتنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدّثنا
كما حدّثتنا أم سلمة.

ثم قال عليّ عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل: ﴿يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾^(١) فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذا أم
خاصّة؟

قال: أما المؤمنون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصّة
لأخي عليّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة.
قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يا أيها الذين
آمَنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ * وجاهدوا في
الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على
الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير^(٢)

فقام سلمان فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم

(١) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٢) سورة الحج، الآية ٧٧ و ٧٨.

شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على ملة ابيكم ابراهيم؟

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة.

قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله.

فقال: أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي، قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك

فقال: يا أيها الناس انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلّوا فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله أكل أهل بيتك؟

قال: لا ولكن أوصيائي منهم أوّلهم أخي ووزير ووارثي وخليفتي في

أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي هو أوّلهم ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض هم شهداء الله في أرضه وحبّته عليّ خلقه وخزّان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله ﷺ قال ذلك.

ثم تمادى لعلّي السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدتم الله فيه وسألهم عنه حتى

أتى عليّ آخر مناقبه وما قال له رسول الله ﷺ كثيراً، وكانوا في كلّ ذلك يصدّقونه ويشهدون أنه حقّ. (١)

(١) رواه ابن بابويه القمي في الحديث ٢٥ من الباب ٢٤ من كتاب اكمال الدين: ج ١، ص ٢٧٤ طبعة عام ١٣٩٠.

ورواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص ١١١ الطبعة الثالثة.

(٢٦) روى شيخ الإسلام الحموي رحمه الله قال: (١) وروى أنه كتب إليه معاوية: اما بعد فإنّ أبي كان سيّداً في الجاهلية فصرتُ ملكاً في الإسلام، وأنا خال المؤمنين، وكاتب الوحيّ وصهر رسول الله صلى الله عليه وآله!

فقال عليّ عليه السلام: أبالفضل يفخر عليّ ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه يا قنبر: انّ لي سيوفاً بدرية، وسهاماً هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشائرك يوم بدر، وما هي من الظالمين ببعيد.

ثم قال له: اكتب:

| | |
|---------------------------|-------------------------------|
| محمد النبيّ أخي وصهري | وحمزة سيّد الشهداء عمي |
| وجعفر الذي يضحى ويمسي | يطير مع الملائكة ابن أمّي |
| وبنت محمد سكنى وعرسي | منوط لحمها بدمي ولحمي |
| وسبطا أحمد ولداي منها | فمن لكم له سهم كسهمي |
| وأوصاني النبيّ على اختيار | لأمته رضئ منه بحكمي |
| وأوجب لي ولايته عليكم | رسول الله يوم غدير خم |
| سبقتكم إلى الإسلام طرّاً | غلاماً ما بلغت اوان حلّمي (٢) |

ورواه في الإحقاق: ج ١٣، ص ٣٣-٣٨.

(١) فرائد السمطين ج ١، ٤٢٧/٣٥٥.

(٢) احتجاج الطبرسي، ج ١، ص ٢٦٥-٢٦٦.

وللحديث مصادر كثيرة تجدها في المختار ٦٦ من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من «نهج السعادة» ج ٤، ص ١٦١، الطبعة الأولى.

(٢٧) وروى الحموي رحمه الله باسناده عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعليّ اربع خصال ليست لأحد من العرب غيره: هو أول عربيّ وعجميّ صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس غيره، وهو الذي غسله فادخله قبره. (١)

وفي الأحتجاج، اضافة لما تقدّم:

وصليت الصلاة وكنت طفلاً مقراً بالنبيّ في بطن امي
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقي الاله غدا بظلمي
أنا الرجل الذي لاتنكروه ليوم كريةة أو يوم سلم (٢)

أبو بكر: «عليّ سبقني بالإيمان»

(٢٨) روى العلامة أحمد بن عليّ بن أبي طالب رحمه الله قال: وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال: (٣)

لما قال المنافقون انّ أبابكر تقدّم عليّاً وهو يقول أنا أولى بالمكان منه، قام أبو بكر خطيباً فقال:

صبراً عليّ من ليس يؤل إلى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوى لولاية، أظهر الإيمان ذلّة وأسرّ النفاق غلّة، هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون أني اقول اني افضل من عليّ، وكيف أقول ذلك ومالي سابقة ولا قرابته

(١) رواه في الحديث ٢٨٩، ص ٣٦٢ عن فرائد السمطين.

(٢) الاحتجاج، ج ١، ص ٢٦٦.

(٣) احتجاج الطبرسي، ج ١، ص ١١٥-١١٦.

ولا خصوصيته، وحّد الله وأنا مُلحده وعبدُه عليّ قبل أن أعبده ووالى الرسول وأنا عدوّه، وسبقني بساعات لو أنقطعت لم الحق شأوه ولم أقطع غباره، وان عليّ بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأولون والآخرون إلا النبيّين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه، بذل في الله مهجته ولا بن عمّه مودّته، كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب إلا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق، محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق وبرز قبل أن يسابق.

جمع العلم والحلم والفهم، فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدخر منها مثقال ذرّة إلا انفقه في بابه، فمن ذا يؤمّل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين ولياً وللنبيّ وصياً وللخلافة راعياً وبالامامة قائماً، أفيغترّ الجاهل بمقام قمته إذ أقامني واطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحق، من أطاع عليّاً رشد ومن عصى عليّاً فسد، ومن أحبّه سعد ومن أبغضه شقى.

والله لو لم يجب اين أبي طالب إلا لأجل أنّه لم يواقع الله محرماً، ولا عبد من دونه صنماً، ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم لكان في ذلك ما يجب، فكيف لاسباب أقلّها موجب وأهونها مرغّب، للرحم الماسّة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل، وخلال لا يُبلغ عدّها ولا يدرك مجدها ودّ المتمنّون ان لو كانوا تراب اقدم اين أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورود وجامع كلّ كرم وعالم كلّ علم والوسيلة إلى الله وإلى رسوله.

(٢٩) قال العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في شرح الآية: (١)

المهاجرون الأوّلون هم الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله في شعب عبدالمطلب بمكة، وقد اجتمعت الأمة أنّهم كانوا بني هاشم فقط، واما الأنصار فهم السبعون العقبون باجماع المحدثين والسبق ههنا ان كان اظهار الإسلام فلا بدّ أن يكون مشروطاً بالإخلاص في الباطن، لأن الله تعالى لا يعد بالرضى من أظهر الإسلام ولم يبطنه فيجب أن يكون الباطن معتبراً ومدلولاً عليه، فمن يدعي دخوله تحت الآية حتى يتناوله الوعد بالرضا.

والوجه الثاني يؤدي أن يكون جميع المسلمين سابقين إلا الواحد الذي لم يكن بعده إسلام أحد فلم يبق إلا الوجه الأوّل، ولهذا أكدّه بقوله: «الأولون» لأن من كان قبله غيره لا يكون أولاً بالإطلاق، ومن هذه صفته بلا خلاف فهو عليّ وحمزة وجعفر وخباب وزيد وعمّار وسعد بن معاذ وابوالهيثم وخزيمة.

فأمّا الأول ففي تقدّم إسلامه خلاف كثير، ثم انّ من روى ذلك أبوهريرة وكان من الخاذلين، وقد ضربه عمر بالدرّة بكثرة روايته وقال: انه كذوب، وابراهيم النخعي وهو ناصبيّ جداً تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الأشعث في جيش ابن زياد، وكان يقول: لاخير إلا في النيذ الصلب، وحسان بن ثابت وهو شاعر وعناده لعليّ عليه السلام ظاهر.

(٣٠) روى العياشي عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان، قلت:

أخبرني عمّا ندب الله المؤمن في الأسباق إلى الإيمان؟

قال: قول الله تعالى: ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله﴾ وقال: ﴿السابقون السابقون أولئك المقربون﴾ وقال: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين وأمر بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده. (١)

(٣١) وروى عن ابن شهر آشوب قال: وردت الروايات في أنّ علياً أسبق الناس إسلاماً، فقد صنفت فيه كتباً: منها ما رواه السدي عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(٣٢) مالك بن أنس بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: ﴿والسابقون الأولون﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وهو أسبق الناس كلهم بالإيمان وصلّى على القبليتين وباع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان، وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشة ومن الحبشة إلى المدينة، وروى عن جماعة من

(١) تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٥١، الحديث ٢.

(٢) تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٥١، الحديث ٣.

المفسرين أنها في عليّ عليه السلام. (١)

(٣٣) وقال عليّ بن أبراهيم في تفسيره: تم ذكر السابقين قال: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار» وهم النقباء: أبوذر والمقداد وسلمان وعمّار، ومن آمن وصدق وثبت عليّ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

(٣٤) وفي نهج البيان عن الصادق عليه السلام: إنها نزلت في عليّ عليه السلام ومن تبعه من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم. (٣)

(٣٥) روى الحافظ محمّد بن سليمان الصنعاني الكوفي بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف في قوله تعالى: «والسابقون الأولون» قال: عليّ أوّلهم. (٤)

(١) تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٥١، الحديث ٤.

(٢) تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٥١، الحديث ٥.

(٣) تفسير البرهان، ج ٢، ص ١٥١، الحديث ٦.

(٤) مناقب الكوفي، ج ١، ١٦٥/٩٨.

رواه العقيلي في ترجمة الحسن بن عليّ الهمداني من ضعفائه: ج ٦، الورق ٤٥ / أ وفيه: «السابقون السابقون» ورواه بسنده عن الحافظ ابن عساكر في الحديث ١٢٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ح ١، ص ٩٣ الطبعة الثانية.

ورواه أيضاً بسنده عن العقيلي الحافظ المسكاني في تفسيره شواهد التنزيل، ج ١، ص ٢٥٤ الطبعة الاولى.

(٣٦) وروى الحافظ الكوفي أيضاً بإسناده عن عبدالرحمان بن عوف في قوله تعالى: ﴿السابقون الأولون﴾ قال: هم عشرة من قريش فكان أولهم إسلاماً عليّ (١).

(٣٧) وروى الحافظ الكوفي بإسناده عن ميمون بن مهران قال:
بينما ابن عباس قاعد على شفير زمزم اذاً هو برجل قائم بين الركن والمقام
رافع يديه وهو يقول اللهم اني ابرأ إليك من علي بن أبي طالب!!
فقال ابن عباس: يا ميمون ثكلتك أمك، علي بالرجل، قال ميمون: فأخذت
بيد الرجل فأتيت به ابن عباس، فقال له: ويلك لأي شيء تبرأ من علي بن أبي
طالب؟

قال: لأنه قتل أهل النهروان وأه صفين وأهل الجمل وأهل النخلة، وكلهم
مسلمون لم يشركوا بالله طرفة عين!

ورواه الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسن بن علي الهمداني في «لسان الميزان ج ٢، ص ٢٢٧.

ورواه الحافظ الصنعاني في مناقبه ج ١، ص ١٦٥، ح ٩٨.

(١) رواه في مناقبه: ج ١، ص ٢٩٢، ح ٢١٤.

ورواه أيضاً الحافظ ابن حجر من طريق العقيلي في لسان الميزان ج ٢، ص ٢٢٦ في ترجمة الحسن بن علي الهمداني
ثم قال وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

ورواه الحافظ الحاكم المسكاني في شواهد التنزيل ج ١، ص ٢٥٤، ح ٣٤٢.

ورواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ١٢٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ٩٣ الطبعة

قال ابن عباس: فما اسمك؟

قال: زمعة بن خارجة الخارجي.

قال ابن عباس: انك لغوي عن حجّتك وانك لمخذول وإله العرش، ويملك انه

لقد سبقت لعلي سوابق لو سبقت واحدة منهن لأهل الدنيا اذاً لو سعتهم.

قال له الرجل: فأخبرني بها.

فقال ابن عباس: أما الأولى فانّ عليّاً لم يُشرك بالله طرفة عين، ولم يقرب

لصنم قرباناً.

فقال له الرجل: فالثانية يا ابن عباس فاني تائب.

قال ابن عباس: صلّي علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله القبليتين جميعاً وبايعة

البيعتين.

قال له الرجل: فالثالثة يا ابن عباس فاني تائب.

قال: كان يسمع حفيف جناح جبرئيل حين ينزل بالوحي علي نبيّه.

قال له الرجل: فالرابعة يا ابن عباس فاني تائب.

قال: لمّا فتح الله علي نبيّه مكّة كان صنم لخزاعة علي البيت يعبد ذلك

الصنم من دون الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا علي لا يعبد الصنم فوق ما عبد أبداً، قال له

علي: فاني أطا من لك فترقي عليّ.

قال: لو اجتمع علي الثقلان: الجن والانس علي أن يقلّوا عضواً من أعضائي

إذا لم يستطيعوا مواضع الوحي ولكنّي أطا من لك فترقي عليّ فاطمأن له النبي صلى الله عليه وآله

حتى إذا ارتقى علي كتفي النبي صلى الله عليه وآله صعد إلى البيت فأخذ الصنم فرمى به فكسره

ارباً ارباً فقال: يا علي الميزاب الميزاب فجاء علي يتساقط علي قدميه ضاحكاً،

فقال له النبي: ما يُضحكك؟

فقال: يا نبي الله كيف لا اضحك ولم أجد من سقطتي هذه المأ فقال له النبي عليه السلام: وكيف تألم وإنما أنا حملتك.. أو قال: جملك.

قال له الرجل: فالخامسة يا ابن عباس فاني تائب.

قال: اوحى الله إلى نبيه ان زوج فاطمة من علي، فزقت فاطمة إلى علي

وقال: يا علي لا تحدثن أمراً حتى يأتيكما رايي، فدخل عليهما النبي عليه السلام فدعا بفروة فبسطها ودعا بعباء فبسطه ونومهما جميعاً، ودعا بقعب من ماء فتقل فيه وسقى علياً بدناً وفاطمة ورش عليهما فقال: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما فأنت وليهما في الدنيا الآخرة، ثم خرج عنهما فتركهما.

ودخلت أم أيمن باكية على النبي عليه السلام فقالت لها: ما يبكيك يا أم أيمن؟

قالت: ذكرت بني فلان زوجوا فقاتهم ونثروا عليها من السكر واللوز ما علم

الله وذكرت ابنتك فاطمة يا رسول الله سيّدة النساء زوجتها من علي فلم ينثر عليها شيء!

فقال لها النبي عليه السلام: لا تبكي يا أم أيمن، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما زوجت

من علي حتى رضي علي وما رضي علي حتى رضيت أنا وما رضيت أنا حتى رضي رب العالمين.

يا أم أيمن انه لما أراد الله ان يزوج فاطمة من علي أمر الملائكة ان احتلقوا

بالعرش وأمر شجرة طوبى ان تنزّين، وأمر الله الحور العين أن يحدقن حول

الشجرة وأمر الله جبرئيل ان يكتب الملائكة يشهدون، فكان الكاتب جبرئيل

والملائكة شهود والولي رب العالمين، وأمر الله شجرة طوبى أن تنثري ما عليك

من اللؤلؤ والزمرد، فجعلت تنثر ما عليها وجعلن الحور العين يلتقطنه في حلّهن وحلّهن ويتفاخرن بتهاديه ويقلن: هذا من نثار فاطمة ابنة محمّد وزوجها عليّ. (١)

(٣٨) وروى الحسكاني بسنده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون﴾ قال: نزلت في عليّ عليه السلام سبق الناس كلّهم بالإيمان بالله وبرسوله وصلّى القبلتين وباع البيعتين وهاجر الهجرتين ففيه نزلت هذه الآية. (٢)

○ وروى الحاكم الحسكاني بسنده عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: أخبرني اسامة بن زيد قال: جاء العبّاس وعليّ يستأذنان على رسول الله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ائذن لهما، قال: فاذنت لهما فدخلا عليه، فقال له عليّ: يا رسول الله أيّ أهلك أحبّ قال: فاطمة.

(١) رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٨٢٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تأريخ دمشق ج ٢، ص ٣١٥ الطبعة الثانية.

ورواه بسند آخر تحت الرقم ٢٩٨ من ترجمة ج ١، ص ٢٥٤ الطبعة الثانية وفيه: يا أمّ أيمن إنّ الله لما أن زوج فاطمة من عليّ أمر الملائكة المقربين أن يحدقها بالعرش وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وأمر الجنان أن تزخرف، فتزخرفت وأمر الحور العين أن تتزيّن فتزيّن وكان الخاطب الله وكان الملائكة الشهود ثم أمر شجر طوبى ان تنثر فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب مع الدرّ الأبيض مع الياقوت الأحمر مع الزبرجد الأحمر.

ورواه الحافظ الكوفي في مناقبه ج ١، ٢١٦/١٣٦.

(٢) شاهد التنزيل، ج ١، باب ٥٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٨، الحديث ٣٤٦.

قال: إنما أعني من الرجال. قال: من أنعم الله عليه وأنعمت عليه.

قال: ثم من؟ قال: ثم أنت.

قال العباس: يا رسول الله جعلت عمك آخرهم.

قال: إن علياً سبقك بالهجرة. (١)

(٣٩) روى شيخ الإسلام المحدث الكبير إبراهيم بن محمد الجويني

الخراساني (٢) من أعلام السابع والثامن، عن ابن بابويه القمي وبإسناده عن أبي

بصير، عن خيثة الجعفي:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن جنب الله، ونحن صفوة الله،

ونحن خيرته، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عز وجل، ونحن

حجة الله، ونحن أركان الإيمان، ونحن دعائم الإسلام، ونحن من رحمة الله على

خلقه، ونحن من بنا يفتح وبنا يختم، ونحن أئمة الهدى، ونحن مصايح الدجى،

ونحن منار الهدى، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، ونحن العلم المرفوع للحق،

من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغر المحجلين، ونحن خبرة

الله، ونحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عز

وجل على خلقه، ونحن المنهاج، ونحن معدن النبوة، ونحن موضع الرساله، ونحن

الذين مختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى

بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من

(١) شواهد التنزيل: ج ١، باب ٥٤، ص ٢٥٤ - ٢٥٨، الحديث ٣٤٧.

(٢) فرائد السمطين ج ٢، ٢٥٣/٥٢٣، طبعة بيروت، تحقيق الحمودي.

مضى عليها لم يسبق، ومن تخلف عنها محق، ونحن السنام الأعظم، ونحن الذين بنا ينزل الله الرحمة وبنا يسقون الغيث، ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا وأبصرنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منّا والينا.

«دلالة الآية علي أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامة»

(٤٠) قال العلامة المظفر قدس سره:

هذا أيضاً ممّا حكاه في كشف الغمة عن ابن مردويه ما في معنى ذلك من اختيار الشق الأوّل، فإنّ سلمان كان مؤمناً بالله قبل البعثة متطلباً لمعرفة مبعث النبيّ قبل رؤياه كما هو مذكور في خبر اسلامه.

وقال ابن حجر في «الإصابة» بترجمة سلمان، كان قد سمع بأن النبيّ صلى الله عليه وآله سيبعث، فخرج في طلب ذلك فأسر، وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق.

وقال السيوطي في «لباب النقول»: عند قوله تعالى من سورة الزمر: «والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها».

أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر كانوا في الجاهليّة، يقولون: لا إله إلا الله، زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذرّ الغفاري، وسلمان الفارسي، وروى الواحدي نحوه عن ابن زيد في سبب نزول الآية، إلى غير ذلك ممّا هو مستفيض الرواية، الدالّ على سبق إسلام سلمان أو اقراره بالوحدانية، ولا ينافيه ما يروى أن إسلامه عند ما جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بصدقة فلم يقبلها، ثم أتاه بهديّة فقبلها، ثم رأى خاتم النبوة فأسلم، لأن هذا إنما هو لتعيين النبيّ صلى الله عليه وآله بشخصه، لا لأنه لم يؤمن به إلا حينئذٍ، فيكون من السابقين الأولين، لكن

أمير المؤمنين افضل منه سبقاً، وأشد منه يقيناً، وأقدم منه في الصلاة، كما هو معلوم بالضرورة.

ولما تقدّم من أن علياً عليه السلام سابق هذه الأمة وصدّيقها، فيكون أفضلها وأولها بالإمامة، ولا مانع أيضاً من اختيار الشقّ الثاني، فإنّ سلمان من المعصومين السابقين في الأعمال الصالحة كما تدلّ عليه سورة العصر، ويؤيّد ما رواه القوم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان الجنة اشتاقت إلى ثلاثة: عليّ وعمّار وسلمان، رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصحّحه.

ويؤيّد ما رواه الترمذي وحسنه، وابن عبد البر في «الإستيعاب» وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: - كما في لفظ الترمذي - ان الله أمرني بحب اربعة واخبرني انه يحبّهم، قيل: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: عليّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبوذر، والمقداد، وسلمان فإذا كان عليّ وسلمان سابقي الأمة في صالح الأعمال ومعصوميهما، ولا شك أن علياً أعظم من سلمان في الوصفين، فقد تعيّن للإمامة وتعيّن له. (١)

الآية الثالثة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ
يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١)

قال العلامة البياضي رحمه الله في باب ما جاء من النص عليه من رسول

الله صلى الله عليه وآله: (٢)

وأسند ابن جبر في نخبه إلى الباقر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سُئِلَ عن قول الله تعالى:

﴿واسئَلِ الَّذِينَ يَاقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من المسئول؟

قال: الملائكة والنبیون والشهداء والصدیقون، حين صليتُ بهم في السماء،

قال لي جبرائيل: قل لهم: بم تشهدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين.

(١) سورة يونس، الآية ٩٤.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٥.

الآية الرابعة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١)

(١) في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر صلوات الله عليه في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني نفسه، ومن تبعه علي بن أبي طالب وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

(٢) قال علي بن ابراهيم: حدثني أبي، عن علي بن أسباط قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك، قال: وما ينكرون علي من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني نفسه، فما اتبعه غير علي عليه السلام، وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين. (٢)

(١) سورة يوسف، الآية ١٠٨.

(٢) تفسير القمي، ص ٣٣٤ و ٣٣٥ - البحار، ج ٣٦ / ١ : ٥١؛ وح ١٠١ / ٢ : ٢٥ والعياشي: ٢٠٠ / ٢ وفيها اضافة:

فما عسى ان يقولوا: ان الله يقول: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك» أي قوله: «ويسلموا تسليماً» (النساء:

الفصل الأول: «علي عليه السلام أول من آمن / الآية الرابعة والثلاثون» ٣٠١

(٣) وروى ابن شهر آشوب عن أبي حمزة، ووزارة بن أعين، ان أبا جعفر عليه السلام قال: «قُلْ هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي رواية: وآل محمد عليهم السلام. (١)

(٤) ومما أخرجه العزّ المحدث الحنبلي قوله تعالى: «يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين» قال: هو علي بن أبي طالب وهو رأس المؤمنين. وعن ابن مردويه في قوله تعالى: «أنا ومن اتبعني» قال: علي. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: علي وآل محمد عليهم السلام. (٢)

(٥) روى العياشي، عن اسماعيل الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قُلْ هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» قال: فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة، وإلا فلا أصابني شفاعة محمد عليه السلام. وعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قوله: «قُلْ هذه سبيلي» قال: علي عليه السلام وزاد: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي والأوصياء من بعده. (٣)

(٦) روى فرات الكوفي عن سعيد بن الحسن بن مالك معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم ينلني شفاعة جدّي ان لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصة

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٥٩ - البحار ج ٣٦، ٥٢/٢.

(٢) كشف الغمة: ٩٢ و ٩٣ - البحار ج ٣٦: ٥٢/٣.

(٣) تفسير العياشي: - البحار ٣٦، ٥٢/٤.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو﴾ الآية. (١)

(٧) روى فرات الكوفي عن جعفر الفزاري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال: من اتبعني علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(٨) وروى في التهذيب بإسناده عن الصادق عليه السلام في الدعاء بعد صلاة

الغدير:

«رَبَّنَا آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلَانَا وَوَلِيَّنَا وَهَادِيَّنَا وَدَاعِيَّنَا وَدَاعِي الْأَنَامِ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ السُّوِيِّ وَحَجَّتِكَ وَسَبِيلِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ، عَلِيُّ بَصِيرَةٌ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بَوْلَايَتِهِ، وَبِمَا يَلْحَدُونَ بِاتِّخَاذِ الْوَلَائِجِ دُونَهُ - إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ -» (٣)

(٩) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبان بن تغلب:

عن جعفر بن محمد في هذه الآية: ﴿ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ قال: هي

(١) تفسير فرات: ص ٧٠ - البحار ٣٦، ٥٢/٥؛ ورواه الحسكاني في «شواهد التنزيل» ج ١، ص ٢٨٥، طبعة

بيروت.

(٢) تفسير فرات، ص ٧٠ - البحار، ج ٣٦، ٥٢/٦؛ ورواه الحسكاني في «شواهد التنزيل» عن ثعلبة بن ميمون.

(٣) التهذيب، ج ١، ص ٣٠٢ - البحار ج ٣٦، ٥٤/١٠.

والله ولا يتنا أهل البيت لا ينكره أحدٌ إلا ضال، ولا ينتقص علياً إلا ضال. (١)

(١٠) سلام بن المستنير عن أبي جعفر في قوله: «قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله علي بصيرة أنا ومن اتبعني» قال: ذلك رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما. (٢)

«دلالة الآية علي أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته»

○ قال العلامة المظفر قدس سرّه:

المعنى أنه لم يتبع النبي صلى الله عليه وآله الاتباع الصحيح الكامل تسليمًا وعملاً إلا علي عليه السلام، ولذا كان خلفاؤهم يخالفون النبي صلى الله عليه وآله في الرأي والعمل، كما في التخلف عن جيش أسامة، والفرار في مقام الخوف عليه وعلى الدين، وفي منع كتابه الهادي الذي سبب منعه ضلال الأمة إلى يوم الدين، وقول عمر: حسبنا كتاب الله مقبلاً لرأي النبي صلى الله عليه وآله إلى غير ذلك مما لا يحصى وسيرد عليك بعضه إن شاء الله تعالى.

وكيف يكون هؤلاء وأشباههم أهل بصيرة حتى يرادوا بقوله تعالى: «ادعوا إلى الله علي بصيرة أنا ومن اتبعني» وهم لم يزالوا متخالفين له في آرائهم وأعمالهم، ويدلّ علي اختصاص أمير المؤمنين بهذه الآية ما سبق من نزول الآية السابقة فيه وهي قوله تعالى: «يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين». وأنت تعلم أن الدعوة علي بصيرة وكمال الإتياع للنبي في أقواله وأفعاله

(١) رواه العلامة شهاب الدين الحسيني الشافعي في توضيح الدلائل، ص ١٦١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٣٧٨.

موجباً لانتشار الدعوة إلى الدين كما يريد الله تعالى فيكون كامل الاتباع
الداعي علي بصيرة أحقّ بمنصب النبي وأولى بخلافة، ولاسيّما أنّ الاتباع المطلق
يقتضي ثبوت العصمة والاتصاف بالأوصاف الحميدة: العلم، والحلم، ونحوهما
مما يراد في الإمام فيكون أمير المؤمنين هو الإمام.

الآية الخامسة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي
وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (١)

(١) عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (٢)

من أحب آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله فهو من آل محمد لتوليه آل محمد وانه من القوم باتباعهم وإنما هو بتوليه
واتباعه اياهم، وكذلك حكم الله في كتابه ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ وقوله:
﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم﴾.

وقال عليه السلام في قوله: ﴿واجنبي وبنيتي أن نعبد الاصنام﴾ فانتهد الدعوة إلي
وإلي علي عليه السلام. وفي خبر: أنا دعوة ابراهيم، وإنما عنى بذلك الطاهرين لقوله: نقلت
من اصلاب الطاهرين إلى ارحام الطاهرات، لم يمسنني سفاح الجاهلية.

(٢) في حديث للإمام الصادق عليه السلام مع المفضل بن عمر قال فيه: قال

الصادق عليه السلام: يا مفضل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: فوالله ﴿انّ اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيّ

(١) سورة ابراهيم، الآية ٣٥.

(٢) البحار، ج ٥٣، ص ٢٥ - البرهان ج ٢، ٣١٨/٧.

والذين آمنوا والله ولي المؤمنين»^(١) وقوله: «مَلَّةٌ أْبِيكُمْ اِبْرَاهِيمٌ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ»^(٢) وقوله عن ابراهيم: «وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ اِنْ نَعْبُدُ الْاَصْنَامَ» وقد علمنا ان رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين.

(٣) روى فرات قال: ^(٣) حدّثنا الحسين بن الحكم معنعناً، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:

إن ابراهيم عليه السلام خليل الله ودعا ربه فقال: «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ اِنْ نَعْبُدُ الْاَصْنَامَ» فنالت دعوته النبي عليه السلام فاكرمه الله بالنبوة، ونالت دعوته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فاخصه الله بالإمامة والوصية.

(٤) فرات، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن زكريا معنعناً، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: ان ابراهيم خليل الله عليه السلام دعا ربه فقال: «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنِبْنِي وَبَنِيَّ اِنْ نَعْبُدُ الْاَصْنَامَ» فنالت دعوته النبي ﷺ فاكرمه الله بالنبوة، ونالت دعوته علي بن أبي طالب عليه السلام فاخصه الله بالامامة والوصاية، وقال الله تعالى يا ابراهيم «اِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا» قال ابراهيم: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

(١) سورة آل عمران، الآية ٦٨.

(٢) سورة الحج، الآية ٧٨.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ٢٩٧/٢٢١.

قال لاينال عهدي الظالمين ﴿ قال: الظالم من أشرك بالله وذبح للأصنام ولم يبق أحدٌ من قريش والعرب من قبل ان يبعث النبيّ ﷺ إلاّ وقد أشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ما خلا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ فإنه من قبل ان يجري عليه القلم أسلم، فلا يجوز ان يكون إمام اشرك بالله وذبح للأصنام، لأن الله تعالى قال: ﴿لاينال عهدي الظالمين﴾

(٥) روى الحافظ الحاكم الحسكاني (١) بإسناده عن عبدالله بن مسعود

قال:

قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي ابراهيم قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم؟

قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى ابراهيم إني جاعلك للناس اماماً.

فاستخفّ ابراهيم الفرح فقال: يا ربّ ومن ذرّيتي ائمة مثلي؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا ابراهيم إني لا أعطيك عهداً لا افي لك به.

قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به؟

قال: لا أعطيك لظالم من ذرّيتك. قال: ومن الظالم من ولدي الذي لايناله

عهدك؟

قال: من سجد لصنم من دوني لا اجعله اماماً ابداً، ولا يصلح أن يكون

اماماً.

١ تفسير فرات الكوفي، ٥/٢٩٨.

(١) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٣١٥ طبعة بيروت؛ الحديث ٤٣٥.

قال ابراهيم: «واجبني وبنّي أن نعبد الاصنام ربّ انهن اضلن كثيراً من الناس» قال النبي صلى الله عليه وآله: فانتهد الدعوة إليّ والى أخي عليّ، لم يسجد أحد منا لصنمٍ قط، فاتخذني الله نبياً، وعليّاً وصياً. (١)

(٦) وفي الفردوس: (٢) قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا أهل بيت أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن».

وبهذا يسقط قول من زعم أنه لا يلزم من إرادة ذلك وقوعه، وقد سلف، ولأن الله مدحهم ولا يمدح بغير الواقع، ولأن وصفهم بالطهارة ليس عديمياً لأنه نقيض الإتياف العدمي فوصفهم بها ثبوتياً.

وقال: انتهت دعوة ابراهيم إليّ وإليّ علي في قوله: «واجبني وبنّي أن نعبد الاصنام» وأنساب الجاهلية ليست بصحاح لما فيها من السفاح، اسند يزيد ابن هارون أن عمر بن الخطاب لما قيل له انّ عليّاً نذر عتق رقبة من ولد اسماعيل فقال: والله ما اصبحت اثق إلا ما كان من حسن وحسين وعلي وعبدالمطلب فانهم شجرة رسول الله.

قال الحميري:

طبت كهلاً وغلماً ورضيعاً وجنيناً
ولدى الميثاق طيباً يوم كان الخلق طيناً

(١) احقاق الحق، ج ١٤، ص ٥٩٦، ص ١٤٩ - ورواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب ص ٢٧٦، ح ٣٢٢ طبعة اسلامية.

(٢) الصراط المستقيم ج ١، ص ١٨٧ و ٢٦٩.

كنت مامونا وجيهاً عند ذي العرش مكينا
وقال:

له شهد الكتاب ألا تخروا علي آياته صمّاً وعمياً
بتطهير أمارت الرجس عنه وسمي مؤمناً فيها زكياً
وهذه آيات تطهيرهم قد ظهر سرّها فيهم، قال الحسن: واللّه ما شرب الخمر
قبل تحريمها، قال شاعر:

علي علي الإسلام والدين قد نشأ ولا عبد الأوثان قطّ ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً ويافعاً وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشا

(٧) وفي التّاريخ من طرق كثيرة عن بريدة الأسلمي قال: قال النبي ﷺ:
قال لي جبرائيل: إنّ حفظة علي تفتخر على الملائكة لم تكتب عليه خطيئة منذ
صحابه.

قال العبدي: وان جبرائيل الأمين قال لي عن الملائكة الكاتبين: انهما لم
يكتبا علي الطهر علي زلّة ولا خنا.

(٨) وقد اسند الفقيه الشافعي عن علي بن المغازلي في كتاب المناقب ان
النبي ﷺ قال: (١)

انتهت دعوة ابراهيم عليه السلام وهي قوله: «واجنبي وبنّي ان نعبد الأصنام» إليّ
وإليّ عليّ فأنا وعلي لم يسجد أحدنا لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً.

وقد طلب النبي ﷺ غلاماً لم يعبد صنماً فأتوه يزيد بن ثابت فجعل إليه كتابة الوحي، فالنبي لم يجوز كتابة الوحي لمن عبد وثناً ولو آية فكيف يجوز أن يحكم في دين الله من كان أكثر عمره في الشرك بالله! (١)

○ وعلق العلامة البيضاوي رحمه الله على ذلك في تذييه قائلاً:

لا يدل سبق اسلامه على تقدم كفره، لأنه دعوة ابراهيم عليه السلام في قوله:

«واجنبي وبنّي ان نعبد الأصنام» بل المراد أنه صدق بسيد المرسلين، وقد قال

ابراهيم عليه السلام: «وأنا أول المسلمين» (٢) وموسى «وأنا أول المؤمنين» (٣) وقد قال الله

تعالى في نبينا ﷺ: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» (٤)، «ما كنت تدري ما

الكتاب ولا الايمان» (٥).

(١) الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٦٩.

(٢) سورة الانعام، ص ١٦٣.

(٣) سورة الأعراف: ١٤٣.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٥.

(٥) سورة الشورى، الآية ٥٢.

الآية السادسة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَایْبَعَثُ اللَّهُ مَنْ یُؤْتُ
بَلَىٰ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَکِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا یَعْلَمُونَ﴾ (١)

(١) روى ابن شهر آشوب رحمه الله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: «وأقسموا بالله جهد إيمانهم لا يبعث الله من يموت» قال: لعلي بن أبي طالب. (٢)

(٢) أمالي ابن خشيح التميمي وتاريخ الخطيب وأبانة العكبري بأسانيدهم عن عليم الكندي عن سليمان وفي فردوس شيرويه عن ابن عباس.

وفي رواية جماعة عن اسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم أسلاماً علي بن أبي طالب، سمعت ذلك من نبيكم. (٣)

(٣) تاريخ بغداد: بالاسناد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا أول من يصفحني يوم القيامة. (٤)

(١) سورة النحل، الآية ٣٨.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٢٢٦.

(٣ و ٤) المصدر السابق.

الحميري:

وانك خير أهل الأرض طراً وأفضلهم معاً حسباً وديناً
 وأول من يصفحني بكفٍّ إذا برز الخلائق ناشرينا
 (٤) وروى أن النبي صلى الله عليه وآله يأتي يوم القيامة متكئاً على علي عليه السلام.

حلية الأولياء: سلمان بن عبدالله التستري بإسناده عن الخدري، قال
 النبي صلى الله عليه وآله: أعطيت في عليٍّ خمساً: أما أحداها فيواري عورتني، والثانية يقضي
 ديني، وأما الثالثة فانه متكاي في طول القيامة والرابعة فانه عوني على حوضي،
 والخامسة فاني لا أخاف عليه ان يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد احسان.

العوني:

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقى إلى كلِّ بابٍ في السماوات سلماً
 صرفت الهوى صرفاً إليك وأتني احبّك حبّاً ما حييت مسلماً
 واني لا رجو منك نظرة راحم إذا كان يوم الحشر يوماً عرمرماً
 الستُ توالي من تولّاك مخلصاً ومن قبل عادي عالج تيم وادلما

الآية السابعة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ
الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (١)

(١) علي بن ابراهيم، باسناده، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيّب، قال: سئلت علي بن الحسين: ابن كم كان علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم؟ (٢)

فقال: او كان كافراً قطّ، إنّما كان لعليّ يوم بعث الله عزّ وجلّ رسول الله عشر سنين ولم يكن يومئذٍ كافراً، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى ورسول الله، وسبق الناس كلّهم إلى الإيمان بالله ورسوله إلى الصلوة بثلاث سنين، وكان أول صلوة صلاها مع رسول الله الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكة ركعتين، وكان رسول الله يصليها بمكة ركعتين، ويصليها عليّ عليه السلام بمكة ركعتين مدة عشر سنين حتى هاجر رسول الله إلى المدينة وخلف عليّاً في أمور لم يكن يقدر لها أحد غيره، وكان خروج رسول الله عليه السلام يوم خرج مهاجراً في أول يومٍ من ربيع الأول وذلك يوم الخميس سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس فنزل بقباء،

(١) سورة الإسراء، الآية ٧٨.

(٢) البرهان، ج ٢، ص ٤٣٥، حديث ٤.

فصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر علياً يصلي الخمس صلوات ركعتين، وكان نازلاً علي بن عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوماً، يقولون له: اتقيم عندنا فتنخذ لك منزلاً ومسجداً، فيقول لا لأنني انتظر قدوم علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أمرته أن يلحقني وما أنا بمقيم حتى يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتى يقدم عليّ وما اسرعه انشاء الله.

فقدم علي والنبّي في بني عمر وبن عوف وعليّ معه، ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم عليّ عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليّ معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته، فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين، وخطب خطبتين، ثم راح من يومه إلى المدينة علي ناقتة التي كان قدم عليها وعلي معه لا يفارقه يمشي بمشيه، وليس يمرّ رسول الله ببطون الأنصار إلا ويستلونه أن ينزل عليهم فيقول لهم: خلّوا الناقة فانها مأمورة، فانطلقت به ورسول الله واضع لها زمامها حتى يقف على الموضع الذي ترى وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله الذي يصلي عنده بالجنائز، ووقفت عنده وبركت ووضعت بجرانها على الأرض، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ معه، حتى بني له مسجده وبنيت له مساكنه ومنزل عليّ، فتحوّلا إلى منزلهما.

فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السلام: جعلت فداك كان ابوبكر مع رسول الله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟

فقال: ان أبا بكر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قبا فنزل بهم ينتظر قدوم عليّ، فقال ابوبكر: انهض بنا إلى المدينة فان القوم قد فرحوا بقدومك وهم ينتظرون اقبالك

اليهم، فانطلق بنا ولا تقم هيهنا تنتظر قدوم علي عليه السلام، فما أظنه يقدم عليك إلى شهر. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كلاً ما اسرعه ولست أديم حتى يقدم ابن عمي وأخي في الله عز وجل واحب أهل بيتي الي، فقد وقاني بنفسه من المشركين.

قال: فغضب عند ذلك ابوبكر واشماز، وداخله من ذلك حسد لعلي، وكان أول عداوة بدت منه لرسول الله وعلي وأول خلافه على رسول الله، فانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله بقبا ينتظر قدوم علي عليه السلام... إلى أن قال:

فقلت له: متى قرّضت الصلوة على المسلمين على ما هو عليهم اليوم؟

فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام، وكتب الله عز وجل على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله سبع ركعات، في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقرّ الفجر على ما فرض لتعجيل نزول ملائكة النهار من السماء ولتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر، فذلك قال الله عز وجل: ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ يشهده المسلمون ويشهدونه ملائكة النهار وملائكة الليل.

«حديث عفيف الكندي»

(٢) روى الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث

بإسناده عن اسماعيل بن أياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جدّه قال:

كنت امرءاً تاجراً فأتيت العباس بن عبدالمطلب - وكان امرءاً تاجراً -

لأشتري منه بعض التجارة، فبينما أنا عنده إذ خرج فتى ما رأيت أحسن وجهاً منه

من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي، ثم خرجت من ذلك الخباء امرأة فقامت تصلي خلفه، ثم خرج من ذلك الخباء غلام حين راهق فقام يصلي معه قال: فقلت للعباس: من هذا؟

قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي.

قال: قلت: فما هذا الذي يصنع؟

قال: يصلي، قال العباس: وقد حدثني أنه نبي وان الله سيفتح عليه ملك كسرى وقيصرو لم يتبعه على أمره هذا إلا أمراته وهذا الفتى ابن عمه علي بن أبي طالب.

قال عفيف: فلو رزقني الله الإسلام يومئذ كنت ثانياً لعلي بن أبي طالب. (١)

○ وروى أيضاً بطريق ثانٍ عن عفيف قال:

جئت في الجاهلية حتى قدمت مكة لابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها وآويت إلى العباس وكان رجلاً تاجراً، فأنا جالسٌ عنده وأنا انظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس في السماء إذ أقبل فتى شاب حتى رمى ببصره إلى السماء فنظر، ثم أقبل إلى الكعبة فدنا منها، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء شاب فصنع كما صنع، ثم قام إلى جنبه، فما مكث إلا يسيراً حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فأهوى الشاب فركع، فركعا، فرفع، فرفعاً، ثم أهوى إلى الأرض ساجداً فسجداً.

فقلت: يا عباس أمرٌ والله عظيم!

فقال: أمرٌ والله عظيم، هل تدري من هذا؟

قلت: لا.

قال: هذا محمّد بن عبد الله هذا ابن أخي، هل تدري من هذه المرأة؟

قلت: لا.

قال: هذه خديجة بنت خويلد، زوجة ابن أخي، هل تدري من هذا الفتى؟

هذا عليّ بن أبي طالب ابن أخي، هذا الذي ترى ذكر ان ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين فهو عليه، ولا والله ما أعلم على ظهر الأرض كلّها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة. (١)

(١) رواه الحافظ الكوفي الصنعاني في مناقب الإمام أمير المؤمنين، ج ١، ص ٢٧١، ح ١٨٣.

ورواه أيضاً مختصراً بطريق آخر عن عفيف الكندي، ج ١، ص ٢٧٢، رقم ١٨٤.

رواه الحافظ النسائي في الحديث الخامس من «خصائص أمير المؤمنين عليه السلام» ص ٣٦، طبعة بيروت.

ورواه الطبري بثلاثة أسانيد في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله من تاريخه ج ٢، ص ٣١١ و ج ١، ص ١١٦١، الطبعة الأولى.

ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ١، ص ٦٧، ح ٩٣، الطبعة الثانية.

الآية الثامنة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (١)

«أمير المؤمنين عليه السلام يحطم الأصنام من فوق الكعبة»

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: (٢)

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ وَفَعَلَهُمْ بَعْلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يَظْهَرُ لَهُ الْأَنْبِسَاطُ وَيَرَى مِنْهُ الْإِنْتِقَاضَ فَكَبِرَ ذَلِكَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَاحْبَ لِقَائِهِ وَاسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ وَالْمَعْذِرَةَ إِلَيْهِ مِمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَقْلِيدَهُمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ وَقَلَّةَ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ وَزَهْدَهُ فِيهِ!!

أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ وَطَلَبَ مِنْهُ الْخُلُوعَ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ مَوَاطَاةٍ مَنِيٍّ وَلَا رَغْبَةٍ فِيمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ وَلَا حِرْصٍ عَلَيْهِ وَلَا ثِقَةٍ بِنَفْسِي فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِمَالٍ وَلَا كَثْرَةَ لِعَشِيرَةٍ، وَاسْتِثَارَ، بِهِ دُونَ غَيْرِي، فَمَا لَكَ تَضْمُرُ عَلَيَّ مَا لَمْ اسْتَحِقَّهُ مِنْكَ وَتَظْهَرُ لِي الْكِرَاهَةَ لَمَّا صُرْتَ فِيهِ وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بَعِينَ الشَّنَانِ!؟

(١) سورة الإسراء، الآية ٨١

(٢) احتجاج الطبرسي: ج ١، ص ١٧٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٢٩.

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه، ولا اتقت بنفسك في القيام به؟!

قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: «ان الله لا يجمع أمتي على ضلال»، ولما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، واحلت ان يكون اجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت!!

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله: «ان الله لا يجمع أمتي على ضلال» فكنت من الأمة ام لم أكن؟ قال: بلى.

قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عباد ومن معه من الأنصار.
قال: كل من الأمة.

قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير!!

قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد أبرام الامر، وخفت ان قعدت عن الامر ان يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم الي ان اجبتهم أهون مؤنة علي الدين وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلي أديانهم.

فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، واطهار

٣٢٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال علي عليه السلام: والسابقة والقراة؟

فقال أبوبكر: والسابقة والقراة.

فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟

فقا أبوبكر: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذكر ان المسلمين أم

أنت؟ (١)

قال: بل أنت.

قال عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الاذان لأهل الموسم والجمع الأعظم

للأمة بسورة برآة أم أنت؟ (٢) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسي يوم الغار أم أنت؟ (٣)

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغدير

أم أنت؟

قال: بل أنت. (٤)

(١) راجع الغدير: ج ٣، ص ٢١٩ - ذخائر العقبى: ص ٥٨.

(٢) راجع الغدير ج ٦، ص ٣٣٨ ذكر هذه الإثارة ٧٣ مصدراً من أئمة الحديث وحفاظه من العامة.

(٣) راجع اسد الغابة ج ٤، ص ٩٥.

(٤) ذكره العلامة الأميني في الغدير بتفاصيله في الجزء الأول، وعد راوته من الصحابة ١١٠ شخصاً ومن التابعين

الفصل الأول: «علي عليه السلام أول من آمن / الآية الثامنة والثلاثون» ٣٢١

قال: فأنشدك بالله اليّ الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ (١)

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله أبي برزّ رسول الله صلى الله عليه وآله وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ (٢) قال: بل لكم.

قال: فأنشدك بالله الي الولاية مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون إلى موسى (٣) أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله اليّ ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك

٨٤ شخصاً ومن الرواة من العلماء والمؤرخين ٣٦٠ شخصاً، انظر الغدير ج ١، ص ١٤ - ١٥٧.

(١) ذكر الأميني قدس سره مصادر الحديث من العامة في الغدير ج ٣، ص ١٥٦ - ١٦٢ فبلغت ٦٦ طريقاً من رواه من الحفاظ والثقة من الرواة.

ولحسان بن ثابت:

| | |
|----------------------------|------------------------------|
| أباحسن تفديك نفسي ومهجتي | وكلّ بطيء في الهدى ومسارع |
| ايذهب مدحي والمحبين ضايحاً | وما المدح في ذات الاله بضائع |
| فأنت الذي أعطيت إذ أنت راع | فدتك نفوس القوم يا خير راع |
| بخاتمك الميمون يا خير سيد | وياخير شارتم يا خير بايع |
| فأنزل فيك الله خير ولاية | وبيئها في محكمات الشرايع |

(٢) رواه جلة المفسرين في تفسير آية المباهلة: «قل تعالوا» (سورة آل عمران، الآية ٦١) فراجع.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ١١٩، ينابيع الموده: ص ٥٦، ذخائر العقبى ص ٦٣، شرح النهج لابن أبي الحديد (ج ٣،

ولأهل بيتك؟^(١) قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء «اللهم هؤلاء» أهلي إليك لا إلى النار»^(٢) أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب آية: «يوقون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً» أم أنت؟^(٣)

قال فأنشدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلّاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.^(٤)

قال: فأنشدك بالله أنت الفتى نودي من السماء «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».^(٥) أم أنا؟ قال: بل أنت.

(١) الصواعق المحرقة: ص ١٤١، ينابيع المودة: ١٠٧، ذخائر العقبى: ص ٢٢.

(٢) ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري: ص ٢١-٢٢.

(٣) ينابيع المودة: ص ٩٣ ورواه في تفسير البيضاوي، وروح البيان وغيره وذكره الحجة الأميني في الغدير ج ٣، ص ١٠٧-١١١ من رواية الحديث ٣٤ طريقاً.

(٤) رواه القندوي في ينابيع المودعة ص ١٣٧-١٣٨، واحصى مصادره الأميني في الغدير ج ٣، ص ١٢٧ وفيه انشأ حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب
اخو رسول الله وصهره والأخ لا يعدل بالصاحب

(٥) وذلك في غروة أحد، أخرجه ابن هشام في سيرته ج ٣، ص ٥٢ والطبري في ج ٣، ص ١٧ وقال فيه حسان بن ثابت:

جبريل نادى معلناً والنقع ليس بمنجلي

قال: فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خبير ففتح الله له أم أنا؟^(١) قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي نقتت عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن.^(٢) فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبدالمطلب» أم أنت؟ قال: بل أنت.^(٣)

قال: فأنتدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوّجني ابنته فاطمة عليها السلام وقال: «الله زوّجك إياها في السماء»^(٤) أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول:

والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

(١) ذخائر العقبى

(٢) بحار الأنوار ج ٦، ص ٣١٥ عن عيون المعجزات مسنداً عن سلمان رحمه الله.

(٣) ينابيع المودة: ص ١٦، وفي كنز العمال ج ٦، ص ١٠٠، الحديث ١٤٩٤ و ١٤٩٥ و ١٤٩٧ و ١٤٩٨، ص ١٠١

عن أنس وعائشة وابن عباس وعلي عليه السلام.

(٤) ينابيع المودة ص ١٧٥ عن أنس.

«هما سيّدا شباب أهل الجنة وابوهما خيرٌ منهما»^(١) أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أخوك المزيّن بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخِي؟^(٢) قال: بل أخوك.

قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بانجاز مواعده أم أنت؟^(٣) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيّر عنده يريد أكله يقول: «اللهم ايتني بأحبّ خلقك اليّ وإليك بعدي بأكل معي من هذا الطير»^(٤) فلم يأتته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟^(٥) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دلّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: «عليّ اقضاكم» أم أنت؟^(٦) قال: بل أنت.

(١) ينابيع المودة ص ١٦٦، الصواعق المحرقة ص ١٨٩ عن ابن عمر ومالك وابن مسعود.

(٢) راجع الإصابة: ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠، صفة الصفوة ج ١، ص ٢٠٥ - ٢٠٩ وأسد الغابة ج ٢، ص ٢٨٦ - ٢٨٩.

(٣) ينابيع المودة: ص ١٠٥.

(٤) اسد الغابة: ج ٤، ص ٣٠ وفي المستدرک ج ٣، ص ١٣٠ - ١٣١.

(٥) الرياض النظرية: ج ٢، ص ٣٢٠، وفي كنز العمال، ج ٦، ص ١٥٥ ح ٢٥٨٥ وفي مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٢٢ وفي ص ١٣٩ - ١٤٠ منه.

(٦) الإستيعاب: ج ٢، ص ٤٦١.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالسلام عليه بالأمرة في حياته أم أنت؟^(١) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ ووليت غسله ودفنه أم أنت؟^(٢) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟^(٣) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وبساعك جبرئيل واضفت محمداً فاطمت ولده أم أنا؟^(٤)

قال: فبكي أبوبكر وقال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله ﷺ على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان أنال أفق السماء لنتها أم أنا؟^(٥) قال: بل أنت.

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٢٥ وفي بحار الأنوار: ج ٩، ص ٢٤٦.

(٢) ذخائر العقبى ص ٧٢ والرياض النظرية ج ٢، ص ٢٣٧ عن عائشة، وفي المستدرک ج ٣، ص ١١١ عن أم سلمة وابن عباس.

(٣) الرياض النظرية: ج ٢، ص ٢١٥.

(٤) أخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٢٢٤ عن أبي هارون العبدی، عن أبي سعيد الخدري.

(٥) الرياض النظرية: ج ٢، ص ٢٦٥-٢٦٦ وقال: أخرجه أحمد وصاحب الصفة وأخرجه الحاكمي، وإلى هذه

المكرمة الجليلة يشير الإمام الشافعي بقوله:

ذکره يُخمد ناراً موصدة

قليل لي قل في عليّ مدحاً

ضلّ ذو اللب إلى ان عبده

قلت لا اقدم في مدح امرىء

ليلة المعراج لما صعد

والنبيّ المصطفى قال لنا

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟^(١) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك الله أنت الذي امرك رسول الله صلى الله عليه وآله فتح بابه في مسجده عندما أمر بسدّ أبواب جميع أهل بيته واصحابه وأحلّ لك فيه ما أحلّ الله له أم أنا؟^(٢) قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدّمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة^(٣) فناجيته إذ عاتب الله قوماً فقال: «أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات» أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «زوّجتك أوّل الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً - في كلام له - أم أنا؟^(٤) قال: بل أنت.

وضَع اللّٰه بظَهري يَـسـدُه فأحسَّ القلبَ ممّا برده
وعلىّ واضعَ أقدامه في محلٍّ وضع اللّٰه يـسـدُه

(١) ذخائر العقبى: ص ٧٥ وفي الرياض النظرة: ج ٢، ص ٢٦٧.

(٢) مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٢٥ وفي كنز العمال ج ٦، ص ١٥٢، الحديث ٢٤٦٥ وفي كنز العمال أيضاً ج ٦،

ص ١٥٩ الحديث ٢٦٧٠ والحديث ٢٦٧١ وفي الرياض النظرة: ج ٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٣) وفي الرياض النظرة ج ٢، ص ٢٦٥ عن علي عليه السلام أنه قال: آية في كتاب الله عزّ وجل لم يعمل بها أحد

بعدي: آية النجوى، ورواه الحافظ محمد الكلبي في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ج ٤، ص ١٠٥ وفي تفسير

القرطبي، ج ١٧، ص ٣٠٢.

(٤) كنز العمال ج ٦، ص ١٥٣، الحديث ٢٥٤٣ عن أبي هريرة وعن ابن عباس، وايضاً الحديث ٢٥٤٢ عن معقل

بن يسار، والحديث ٢٥٤٤ عن بريدة، والحديث ٢٥٤٥ عن أبي اسحاق، وفي ينابيع المودة: ص ٨٠ - ٨١ عن

موفق بن أحمد بسنده عن أبي ايوب الأنصاري.

قال: فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلّمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟^(١) قال: بل أنت.

قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبوبكر: بل أنت.

قال: فهذا وشبهه تستحقّ القيام بأمر أمة محمّد. فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلوّ ممّا يحتاج إليه أهل دينه
قال: فبكى أبوبكر وقال: صدقت يا أبا الحسن... الحديث.

«فضيلة سبق إلى الإسلام

سابغة الظل ومنقبة مفخرة فاز بها على الكل»

«حديث أبي مريم عن علي عليه السلام»

(٢) روى شيخ الإسلام ابراهيم الحمويني قال أنبأني الشيخ عبدالحافظ بن بدران بقراءتي عليه بنابلس بإسناده عن أبي مريم الثقفي المدائني عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة فقال لي: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبة فصعد النبي صلى الله عليه وآله علي منكمبي فقال لي: انهض، فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته، فقال: اجلس، فجلست، فقال: يا علي اصعد منكمبي، فصعدت علي منكمبيه ثم نهض بي صلى الله عليه وآله فقال لي: اذهب إلى صنمهم الأكبر صنم قريش - وكان من نحاس مؤنداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض - فقال النبي صلى الله عليه وآله: عالجه، والنبي صلى الله عليه وآله

(١) تذكرة الخواص للسلطان ابن الجوزي ص ٢٨ عن أحمد في فضائله وفي ذخائر العقبى: ص ٦٩ - ٦٨.

يقول: ايهِ ايهِ «جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً» ولم ازل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لي: اقدفه، فقدفت به وتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وخشينا أن يرأنا أحدٌ من قريش أو غيرهم، فقال علي عليه السلام: فما صعدت حتى الساعة. (١)

(١) فرائد السمطين، ج ١، ١٩٣/٢٤٩.

رواه الخوارزمي في الفصل ١١ من مناقبه ص ١١ طبعة الغري .

رواه أحمد بن حنبل تحت الرقم ٦٤٤ في مسند علي من كتاب المسند ج ٢، ص ٥٧.

رواه أحمد بن حنبل أيضاً تحت الرقم ١٣٠١ من المسند باختصار ج ٢، ص ٣٢٥.

رواه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ج ٢، ص ٢٣ ونسبه لأحمد وابنه وأبي يعلى والبخاري وقال: رجاله ثقات.

وقد رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن جرير والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ج ٢، ص ٤٣٢ والحاكم

في المستدرک ج ٢، ص ٢٧ و ج ٣، ص ٥.

ورواه عنهم جميعاً في باب فضائل علي عليه السلام تحت الرقم ٤٣١ من كنز العمال ج ١٥ ص ١٥١، الطبعة الثانية.

ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في الحديث ٢٤٠، ص ٢٠٢ من مناقبه.

ورواه الحاكم النيشابوري في «المستدرک» ج ٢، ص ٣٦٧ طبعة حيدر آباد.

ورواه الحاكم أيضاً في ج ٣، ص ٥ بعين ما تقدم سنداً ومتمناً لكنه اسقط قوله تعالى 'جاء الحق - الآية وقال: هذا

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، تحقيق الإحقاق ج ٨

ورواه المحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ج ٢، ص ٤٣٢ طبعة حيدر

آباد وفيه: كان على الكعبة اصنام فذهبت لأحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليها فلم أستطع فحملني فجعلت اقطعها ولو

شئت لنتل السماء.

ورواه أيضاً المحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ج ١٣، ص ٣٠٢ طبعة القاهرة.

ورواه أخطب خوارزم في «المناقب» ص ٧٣ طبعة تبريز تحقيق الإحقاق ج ٨

(٣) روى العلامة المحدث أحمد بن حنبل الشيباني المروزي ^(١) بإسناده عن أبي مريم، عن علي رضي الله عنه قال: ^(٢)
انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد علي منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله وقال: اصعد علي منكبي، قال: فصعدت علي منكبه، قال: فنهض بي، قال: فانه يخيل اليّ أنّي لو شئت لنتل أفق السماء حتى صعدت علي البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اقذف به، فقفدت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله نستبق حيث توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس. ^(٣)

-
- ورواه الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرک المطبوع في ذيل المستدرک ج ٣، ص ٥ طبعة حيدر آباد.
والعلامة الزرتدي في «نظم درر السمطين» ص ١٢٥ طبعة مطبعة القضاء.
والعلامة المير حسين المييدي في «شرح ديوان أمير المؤمنين» ص ١٨٨.
والسيد أحمد زيني دحلان في «السيرة النبوية» المطبوع بهامش السيرة الجليلة ج ٢، ص ٢٨٥ طبعة القاهرة.
العلامة القندوزي في «ينابيع المودة» ص ٢٥٤ طبعة اسلامبول.
العلامة الأمرتسري في «ارجح المطالب» ص ٤٠٦ طبعة لاهور.
احقاق الحق: ج ٨، الحديث الثاني ص ٦٨٤ - ٦٨٧.
(١) المسند ج ١، ص ٨٤ طبعة الميمنية بمصر.
(٢) احقاق الحق، ج ٨، ص ٦٨٠ و ٦٨٩.
(٣) العلامة النسائي في «الخصائص» ص ٢١ طبعة التقدّم بمصر.
العلامة عبدالملك بن عثمان في «شرف النبي» على ما في الاحقاق ج ٨، ص ٦٨٢.

.....

.....

العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في «صفة الصفوة» ج ١، ص ١١٩، طبعة حيدر آباد.

العلامة السبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» ص ٢١ طبعة النجف.

العلامة محب الدين الطبري في «ذهائر العقبي» ص ٨٥ طبعة مكتبة الندسى بمصر.

العلامة محمد بن عثمان البغدادي في «المنتخب من صحيح البخاري ومسلم» ص ١٩٦ على ما الاحقاق

ج ٨، ص ٦٨٢.

الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» ج ٦، ص ٢٤، طبعة مكتبة القدسي القاهرة.

المولى علي المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» المطبوع بهامش المسند ج ٥، ص ٥٤ طبعة مصر القديم.

العلامة البدخشي في «مفتاح النجا»، ص ٢٧.

العلامة الهروي في «الأربعين حديثاً» ص ٦٨، روى الحديث بعين ما تقدم عن المسند ثم قال: في هذا

يقول حسان بن ثابت أبياتاً أوردتها في كتاب «روضة الأحباب» مع القصة باهم مما ذكرت ههنا والآيات

هذه:

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| قيل لي قل لعليّ مدحاً | ذكره يحمد تاراً موصدة |
| قلت لا أقدم في مدح امرء | ضلّ ذو اللبّ إلى أن عبده |
| والنبيّ المصطفى قال لنا | ليلة المعراج آصعده |
| وضع اللّٰه بظهي يسه | فأحس القلب أن قد برده |
| وعليّ واضع اقدمه | في محل وضع اللّٰه يسه |

أقول: هذه الأبيات المشهورة للإمام الشافعي وليست لحسان كما نسبها صاحب الكتاب.

والعلامة القندوزي في «يتابع المودة» ص ١٣٩، طبعة اسلامبول.

والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب» ص ٢٦، و ٤٥ طبعة لاهور.

والعلامة ابو الحسين الكلابي في مسنده الملحق بمناقب ابن المغازلي ص ٤٢٩، الحديث ٥ طبعة اسلامية.

«حديث أبي هريرة»

(٤) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي (١) بإسناده عن سعيد بن المسيّب،

عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة، قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك فتناوله، قال: بل أنا أحملك يا رسول الله فقال ﷺ: لو أن ربيعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حيّ لما قدروا، ولكن قف يا عليّ.

فضرب رسول الله ﷺ يديه إلى ساقى عليّ فوق القرنوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض أبطيه ثم قال لي: ماترى يا عليّ. قال: أرى الله عزّ وجلّ قد شرفني بك حتى لو أردت أن امس السماء لمستها.

فقال له: تناول الصنم يا عليّ فتناوله عليّ فرمى به ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت عليّ وقد ترك رجله فسقط إلى الأرض فضحك فقال له: ما أضحكك يا عليّ، فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء! فقال له رسول الله ﷺ: كيف يصبك وإنما حملك محمد وانزلك جبرائيل عليه السلام! (٢)

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٢٠٢، حديث ٢٤٠ طبعة اسلامية.

(٢) رواه عبد الله الشافعي في المناقب ص ٣٨ على ما نقله في احقاق الحق، ج ٨، ص ٦٨٨.

رواه المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في «المناقب المرتضوية» ص ١٨٨ طبعة بمبي.

رواه العلامة عطاء الله الهروي في «روضة الأحاب» ص ٤٤٣ على ما نقله الاحقاق.

رواه العلامة الشيخ عثمان ددة الحنفي في «تاريخ الإسلام والرجال» ص ٨٨ على ما في الإحقاق ج ١٨ ص ١٦٢ قال فيه: وفي «شواهد النبوة»: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً حين صعد على منكبته: كيف تراك؟ قال علي: اراني كأن الحجب قد ارتفعت وتخيّل لي أني لو شئت لنتلت افق السماء، فقال صلى الله عليه وآله: طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي أن أحمل للحق؛ رواه الطبري.

وقال: أخرج احمد ورواه الزرندي والصالحاني، ثم ان علياً أراد أن ينزل فالتقى بنفسه من صوب الميزاب تأدباً وشفقة على النبي صلى الله عليه وآله، ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه وآله قال: لأني القيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم، قال: كيف يصيبك ألم؟ لقد رفعك محمد وانزلك جبرائيل، ثم ذكر الايات: قيل لي قل في عليّ مدحاً... التي مرت.

ورواه العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في «التبصرة» ص ٤٤٢ بعين ما مرّ عن ابن المغازلي.

ورواه الشيباني في «المختار في مناقب الأخيار» ص ٣ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق.

ورواه القاضي الشيخ حسين الديار بكري المكي في «تاريخ الخميس» ج ٢، ص ٨٦ طبعة الوهبية بمصر.

ورواه الصفوري في «الحاسن المجتمع» ص ١٦٢ على ما في الاحقاق ج ١٨، ص ١٦٥.

ورواه السيد عليّ الهمداني في «مودّة القربى» ص ٧٦ طبعة لاهور.

ورواه المولى علي المتقي الهندي في «كنز العمال» ج ١٥ ص ١٥١ طبعة حيدر آباد.

ورواه العيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي عليه السلام» ص ٤٠ أعلم بريس.

ورواه المولوي محمد مبین الهندي في «وسيلة النجاة» ص ٧٤، طبعة گلشن فيض الكهنو.

ورواه باكثر الحضرمي في «وسيلة المآل» ص ١٢٩، على ما في الاحقاق ج ١٨ ص ١٦٦.

ورواه العلامة الشيخ أبو البركان نعمان اقندي الآلوسي البغدادي في «غالية المواعظ» ج ٢، ص ٨٨ طبعة

الميرية ببولاق مصر.

ورواه المحافظ الشيخ جلال الدين السيوطي في «أنيس المجلس» ص ١٤٨ طبعة سنة ١٣٩١ وفيه: قال:

ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة ودخل الكعبة فرأى فيها ثلاثمائة وستين صنماً منصوباً حول الجدار في

(٥) روى العلامة الشيخ عبيد الله الحنفي الأمرتسري ^(١) عن ابن مسعود

قال:

ان النبي صلى الله عليه وآله دخل مكة يوم الفتح وحوله ثلاثمائة وستون صنماً لقبائل العرب، لكل قوم صنم فجعل يطعنها ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل» فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر، فقال: يا عليّ ارم به، فحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى صعد فرمى به فكسره، من تفسير النيسابوري في قوله تعالى: «جاء الحق وزهق الباطل» ^(٢).

(٦) روى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي ^(٣) قال: وفي المناقب

عن محمد بن حرب الهلالي قال:

قلت لمولاي جعفر الصادق عليه السلام: لم يطق عليّ حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عند حطّ الصنم من سطح الكعبة مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه عليّ الخندق، ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلاً وانّ النبي صلى الله عليه وآله يركب بغلاً أو حماراً فيحمله، فكيف لا يحمله عليّ؟!

موضع عال، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعليّ: يا علي اجمع الحطب واشعل النار حتى يحرق هذه الاصنام، فقام عليّ واشعل النار، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ضع قدمك يا عليّ على عضدي، وخذ الأصنام من الجدار وارمها في النار، ففعل عليّ ما أمره النبي صلى الله عليه وآله وجعل يرمي الأصنام في النار.

(١) ارجح المطالب، ص ٤٠٦، طبعة لاهور.

(٢) احقاق الحق، ج ٨، ص ٦٨٨.

(٣) ينابيع المودة ص ١٣٩ طبعة اسلامبول.

قال عليه السلام: انّ النبي صلى الله عليه وآله حينئذٍ يعلم ضعف عليّ لصباوته، ولكن وضع قدمه عليّ كتفي عليّ اشارة إلى خلقتهما من نور واحد يحمل الجزء من النور الجزء الآخر كما قال عليّ: أنا من أحمد كالكف من اليد وكالذراع من العضد وكالضوء من الضوء، وانهما كانا نوراً واحداً قبل خلق الخلق، وان الملائكة لما رأت النور قد تلاًّوا، قالوا: الهنا ما هذا النور؟

قال تعالى: هذا نور من نوري لولاه لما خلقت الخلق.

ثم قال جعفر عليه السلام: أما علمت أنّه صلى الله عليه وآله رفع يد عليّ بغدير خمّ حتى نظر الناس بياض أبطيه فجعله مولى المسلمين وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقة بني النجّار وكانا نائمين فيها فقال: نعم الراكبان وأبوهما خيرٌ منهما، وانه يصلي بأصحابه فأطال سجدته، فيقول: ان ابني ركبني فكرهت ان أرفع رأسي حتى ينزل باختياره، فعل ذلك اظهاراً لشرفهم وعظم قدرهم، عند الله عزّ وجلّ، وحمل عليّاً على ظهره اشارة إلى أنّه أبوولده والأئمة من صلبه كما حول ردائه في الإستسقاء اعلماً أنّه تحوّل الجذب خصباً واعلاماً أن ما حمل المعصوم فهو معصوم، وقال: يا عليّ ان الله حمل ذنوب أتباعك ومحبيك عليّ ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وتأخره﴾ واعلاماً أنّه صلى الله عليه وآله اصل الشجرة وعليّ والحسن والحسين أغصانها، ثم قال جعفر عليه السلام: بهذا السر قال صلى الله عليه وآله: عليّ نفسي وأخي أطيعوه.

(٧) روى العلامة ابن حسويه ^(١) قال: وعنه أيّ عليّ عليه السلام قال:

دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمنزل خديجة عليها السلام ذات ليلة، فلما صرت إليه قال: اتبعني يا عليّ فما زال يمشي وأنا ورائه ونحن نخترق بيوت مكة حتى أتينا الكعبة وقد أنام الله كلّ عين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ، قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: يا رسول الله اصعد فوق كتفي، قال: بل أنت اصعد يا عليّ، فوق كتفي وكسر الأصنام.

قلت: بل أنت اصعد يا عليّ، ثم انحنى صلى الله عليه وسلم فصعدت على كتفه فأقبلت الأصنام على رؤوسها ونزلت، وخرجنا من الكعبة شرفها الله تعالى حتى أتينا منزل خديجة عليها السلام فقال لي: يا عليّ ان أول من كسر الأصنام جدك ابراهيم عليه السلام ثم أنت يا عليّ آخر من كسر الأصنام.

قال: فلما أصبحوا أهل مكة وجدوا الأصنام منكسة مقلوبة على رؤوسها فقالوا: ما فعل هذا بالهتنا إلا محمّد أو ابن عمّه ثم لم يبق بعدها في الكعبة صنم.

(٨) وروى العلامة الحلبي (١) قال:

انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ عليه السلام: اصعد على منكبي واهدم الصنم فقال: يا رسول الله بل اصعد أنت فاني اكرمك ان أعلوك، فقال: انك لاتستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد أنت، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فصعد عليّ عليه السلام على كاهله ثم نهض به، قال عليّ: فلما نهض بي فصعدت فوق ظهر الكعبة - إلى أن قال: قيل لعليّ: كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: كان من حالي إني لو شئت ان اتناول الثريا لفعلت... الخ - (١)

(٩) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله (٢) في مناقبه في باب الإستدلال على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته قال:

(١) ورواه العلامة الشيخ أحمد الساعاتي المشهور بالبناء في «الفتح الرباني» ص ٢٢٤ من طريق أحمد وابنه، وأبي يعلى، والبزار، ثم قال: ورجال الجميع ثقات.

رواه مرسلًا العلامة الصفوري في «نزهة المجالس» ج ٢، ص ٧٨ مختصرًا.

ورواه ملخصًا المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي في «المناقب المرتضوية» ص ١٨٨ طبعة بمبي ثم قال: ونقل عن عبدالله بن عباس ان عليًا كَلِمًا اشار يومئذٍ إلى صنم سقط على ظهره الا ما كان على سطح الكعبة.

وقال العلامة عبدالله الشافعي في المناقب، ص ٣٧ على ما في الاحقاق ج ٨، ص ٦٩٠: قال محمد ابن المازندراني في كتاب «البرهان في اسباب نزول القرآن» ان تخصيص النبي ﷺ لعلي عليه السلام بحمله على ظهره ورميه الاصنام تشريف له على غيره من سائر الأنام.

وروى حديث كسر الاصنام أبو يعلى الموصلي في «مسنده» والخطيب البغدادي في «تاريخه» ومحمد بن الصباح الإصفهاني الزعفراني في «الفضائل» والبيهقي والقاضي أبو عمرو عثمان في كتبهم والمعلی في «تفسيره» وابن مردويه في «المناقب» وابن منذر في «المعرفة» والطبري في «الخصائص» والخوارزمي في «الاربعين» وصنفه أبو عبدالله الجعل وأبو القاسم المسكاني وأبو الحسن شاذان في مصنفات، وهؤلاء من أهل السنة.

وروى الشيخ مخدوم الحارثي السندي الحنفي في كتابه «بذل القوة في حوادث سني النبوة» ص ٢٢٤ طبعة لجنة احياء الأدب في حيدرآباد باكستان.

وروى العلامة الديار بكرى المكي في «تاريخ الحميس في أحوال أنفس نفيس» ج ٢، ص ٨٦ طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٣ قال: ورواه الزرندي والصالحاني.

(٢) البحار، ج ٣٨، ص ٧٦ - ٧٨ عن مناقب ابن شهر آشوب.

وقد استنابه ﷺ يوم الفتح في أمر عظيم، فانه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الاصنام بحيث يهتز حيطان البيت ويرمي بها فتكسر، ورواه أحمد بن حنبل، وابويعلی الموصلي في مسنديهما، وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل والخطيب الخوارزمي في أربعينه وابوعبدالله النطنزي في الخصائص.

○ أبو بكر الشيرازي في «نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام» عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبدالله:

دخلنا مع النبي ﷺ مكة وفي البيت وحواله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلها لوجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هبل» فنظر النبي ﷺ الى عليّ وقال له: يا عليّ تترك عليّ أو أركب عليك لالقي هبل عن ظهر الكعبة؟

قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة.

قلت: يا رسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأاً لي ظهره وأستويت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت ان أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾.

وقال: وحدثني ابو الحسن علي بن أحمد العاصمي، عن اسماعيل بن أحمد الواعظ، عن أبي بكر البيهقي بإسناده عن أبي مریم، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ: احملني لنطرح الاصنام عن الكعبة، فلم أطق حمله فحملني، فلو شئت اتناول السماء فعلت، وفي خبر: والله لو شئت ان أنال السماء بيدي لنتها.

وروى القاضي أبو عمرو و عثمان بن أحمد، عن شيوخه، بإسناده عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ لعلي صلوات الله عليهما: قم بنا إلى الصنم في أعلا الكعبة لنكسره، فقاما جميعاً فلما أتياه قال له النبي ﷺ: قم علي عاتقي حتى ارفعك عليه، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله ﷺ علي عاتقه ثم رفعه حتى وضعه علي البيت، فأخذ علي الصنم وهو من نحاس، فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله ﷺ: انزل، فوثب من أعلي الكعبة كأنما كان له جناحان، ويقال: ان عمر كان تمنى ذلك، فقال ﷺ: ان الذي عبده لا يقلعه!

ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلما صعد عمر نزل مرقاة، فلما صعد عثمان نزل مرقاة، فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله ﷺ فسمع من الناس ضوضاء، فقال: ما هذا الذي اسمعها؟

قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله ﷺ الذي لم يصعده الذي تقدّمك! فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قام مقامي ولم يعمل بعلمي اكبه الله في النار» وأنا والله العامل بعمله، الممثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمتُ هنا، ثم ذكر في خطبته: معاشر الناس قمت مقام أخي واين عمي لانه أعلمني بسرّي وما يكون منّي، فكأنه قال: أنا الذي وضعتُ قدمي علي خاتم النبوة فما هذه الأعواد؟! أنا من محمّد ومحمّد منّي.

وقال ؑ في خطبة الإفتخار: «أنا كسرت الاصنام، أنا رفعت الأعلام، أنا بنيت الإسلام».

وقال ابن نباتة: حتى شدّ به اطناب الإسلام، وهدّ به أحزاب الاصنام، فأصبح الإيمان باقياً له، والبهتان متلاشياً بصياله، ولمقام ابراهيم شرف على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابراهيم، فيجب أن يكون قدم عليّ أكرم من رؤوس اعدائه لأنّ مقامه كتف النبوة.

وروى اسماعيل بن محمّد الكوفيّ في خبر طويل عن ابن عبّاس: أنّه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة، فقال له النبيّ ﷺ: يا أبا الحسن انطلق بنا نلقي هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلاً فقال له: يا أبا الحسن ارق على ظهري، وكان طول الكعبة، اربعين ذراعاً، فحمله رسول الله ﷺ فقال: انتهيت يا عليّ؟ قال: والذي بعثك بالحقّ لو هممت ان أمسّ السماء بيدي لمستها، واحتمل الصنم وجلد به الأرض فتقطع قطعاً، ثم تعلق بالميزاب وتخلّى بنفسه إلى الأرض، فلما سقط ضحك، فقال النبيّ ﷺ: ما يضحكك يا عليّ اضحك الله سنك؟ قال: ضحكت يا رسول الله تعجباً من أني رميت بنفسي من فوق البيت إلى الأرض فما المت ولا أصابني وجع!

فقال: كيف تألم يا أبا الحسن، أو يصيبك وجع، إنّما رفعك محمّد وانزلك جبرئيل؟

وفي اربعين الخوارزمي في خبر طويل: فانطلقت أنا والنبيّ ﷺ وخشينا ان يرانا أحد من قريش أو غيرهم، فقدفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة.

الآية التاسعة والثلاثون

قوله تعالى:

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ (١)

روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله قال: (٢)

الحميري

بُعِثَ النَّبِيُّ فَمَا تَلَبَّثَ بَعْدَهُ حَتَّى تَخِيفَ غَيْرَ يَوْمٍ وَاحِدٍ
صَلَّى وَزَكَّى وَاسْتَسْرَبَ دِينَهُ مِنْ كُلِّ عَمٍّ مَشْفِقٍ أَوْ وَالِدٍ
حُجْجاً يَكَاتِمُ دِينَهُ فَإِذَا خَلَا صَلَّى وَمَجَّدَ رَبَّهُ بِمِحَامِدِ
صَلَى إِبْنِ تِسْعٍ وَارْتَدَى فِي بَرَجِدٍ وَلِدَاتِهِ بَسْعُونَ بَيْنَ بَرَاكِ
قَالَ إِبْنُ الْبَيْعِ فِي مَعْرِفَةِ أَصُولِ الْحَدِيثِ: لَا أَعْلَمُ خِلَافاً بَيْنَ أَصْحَابِ
التَّوَارِيخِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي بُلُوغِهِ.
فَأَقُولُ: هَذَا طَعَنٌ مِنْهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ كَانَ قَدْ دَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَقَبْلَ مِنْهُ وَهُوَ بَزَعْمَهُمْ غَيْرَ مَقْبُولٍ مِنْهُ. وَلَا وَاجِبَ عَلَيْهِ بَلْ إِيمَانِهِ فِي صِغَرِهِ مِنْ
فَضَائِلِهِ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ عَيْسَى وَهُوَ إِبْنُ سَاعَةَ يَقُولُ فِي الْمَهْدِ: ﴿أَنِي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي
الْكِتَابَ﴾ وَبِمَنْزِلَةِ يَحْيَى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ وَالْحُكْمُ دَرَجَةٌ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

(١) سورة مريم، الآية ١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ١١ و ١٢.

الحميري

وصيّ محمّد وأبا بنيه ووارثه وفارسه الوفيّاً
وقد أوتي الهدى والحكم طفلاً كيحيى يوم أوتيه صبيّاً
وقد روّيت في حكم سليمان وهو صبيّ، وفي دانيال، وصاحب جريح،
وشاهد يوسف، وصبيّ الأخدود، وصبيّ العجوز، وصبيّ مشاطة ابنة فرعون.
واخذتم الحديث عن عبدالله بن عمر وامثاله من الصحابة ان النبيّ قال
لوفد: ليؤمّكم اقرؤكم، فقدّموا عمر بن سلمة وهو ابن ثمان سنين، قال: وكانت عليّ
بردة إذا سجدت انكشفت، فقالت امرأة من القوم: واروا سوءة امامكم وكان
أمير المؤمنين ابن تسع في قول الكلبيّ.

قال السيّد:

وصدّق ما قال النبيّ محمّد وكان غلاماً حين لم يبلغ العشرا
وقال الشافعيّ: حكمنا باسلامه لأن أقلّ البلوغ تسع سنين.
وقال مجاهد ومحمّد بن اسحاق وزيد بن أسلم وجابر الأنصاري: كان ابن
عشر.

بيانه: أنه عاش بقول العامة ثلاثاً وستين سنة، فعاش مع النبيّ ثلاثاً
وعشرين سنة وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستة اشهر.

وقال بعضهم: ابن احدى عشرة سنة، وقال ابوطالب الهاروني: ابن اثنتي

عشرة سنة.

وقالوا: ابن ثلاث عشرة سنة. وقال أبو الطيب الطبري: وجدت في فضائل

الصحابة عن أحمد بن حنبل ان قتادة روى ان عليّاً أسلم وله خمس عشرة سنة.

ورواه النسوي في التاريخ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري. قال قتادة:
أما بيته: غلاماً ما بلغت أوان حلمي، إنما قال: قد بلغت.

الحميري:

فإنك كنت تعبد غلاماً بعيداً من أساف ومن منات
ولا وثناً عبت ولا صلياً ولا عزى ولم تسجد لللات
وله:

وعليّ أول الناس اهتدى بهدى الله وصلّى وادّكر
وحّد الله ولم يشرك به وقريش أهل عود وحجر
وله:

وصيّ محمّد وابو بنيه وأول ساجد لله صلّى
بمكة والبريّة أهل شرك واوثان لها البدنات تهدي
وله:

وصيّ رسول الله والأول الذي اناب إلى دار الهدى حين ايفعا
غلاماً فصلّى مستسراً بدينه مخافة أن يبغى عليه فيمنعا
بمكة إذ كانت قريش وغيرها تظلّ لأوثان سجودا وركّعا
وله:

هاشمي مهذب أحمديّ من قريش القرى وأهل الكتاب
خازن الوحي والذي اوتي الحكم صبيّاً طفلاً وفصل الخطاب
كان لله ثاني اثنين سرّاً وقريش تدين للانصاب

العوني

وغصن رسول الله أحكم غرسه فعلا الغصون نضارة وتما
والله ألبس المهابة والحجى وربا به ان يعبد الاصنام
مازال يغذوه بدين محمد كهلاً وطفلاً ناشياً وغلما

الآية الأربعة

قوله تعالى:

﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (١)

ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في باب الاستدلال على امامته وخلافته عليه السلام قال: (٢)

وقد استنابه عليه السلام يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه وتسلق بسطح البيت وصعد، وكان يقلع الاصنام بحيث يهتز حيطان البيت ويرمي بها فتتكسر.

ورواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل والخطيب الخوارزمي في اربعينه وأبو عبد الله النطنبي في الخصائص، أبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال: سمعته يحدث عن أبيه عن جدّه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ قال: نزلت في صعود علي عليه السلام على ظهر النبي عليه السلام لقلع الصنم. (٣)

(١) سورة مريم، الآية ٥٧.

(٢) البحار، ج ٣٨، ص ٧٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٢٨-٢٢٧، عنه البحار ج ٣٨، ص ٧٦.

الآية الواحدة والاربعون

قوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ *
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ *
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ
هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى
صَلَوَاتِهِمْ حَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ
يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١)

(١) محمد بن العباس، بإسناده عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن

جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

قال: نزلت في رسول الله وفي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات

الله عليهم أجمعين.^(٢)

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١-١١.

(٢) تفسير البرهان، ج ٣، ١/١٠٦.

(٢) ابن بابويه، بإسناده عن الحسن بن عبد الله التميمي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن الحسين، عن عليّ عليه السلام:
قال: «السابقون السابقون أولئك المقربون» فيّ نزلت، وقال عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «و أولئك هم الوارثون * الذين يؤتون الفردوس هم فيها خالدون» فيّ نزلت. (١)

«مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة»

(٣) روى العلامة الكراجكي رحمه الله في حديث مولد أمير المؤمنين عليه السلام قال فيه: (٢) فقالت فاطمة: ثم حملت بعليّ عليه السلام في عشر ذي الحجة، فلمّا كان الشهر الذي ولدت فيه، وكان شهر رمضان، رأيت في منامي، كأن عمود حديد قد انتزع من أمّ رأسي، ثم سطع في الهواء حتى بلغ السماء، ثم رُدّ إليّ، فقلت: ما هذا؟ فقيل لي: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، يفرع من خيفته، وهو معونة الله لنبيّه، وتأيدته على عدوّه.

قالت: فولدت عليّاً عليه السلام.

وفي الحديث: أنّها دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها، وكان ذلك في النصف من شهر

(١) البرهان، ج ٢، ص ١٠٩/١.

أقول: الرواية الأولى رواها في كثر الفوائد: ١٨٠. وفي البحار: ج ٢٣: ٢٨٢/٧٤.

(٢) كثر الفوائد: ج ١، ص ٢٥٢ - ٢٥٦.

رمضان، ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة على الكمال، فتضاعف ابتهاجه به وتمام مسرّته، وأمرها أن تجعل مهده جانب فراشه.

وكان يلي أكثر تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره وكتفه، ويحبهه بالطافه وتحفه، ويقول: هذا أخي وسيفي وناصري ووصيي.

فلما تزوّج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد أخبرها بوجوده بعليّ ومحبّته، فكانت تستزيه فتزيّنه وتحليه وتلبسه وترسله مع ولادها، ويحمله خدمها، فيقول الناس: هذا أخو محمّد وأحبّ الخلق إليه، وقرّة عين خديجة، ومن اشتملت السعادة عليه.

وكانت الطاف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلاً ونهاراً، وصباحاً ومساءً. ثم إن قريشاً أصابها أزمة مهلكة، وسنة مجدبة منهكة، وكان أبو طالب رضي الله عنه ذا مالٍ يسير وعيالٍ كثير، فأصابه ما أصاب قريشاً من العدم والإضاعة والجهد والفاقة.

فعند ذلك دعا رسول الله ﷺ عمّه العباس فقال له: يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال، مختل الحال، ضعيف النهضة والغرمة، وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحقّ بالرّفد وأولى من حمل الكلّ، في ساعة الجهد فانطلق بنا إليه لنعيّنه على ما هو عليه، فلنحمل عنه بعض اثقاله، ونخفّ عنه من عياله، يأخذ كلّ واحدٍ منّا واحداً من بنيّه، يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه.

فقال له العباس: نعم ما رأيت، والصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم، والوصل الرحيم.

فلقيا أبا طالب فصبّراه، ولفضل آباءه ذكراه، وقالاه: أنا نريد أن نحمل عنك

بعض العيال، فادفع إلينا من اولادك من يخفّ عنك به الاثقال.
قال أبو طالب: إذا تركتم لي عقيلاً وطالباً فافعلوا ما شئتما.
فأخذ العباس جعفرأ، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام فانتجبه لنفسه واصطفاه
لمهم أمره، وعوّل عليه في سرّه وجهره، وهو مسارع لمرضاته، موفق السداد في
جميع حالاته.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء طروق الوحي إليه، كلّما هتف به هاتف، او
سمع من حوله رجفة راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاماً، يخبر بذلك خديجة
وعلياً عليه السلام ويستسرهما هذه الحال.

فكانت خديجة تثبته وتصبره، وكان عليّ يهنّيه ويبشّره، ويقول له: والله يا
ابن عم ما كذب عبدالمطلب فيك، ولقد صدقت الكهان فيما نسبته إليك، ولم يزل
كذلك إلى ان أمر صلى الله عليه وآله بالتبليغ، فكان أوّل من آمن به النساء خديجة، ومن الذكور
أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب، وعمره يومئذ عشر سنين. (١)

(٤) روى في روضة الواعظين عن النيسابوري (٢) ان فاطمة بنت أسد
حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما كان وقت الصبح قالت لأبي طالب: رأيت
الليلة عجباً - يعني حضور الملائكة وغيرها - .

فقال: انتظري سبتاً تأتين بمثله، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام بعد ثلاثين سنة.

(١) راجع: اثبات الوصية للمسعودي: ١١٤، ١١٧ - ١٢٠ مع اختلاف وزيادة.

مقاتل الطالبين ص ١٧، وفيه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ علياً، وحمزة أخذ جعفرأ والعباس اخذ طالباً.

(٢) عن البحار ج ٣٨: ص ٤٧ - ٤٩.

(٥) كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن بابويه:

انه رقد ابوطالب في الحجر فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء
فينزل منه نور فشملة، فانتبه لذلك واتى راهب الجحفة فقصّ عليه، فأنشأ الراهب
يقول:

أبشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلال النبيل
يا القريش فاسمعوا يا ويلي هذان نوران علي سبيل
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع ابوطالب إلى الكعبة وطاف حولها وأنشد:

اطوف للآله حول البيت ادعوك بالرغبة محيي الميت
بأن تربني السبط قبل الموت أغرّ نوراً يا عظيم الصوت
منصلاً بقتل اهل الجبت وكلّ من دان بيوم السبت

ثم عاد إلى الحجر فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس اكليلاً من ياقوت
وسربالاً من عبقرى، وكان قائلاً يقول: يا أبا طالب، قرّت عينك وظفرت يداك
وحسنت رؤياك، فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد على رغم الحسد، فانتبه
فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطواف والولد المحبّو بالعفاف
تعيّني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب وافي
ياسيد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يشيك عن ابنة

- في كلام له - فلما انتبه تزوج بها وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الأمور
أدعوك ربّ البيت والنذور دعاء عبدٍ مخلصٍ فقير
فأعطني يا خالق السرور بالولد الحلال المذكور
يكون للمبعوث كالوزير يالهما يالهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور في فلك عال على البحور
فيطحن الأرض على الكرور طحن الرحي للحبّ بالتدوير
انّ قریشاً بات بالتكبير منهوكة بالغيّ والثبور
ومالها من موئل مجير من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور (١)

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة (برواية الخاصّة)

(٦) روى الشيخ في مجالسه (٢) بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قنبر جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة عليها السلام بنت اسد بن هاشم أم أمير المؤمنين وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام قال: فوقفت بازاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء وقالت:

(١) رواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٥.

(٢) تفسير البرهان، ج ٣: ٩ و ١٠ و ١٠٧.

أي ربّ اني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلّ نبيّ من أنبيائك، وبكلّ كتابٍ أنزلته، واني مصدّقة، بكلام جدّي ابراهيم الخليل، وانه بنى بيتك العتيق، فاسئلك بحقّ هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنّسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه احدى آياتك ودلائلك لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت اسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله تعالى، فرمنا ان نفتح الباب ليصل اليها بعض نساءنا، فلم يفتح الباب، فعلمنا ان ذلك امرٌ من أمر الله تعالى.

وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة ايام. قال: وأهل مكة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، ويتحدّث المخدّرات في خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثة ايام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليّ عليه السلام على يديها، ثم قالت: معاشر الناس انّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه، وفضّلني على المختارات ممّن مضى كنّ قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبت الله سرّاً في موضع لا يحبّ الله أن يُعبد فيه إلّا اضطراراً، ومريم بنت عمران حيث هانت ويسرت عليها ولادة عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاةٍ من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنيّاً، وانّ الله تعالى اختارني وفضّلني عليها وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنني ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة ايامٍ اكل من ثمار الجنة وارزاقها، فلما اردت ان أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف، وقال: يا فاطمة سمّيه عليّاً فانا

العليّ الأعلى، واني خلقتة من قدرتي، وعزّتي وجلالي وقسط عدلي واشتقت اسمه من اسمي وادّبتة بأدبي وفوّضت إليه أمري، ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي وهو أوّل من يؤدّن فوق بيتي ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها ويعظمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي، وخيرتي من خلقي محمد ﷺ رسولي ووصيّه، فطوبى لمن احبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه.

قال: فلما رآه أبو طالب سرّ وقال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته.

ثم قال: دخل رسول الله ﷺ فلما دخل اهتز له أمير المؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: ثم تنحنح باذن الله تعالى وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ إلى آخر الآيات، فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿اولئك هم الوارثون﴾ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

فقال رسول الله ﷺ: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وان والله دليلهم وبك يهتدون.

ثم قال رسول الله ﷺ لفاطمة: اذهبي إلى عمّه حمزة فبشّريه به، فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟

قال: أنا ارويه، فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نعم.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: ووضع رسول الله ﷺ لسانه فيه فانفجر اثنتا

عشرة عيناً، وذلك قول الله تعالى: ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ قال: فسُمِّي ذلك اليوم يوم التروية.

فلما ان رجعت فاطمة بنت اسد رأت نوراً قد ارتفع من علي عليه السلام إلى عنان السماء قال: ثم شدته وقمطته قماطه فبتر القماط، قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً وشدته به فبتر قماطاً ثم جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثه فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من دق مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستة من ديباج وواحد من الادم، فقمطته فيها فقطعها كلّها باذن الله، ثم قال بعد ذلك: يا أمّه لاتشدّي يدي فاني احتاج إلى ان أبصص لرّبّي باصبعي.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: سيكون له شأنٌ ونبأ.

قال: فلما كان من غدٍ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمه، فلما بصر علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله ضحك في وجهه، وأشار إليه ان خذني إليك واسقني ممّاسقيتني بالأمس، قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال فاطمه: عرفه وربّ الكعبة، قال: فلكلام فاطمة سُمِّي ذلك اليوم يوم عرفة، يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام عرف رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما كان اليوم الثالث وكان العاشر من ذي الحجة اذن أبو طالب في الناس اذاناً جامعاً وقال: هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ، ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر، والغنم، واتخذ وليمة عظيمة وقال: معاشر الناس إلا من أراد من طعام عليّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً سبعاً وادخلوا وسلّموا على ولدي عليّ،

فان الله شرفه ولفعل أبي طالب شرف يوم النحر. (١)

(٧) روى العلامة القندوزي (٢) قال: عن عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه، قال: لما ولدت فاطمة بنت أسد علياً سمّته باسم أبيها اسد، ولم يرض أبو طالب بهذا الإسم، فقال: هلّم حتى نعلوا باقيس ليلاً وندعو خالق الخضراء، فلعلّه ان يُنبئنا في اسمه، فلما أمسيا خرجا وصعدا أبا قبيس، ودعياً الله تعالى، فأنشأ أبو طالب شعراً:

ياربّ هذا الغسق الدجّي والفلق المبتلج المضيّ
 بيّن لنا عن أمرك المقضيّ ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ
 فإذا خشخشة من السماء فرفع أبو طالب طرفه، فإذا لوح مثل زبرجد أخضر
 فيه اربعة أسطر، فأخذه بكلتا يديه وضمّه إلى صدره ضمّاً شديداً فإذا مكتوب:
 خصصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضيّ
 واسمه من قاهر العليّ عليّ اشقق من العلي
 فسّر أبو طالب سروراً عظيماً، وخرّ ساجداً لله تبارك وتعالى، وعقّ بعشرة
 من الإبل، وكان اللوح معلقاً في بيت الحرام يفتخر به بنوهاشم على قريش، حتى

(١) رواه في أمالي الشيخ: ٥٠١.

وروى هذا الحديث ابن شهر آشوب مختصراً، عن الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام وفي آخر الحديث واتخذ وليمة وقال: هلمّوا وطوفوا بالبيت سبأ وادخلوا وسلّموا على ولدي، ففعل الناس ذلك وجرت به السنة

(مناقب شهر آشوب ج ٢، ص ١٧٤)

(٢) ينابيع المودة ص ٢٥٥ طبعة اسلامبول.

غاب زمان قتال الحجّاج ابن الزبير. (١)

○ وفي رواية ابن شهر آشوب: فعلقوا اللوح في الكعبة ومازال هناك حتى اخذه هشام بن عبد الملك فاجتمع أهل البيت أنه في الزاوية الأيمن من ناحية البيت، فالولد الطاهر من النسل الطاهر وولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟

فأشرف البقاع الحرم وأشرف الحرم المسجد وأشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يُولد فيه مولود سواه، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف، فليس المولود في سيّد الايام يوم الجمعة في الشهر الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

(٨) روى العلامة شيخ الإسلام ابراهيم الحموي رحمه الله قال: (٣)
وامّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشميّة ولدت لهاشمي.

روى أنّها لما ضربها المخاض اشتدّ وجعها فأدخلها أبوطالب الكعبة بعد العتمة فولدت فيها عليّاً، وقيل: لم يولد في الكعبة إلا عليّ.
○ ورواه أيضاً عمر بن محمّد بن عبد الواحد (٤) الورق قال:

(١) احقاق الحق، ج ٧، ص ٤٩١.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ج ٢، ص ١٧٥.

(٣) فرائد السمطين، ج ١: ٤٢٥/٣٥٤ الهامش.

(٤) في الفصل الأول من الباب الثاني من كتاب النعيم المقيم، ١٦ / ب.

مولده عليه السلام كان في الكعبة المعظمة ولم يولد بها سواه، في طلقة واحدة،
 اشرقت لولادته الارض وفتحت أبواب السماء، وسمع في الهواء:
 خصصتكم بالولد الزكي والظاهر المطهر المرضي
 واسمه من شامخ علي علي اشتهق من العلي
 فولد مسروراً نظيفاً.

محمد بن منصور السرخسي:

ولده منجبة وكان ولادها في جوف كعبة افضل الأكنان
 وسقاه ريقته النبي ويالها من شربة تغني عن الألبان
 حتى ترعرع سيّداً سنداً رضى أسداً شديد القلب غير جبان
 عبدالإله مع النبي وأنه قد كان بعد يُعدّ في الصبيان
 فلذاك زوجه الرسول بتولهُ وغدا وصي الأتس ثم الجان
 شهدت له آيات سورة هل أتى بمناقبٍ جلّت عن التبيان^(١)

(٩) روى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله قال: ^(٢) خطب أبو طالب في

نكاح فاطمة بنت اسد:

«الحمد لله رب العالمين، ربّ العرش العظيم، والمقام الكريم، والمشعر
 والحطيم، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة، وعرفاء وخلصاء، وحبّته بها ليل أطهار
 من الخنا والريب، والأذى والعيب، واقام لنا المشاعر، وفضلنا على العشائر، نخب

(١) مناقب شهر آشوب ج ٢، ص ١٧٥.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ١٧٣ - ١٧٥ و ١٧٩.

آل ابراهيم وصفوته، وزرع اسماعيل، في كلام له ثم قال: وقد تزوّجت بنت اسد وسقت المهر ونقذت الأمر فاسألوه واشهدوا» فقال أسد: زوّجناك ورضينا بك، ثم اطعم الناس، فقال أمية بن الصلت:

أغمرنا عرس أبي طالب وكان عرساً لبين الحالب
أقراؤه البدو بأقطاره من راجل خُف ومن راكب
فنازلوه سبعة احصيت أيامها للرجل الحاسب

(١٠) شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبرٍ طويل: (١)

ان فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه وآله يأكل تمرّاً له رايحة تزداد عليّ كلّ الأطايب من المسك والعنبر من نخلة شماريخ لها فقالت: ناولني أتل منها.
قال صلى الله عليه وآله: لا تصلح إلا ان تشهدي معي ان لا إله إلا الله واني محمّد رسول الله فشهدت الشهادتين، فناولها فأكلت فازدادت رغبته وطلبت اخرى لابي طالب فعاهدها ان لا تعطيه إلا بعد الشهادتين فلما جنّ عليها الليل اشتّم ابوطالب نسماً ما اشتّم مثله قطّ فأظهرت ما معها فالتمسه منها فابت عليه إلا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير أنّه سألها ان تكتم عليه لئلاّ تعيره قريش فعاهدهته عليّ ذلك، فاعطته مامعها وآوى إلى زوجته، فعلقت بعليّ في تلك الليلة ولما حملت بعليّ ازداد حسنها، فكان يتكلّم في بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلّم علي مع جعفر فغشي عليه، فألقيت الأصنام خرّت عليّ وجوهها، فمسحت عليّ بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدتك الأصنام داخلاً فكيف شأنك خارجاً، وذكرت

(١) رواه عنه ابن شهر آشوب في المصدر السابق.

لابي طالب ذلك فقال: هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف.

الشاعر:

وقد روى عن أمه فاطمة ذات التقى والفضل من بين النسا
بأنها كانت ترى أصنامهم نصباً على الكعبة أو بين الصفا
فربّما رامت سجوداً كالذي كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيغتدي منتصباً يمنعها ممّا تشا

(١١) عن يزيد بن قعنب وجابر الأنصاري:

أنه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم
يسأله حاجة، فسأل ربه ان يريه ولياً له، فبعث الله بأبي طالب إليه، فسأله عن
مكانه وقبيلته، فلما أجابه وثب إليه وقبّل رأسه وقال: الحمد لله الذي لم يمتني
حتى أراني وليه، ثم قال: أبشر يا هذا ان الله الهمني ان ولداً يخرج من صلبك هو
وليّ الله اسمه عليّ فان ادركته فاقرأه منّي السلام. فقال: ما برهانه؟
قال: ما تريد؟

قال: طعامٌ من الجنة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ كلامه
حتى اتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمّان، فتناول رمّانة فتحوّلت
ما في صلبه فجامع فاطمة فحملت بعليّ وارتجت الأرض وزلزلت بهم ايّاماً
وعلت قريش الأصنام إلى ذروة أبي قبيس، فجعل يرتج ارتجاجاً حتى تدكدكت
بهم صمّ الصخور وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها.

فصعد أبو طالب الجبل وقال: أيها الناس انّ الله قد أحدث في هذه الليلة

حادثة وخلق فيها خلقاً أنّ لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم، فأقرّوا به، فرفع يده وقال: الهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية وبالعلوية العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلاّ تفضّلت عليّ تهامة بالرأفة والرحمة فكانت العرب تدعو بها في شدايدها في الجاهلية وهي لا تعلمها.

فلما قرب ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت: ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدّقة بكلام جدّي ابراهيم، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني لما يسرت لي عليّ ولادتي، فانفتح البيت ودخلت فيه، فإذا هي بحوّاء ومريم وآسية وأمّ موسى وغيرهنّ، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته، فلما ولد سجد عليّ الأرض يقول: اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمّداً رسول الله واشهد ان عليّاً وصيّ محمّد رسول الله، بمحمد يختم الله النبوة، وبي تتمّ الوصية وأنا أمير المؤمنين، ثم سلّم عليّ النساء وسأل عن احوالهن، واشرقت السماء بضياؤه.

فخرج أبو طالب يقول: ابشروا فقد ظهر وليّ الله يختم به الوصيين وهو وصيّ نبي رب العالمين، ثم أخذ عليّاً، فسلمّ عليّ عليه فسأله عن النسوة فذكر له، ثم قال: فالحق بالمشرم وخبره بما رأيت فأنه في كهف كذا من جبل آكام.

فخرج حتى أتاه فوجده ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مسجّي، فإذا هناك حيّتان فلما بصرتاه غربتا في الكهف ودخل أبو طالب فقال: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحیی الله المشرم فقام يمسح وجهه ويقول: اشهد ان لا إله إلا الله واشهد أن محمّداً عبده ورسوله وان عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله. فقال أبو طالب: أبشر فانّ عليّاً قد طلع إلى الأرض، فسأل عن ولادته، فقصّ

عليه القصّة فبكى المثرم ثم سجد شكراً، ثم تمطى فقال: غطّني بمدرعتي، فغطاه فإذا هو ميت كما كان، فأقام أبو طالب ثلاثاً وخرجت الحيتان وقالتا: السلام عليك يا أبا طالب الحق بولي الله فانك احقّ بصيانته وحفظه من غيرك، فقال: من أنتما؟ قالتا: نحن عمله نذبّ عنه الأذى الى أن تقوم الساعة فحينئذ يكون أحدنا سايقه والآخر قائده إلى الجنة، فانصرف أبو طالب.

أبو الفضل الأسكافي

نطقت دلايله بفضل صفاته بين القبائل وهو طفل يرضعُ

الحميري

ولدته في حرم الإله وامنه والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غاب نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لفّ في خرق القوابل مثله إلا ابن آمنة النبيّ محمّد

(١٢) روى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي رحمه الله قال: (١)

وُلد أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين، في الكعبة، ولم يولد أحدٌ سواه فيها، لا قبله ولا بعده.

روى صاحب كتاب «بشائر المصطفى» عن يزيد بن قعنب قال:

كُنْتُ جالِساَ مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من بني عبدالعزى بازاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً به لتسعة

أشهر، وقد أخذها الطلق.

فقالت: يا ربّي، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وأني مصدّقة بكلام جدّي ابراهيم الخليل عليه السلام، وأنّه بنى بيتك العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني، إلا ما يسّرت عليّ ولادتي.

قال: يزيد بن قعنب: فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، وعاد البيت إلى حاله، فرّمنا أن يفتح لنا قفل الباب فلم يفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى. ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعليّ يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقالت: إني قد فضّلت عليّ من تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبت الله سرّاً في موضع لا يُحب الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطباً جنيّاً، وأني دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنة وارزاقها.

فلما اردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سمّيّه عليّاً، فهو عليّ، والله العلي الأعلى يقول: انّي شققتُ اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، واوقفته عليّ غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه.

قالت: فولدت عليّاً ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً وقال لي: اجعلي مهده بقرب فراشي، وكان صلى الله عليه وآله يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله، ويجره اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله عليّ صدره.

ويقول: هذا أخي ووليي، وناصري، وصفيي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيي، وزوج كريمتي، وأميني علي وصييتي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها.

(١٣) روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي (١) قال حدثنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن البيهقي وبإسناده عن محمد بن سعيد الدارمي قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال:

كنتُ جالساً مع أبي ونحن زائري قبر جدنا عليه السلام، وهناك نسوة كثيرة إذ أقبلت امرأة منهنّ، فقلت لها: من أنتِ رحمك الله؟

فأجبت: أنا زبدة بنت قرسة بن العجلان من بني ساعدة فقلت لها: فهل عندك شيءٌ تحدّثينا؟.

فأجبت: إي والله حدّثتني أم عمارة بنت محارة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك أبا طالب، فقال: إن فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، ثم وضع يده علي وجهه فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد، فقال: ما شأنك يا عمّ.

فأجبت: إن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيدها وقمن معه، فجاء بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثم قال: اجلسي علي اسم الله، قالت: فطلقت طليقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسّن وجهه، فسماه أبو طالب علياً، وحمله النبي حتى أدّاه إلى منزلها.

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٦، حديث ٣، طبعة اسلامية.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فوالله ما سمعت بشيء قطّ إلاّ وهذا أحسن منه. (١)

○ روى الحاكم النيشابروي الشافعي (٢) قال: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة. ○ ورواه الحافظ محمد بن عليّ القفال الشافعي في «فضائل أمير المؤمنين».

○ ورواه العلامة ابن الصباغ المالكي (٣) قال: ولد عليّ عليه السلام بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصّة الله تعالى بها اجلالاً له، واعلاءً لمرتبته، واظهاراً لتكريمته، وكان عليّ هاشمياً من هاشميين وأوّل من ولده هاشم مرتين. ○ والعلامة الصفوري (٤) بعين ما تقدّم.

(١) رواه العلامة ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة»، ص ١٢ طبعة الغريّ، فذكر الحديث بعين ما تقدّم، وزاد بعد قوله: فسماه أبو طالب عليّاً، وقال شعراً:

سَمِيَتْهُ بِعَلِيٍّ كَيْ يَدُومَ لَهُ عَزَّ الْعُلُوُّ وَفَخَّرَ الْعِزَّ أَدُومَهُ

وجاء النبي ﷺ فحمله معه إلى منزله أخته - قال علي بن الحسين عليه السلام: فوالله ما سمعت بشيء حسن قطّ إلاّ وهذا من أحسنه.

ورواه الحافظ أبو عبد الله البلخي في كتابه عليّ ما في تلخيصه ص ١١ طبعة الحيدري بمبي.

والعلامة الأمرتسري في «أرجح المطالب»، ص ٣٨٨، طبعة لاهور.

(٢) المستدرک ج ٣، ص ٤٨٣ عيل ما ذكره في الاحقاق ج ٧، ص ٤٨٩.

(٣) الفصول المهمة، ص ١٢ طبعة الغري.

(٤) نزهة المجالس، ج ٢، ص ٢٠٤ طبعة القاهرة.

○ والعلامة السكتواري البستوي الحنفي ^(١) قال: أوّل من لقب في صباه باسم الأسد في الإسلام من الصحب الكرام وهو الحيدر من أسماء الأسد سيّدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كان أبواً غائباً حين ولدته داخل الكعبة وهي فاطمة بنت أسد لقبته أمّه تفاؤلاً باسم أبيه.

○ والعلامة البدخشي ^(٢) وقال: انه لم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة خصّه الله بها.

○ والعلامة الأمرتسري ^(٣) قال: ولد عليّ بالكعبة وكان مولده قبل أن يزوج رسول الله خديجة بثلاث سنين.

○ وروى السيد أحمد زيني دحلان ^(٤) قال: فعن فاطمة بنت أسد أم عليّ رضي الله عنها أنها قالت: لما ولدته سمّاه عليّاً وبصق في فيه، ثم أنه القمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام، قال: فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة فلم يقبل ثدي أحد، فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء الله تعالى.

وقال أيضاً: وفي خصائص العشرة للزمخشري أن النبيّ تصدّى لتسميته بعليّ وتغذيته أياماً من ريقه المبارك بمصّه لسانه.

(١) محاضرة الاوائل، ص ٧٩ طبعة الآستانة.

(٢) مفتاح النجا، ص ٢٠.

(٣) أرجح المطالب، ص ٣٨٨، طبعة لاهور.

(٤) السيرة النبوية، ج ١، ص ١٧٦ و ٢٦٨ طبعة مصر.

(١٤) روى الحافظ الكنجي الشافعي ^(١) قال: بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب، فقال: لقد سألتني عن خير مولود وُلد في شبه المسيح عليه السلام، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عزَّ وجلَّ نقلنا من صُلب آدم عليه السلام في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية، فما نقلت من صُلبٍ إلا ونقل عليّ معي، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد، وكان في زماننا رجل زاهدٌ عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقبان قد عبد الله تعالى مأتين وسبعين سنة ولم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما ابصره المبرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت؟

فقال: رجلٌ من تهامة، فقال: من أيّ تهامة؟

قال: من بني هاشم، فوثب العابد فقبّل رأسه ثانية، ثم قال: يا هذا إن العليّ الأعلیّ الهمني الهاماً.

قال أبو طالب: وما هو؟

قال: وُلدُ يولد من ظهرك وهو ولي الله عزَّ وجلَّ فلما كانت الليلة التي وُلد فيها علي أشرفت الأرض فخرج أبو طالب، وهو يقول: أيّها الناس ولد في الكعبة ولي الله عزَّ وجلَّ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسق الدجيّ والقمر المبتلج المضيّ

بيّن لنا من أمرك الخفيّ ماذا تري في اسم ذا الصبيّ

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

(١) كفاية الطالب، ص ٢٦٠، طبعة الفري.

يا أهل بيت المصطفى النبيّ خُصصتم بالولد الزكيّ
ان اسمه من شامخ العليّ عليّ اشتقّ من العليّ (١)
وروى هذا الحديث العلامة شهاب الدين الآلوسي ايضاً (٢) قال فيه: نقل
العلامة المولى السيد آغا مهدي صاحب قبله في «كتاب عليّ والكعبة آ طبعة
الباكستان» ولادة عليّ في الكعبة عن جماعة من أعلام القوم، منهم:

١- العلامة أبو عبدالله محمّد بن أدريس بن عثمان الإمام الشافعي.

٢- العلامة عثمان بن عمر بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي.

٣- العلامة ابوالحسن عليّ بن حسين بن عليّ المسعودي.

٤- العلامة أبو عبدالله محمّد بن عبدالله النيشابوري.

٥- العلامة أبو الحسن عليّ بن محمّد المعروف بابن المغازلي.

(١) احقاق الحق ج ٧، ص ٤٨٨.

والعلامة صاحب «رياض الجنان في نيل مشهى الجنان» ج ١، ص ١١١ طبعة بمبي مكتبة جامي داود

كراجي.

والصنعاني في «الروضة الندية بشرح قصيدة التحفة العلوية» ص ٥، طبعة انصاري دهلي أ

والصفوري في «نزهة المجالس» ج ٢، ص ٢٠٥، طبعة مصر، وفي «الحاسن المجتمع في الخلفاء الاربعة»،

ص ١٥٦ نسخة جامعة طهران.

ورواه العلامة ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» ص ٦، طبعة طهران.

والعلامة الجليل بن بطريق في «العمدة»، ص ١٢ طبعة تبريز.

والقاضي محمّد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»، ص ١١.

والأستاذ توفيق أبو علم في «أهل البيت»، ص ١٨٩ طبعة سنة ١٣٩٠.

(٢) الغدير ج ٥، ص ٢٢، طبعة الغريّ.

- ٦- العلامة ابوالمؤيد موفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم.
- ٧- العلامة خواجه معين الدين الجميري.
- ٨- العلامة كمال الدين ابوسالم القاضي محمّد بن طلحة الشافعي.
- ٩- العلامة الشيخ علاء الدين السكتواري مؤلف «محاضرة الأوائل».
- ١٠- العلامة شمس الدين سبط ابن الجوزي.
- ١١- العلامة محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي.
- ١٢- العلامة المولوي المعنوي.
- ١٣- العلامة مصلح الدين الشيخ سعدي الشيرازي.
- ١٤- العلامة الشهير بشاه قنلدر.
- ١٥- العلامة خواجه نظام الدين أولياء الدهلوي.
- ١٦- العلامة أحمد بن منصور الكازروني.
- ١٧- العلامة مولانا لطف الله النيشابوري.
- ١٨- العلامة ابن الصباغ المالكي.
- ١٩- العلامة ملك العلماء شمس الدين الدولت آبادي.
- ٢٠- العلامة إمام النحاة ملا عبدالرحمن جامي.
- ٢١- العلامة الشيخ حبيب الله الشنقيطي مؤلف «كفاية الطالب».
- ٢٢- العلامة أبوداود بناكي.
- ٢٣- العلامة الصفوري الشافعي.
- ٢٤- العلامة حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري.
- ٢٥- العلامة الشيخ حسين بن محمّد بن حسن الديار بكري.

- ٢٦- العلامة المؤرخ غياث الدين الحسيني المدعو بأخوند مير.
- ٢٧- العلامة فيض أكبر آبادي.
- ٢٨- العلامة الفقيه علي القاري شارح «الشفاء».
- ٢٩- العلامة أحمد بن فضل.
- ٣٠- العلامة نور الدين علي بن برهان الدين الشافعي.
- ٣١- العلامة شاه عبدالحق سيف الدين المحدث الدهلوي البخاري.
- ٣٢- العلامة فاضل سعيد الكجراتي.
- ٣٣- العلامة محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني.
- ٣٤- العلامة مير محمد صالح الكشفي الترمذي.
- ٣٥- العلامة ميرزا معتمد خان البدخشاني.
- ٣٦- العلامة شاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي.
- ٣٧- العلامة المؤرخ محي الدين القرشي.
- ٣٨- العلامة محمد علي بن محمد فاضل.
- ٣٩- العلامة عزت علي بن مير علي رسول البوري.
- ٤٠- العلامة محمد مبین الحنفي الفرنكي محلي اللكنهوي.
- ٤١- العلامة الشاه محمد حسن الصابري الحبشي.
- ٤٢- العلامة الميرزه توشه أسد الله خان غالب الدهلوي.
- ٤٣- العلامة محمد دارا شكوه الحنفي قادري.
- ٤٤- العلامة المولوي صدر الدين أحمد البروداني.
- ٤٥- العلامة منشي غلام إمام شهيد الحنفي.

- ٤٦ - العلامة المولوي حافظ عبدالرحمن هوشيار پوري.
- ٤٧ - العلامة الفاضل الصوفي صاحب ذكر الشهاداتتين.
- ٤٨ - العلامة مولوي عبدالحكيم شور الكنهوي.
- ٤٩ - العلامة المولوي نعمت الله اللاهوري.
- ٥٠ - العلامة المولوي هادي عليّ خان مترجم وسيلة النجاة.
- ٥١ - العلامة المولوي صديق بن حسن الحنفي.
- ٥٢ - العلامة القاضي عبدالعلي بلهوري.
- ٥٣ - العلامة البلخي القندوزي صاحب «ينابيع المودّة».
- ٥٤ - العلامة شهاب الدين محمود بن عبدالله البغدادي الآلوسي.
- ٥٥ - العلامة نعمان أفندي الآلوسي صاحب «غالية المواعظ».
- ٥٦ - العلامة عبيدالله مظهر جمال أمرتسري.
- ٥٧ - العلامة المولوي شريف خان الشيرواني.
- ٥٨ - العلامة المولوي عبدالحميد الدهلوي.
- ٥٩ - العلامة أنوار الرحمن الحنفي مؤلف «أئمة الهدى».
- ٦٠ - العلامة المولوي حافظ شاه محمّد عليّ حيدرقلندر الكاكوردي.
- ٦١ - العلامة عبدالباقي افندي العمري الموصليّ.
- ٦٢ - العلامة علي جلال الحسيني الصمري.
- ٦٣ - العلامة الشيخ محمّد اكرم الصابري مؤلف «اقتباس الأنوار».
- ٦٤ - العلامة حاج بابا خليل أحمد البنارسي.
- ٦٥ - العلامة عزيز حسن بقائي الدهلوي.

- ٦٦- العلامة إمام أهل السنة مولوي شيخ بعد السكور الكاكوروي.
- ٦٧- العلامة عثمان علي خان صاحب سابق فرما نرواي دكن.
- ٦٨- العلامة عبدالفتاح عبدالمقصود المصري.
- ٦٩- العلامة عبّاس محمود العقاد صاحب «العبقريات».
- ٧٠- العلامة جورج جرداق الشاعر اللبناني المسيحي.
- ٧١- العلامة المعاصر المولوي عبدالمتين البهاري.
- ٧٢- العلامة قاري مولوي عبدالودود شمس المعاصر اللكنهوي.
- ٧٣- العلامة مصنّف عقائد الشيعة.
- ٧٤- العلامة عليّ محمّد خان محمّد چنارا.
- ٧٥- العلامة حكيم بيرجندي القادري.
- ٧٦- العلامة المولوي محمّد يوسف عزيز الملك السليماني.
- ٧٧- العلامة الدكتور محمّد شاه قادري صاحب «مصباح المقرّبين».
- ٧٨- العلامة فتحعلي حيدر القادري.
- ٧٩- العلامة المولوي ارشاد الحق القدوسي.
- ٨٠- العلامة المولوي رئيس أحمد الجعفري.
- ٨١- العلامة المولوي حافظ بشير أحمد الغازي آبادي.
- ٨٢- العلامة حاج فرقان المدني الحنفي.
- ٨٣- العلامة الشهيد التستري في «احقاق الحق وازهاق الباطل».
- ٨٤- العلامة الشيخ عبدالحسين الأميني صاحب الغدير.

الآية الثانية والاربعون

قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ
* وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ إِنَّهُمْ إِلَى
رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا
سَابِقُونَ﴾ (١)

(١) محمد بن العباس بإسناده عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام

موسى بن جعفر عليه السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وولده:

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ إِنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ
رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾. (٢)

(٢) محمد بن يعقوب بإسناده عن حفص ابن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قال: ان قدرتم ان لاتعرفوا فافعلوا وما عليك ان لاتثني الناس عليك، وما

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ٥٧ - ٦١.

(٢) البرهان، ج ٣، ص ١١٤، الحديث ١.

عليك ان تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله تبارك وتعالى، ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: رجلٌ يزداد فيها كل يوم احساناً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وأنى له بالتوبة، فوالله لو ان سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز وجل منه عملاً إلا بولايتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد كل يوم، وما يستر به عورته، وما اكن به راسه، وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا، وكذلك وصفهم الله عز وجل حيث يقول: ﴿الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة﴾ ما الذي آتوا به، فقال: آتوا والله بالطاعة مع المحبة والولاية، وهم الذين في ذلك خائفون ان لا يقبل منهم، وليس والله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من اصابة الدين، ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا... الخ. (١)

(٣) عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله سبحانه: والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجة انهم إلى ربهم راجعون﴾ يقول: يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجة، ﴿اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد. (٢)

(١) البرهان، ج ٢، ص ١١٤، الحديث ٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٢٧٧/٣٧٦ - وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب، والقمي في تفسيره.

(٤) وروى فرات الكوفي قال: حدّثني الحسين بن سعيد معنعناً:
عن أبي الجارود في تفسير قول الله سبحانه: «الذين هم من خشية ربّهم
مشفقون * والذين هم بآيات ربّهم يؤمنون * والذين هم بربّهم لا يشركون *
والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجة انهم إلى ربّهم راجعون * اولئك يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون» قال: نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. (١)

الآية الثالثة والاربعون

قوله تعالى:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١)

«النبي صلى الله عليه وآله يأخذ البيعة الاولى لوصية يوم الدار»

(١) روى الكراجكي في الكنز عن محمد بن العباس بإسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبدالمطلب في الشعب وهم يومئذ ولد عبدالمطلب وأولادهم أربعون رجلاً فصنع لهم رجلاً شاة وثردهم ثردة وصب عليها ذلك المرق واللحم، ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلعوا، ثم سقاهاهم عساً واحداً من لبن فشربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه، فقال أبو لهب: والله ان هنا لنفراً يأكل أحدهم الجفنة ولا تكاد تشبعه! ويشرب الظرف من النبيذ فما يرويه! وان ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من شراب فشبعنا وروينا منها، ان هذا هو السحر المبين!

قال: ثم دعاهم صلى الله عليه وآله فقال لهم: ان الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، ورهطي المخلصين، وانتم عشيرتي الأقربون ورهطي المخلصون، وان الله لم يبعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووارثاً ووزيراً ووصياً، فأيتكم يقوم بيايعني على أنه أخي ووزير ووارثي دون أهلي ووصيي وخليفتي في أهلي

ويكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي؟ فأسكت القوم.

فقال: واللّه ليقومنّ أو ليكوننّ في غيركم ثم لتندمنّ؟

قال: فقام عليّ عليه السلام وهم ينظرون إليه كلّهم، فبايعه وأجابه إلى ما دعاه إليه،

فقال له: اذنُ منّي، فدنا منه: فقال له: افتح فاك، ففتحه فنفت فيه من ريقه، وتفل بين

كتفيه وبين ثديه.

فقال أبولهب: لبّس ما جزيت به ابن عمّك، اجابك لما دعوته إليه فملأت

فاه ووجهه بزاقاً!

فقال رسول الله: بل ملأته علماً وحلماً وفقهاً. (١)

(٢) روى السيّد ابن طاووس أعلا الله مقامه من تفسير الثعلبي في تفسير

قوله تعالى: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ يرفع الحديث إلى البراء بن عازب قال:

لما نزلت: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب،

وهم يومئذ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العسّ، فأمر رسول

الله ﷺ ان يدخل شاة يأدمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة

فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعةً ثم قال لهم: اشربوا

بسم الله، فشرّبوا حتى رووا، فبدرهم أبولهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل!

فسكت النبي ﷺ فلم يتكلّم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام

والشراب، ثم انذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبدالمطلب اني أنا النذير اليكم

من الله عزّ وجلّ، والبشير بما لم يجيء أحد به، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا

(١) البحار ج ٣٨، ٤٣/٢٤٩ - البرهان ج ٣، ص ١٩٠ - ورواه في كنز القوائد.

واطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووارثي وصيي بعدي
وخليفتي في أهلي ويقضي ديني، فسكت القوم.

وأعاد ذلك ثلاثاً وفي الكل يسكت القوم، ويقول علي عليه السلام: أنا.

فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أمر عليك. (١)

(٣) وروى العلامة السيّد ابن طاووس أعلا الله مقامه قال: روى أحمد بن

حنبل في مسنده يرفع الحديث قال: لما نزلت هذه الآية: «وانذر عشيرتك

الأقربين» جمع النبي ﷺ أهل بيته فاجتمعوا ثلاثين فأكلوا وشربوا ثلاثاً ثم قال

لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي؟

فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا؟

ثم قال الآخر: يعرض ذلك على أهل بيته.

فقال علي عليه السلام: أنا.

فقال: أنت، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل من طريق آخر وابن المغازلي. (٢)

(٤) روى فرات الكوفي عن الحسين بن محمد بن مصعب البجلي متعنعناً

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ «وانذر عشيرتك الأقربين» دعاني رسول

الله ﷺ فقال: يا علي إن الله أمرني أن انذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً

(١) الطرائف: ٧ - البحار، ج ٣٨، ٤٦/٢٥٢.

(٢) المصدر السابق.

وعرفت أنني متى أبدأ بهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرئيل فقال: يا محمد أنك ان لا تفعل ما تؤمر به يعدّ بك ربّك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عسّاً من لبن واجمع لي بني عبدالمطلب حتى أعلمهم وأبلغهم ما أمرت به.

ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذٍ اربعون رجلاً يزيدون أو ينقصون، فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس وأبولهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئنا به، فلما وضعته تناول رسول الله جذوة لحم فشقّها بأسنانه، ثم القاها في نواحي الصفحة ثم قال:

كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى مالهم بشيءٍ من حاجة ولا أرى إلا مواضع أيديهم، وايم الله الذي نفس عليّ بيده ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم.

ثم قال: اسقِ القوم، فجئتهم بذلك العسّ فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله ان كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم، بدره أبولهب إلى الكلام فقال: لهدّما سحركم صاحبكم!

فتفرّق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وآله فقال الغد: يا علي انّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت فتفرّق القوم قبل أن أكلمهم فأعدّ لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم له، ثم دعا بالطعام فقربه لهم، ففعل كما فعل بالأمس، واكلوا حتى مالهم بشيءٍ من حاجة، ثم قال: اسقهم، فأتيتهم بذلك العسّ فشربوا حتى رووا منه جميعاً.

ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شاباً في

العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به، إني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أدعوكم، فأياكم يؤازرنني عليّ أمري عليّ أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟
فاحجم القوم جميعاً.

قال: قلت: واني لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً قلت: أنا يا نبي الله اكون وزيرك عليه.
فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له واطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ان تسمع لعليّ وتطيع. (١)

(٥) وروى العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه قال:

وأما بيعة العشيرة قال النبي صلى الله عليه وآله:

بعثت إلى أهل بيتي خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين، عليّ ما ذكره الطبري في تاريخه، والخرگوشي في تفسيره، ومحمّد بن اسحاق في كتابه عن أبي مالك عن أبي عبّاس وعن ابن جبير انه لما نزل قوله: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً، وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعسّ من لبن، ثم جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتى شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق!

(١) تفسير فرات الكوفي، ص ١١٣ - البحار، ج ٣٨، ص ٢٢٣ - ٢٢٤، الحديث ٢٤.

وفي رواية مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس انه قال: وقد رأيتم هذه الآية ما رأيتم، وفي رواية البراء بن عازب وابن عبّاس انه بدرهم أبولهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل.

ثم قال لهم النبيّ ﷺ: إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن تقولوا: «لا إله إلا الله».

فقال أبولهب: الهذا دعوتنا؟!!

ثم تفرّقوا عنه، فنزلت «تبّت يدا أبي لهب وتبّ».

ثم دعاهم دفعةً ثانية واطعمهم وسقاهم ثم قال لهم: يا بني عبدالمطلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها، وما بعث الله نبياً إلا جعل له وصياً أخاً ووزيراً، فأيتكم يكون أخي ووزير ووصي ووارثي وقاضي ديني؟

وفي رواية الطبري: عن ابن جابر وابن عبّاس: فأيتكم يؤازرنني عليّ هذا الأمر عليّ أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فاحجم القوم.

وفي رواية أبي بكر الشيرازي: عن مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس، وفي مسند العشرة، وفضائل الصحابة، عن أحمد، بإسناده عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام: فأيتكم يبايعني عليّ أن يكون أخي وصاحبي؟

فلم يقرّ إليه أحدٌ، وكان عليّ أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة أجل، وضرب بيده عليّ يدي أمير المؤمنين.

وفي تفسير الخرخوشي عن ابن عبّاس وابن جبير وأبي مالك، وفي تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب، فقال عليّ عليه السلام وهو أصغر القوم: أنا يا رسول الله.

فقال: أنت، فلذلك كان وصيّه.

قالوا: فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أمرّ عليك.
وفي تاريخ الطبري: فأحجم القوم، فقال عليّ: أنا يا رسول الله أكون
وزيرك عليها فأخذ برقبتي، ثم قال: هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له
وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب: قد أمر أن تسمع لأبنك
وتطيع.

وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعبد بن عبد الله الأسدي عن
عليّ عليه السلام، فقلت أنا يا رسول الله، قال: أنت وأدناني إليه، وتفل في فيّ، فقاموا
يتضحكون ويقولون بشس ما حبا ابن عمّه إذا تبعه وصدّقه.

تاريخ الطبري: عن ربيعة بن ناجد أنّ رجلاً قال لعليّ: يا أمير المؤمنين بم
ورثت ابن عمّك دون عمّك؟

فقال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة: فلم يقم إليه أحد وكنت من اصغر
القوم، قال: فقال: اجلس.

ثم قال ذلك ثلاث مرات: كلّ ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس، حتى كان في
الثالثة ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي.

وفي حديث أبي رافع انه قال ابوبكر للعبّاس: أنشدك الله تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قد جمعكم وقال: يا بني عبدالمطلب انه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من
أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقوم منكم بيا يعني عليّ أن يكون
أخي ووزير ووارثي وصيّي وخليفتي في اهلي؟ فبايعه عليّ ما شرط له،

الفصل الأوّل: «علي عليه السلام أوّل من آمن / الآية الثالثة والاربعون» ٣٨١

وإذ صحّ هذه الجملة وجبت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل. (١)

أقول: وللحديث مصادر كثيرة من طريق العامة سنتطرق إليها في باب الوصيّة بالتفصيل ان شاء الله.

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ١، ٢٥٢ - ٢٥٥ - البحار، ج ٣٨، ص ٢٢١ - ٢٢٣، حديث ٢٣.

الآية الرابعة والأربعون

قوله تعالى:

﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ (١)

«أمير المؤمنين عليه السلام يمنع أمه

من السجود للصنم وهو جنين في بطنها»

(١) ذكر العلامة الأميني قدس سره في أوّليه علي في الإسلام قال: (٢)

وأنت تجد اوليّة أمير المؤمنين في الإسلام في شعر كثير من السلف مثل قول

مسلم بن الوليد الأنصاري.

أذكرت سيف رسول الله سنّته وسيف أوّل من صلّى ومن صاماً؟

○ قال أبو الفلاح الحنبلي^(٣): يعني علياً رضي الله عنه إذ كان هو الضراب

به (بسيف النبي).

هذا ما اقتضته المسالمة مع القوم في تحديد مبدء اسلامه عليه السلام، وأمّا نحن فلا

تقول: أنّه أوّل من أسلم بالمعنى الذي يحاوله إبسن كثير وقومه لأنّ البدئة به

لتستدعي سبقاً من الكفر، ومتى كفر أمير المؤمنين حتى يُسلم؟ ومتى اشرك بالله

(١) سورة الشعراء، الآية ٢١٩.

(٢) الغدير: ج ٣، ص ٢٣٩.

(٣) شذرات الحنبلي، ج ١، ص ٣٠٨.

حتى يؤمن؟

وقد انعقدت نطفته على الحنيفة البيضاء، واحتضنه حجر الرسالة، وغدته يد النبوة، وهذبه الخلق النبوي العظيم، فلم يزل مقتصاً اثر الرسول قبل أن يصدع بالدين الحنيف وبعده، فلم يكن له هوى غير هواه، ولا نزعة غير نزعته، وكيف يمكن الخصم ان يقذفه بكفر قبل الدعوة؟ وهو يقول (وان لم تر صحة ما يقول): انه كان يمنع امه من السجود للصنم وهو حمل!

أ يكون إمام الأمة هكذا في عالم الأجنة ثم يدنسه درن الكفر في عالم التكليف؟ فلقد كان صلوات الله عليه مؤمناً حنيفاً ورضيعاً وفطيماً وياقناً وغلاماً وكهلاً وخليفةً.

ولولا أبوطالب وابنه لما مثل الدين شخصاً وقاماً^(١)

(٢) ابن بابويه بإسناده عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: سمعت رسول

الله صلى الله عليه وآله يقول:

خلقت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام من نور واحد، نسبح الله تعالى عند العرش قبل أن يخلق آدم بالفهي عام، فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد همم بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه،

(١) ذكر الحديث من العامة في السيرة الحلبية ج ١، ص ٢٨٥.

وفي سيرة زيني دحلان، نور الأبصار: ٧٦. - وفي نزهة المجالس: ج ٢، ص ٢١٠.

فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى إلى عبدالمطلب، وجعل فيّ النبوة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة، وشقّ لنا اسمين من اسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد ﷺ، والله الأعلى وهذا عليّ عليه السلام. (١)

(٣) محمد بن العباس، قال: بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ «وتقلّبك في الساجدين» قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين. (٢)

(٤) قال شرف الدين في أماليه، بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن عليّ عليه السلام قال: كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين أنك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذب بالنار؟

فقال: مه فضّ الله فاك، والذي بعث محمد ﷺ بالحق نبياً لو شفع أبي في كلّ مذنب عليّ وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار وأنا قسيم النار؟ ثم قال: والذي بعث محمد ﷺ بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليظفي نور الخلق، الأخمسة أنوار: نور محمد ﷺ، ونوري، ونور فاطمه، ونور الحسن والحسين، ومن ولده من الأئمة لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عزّ وجلّ قبل

(١) البرهان، ج ٣، ص ١٩٢ و ١٩٣، حديث: ٣.

(٢) المصدر السابق، الحديث: ٤.

خلق آدم بألفي عام. (١)

(٥) وعن الشيخ الفضل بن شاذان، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلى الله عليهم أجمعين، قال: ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمداً ﷺ من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتية الذي بدا منه، وتجلي لموسى بن عمران لطلب رؤيته فما ثبت ولا استقر ولا طاقة له لرؤيته، حتى خرّ صاعقاً مغشياً عليه، وكان ذلك النور نور محمداً ﷺ، فلما أراد ان يخلق محمداً ﷺ منه، قسم ذلك النور شطرين، فخلق من الشطر الأول محمداً ﷺ، ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب ﷺ ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه، وصورهما علي صورتهم، وجعلهما امناء له، وشهداء علي خلقه، وخليفته علي خليفته، وعيناً له عليهم، ولساناً له اليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلمهما البيان، واستطلعهما علي غيبه، وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه، ولا يقوم واحد بغير صاحبه، ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية، ظهرا للخلق علي هياكل الناسوتية، حتى يطيقوا رؤيتهم، وهو قوله تعالى: ﴿وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾.

فهما مقاما رب العالمين، وحجابا خلق الخلائق أجمعين، بهما فتح بدء الخلق، وبهما يختم الملك والمقادير، ثم اقتبس من نور محمداً فاطمة ابنته عليهما السلام كما اقتبس نوره من نوره، واقتبس من نور فاطمة وعلي والحسن والحسين ﷺ كاقتبس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر

(١) المصدر السابق، الحديث ٦.

ومن صلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقلاً بعد نقل لا أنه من ماء مهين، ولا نطفة جشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، وجعلهم خزان علمه، وبلغنا عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفية اتينته، فهو لاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في أمره ونهيه، فيهم يظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، فيهم ومنهم عرف عباده نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدري كيف يعبد الرحمن، فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء ﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾. (١)

الآية الخامسة والاربعون

قوله تعالى:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تُبَدِّلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١)

«علي عليه السلام ولد على الفطرة»

(١) روى علي بن إبراهيم بإسناده عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال:

حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه محمد بن علي عليه السلام في قوله: «فطرة الله التي
فطر الناس عليها» قال: هي «لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين
ولي الله» إلى هاهنا التوحيد. (٢)

(٢) وروى الشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير

ومولى أبي جعفر عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فطرة الله التي فطر
الناس عليها» قال: التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين. (٣)

(١) سورة الروم، الآية ٣٠.

(٢) مسند الإمام الرضا عليه السلام، ج ١، ١٦١/٣٦٥ - تفسير علي بن إبراهيم: ٥٠٠.

(٣) التوحيد: ٣٢٩/٧.

(٣) قال العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في باب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام من مناقبه: (١)

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوّة، وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله ﷺ: «إلا أنه لانيّ بعدي ولو كان لكنته» ولذلك قال بعضهم - وقد سئل: - متى أسلم علي عليه السلام؟
قال: ومتى كفر؟
إلا أنه جدّد الإسلام.

(٤) تفسير قتادة وكتاب الشيرازي: روى ابن جبير عن ابن عباس قال:
والله ما من عبد آمن بالله إلا وقد عبّد الصنم، فقال: «وهو الغفور» لمن تاب من عبادة الأصنام، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه آمن بالله من غير أن يكون عبّد صنماً، فذلك قوله: «وهو الغفور الودود» (٢) يعني المحبّ لعلي بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك. (٣)

○ روى ابن شهر آشوب عن الرضا عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في قوله تعالى:
«فطرة الله التي فطر الناس عليها» قال: هو التوحيد، ومحمّد رسول الله، وعلي أمير المؤمنين، إلى هاهنا التوحيد.

(١) البحار، ج ٣٨، ص ٢٣٢.

(٢) سورة البروج، الآية ١٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٢٤٠ - ٢٤٦.

ابن حجاج:

فأنت امامنا المهدي فينا وليس لمن يخالفنا إمام
وأنت العروة الوثقى امرت فليس لها من الله انفصام

(٥) أبو جعفر عليه السلام: انه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من

قال لا إله إلا الله مؤمن؟

قال: ان أعدائنا تلحق باليهود والنصارى، انكم لا تدخلون الجنة حتى

تحبوني، وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا - يعني علياً عليه السلام.

(٦) أمالي الطوسي، والقمي، ومسند أبي الفتح الحفار، وابن شبل الوكيل،

روى علي بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرئيل، عن

ميكائيل عن اسرافيل عليه السلام عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تعالى: ولاية علي

بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي، قال الرضا عليه السلام: بشروطها

وأنا من شروطها. (١)

دعبل

أعدّ لله يوم يلقاه دعبل ان لا إله إلا هو

يقولها صادقاً عساه بها يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والنبي ومن بعدهما فالوصي مولاه

البشنوي

ولست أبالي بأيّ البلاد قضى الله نحبي إذا ما قضاه

ولا اين حطت إذا مضجعي ولا من جفاه ولا من قسلاه
 إذا كنت اشهد أن لا إله إلا هو الحق فيما قضاه
 وان محمداً المصطفى نبيي وان علياً أخاه
 وفاطمة الطهر بنت الرسول رسولاً هدانا إلى ما هداه
 وابناهما فهما سادتي فطوبى لعبدهما سيّده

الحميري

من كان وحّد قبل كلّ موحد يدعوا الاله الواحد القهارا
 من كان صلّى القبلتين وقومه مثل النواحق تحمل الإسفارا
 ولقد كان إسلامه عن فطرة واسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح
 للنبوّة وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله عليه السلام: إلا أنه لانيّ بعدي ولو كان
 لكتته ولذلك قال بعضهم وقد سُئل: متى أسلم عليّ؟
 قال: ومتى كفر؟ إلا انه جدّد الإسلام. (١)

(٧) وروى العلامة البياضي في قوله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾
 اسند عليّ بن ابراهيم إلى أبي جعفر عليه السلام أنه الولاية. (٢)

(٨) قال أمير المؤمنين عليه السلام من كلام له لأصحابه: (٣)

أما انه سيظهر عليكم بعدي رجلٌ رحب الحلقوم، مندحق البطن، يأكل ما

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٨.

(٢) الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٩٢.

(٣) شرح نهج البلاغة، ج ٤: ١١٤.

يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه. إلا وانه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأما السبّ فسبوني، فانه لي زكاةٌ ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبرّوا مني، فاني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة.

مسئلةٌ: وقال ابن ابي الحديد في شرحه «اني ولدت على الفطرة»: ان يقال: كيف علل نهيهم على البراءة منه عليه السلام بقوله: فإني ولدت على الفطرة» وان هذا التعليل لا يختصّ به عليه السلام، لأن كلّ أحد يولد على الفطرة، قال النبي صلى الله عليه وآله: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه».

والجواب: انه علل نهيهم عن البراءة منه مجموع أمور وعلل، وهي كونه ولد على الفطرة، وكونه سبق الإيمان والهجرة، ولم يعلل بأحد هذا المجموع، ومراده هاهنا بالولادة على الفطرة أنه لم يولد في الجاهلية، لأنه ولد عليه السلام لثلاثين عاماً مضت من عام الفيل، والنبي صلى الله عليه وآله ارسل لأربعين سنة مضت من عام الفيل. وقد جاء في الأخبار الصحيحة أنه صلى الله عليه وآله مكث قبل الرسالة سنين عمراً يسمع الصوت ويرى الضوء، ولا يخاطبه أحد، وكان ذلك ارهاصاً لرسالته صلى الله عليه وآله، فحكم تلك السنين العشر حكم ايام رسالته صلى الله عليه وآله، فالمولود فيها إذا كان في حجره، وهو المتولي لتربيته مولودٌ في ايام كأيام النبوة، وليس بمولود في جاهلية محضة، فقارنت حاله حال من يدعي له من الصحابة مماثلته في الفضل.

وقد روى ان السنة التي ولد فيها علي عليه السلام هي السنة التي بُدي فيها برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله. فأسمع الهتاف من الأحجار والأشجار، وكشف عن بصره، فشاهد انواراً واشخاصاً، ولم يخاطب فيها بشيء، وهذه السنة هي السنة التي ابتداء فيها بالتبتل والإنقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة، وأنزل

عليه الوحي، وكان رسول الله ﷺ يتيمّن بتلك السنة، وولادة علي عليه السلام فيها، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة، وقال لأهله ليلة ولادته، وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهية، ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً.

قال: «لقد وُلِدَ لنا الليلة مولودٌ يفتح الله علينا به أبواباً كثيرة من النعمة والرحمة». وكان كما قال صلوات الله عليه، فإنه عليه السلام كان ناصرُهُ، والمحامي عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت دين الإسلام، وارست دعائمهُ، وتمهّدت قواعده عليه السلام.

وفي المسألة تفسير آخر: وهو أنّه يعني بقوله عليه السلام: «فاني ولدت علي الفطرة، ايّ علي الفطرة التي لم تتغيّر ولم تحل، وذلك انّ معنى قول النبي ﷺ: «كلّ مولودٍ يولد علي الفطره» انّ كل مولود فإن الله تعالى قد هيّأه بالعقل الذي خلقه فيه وبصحّة الحواس والمشاعر، لأن يعلم التوحيد والعدل، ولم يجعل فيه مانعاً يمنعه عن ذلك، ولكن التربية والعقيدة في الوالدين والألف لأعتقادهما وحسن الظنّ فيهما يصدّه عما فطر عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره، وُلِدَ علي الفطرة التي لم تحل ولم يصدّ عن مقتضاها مانع، لا من جانب الأبوين ولا من جهة غيرهما، وغيره وُلِدَ علي الفطرة، ولكنه حال عن مقتضاها، وزال عن موجبها.

ويمكن ان يفسّر بأنه عليه السلام أراد بالفطرة العصمة، وانه منذ ولد لم يواقع قبيحاً، ولا كان كافراً طرفه عينٍ قطّ، ولا مخطئاً ولا غالطاً في شيء من الأشياء المتعلقة بالدين وهذا تفسير الإمامية.

(٩) روى ثقة الإسلام الكليني رحمه الله بإسناده عن مسعدة بن صدقة قال:

قيل لأبي عبد الله عليه السلام: انّ الناس يروون انّ علياً قال على منبر الكوفة: «أيها الناس انكم ستدعون إلى سبّي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة منّي فلا تتبرّوا منّي». فقال عليه السلام: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام، ثم قال: إنّما قال: «انكم ستدعون إلى سبّي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة منّي واني لعلي دين محمّد» ولم يقل «ولا تبرّوا منّي».

فقال له السائل: رأيت ان اختار القتل على البراءة؟

فقال: واللّه ما ذلك عليه وماله إلا ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجل فيه ﴿لا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمّار ان عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك وأمرك ان تعود ان عادوا. (١)

(١٠) وروى ابن شهر آشوب عن سفيان بن عيينة عن طاوس اليماني أنّه قال عليه السلام لحجر البدري: يا حجر كيف بك إذا أوقفت على منبر صنعاء وأمرت بسبّي والبراءة منّي؟

قال: فقلت: أعود باللّه من ذلك.

قال: واللّه أنّه كائن فإذا كان ذلك فسبني ولا تبرأ منّي، فأنه من تبرأ منّي في الدنيا برئت منه في الآخرة.

قال طاووس: فأخذه الحجّاج على ان يسبّ علياً، فصعد المنبر وقال: يا أيها الناس ان أميركم هذا امرني ان العن علياً إلا فالعنوه لعنه الله! (٢)

(١) اصول الكافي: ج ٢، ص ٢١٩ - البحار ج ٣٩، ص ٣١٦ - ٣١٧، الحديث ١٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٢٦ - البحار، ج ٣٩، ص ٣١٧، حديث ١٧.

الآية السادسة والاربعون

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾^(١)

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) قال: حدثنا المنتصر بن نصر، عن

حميد بن الربيع الخزاز، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك:

في قوله: «وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ» قال: نزلت في عليّ ابن أبي طالب،

كان أوّل من أخلص لله الإيمان وجعل نفسه وعلمه لله، «وَهُوَ مُحْسِنٌ» يقول:

مؤمن مطيع «فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ» هي قول: لا إله إلا الله «وَإِلَى اللَّهِ

تَرْجِعُ الْأُمُورُ»^(٣).

(٢) وروى العلامة أبوالمؤيد موفق بن أحمد أخطب خوارزم^(٤) روى

(١) سورة لقمان، الآية ٢٢.

(٢) شواهد التنزيل، ج ١، ص ٤٤٤ طبعة بيروت.

(٣) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٦٥؛ ورواه القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ١١١ طبعة اسلامبول) بعين ما مرّ

سنداً ومتمناً وفي آخرة اضافة: والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها.

(٤) المناقب، كما رواه في كفاية الخصام ص ٣٤٣ طبعة طهران.

بسنده عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام: أنت العروة الوثقى.

(٣) روى المحدث الجليل ابن شاذان القمي بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (١)
«معاشر الناس، اعلموا انّ الله تعالى جعل لكم باباً من دخله أمن من النار ومن الفرع الأكبر».

فقام إليه أبو سعيد الخدري، فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه.

قال: هو علي بن أبي طالب، سيّد الوصيّين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول ربّ العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين، معاشر الناس، من أحبّ ان يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فإنّ ولايته ولايتي وطاعته طاعتي.
معاشر الناس، من أحبّ ان يعرف الحجّة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب عليه السلام.

معاشر الناس، من أراد أن يتولّى الله ورسوله فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدي، والأئمة من ذريّتي، فإنهم خزّان علمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وما عدّة الأئمة؟

فقال: يا جابر، سألتني - رحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدّتهم عدّة

(١) مناقب ابن شاذان، المنقبة ٤١، ص ٩٧.

الشهور، وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدّتهم عدّة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً، وعدّتهم عدّة نقباء بني اسرائيل، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(١) والأئمة يا جابر اثنا عشر اماماً أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي عليه السلام.^(٢)

(٤) روى ابن بابويه في الخصال بإسناده عن عبدالله بن عباس قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فقال في آخر خطبته: جمع الله عزّ وجلّ لنا عشر خصال لم يجمعها لأحدٍ قبلنا، ولا تكون في أحدٍ غيرنا: فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف، ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين، ونحن الذين أمر الله لنا بالمودّة، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال فأنّي تُصرفون.^(٣)

(٥) روى المفيد رحمه الله بإسناده عن أبي بصير قال:

(١) سورة المائدة، الآية ١٢.

(٢) رواه الكراجكي في الإستنصار: ص ٢٠ و ٢١ وأخرجه السيّد ابن طاووس في كتاب اليقين، ص ٦٠.

الباب ٨١، وفي البحار، ج ٣٦، ٢٦٣/٨٤ عن ابن عباس، وذكره السيّد المرعشي في هامش احقاق الحق، ج ٣،

ص ٥٦٦ عن مجموعة من مصادر العامة فليراجع.

(٣) الخصال، ج ٢، ص ٥١ و ٥٢ - البحار، ج ٢٦، ٢٤٤/٥.

قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

أنا الهادي والمهتدي وابواليتامى وزوج الأرامل والمساكين، وأنا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله. (١)

وأنا يدّ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه، لا يُنكر هذا الأراد على الله ورسوله. (٢)

(٦) وروى عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

نحنُ جنبُ الله ونحنُ صفوةُ الله ونحنُ خيرةُ الله ونحنُ مستودعُ موارِيثِ الأنبياء، ونحنُ أمناءُ الله ونحنُ وجهُ الله ونحنُ آيةُ الهدى ونحنُ العروة الوثقى، وبنا فتحُ الله وبنا ختمُ الله، ونحنُ الأوّلون ونحنُ الآخرون، ونحنُ أخيارُ الدهر ونواميسُ العصر، ونحنُ سادةُ العباد وساسةُ البلاد، ونحنُ النهجُ القويم والصراطُ المستقيم، ونحنُ علّةُ الوجود وحجّةُ المعبود، لا يقبلُ الله عملَ عاملٍ جهلٍ حقنًا. ونحنُ قناديلُ النبوّة ومصاييحُ الرسالة، ونحنُ نورُ الأنوار وكلمةُ الجبّار، ونحنُ رايةُ الحقّ التيّ من تبعها نجا ومن تأخّر عنها هوى، ونحنُ أئمةُ الدين وقائدُ الغرّ المحجّلين، ونحنُ معدنُ النبوّة وموضعُ الرسالة والينا تختلفُ الملائكة، ونحنُ

(١) سورة الزمر، الآية ٥٨.

(٢) الاختصاص، ص ٢٤٨ - البحار، ج ٢٦، ٢٤٨/٣٤.

سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى، ونحن القادة إلى الجنة، ونحن الجسور والقناطر، ونحن السنام الأعظم.

وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا الهدى فليتنفد في قلبه حُبنا، فان وجد فيه البُغض لنا والأنكار لفضلنا فقد ضلّ عن سواء السبيل، لأننا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه.

ونحن فروع الزيتون وربائب الكرام البررة، ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور، ونحن صفة الكلمة الباقية إلى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر. (١)

(٧) روى المحدث الجليل الفقيه ابن شاذان القمي رحمه الله بإسناده عن قاضي القضاة أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي، عن علي بن موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (٢)

ستكون بعدي فتنة مظلمة، الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله وما العروة الوثقى؟

قال: ولاية سيّد الوصيين، قيل: يا رسول الله ومن سيّد الوصيين؟

قال: أمير المؤمنين، قيل: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟

قال: مولى المسلمين وامامهم بعدي قيل يا رسول الله ومن مولى المسلمين

(١) مشارق الأنوار على ما ذكره في البحار ج ٢٦، ص ٢٥٩، حديث ٣٦.

(٢) مناقب ابن شاذان، ١٤٢/٨١ - بحار الأنوار ج ٣١، ص ٢٦٣، حديث ٤٩.

وامامهم بعدك؟

قال: أخي عليّ بن أبي طالب. (١)

(٨) ومن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: روى أنّه وجد بخطّ مولانا أبي محمّد العسكري عليه السلام: أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله ربّ الأرباب والنبيّ وساقى الكوثر في مواقف الحساب، ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب، فنحنُ السنام الأعظم، وفينا النبوة والولاية والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون آثارنا، وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لأظهار الحق. وهذا خطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

(٩) الرضا عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك

(١) أخرجه السيّد ابن طاووس في «اليقين»، ص ٦٢، باب ٨٥؛ والخوارزمي في «المناقب»: ص ٥٧ والحرّ العاملي في «اثبات الهداة»، ج ٢، ص ٢٠٦؛ والسيوطي في «اللثالي المصنوعة» ج ١، ص ٣٢٤ صدر الرواية؛ والقندوزي في «ينابيع المودة»، ج ٨٢؛ والطبري في بشارة المصطفى، ص ١٥٢؛ والعلامة المجلسي في البحار، ج ٣٨، ٢٢/٢١٧ و ج ٣٦، ١٦/٢٠؛ والسيد البحراني في البرهان، ج ١، ١١/٢٤٤ و ج ٣، ٥/٢٧٩؛ وفي غاية المرام ٢٠/١٩؛ ابن شاذان، ١٤٢/٨١.

(٢) البحار، ج ٢٦، ٢٦٣/٤٩.

بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

إبن حمّاد

هو العروة الوثقى هو الجنب انما يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله:

عليّ علي القدر عند مليكه وان أكثرت فيه الغواة ملالها
وعروته الوثقى التي من تمسكت يدها بها لم يخش قطّ انفصامها

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٥٦١ و ٥٦٢.

الآية السابعة والاربعون

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (١)

روى فرات بن ابراهيم الكوفي قال: (٢) حدثنا الحسين بن الحكم معنعناً:

عن غالب بن عثمان النهدي عن أبي اسحاق السبيعي قال:

خرجت حاجاً فمررتُ بأبي جعفر عليه السلام فسألته عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا

الكتاب﴾ إلى آخره قال: فقال لي محمد بن علي: ما يقول فيها يا أبا اسحاق؟ -

يعني أهل الكوفة - قلت: يزعمون أنها نزلت فيهم.

قال: فقال لي محمد بن علي: فما يحزنهم إذا كانوا في الجنة؟

قال: قلت: جعلت فداك فما الذي تقول أنت فيها؟

قال: يا أبا اسحاق هذه والله لنا خاصة، أما قوله: ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فعلي

بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، والشهيد منا أهل البيت، والظالم لنفسه الذي

(١) سورة فاطر، الآية ٣٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ٣٤٨/٤٧٤.

فيه ما في الناس وهو مغفور له، وأما المقتصد فصائم نهاره وقائم ليله.
ثم قال: يا أبا اسحاق، بنا يقيل الله عشرتكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا
يقضي الله ديونكم، وبنا يفك الله وثاق الذلّ من أعناقكم، وبنا يختم وبنا يفتح لا
بكم، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب
حطتكم كباب حطة بني اسرائيل. ^(١)

(١) أخرجه محمد بن العباس كما في تأويل الآيات الباهرة وسعد السعود، ص ١٠٧.

الآية الثامنة والاربعون

قوله تعالى:

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
مُهْتَدُونَ﴾ (١)

(١) روى العلامة الحافظ السيوطي (٢) قال: وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

(٢) وروى الحافظ السيوطي أيضاً قال:

وأخرج ابن عديّ وابن عساكر: ثلاثة ما كفروا بالله قطّ: مؤمن آل ياسين وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون.

(١) سورة يس، الآيتين، ٢٠ و ٢١.

(٢) الدر المنثور، ج ٥، ص ٢٦٢.

(٣) وروى الحافظ السيوطي أيضاً قال:

وأخرج البخاري في تاريخه عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
الصدّيقون ثلاثة، حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل ياسين
وعليّ بن أبي طالب.

(٤) وروى الحافظ السيوطي أيضاً قال:

وأخرج أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي عن أبي ليلى قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله: الصدّيقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: ﴿يا قوم
اتبعوا المرسلين﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿اتقتلون رجلاً أن يقول ربي
الله﴾ وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

(٥) روى العلامة الإمام الزمخشري ^(١) في تفسيره للآية الكريمة قال:

﴿رجل يسعى﴾ هو حبيب بن اسرائيل النجار، وكان ينحت الأصنام، وهو ممّن
آمن برسول الله صلى الله عليه وآله، وبينهما ستمائة سنة كما آمن به تبع الأكبر وورقة بن نوفل
وغيرهما، ولم يؤمن بنبي أحد إلاّ بعد ظهوره، وقيل: كان في غار يعبد الله، فلما
بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه وقاويل الكفرة، فقالوا: أو أنت تخالف ديننا؟
فوثبوا عليه فقتلوه، وقيل: توطئوه بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره، وقيل:
رجموه وهو يقول: اللهم اهد قومي، وقبره في سوق أنطاكية، فلما قتل غضب الله
عليهم فأهلكوا بصيحة جبريل عليه السلام.

(١) تفسير الكشاف، ج ٤، ص ١٠.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون.

ثم قال: أخرجه الثعلبي من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلي عن أبيه بهذا. ورواه العقيلي وابن مردويه، من طريق حسين بن حسن الأشقر، عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس بلفظ: السبّاق ثلاثة: فالسابق إلى عيسى صاحب يس، وإلى محمد صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

(٦) محمد بن يعقوب بإسناده عن ناجية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن المغيرة يقول إن المؤمن لا يتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا، فقال: إن كان لغافلاً إن صاحب يس كان مكتعاً ثم ردّ أصابعه فقال وكأنني انظر إلى تكنيعه فأنذرهم ثم عاد إليهم من الغد فقتلوه ثم قال: إن المؤمن يتلى بكلّ بليّة ويموت بكلّ ميتة إلا أنه لا يقتل نفسه. (١)

○ ابن بابويه بإسناده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون. (٢)

○ عنه بإسناده عن محمد بن أبي ليلي الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة: علي بن أبي طالب وحيب النجّار ومؤمن آل فرعون.

○ وعنه بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) البرهان، ج ٤، ص ٩، الحديث ١.

(٢) المصدر السابق، الحديث ٢.

الصدّيقون ثلاثة حبيب النجّار ومؤمن آل يس الذي يقول: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ*
اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي
طالب وهو أفضلهم.

○ ومن طريق العامة: الثعلبي في تفسيره، بالإسناد عن عبدالرحمن بن أبي
ليلي، عن ابيه، قال: سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي
طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصدّيقون وعلي أفضلهم.

○ ورواه صاحب الأربعين بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد.

○ رواه الكنجي الشافعي ^(١) ثم قال: هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتجّ
به. ^(٢)

○ روى فرات بإسناده عن عبدالرحمن ابن أبي ليلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الصدّيقون ثلاثة حبيب النجّار مؤمن آل يس الذي قال: ﴿يا قوم اتَّبِعُوا
الْمُرْسَلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿اتَّقُوا رِجَالًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي
اللَّهُ﴾ ^(٣) وعلي بن أبي طالب عليه السلام الثالث وهو أفضلهم. ^(٤)

(١) كفاية الطالب، ص ١٢٣، باب ٢٤.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٢٨٥ وقد أورده في الخصال بسند آخر: ٨٦/١.

كشف الغمة: ص ٢٦؛ تفسير فرات الكوفي: ص ١٣٠؛ كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ص ١٢٥، الباب ٢٤ وقال:
هكذا رواه أبو نعيم في حلية الأولياء؛ كنز العمال: ج ٦، ص ١٥٢ وفيه: أخرجه السرائي وابن مردويه عن ابن
عبّاس؛ فيض الغدير، ج ٤، ص ١٣٥؛ الصواعق المحرقة، ص ٧٢؛ ذخائر العقبى، ص ٥٨؛ الرياض النضرة:
ج ٢، ص ١٥٨؛ تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ١٥٥.

(٣) سورة غافر، الآية ٢٨.

الآية التاسعة والاربعون

قوله تعالى:

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي
أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^(٥)

○ روى الصدوق رحمه الله^(٦) وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال:

كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس: «استكبرت أم كنت من العالين» فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة لتسبيحنا قبل ان خلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة ان يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود

(٤) أخرجه الشيخ الصدوق، والمحقق ابن المغازلي بسندين والإمام أحمد في الفضائل تحت الرقم ١٩٤ و ٢٣٤ وفي المسند أيضاً، والكنجي في الكفاية الباب ٢٤ وقال: هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتج به، وأبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين والتعلي في تفسيره، وأخرجه أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي كما في الدر المنثور، وأخرجه ابن الشجري في الامالي وابن بطة في الأبانة، انظر البحار، ج ٣٨، ص ٢١٦؛ تفسير فرات: ٣٥٤/٤٨٠.

(٥) سورة ص، الآية ٧٥.

(٦) البحار، ج ٣٩: ٣٠٦/١٢٠.

فسجد الملائكة كلهم إلا ابليس فانه أبى ولم يسجد، فقال الله تعالى: ﴿استكبرت ام كنت من العالين﴾ اي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماءهم في سرادق العرش، فنحن باب الله الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبّه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من طاب مولده.

الآية الخمسون

قوله تعالى:

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾ (١)

(١) روى العلامة ابن شهر آشوب في مناقبه: من أحاديث علي بن الجعد،
عن شعبة، عن قتادة في تفسير قوله تعالى «وترى الملائكة حافين من حول
العرش»، قال أنس: قال رسول الله ﷺ:

لما كانت ليلة المعراج نظرت العرش أمامي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً
أمامي تحت العرش يسبح الله ويقده، قلت: يا جبرئيل سبقني علي بن أبي
طالب؟

قال: لا لكني أخبرك أعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة
على علي بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى علي بن أبي
طالب عليه السلام، فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب عليه السلام تحت
عرشه لينظر إليه العرش فيسكن شوقه، وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه
وتمجيده ثواباً لشيعة أهل بيتك يا محمد.

(٢) طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما أُسري بي إلى السماء وصرت أنا وجبرئيل إلى السماء السابعة قال جبرئيل: يا محمد هذا موضعي، ثم زخّ بي في النور زخّة، فإذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي عليه السلام اسمه علي ساجد تحت العرش يقول: اللهم اغفر لعليّ وذريّته ومحبيه واشياعه واتباعه والعن مبغضيه وأعدائه وحسّاده أنّك على كلّ شيء قدير. (١)

(٣) وروى العلامة ابن شهر آشوب عن مجاهد عن ابن عباس (والحديث

مختصر):

لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء رأى ملكاً على صورة عليّ حتى لا يفاوت منه شيئاً، فظنّه عليّاً، فقال: يا أبا الحسن سبقتني إلى هذا المكان؟ فقال جبرئيل عليه السلام: ليس هذا عليّ بن أبي طالب، هذا ملك على صورته، وان الملائكة اشتاقوا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسألوا ربّهم ان يكون من عليّ صورته فيرونه. وفي حديث حذيفة: أنّه رآه في السماء الرابعة. (٢)

(٤) روى ابن بابويه الصدوق رحمه الله بإسناده عن بكر بن أحمد القصري،

عن أبي محمد العسكري، عن آباءه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠٠ - البحار، ج ٣٩، ص ٩٧ - ٩٨، حديث ٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٤٠٠ - ٤٠٩؛ البحار، ج ٣٩، ص ٩٨/١٠.

ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار، وان الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت: يا ربّ هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟

فقال: يا محمّد هذا ملك خلقته عليّ صورة عليّ عليه السلام يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسيححه وتقديسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة. (١)

(٥) روى الحافظ الكنجي باسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

مررت ليلة أسري بي إلى السماء، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به، فقلت: يا جبرئيل: من هذا الملك؟ قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمّي علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقلت: يا جبرئيل سبقني عليّ إلى السماء الرابعة؟

فقال لي: يا محمّد لا ولكن الملائكة شكت حبّها لعليّ عليه السلام فخلق الله هذا الملك من نور عليّ صورة عليّ فالملائكة تزوره في ليلة جمعة، ويوم جمعة سبعين ألف مرّة، ويسبّحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبت عليّ عليه السلام. (٢)

(٦) ومن مناقب الخوارزمي، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول

(١) عيون الأخبار: ص ٢٧٢، البحار ج ٣٩، ١٤/١٠٩.

(٢) كشف الغمّة: ٤٠ - البحار ج ٣٩، ١٥/١٠٩.

اللَّهُ ﷻ: أوّل من اتّخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السماء اسرافيل وميكائيل ثم جبرائيل، وأوّل من احبّه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت، وان ملك الموت يترحم على محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام. (١)

(٧) روى الطبري في بشارة المصطفى بالاسناد عن أنس:

انّ النبي ﷺ قال: ليلة اسري بي إلى السماء الرابعة رأيت صورة علي بن أبي

طالب عليه السلام فقلت: يا جبرئيل هذا أخي عليّ؟

فأوحى إليّ بأن هذا ملك خلقه الله على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام

يزوره كلّ يوم سبعون ألف ملك، يسبحون ويكبرون وثوابهم لمحبيّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(١) كشف الغمة: ٣٠ - البحار ج ٣٩، ١٧/١١٠.

(٢) بشارة المصطفى: ١٩٦ - البحار ج ٣٩، ١٨/١١٠.

الآية الواحدة والخمسون

قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١)

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن

أحمد الصوفي بإسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه قال:

قال علي عليه السلام:

لقد مكثت الملائكة سنين وأشهرًا لا يستغفرون إلا لرسول الله ولي، وفيما

نزلت هاتان الآيتان: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ إلى قوله ﴿العزير

الحكيم﴾ فقال قوم من المنافقين: من كان من آباء علي وذرّيته الذين أنزلت فيهم

هذه الآيات؟

(١) سورة غافر، الآية ٧ و٨.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ١٢٣.

فقال عليّ: سبحان الله أما من آباؤنا ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب؟
أليس هؤلاء من آباؤنا؟^(١)

(٢) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي الجارود، عن أبي المعتمر، عن أبيه قال: سمعت علياً يقول:

والله مكثت الملائكة سبع سنين وأشهرًا، ما يستغفرون إلا لرسول الله ولي،
وفينا أنزلت هاتان الآيتان: ﴿ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلم﴾ وساق الكلام حتى ختم الآيتين، فقال قومٌ من المنافقين: من آباؤهم؟
فقال: سبحان الله آباؤنا ابراهيم واسماعيل واسحاق.

وأضاف الحاكم الحسكاني قائلاً:

ويشهد بصحته ما أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي مرّات بإسناده
عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي ذرّ، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ قبل أن يُسلم بشر.

(٣) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني قال أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد
بن اسماعيل المدني بإسناده عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين، وذلك أنه لم
يرفع شهادة أن لا إله إلا الله، إلا منّي ومن عليّ.

(٤) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً بإسناده عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع قال:
صلّى النبيّ أوّل يوم الإثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الإثنين، وصلّى عليّ يوم الثلاثاء من الغد مستخفياً قبل أن يصلي مع النبيّ أحد سنين وأشهر.

(٥) روى فرات الكوفي عن عليّ بن الحسين معنعناً، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: (١)

مكث جبرئيل اربعين يوماً لم ينزل عليّ النبيّ ﷺ فقال: يا ربّ قد اشتدّ شوقي إلى نبيّك ﷺ فاذن لي، فأوحى الله تعالى إليه:
يا جبرئيل اهبط إلى حبيبي ونبيّي فاقرأه منّي السلام وأخبره أنّي خصّته بالنبوة وفضّلته على جميع الأنبياء، واقرأ وصيّته منّي السلام وأخبره أنّي خصّته بالوصيّة وفضّلته على جميع الأوصياء.

قال: فهبط جبرئيل عليّ النبيّ ﷺ فكان إذا هبط وضعت له وسادة من آدم حشوها ليف، فجلس بين يدي النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد ان الله تعالى يقرّوك السلام ويخبرك أنّه خصّك بالنبوة وفضّلك على جميع الأنبياء، ويقرأ وصيّك السلام ويخبرك أنّه خصّه بالوصيّة وفضّله على جميع الأوصياء.

قال: فبعث النبيّ ﷺ إليه فدعاه فأخبره بما قال جبرئيل، قال: فبكى عليّ عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: اسأل الله ان لا يسلبني ديني ولا ينزع منّي كرامته، وان يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد، حقيق على الله ان لا يعذب علياً ولا أحداً تولاّه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل على ما كان منهم، أو كلهم ناج؟

فقال جبرئيل: يا محمد نجا من تولى شيئاً بشيئ، ونجا شيث بآدم ونجا آدم

بالله، ونجا من تولى ساما بسام، ونجا سام بنوح، ونجا نوح بالله، ونجا من تولى

آصف بآصف، ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، ونجا من تولى يوشع

بيوشع ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله، ونجا من تولى شمعون بشمعون، ونجا

شمعون بعيسى ونجا عيسى بالله، ونجا من تولى علياً بعلي ونجا علي بك ونجوت

أنت بالله، وإنما كل شيء بالله، وان الملائكة والحفظة ليفخرون على جميع

الملائكة لصحتها ايّاه.

قال: فجلس علي عليه السلام وسمع كلام جبرئيل ولا يرى شخصه.

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا

اجتمعوا؟

قال: ذكر الله تعالى فلم تبلغ عظمته، ثم ذكروا فضل محمد صلى الله عليه وآله ما أعطاه الله

من علم، وقلده من رسالته، ثم ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد

والثناء على الله.

قال: قلت: جعلت فداك يا أبا عبدالله وانّ الملائكة لتعرفنا؟

قال: سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكلوا بالدعاء لكم، والملائكة

حاقين من حول العرش يسبحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا، ما

استغفارهم الألكم دون هذا العالم. (١)

(١) تفسير فرات الكوفي، ص ١٣٦ و ١٣٧.

(٦) وبالإسناد عن الهروي، (١) عن الرضا عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي.

فقال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرئيل؟

فقال عليه السلام: يا عليّ ان الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من بعدك، وان الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا، يا عليّ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا. يا عليّ لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاً ولا الجنّة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربّنا وتسيّحه وتهليله وتقديسه؟ لأن أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ خلق ارواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده وتمجيده.

ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسيّحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا إله إلا الله، وأنا عبيدٌ ولسنا بألهة يجب ان نعبد معه او دونه، فقالوا: لا إله إلا الله. فلما شاهدوا كبر محلّنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظم المحلّ إلاّ به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقدرة قلنا: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله، لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوّة إلاّ بالله.

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسييحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا واکراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراماً وطاعةً، لكوننا في صلبه، فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

وأنه لما عرج بي إلى السماء اذن جبرئيل مثني مثني وأقام مثني مثني ثم قال لي:

تقدّم يا محمد، فقلت له: يا جبرئيل: اتقدّم عليك؟

فقال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصّةً، فتقدّمت فصليت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد وتخلّف عنّي،

فقلت: يا جبرئيل في هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمد انّ هذا انتهاء حدّي الذي وضعني الله عز وجلّ فيه إلى هذا

المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله.

فرُخ بي في النور زخّة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من ملكوته،

فنودي: يا محمد، فقلت: لبيك ربّي وسعديك تباركت وتعاليت.

فنودي: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فأياي فاعبدو عليّ فتوكلّ، فانك

نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجّتي في (علي) بريّتي، لك ولمن اتّبعتك خلقتُ جنّتي، ولمن عصاك وخالفك خلقتُ ناري، ولا وصيائك اوجبت كرامتي، ولشيعتهم اوجبت ثوابي.

فقلت: يا ربّ ومن اوصيائي؟

فوديت: يا محمّد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من اوصيائي، أوّلهم عليّ بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمّتي.

فقلت: يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي؟

فوديت: يا محمّد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأحبّائي وأصفيائي وحجّجي بعدك على بريّتي، وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك.

وعزّتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني، ولا علينّ بهم كلمتي، ولا طهرنّ الأرض بأخرهم من أعدائي، ولا ملكته مشارق الأرض ومغاريها، ولا سخرنّ له الرياح، ولا ذلّنّ له السحاب الصعاب، ولا رقيّنه في الأسباب، ولا نصرته بجتدي ولا مدّنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيددي، ثم لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. (١)

(٧) وبالاسناد عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سُئل هل الملائكة أكثر أم

بنو آدم؟

(١) اكمال الدين: ١٤٧-١٤٩؛ عيون الأخبار: ١٤٤-١٤٦؛ علل الشرائع: ١٣ و ١٤.

فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الارض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يسبحه ويقده، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها، والله اعلم بها. وما منهم احد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالاً^(١).

(٨) مناقب محمد بن أحمد بن شاذان بإسناده عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: ان الله خلق في السماء الرابعة مائة الف ملك، وفي السماء الخامسة ثلاثمائة ألف ملك، وفي السماء السابعة ملكاً راسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى، وملائكة أكثر من ربيعة ومضر، ليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومحبيه، والإستغفار لشيعة المذنبين ومواليه.^(٢)

(٩) روى عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يسبّحون بحمد ربهم

(١) تفسى القمي: ٥٨٣ - بصائر الدرجات: ٢١ - البحار ج ٢٤، ٧/٢١٠؛ وج ٢٦: ٢٣٩/٥.

(٢) ايضاح دوافن النواصب: ص ٥٢.

البحار ج ٢٦: ٢٢/٣٤٩، ج ٢٤: ص ٢١٠، ح ٧؛ البرهان، ج ٤، ص ٩٢، ح ١١؛ تفسير القمي: ص ٥٨٣؛

المنقبة ٨٠ من مائة منقبة لابن شاذان، ص ١٤٨، غاية المرام ح ٨، ص ١٩ و ٨٧ و ٥٨٦ وج ٢٧، ص ١١٨،

حديث ٩٨؛ مدينة المعاجز: ص ١٨٨، ح ٥١٥؛ مصباح الأنوار: ٢٩٧.

ويستغفرون للذين آمنوا* يعني شيعة محمد وآل محمد «ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا* من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني امية* «واتبعوا سبيلك* يعني ولاية علي عليه السلام وهو السبيل، وقوله تعالى: «وقهم السيئات* يعني بني امية* «ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان* يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الإيمان «فتكفرون*» (١).

(١٠) محمد بن العباس، عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ان رسول الله ﷺ أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية: «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا* وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله ﷺ وأنا.» (٢).

(١١) ابن شهر آشوب، عن ابن فياض في شرح الأخبار، عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لقد صلت الملائكة عليّ وعليّ بن أبي طالب ﷺ سبع سنين وذلك أنه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قوله: «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض*» (٣).

(١) كنز الفوائد: ص ٢٧٨، البحار ٢٤: ٢٠٨/١.

(٢) كنز الفوائد: ٢٧٦ و ٢٧٧ - البرهان ج ٤، ٧/٩٢؛ البحار، ج ٢٤: ٢٠٨/٢.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٩٣، حديث ١٤.

(١٢) محمد بن العباس، بإسناده عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سنين لأننا كنا نصلي وليس أحد معنا غيرنا. (١)

(١٣) محمد بن العباس، بإسناد يرفعه إلى الاصمغ بن نباتة، قال: انّ علياً عليه السلام قال: انّ رسول الله صلى الله عليه وآله انزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا﴾ وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وانا، وهو قوله صلى الله عليه وآله: لقد استغفرت لي الملائكة قبل جميع الناس من امة محمد صلى الله عليه وآله سبع سنين وثمانية اشهر. (٢)

(١٤) عنه، بإسناد يرفعه إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وثمانية اشهر لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفيما نزلت هذه الآية: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم. فقال قوم من المنافقين: من ابو عليّ وذريته الذين أنزلت فيه هذه الآية؟

(١) البرهان، ج ٤، ص ٩٢، حديث ٩ - البحار ج ٢٤، ص ٢٠٩، حديث ٤ - كنز الفوائد: ص ٢٧٧.

(٢) البرهان ج ٤، ص ٩٢، حديث ٧.

فقال علي عليه السلام: سبحان الله اما من آباؤنا ابراهيم واسماعيل، هؤلاء آباؤنا. (١)

(١٥) ابن بابويه، بإسناده عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون الذين آمنوا بولايتنا. (٢)

(١٦) روى الشيخ الفقيه أبو الحسن القمي المعروف بابن شاذان بإسناده من طريق العامة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولشيئته ولمحبّيه إلى يوم القيامة. (٣)

(١٧) وروى الفقيه ابن شاذان أيضاً بإسناده عن طريق العامة عن أبي بكر

(١) البحار، ج ٢٤، ص ٢٠٩، حديث ٣- كثر الفوائد: ص ٢٧٦؛ البرهان ج ٤، ص ٩٢، ح ٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٩٢، حديث ٥.

(٣) المنقبة ١٩ من مائة منقبة لابن شاذان ص ٤٢؛ ارشاد القلوب: ص ٢٣٤؛ وعنه غاية المرام: ص ٥٨٥ الحديث

٧٥؛ ومدينة المعاجز، ص ١٧٣، حديث ٤٨٧؛ وعن الخوارزمي في المناقب، ص ٣١؛ وفي مقتل الحسين،

ج ١، ص ٣٩؛ الكشي الحنفي في المناقب المرتضوية ص ٢٢٠؛ كشف الغمة: ج ١، ص ١٠٣؛ والامر تسي في

ارجح المطالب، ص ٤٦٣ و ص ٥٢٥؛ البحار، ج ٣٩، ص ٢٧٥، حديث ٥٢؛ المحتضر، ص ٩٥.

عبدالله بن عبدالرحمان قال: سمعت عثمان بن عفان، قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبحون ويقدمون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليه السلام. (١)

○ روى ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه:

العوني:

علي خير الوري بعد النبي ومن في الشرق والغرب مضروب به المثل
علي صام وصلى القبلتين وقد في الجاهلية قوم ربهم هبل
الزاهي:

صنو النبي المصطفى والكاشف الغمّاء عنه والحسام المخترط
أول من صام وصلى سابقاً إلى المعالي وعلى سبق غبط
وأنه عليه السلام صلى قبل الناس كلهم سبع سنين واشهراً مع النبي صلى الله عليه وآله، وصلى مع
المسلمين أربع عشرة سنة، وبعد النبي ثلاثين سنة.

(١) المنقبة ٨٠ من مائة منقبة لابن شاذان: ١٤٨.

غاية المرام للبحراني: ٨، ص ١٩ و ٨٧، ص ٥٨٦.

البحار، ج ٢٧، ص ١١٨، ح ٩٨، ج ٤٠، ص ١٢٥، ح ١٦.

مدينة المعاجز: ١٨٨، ح ٥١٥.

مقتل الحسين في الخوارزمي: ٩٧/١.

جامع الانوار: ٢١٢.

مصباح الانوار: ٢٩٧.

○ وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر، قالوا: قال النبي ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أنّه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا. وفي رواية: لم يُصلّ فيها غيري وغيره. وفي رواية: لم يصل معي رجلٌ غيره.

الحميري:

ألم يصلّ عليّ قبلهم حججاً ووحد الله ربّ الشمس والقمر
وهؤلاء ومن في حزب دينهم قومٌ صلاتهم للعسود والحجر

وله:

وكفاه بأنّه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوعٍ لديه أو بسجودٍ (١)

الآية الثانية والخمسون

قوله تعالى:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ
رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ
وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
كَذَابٌ﴾ (١)

○ ابن بابويه، بإسناده عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، يرفعه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة حبيب النجار ومؤمن آل يس الذي
يقول: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم ومهتدون﴾ وحزقيل
مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب عليه السلام هو افضلهم. (٢)

(١) سورة غافر، الآية ٢٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٩٦، حديث ٥.

الآية الثالثة والخمسون

قوله تعالى:

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ
يَسْبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١)

○ في رواية زياد بن المنذر، عن محمد بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام:
لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفيها نزلت:
﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون﴾ الخ الآية. (٢)

○ وفي سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي عن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه انّ
علياً صلى الله عليه وآله مستخفياً مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين وأشهر.

○ تأريخ الطبري وابن ماجة قال عباد بن عبدالله: سمعت علياً يقول: أنا
عبدالله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر،
صليت مع رسول الله سبع سنين.

(١) سورة الشورى، الآية ٥.

(٢) البحار، ج ٣٨، ص ٢٠٤ - ورواه في مناقب شهر آشوب، ج ٢، ص ١٦.

مسندي احمد وأبي يعلي قال حبة العرني: قال علي عليه السلام: صلّيت قبل أن
يصلّي الناس سبعاً.

الحميري

أليس علي كان أوّل مؤمن وأوّل من صلى غلاماً ووحداً
فما زال في سرّ يروح ويغتدي فيرقى بثور او حراء مصعداً
يصلّي ويدعو ربّه فهما به مع المصطفى مثني وان كان اوحداً
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهر كوامل صلّي قبل ان يتمردا
وله:

الم يؤت الهدى والناس حيرى فوحد ربّه الأحد العليا
وصلّي ثانياً في حال خوف سنين تجرمت سبعاً اسيا
وله:

وصلّي ولم يشرك سنين وأشهرأ ثمانية من بعد سبع كوامل
شاعر:

أما لا يرون أقسام الصلاة وتوحيديه وهُم مشركونا
ويشهد أن لا إله سوى ربّنا أحسن الخالقينا
سنيناً كوامل سبعاً يبيت ينجي الإله له مستكينا
بذلك فضله ربّنا على أهل فضلكم أجمعينا

الآية الرابعة والخمسون

قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا
عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١)

«البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ببيعة لله تعالى»

(١) روى العلامة البياضى رحمه الله قال: وأسند ابن خلاد قول عقبة ابن عامر الجهني: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على وحدانية الله، وأنه نبيه، وعلي وصيه، فأبى الثلاثة تركنا كفرنا، وقال لنا: حُبُّوا هذا فإن الله يحبّه، واستحيوا منه فإن الله يستحي منه. (٢)

«ما هي شروط البيعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله»

(٢) نذكر شيئاً مما ذكره ابن طاوس من الطرف، من التأكيد على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بنص الرسول صلى الله عليه وآله وأخذ البيعة له من بني هاشم خاصة ومن

(١) سورة الفتح، الآية ١٠.

(٢) الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥١.

المهاجرين والأنصار عامة:

١ - أسند ابن عبد القاهر برجاله إلى الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام وخديجة لما دعاهما النبي صلى الله عليه وآله إلى الإسلام قال: جبرائيل عندي يقول لكما إن للإسلام شروطاً: الإقرار بالتوحيد، والرسالة، والمعاد، والعمل بأصول الشريعة، وطاعة ولي الأمر بعده، والأئمة واحداً بعد واحد، والبراءة من الشيطان، ومن الأحزاب، تيم وعدي، فرضيت خديجة بذلك، فقال علي عليه السلام: وأنا على ذلك، فبايعهما النبي صلى الله عليه وآله ثم أمرها أن تباع علياً، وقال: هو مولاكي ومولى المؤمنين وامامهم بعدي فبايعت له عليه السلام.

٢ - روى الكاظم عليه السلام عن ابيه عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله لما خرج إلى بدر بايع الناس، وكان يُخبر علياً بمن يفي منهم ومن لا يفي، ويأمره بالكتمان، فلما طلب حمزة للبيعة، قال: أليس قد بايعناه؟ قال: بايع بالوفاء والإستقامة لابن أخيك إذا تستكمل الإيمان فبايع، ثم قال لهم: يد الله فوق أيديكم فمن نكث فانما ينكث على نفسه، وفي طرفه أخرى ليرجعن أكثرهم كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب شخصي عنك، فاصبر على ظلم المضلّين، إلى أن تجد أعواناً، فالكفر مقبل والرّدّة والنفاق في الأوّل والثاني، وهو شرٌّ منه وأظلم، ثم الثالث، ثم تجتمع لك شيعة فقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمارقين.

٣ - ما أسند عيسى بن المستفاد في كتاب الوصية إلى الكاظم إلى الصادق عليه السلام أنه لما كانت الليلة التي أصيب حمزة في صبيحتها قال له النبي صلى الله عليه وآله: يا عمّ يوشك أن تغيب غيبةً بعيدة، فما تقول إذا وردت على ربك وسألك عن شرائع الإسلام، وشرائط الإيمان؟

فبكى، وقال: ارشدني فقال صلى الله عليه وآله: تشهد لله بالوحدانية، ولي بالرسالة، وتقرّ

بالمعاد وما فيه، وإنّ عليّاً أمير المؤمنين، والأئمة من ولده الحسن والحسين وفي ذريته، تؤمن بسرّهم وعلانيتهم، تُوالي من والاهم وتُعادي من عاداهم، فقال: نعم، آمنت بذلك كلّه ورضيت به.

٤ - بالإسناد المذكور، قال النبيّ ﷺ لسلمان وابي ذرّ والمقداد: تعرفون

شرائع الإسلام وشروطه؟

قالوا: نعرف ما عرفنا الله ورسوله، فقال ﷺ: تشهدون لله بالوحدانيّة

والعدالة، ولي بالعبوديّة والرسالة، ولعلي بالوصيّة والولاية المفروضة من الله، والأئمة من ولده، ومحبة أهل بيتي وشيعتهم، والبغض لأعدائهم والبراءة منهم، ومن عمي عليه شيء فعليه بعليّ بن أبي طالب، فأنّه قد علم كما علمته، اعلموا أنّي لا أقدم على عليّ أحداً فمن تقدّمه فهو ظالم لنفسه، والبيعة بعدي لغيره ضلالة: الأوّل ثم الثاني ثم الثالث، وويل للرابع، والويل له ولابنه ومن كان معه وقبله.

٥ - بالإسناد السالف أنّه عرض وصيّته على العباس عند موته، فاعتذر منها

فقبلها عليّ فختمه بخاتمه، ودفع إليه الدرع، والمغفر، والراية، وذا الفقار، والعمامة، والبردة، والأبرقة، وكانت من الجنة فخطف الأبصار، وأمر جبرائيل النبيّ ﷺ أن يجعلها في الدرع مكان المنطقة، والنعلين والقميص الذي أُسري فيه به، والذي خرج فيه يوم أحد، والقلائس الثلاث: قلنسية السفر، وقلنسية العيدين والجمعة، والتي كان يلبسها ويقعد مع جبرائيل، والبغلتين: الدلدل والشهباء، والناقتين العضباء والهضباء، والفرسين الجناح وحيزوم، والحمار اليعفور، وقال: اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي، وذلك بمحضر جماعة من الأقربين والأنصار والمجاهدين.

٦ - بالاسناد المتقدم قال النبي صلى الله عليه وآله لعنه العباس بمحضر من الناس: من احتجاج ربي عليّ تبليغي الناس عامة وأهل بيتي خاصّة ولاية عليّ بن أبي طالب، يا عمّ جدّد له عقداً وميثاقاً، وسلّم لولي الأمر أمرته ولا تكون ممّن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه، ان ربي عهد اليّ ان أبلغ الشاهد، وأمر الشاهد ان يبلغ الغائب من وازر عليّاً ونصره، وادّى الفرائض، فقد بلغ حقيقة الايمان، فقال العباس: آمنت وسلّمت له فاشهد عليّ.

٧ - وبالاسناد السالف دعا النبي صلى الله عليه وآله الأنصار عند وفاته واثني عليهم بالنصرة والمعونة وقال: بقي لكم واحدة وهي تمام ذلك لا أرى بينهما فرقاً لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، فمن اتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للاولى ولم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً: كتاب الله وأهل بيتي احفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي، الأسلّم سقّف تحته دعامة إلا بها وهي قوله: «والعمل الصالح يرفعه» (١) فالعمل الصالح طاعة الإمام عليه السلام، الله الله في أهل بيتي، فإنهم مصايح الظلم، ومعادن الحكم، منهم وصيّي وأميني ووارثي.

٨ - بالاسناد المتقدم ان النبي صلى الله عليه وآله عند وفاته جمع المهاجرين والأنصار وقال: قد أوصيت ولم أهملكم أهمل البهائم، فقام عمر وقال: أوصيت بأمر الله أو بأمرك؟

فقال: اجلس يا عمر أوصيت بأمر الله، وأمرني أمر الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن عصى وصيّي هذا - وأشار إلى عليّ عليه السلام - فقد عصى الله وعصاني، ومن أطاعه فقد أطاع الله وأطاعني، ما تريد يا عمر أنت وصاحبك؟

(١) سورة فاطر، الآية ١٠.

ثم ألتفت عليه السلام إلى الناس وهو مغضب وقال: من صدّق أنّي رسول الله فأوصيه بولاية عليّ والتصديق له فإنّ ولايته ولايتي، وولايتي ولاية ربّي، من تقدّمه فقد تقدّم إلى النار، ومن قصّر عنه ضلّ، ومن أخذ عنه عيناً هلك، ومن أخذ يساراً غوى.

٩ - قال عليّ أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني النبيّ صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من في البيت غيري، وفيه جبرائيل والملائكة أسمع الحسن ولا أرى شيئاً، فدفع اليّ وصيّة مختومة، وقال لي: أتاني بها جبرائيل الساعة ففضّها وأقرأها ففعلت، فإذا فيها كلّ ما كان النبيّ صلى الله عليه وآله يوصيه لا تغادر حرفاً.

وكان في أوّل الوصيّة: هذا ما عهد محمّد بن عبد الله وأوصى به، وأسنده إلى وصيّيه عليّ بن أبي طالب، وشهد جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليّ ما أوصى وقبضه وصيّيه وضمانه عليّ ما ضمن يوشع لموسى، ووصى عيسى والأوصياء من قبلهم، عليّ إنّ محمّداً أفضل النبيّين، وعليّاً أفضل الوصيّين، وقبض عليّ الوصيّة عليّ ما أوصت الأنبياء وسلّمه إليه، وهذا أمر الله وطاعته عليّ إنّ لانبوّة لعليّ ولا لغيره بعد محمّد، وكفى بالله شهيداً.

ثم كان فيما شرط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرائيل بأمر الربّ الجليل، موالة أولياء الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والصبر، وكظم الغيظ عليّ انتهاك الحرمة والقتل، فقبل ذلك فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله بفاطمة والحسن والحسين وأعلمهم بذلك فقبلوا كذلك، وختم الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى عليّ عليه السلام.

وقد روى هذا الحديث محمّد بن يعقوب في المجلّد الثاني من الكافي بأتم

مما هنا وفيه: ان الأئمة لم يفعلوا شيئاً إلا بعهد الله وأمر منه لا يتجاوزونه.

١٠- بالاسناد المتقدم حين دفع النبي صلى الله عليه وآله الوصية إلى علي عليه السلام قال له: اتخذ لها جواباً غداً بين يدي الله، فاني محاجك يوم القيامة بكتاب الله عمّا فيه من الحدود والأحكام فما أنت قائل؟

قال: أرجو بكرامة الله لك ان يعينني ويثبتني حتى ألقاك غير مقصر ولا مفرط، ثم الأول فالأول من ولدي غير مقصرين ولا مفرطين.
وايضاً رواه السيّد بن طاووس عن كتاب خصائص الأئمة للسيّد الرضي الموسوي بأسانيد أخر.

ثم قال له: اعلم ان القوم سيشغلهم عما يريدون من عرض الدنيا وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عني ما يشغلهم فانك كالكعبة تؤتى ولا تأتي لقد قدمت إليهم بالوعيد، وألزمتهم طاعتك، فأجابوا، واني لأعلم خلاف ذلك، فإذا فرغت من أمري والزممتني في قبري الزم بيتك، واجمع القرآن على تنزيله، وعليك بالصبر حتى تقدم عليّ.

وأسند ذلك ابن طاووس أيضاً عن كتاب الخصائص المقدم ذكره.

١١- بالاسناد السالف، قال علي عليه السلام: كنت مسنداً للنبي صلى الله عليه وآله إلى صدري فقال لي: تحوّل أمامي فتحوّلتُ واسنده جبرائيل، فقال لي: ضمّ كفيك بعضها إلى بعض، ففعلت فقال: قد عهدت إليك وأخذت العهد من أمين ربّي جبرائيل وميكائيل، فبحقهما عليك إلا انقذت وصيتي، وعليك بالصبر والورع، ومنهاجي لا طريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك الله بقوة، وأدخل يديه مضمومتين فيما بين كفي فكأنه افرغ بينهما شيئاً وقال: قد أفرغتُ بين يديك الحكمة، فلا يعزب عنك

من أمري شيء، فإذا حضرتك الوفاة اوص إلى وصيّك من بعدك عليّ ما أوصيتك، واصنع هكذا لا كتاب ولا صحيفة.

وبالاسناد إلى أبي الحسن عليه السلام قلت: ألا تذكر ما في الوصيّة؟

قال: ذلك سرّ الله ورسوله، قلت: أكان فيها خلاف القوم عليّ عليّ؟ قال نعم، حرفاً حرفاً والله والله لقد قال رسول الله ﷺ لعليّ وفاطمة: فهتما ما شرط ربكما وكتب لكما؟

قالا: قبلنا وصبرنا عليّ ما ساءنا.

١٢ - بالاسناد المتقدّم: لما ثقل النبيّ ﷺ وخيف عليه الموت، دعا بعليّ وفاطمة والحسين، وأخرج من في البيت، واستدنا عليّاً وأخذ بيد فاطمة عليه السلام بعد بكاء الجميع ووضعها في يد عليّ، وقال: هذه وديعة الله ووديعة رسوله عندك فاحفظني فيها فانك الفاعل، هذه والله سيّدة نساء العالمين هذه مريم الكبرى، والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم، فأعطاني يا عليّ انفذ ما أمرتك به فاطمة، فقد أمرتها بأشياء أمرني بها جبرائيل وهي الصادقة الصدوقة. وأعلم أنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذلك ربّي والملائكة، وويل لمن ظلمها وابتزّها حقّها، اللهم إني منهم بريء.

ثم سمّاهم، ثم ضمّ الأربعة إليه، وقال: اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلّم وزعيمٌ يدخلون الجنّة، وحرب لمن عاداهم ولمن شايعهم زعيم ان يدخلوا النار، يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى، ثم والله والله لا أرضى حتى ترضى، ثم والله والله لا أرضى حتى ترضى.

وفي موضع آخر بالاسناد السالف:

لما كانت الليلة التي قبض في صبيحتها دعا علياً وفاطمة والحسين وأغلق عليهم الباب ثم خرج علي والحسان، فقالت عائشة: لأمر ما أخرجك وخلي بابنته دونك، فقال: عرفت الذي خلا بها له، وهو بعض الذي كنت فيه وأبوك وصاحبا، فوجمت ان تردّ عليه كلمة فما لبثت ان نادته فاطمة فدخل والنبى صلى الله عليه وآله يبكي ويقول: بكائي وغمي عليك وعلي هذه ان تضيع بعدي، فقد أجمع القوم على ظلمكم.

خاتمة: لعلّ بعض من يقف على هذه الطرف يقول: كيف يمكن جحد هذه الوصايا لو كانت صحيحة بعد نشرها؟ أو يتهمها كتمانها مع تحقق أمرها؟ وللعلامة البيضاوي رحمه الله في هذا الشأن شعراً نذكره:

قبلت النصوص على رغمكم ولم اتخذ لي فلاناً خليلاً
ولا صاحبيه وأتباعهم معاوية ويزيداً بديلاً
من الطاهرين علي الولي وأولاده خير قوم قبيلاً
فمن حاد يوماً إلى غيرهم سيلقى عقاباً مقيماً نكيلاً
ومن كان في ودهم صادقاً سيسقى بجاههم سلسيلاً
وصلني عليهم إله الورى واصلى عداهم عذاباً وبيلاً

(٥) وعن سلمان الفارسي قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين، والائتمام بعلي بن أبي طالب، والموالاتة له. (١)

(١) كشف اليقين، ص ٤٦٥ - أمالي الطوسي، ١/١٥٥ - كشف الغمّة، ٢/١٥.

«بيعة النبي صلى الله عليه وآله الخاصة والعامة»

○ ذكر العلامة ابن شهر آشوب قدّس سره فصلاً في المسابقة بالبيعة قال فيه: (١)

كان للنبي صلى الله عليه وآله بيعة عامّة وبيعة خاصّة، فالخاصّة بيعة الجنّ ولم يكن للأنس فيها نصيب، وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب، وبيعة العشيرة ابتداءً وبيعة الغدير انتهاءً، وقد تفرد عليّ بهما وأخذ بطرفيهما.

وأما البيعة العامّة فهي بيعة الشجرة وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله: رضي الله عن المؤمنين، والموضع مجهول والشجرة مفقودة، فيقال أنّها بروحاء، فلا يدري أروحاء مكة عند الحمام أو روهاء في طريقها، وقالوا: الشجرة ذهب السيول بها، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلّهم في هذه البيعة ايضاً بأشياء، منها أنّه كان من السابقين فيها.

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الأنصاري: إنّ أوّل من قام للبيعة أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبدالله بن وهب الأسدي ثم سلمان الفارسي. وفي أخبار الليث إنّ أوّل من بايع عمّار - يعني بعد عليّ - ثم أنّه أولى الناس بهذه الآية لأنّ حكم البيعة ما ذكره الله تعالى:

﴿ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن﴾. (٢)

وروا جميعاً عن جابر الأنصاري أنّه قال:

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ٢: ص ٢٢ - ٢٤.

(٢) سورة التوبة، الآية ١١٢.

بايعنا رسول الله ﷺ على الموت. وفي معرفة النسوي: أنه سئل سلمة على أي شيء كنتم تبايعون تحت الشجرة؟ قال: على الموت.

وفي أحاديث البصريين عن أحمد، قال أحمد بن يسار: ان أهل الحديبية بايعوا رسول الله ﷺ على أن لا يفرّوا، وقد صحّ أنه لم يفرّ في موضع قطّ ولم يصحّ ذلك لغيره، ثم انّ الله تعالى علّق الرضا في الآية بالمؤمنين، وكان أصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن ابن أوفى، وألفاً وأربعمائة عن جابر بن عبد الله، وألفاً وخمسمائة عن ابن المسيّب، وألفاً وستمائة عن ابن عبّاس، ولا شك انه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس، وعبد الله بن أبي سلول.

ثم ان الله تعالى علّق الرضا في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله: ﴿فعلّم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم﴾ ولم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار قوله: ﴿فأنزل الله سكينة عليه﴾.

قال السدي ومجاهد:

فأول من رضي الله عنه ممّن بايعه علي فعلم في قلبه الصدق والوفاء، ثم انّ من حكم البيعة ما ذكر الله: «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً»، وقال: «انّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه» الآية، وانما سميت بيعة لأنها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة للزومهم في الحرب إلى النصر.

○ وقال ابن عبّاس: أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفرّوا، وليس أحد من الصحابة إلا نقض عهداً في الظاهر بفعلٍ أو بقول، وقد ذمهم الله تعالى، فقال في يوم الخندق: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون

الأدبار» وفي يوم حنين: «وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين» وفي يوم أحد: «إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرّسول يدعوكم في أخريكم» وانهزم أبوبكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعلي عليه السلام في وفائه اتّفاق، فإنه لم يفرّ قطّ وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل فيه: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» ولم يقل كلّ المؤمنين «فمنهم من قضى نحبه» يعني حمزة وجعفر وعبيدة «ومنهم من ينتظر» يعني علياً.

عليّ موفي العهد وما كان يغدار

السوسي:

ذاك الإمام المرتضى ان غدر القوم وفي
أو كدر القوم صفا فهو له مطاول
مؤنسه في وحدته صاحبه في شدته
حقاً مجلي كربته والكرب كرب شامل

ثم انّ الله تعالى قال: «وأثابهم فتحاً قريباً» يعني فتح خيبر وكان علي يد عليّ بالاتّفاق، وقد وجدنا النكت في أكثرهم خاصّة في الأول والثاني لما قصدوا في تلك السنة إلى بلاد خيبر، فانهزم الشيخان ثم انهزموا كلّهم في يوم حنين فلم تثبت منهم تحت راية عليّ إلا ثمانية من بني هاشم ذكرهم ابن قتيبة، في «المعارف» قال الشيخ المفيد رحمه الله في «الإرشاد» وهم العباس بن عبدالمطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس ابن عبدالمطلب عن يساره، وابوسفیان بن الحرث بن عبدالمطلب ممسك بسرجه عند لغد بغلته، وأمير المؤمنين

عليّ بن أبي طالب بين يديه يُقاتل بسيفه، ونوفل بن الحرث ابن عبدالمطلب، وربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب، وعتبة ومعتب، ابنا أبي لهب ابن عبدالمطلب حوله.

وقال العباس:

لم يواس النبيّ غير بني هاشم عند السيوف يوم حُنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين
العوني

وهل بيعة الرضوان إلا أمانة فأول من قد خانها السلفان

«البيعة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولذريته»

ثم انّ النبيّ إنّما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته، روى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أشهد لقد حدّثني أبي عن ابيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: لما جاءت الأنصار تباع رسول الله على العقبة، قال: قم يا عليّ.

فقال عليّ: على ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: على أن يطاع الله فلا يُعصى وعلى أن يمتنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما يمتنعون منه أنفسهم وذرائعهم، ثم أنّه كان الذي كتب الكتاب بينهم.

ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العرنبي، وعن ابن عباس وعن الزهري: انّ

كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب.

وذكر الطبري في تاريخه باسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي

وذكر القطان ووكيع والثوري والسدّي ومجاهد في تفاسيرهم عن ابن عبّاس في خبرٍ طويل: ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ما كتبت يا علي حرفاً إلا وجبرئيل ينظر إليك ويفرح ويستبشر بك.

وأما بيعة العشيرة: قال النبي صلى الله عليه وآله بُعثتُ إلى أهل بيتي خاصّة وإلى الناس عامة، وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبري في تاريخه والخرگوشي في تفسيره ومحمّد بن اسحاق في كتابه عن ابن عبّاس.

وفي حديث أبي رافع: انه قال أبو بكر للعبّاس: أنشدك الله تعلم أن رسول الله قد جمعكم وقال: يا بني عبدالمطلب: انه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصياً وخليفةً في أهله، فمن يقمُ منكم بيا يعني علي أن يكون أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أهلي؟

فبايعه علي ما شرط له، وإذا صحّت هذه الجملة وجبت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل.

(٦) روى الحافظ محمّد بن سليمان الكوفي الصنعاني بإسناده عن أبي

أيوب الأنصاري قال: (١)

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة فقال: يا أيّها الناس انّ الله باهى بكم الملائكة في هذا اليوم فغفر لكم عامّةً وغفر لعلّي خاصّةً، فأما العامة منكم فمن لم يحدث بعدي أحداثاً، وهو قول الله: ﴿فمن نكث فأنما ينكث على نفسه﴾. وأما الخاصّة فطاعته طاعتي - يعني عليّاً - ومن عصاه فقد عصاني.

ثم قال له: قم يا علي، فقام علي حتى وضع كفه في كف رسول الله، فقال رسول الله: يا أيها الناس اني رسول الله اليكم عامة وطاعتي عليكم مفروضة، ألا واني غير محاب لقومي ولا محاب لقرايتي، وإنما أنا رسول الله وما على الرسول إلا البلاغ المبين.

إلا وان هذا جبرئيل يخبرني عن ربي ان السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياتي وبعد مماتي.

ألا وان الشقي حق الشقي من أبغض علياً في حياتي وبعد وفاتي. (١)

(١) وللحديث جاء بسند آخر مختصراً تحت الرقم ٢٤٣ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

الآية الخامسة والخمسون

قوله تعالى:

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١)

(١) علي بن ابراهيم، بإسناده عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا أول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة». (٢)

(٢) محمد بن العباس، بإسناده عن أبي الزبير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عز وجل: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» كم كانوا؟ قالوا: ألفاً ومائتين.

وقلت: هل هم فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم سيدهم وشريفهم. (٣)

(١) سورة الفتح، الآية ١٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ١٩٦، الحديث ١.

(٣) المصدر السابق، الحديث ٢.

(٣) ومن طريق العامة ما رواه، موفق بن أحمد (الخوارزمي) في قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ نزلت هذه الآية في أهل الحديبية، قال: قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا النبي ﷺ: انتم اليوم خيار أهل الأرض فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث أصلاً أحد إلا ابن قيس وكان منافقاً وأولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه قال: ﴿وإصابتهم فتحاً قريباً﴾ يعني خبير، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

(٤) وروى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني (٢) بإسناده عن ابن عباس في قول الله: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم﴾ قال: علي من علم منه الوفاء.

(١) المصدر السابق، الحديث ٣.

(٢) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ج ١، ص ٣٧٩، ح ٢٩٨، طبعة احياء الثقافة الإسلامية، قم.

الآية السادسة والخمسون

قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ (١)

روى فرات الكوفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأودي معنعناً، عن سلمان

الفارسي رضي الله عنه في كلام ذكره في عليّ، فذكره سلمان لعليّ فقال:

والله يا سلمان لقد أخبرني بما أخبرك به، ثم قال: يا عليّ أنك مبتلى

والناس مبتلون بك، والله أنك لحجة الله على أهل السماء وأهل الأرض، وما خلق

الله من خلق إلا وقد احتجّ عليه باسمك وفيما أخذت إليهم من الكتب، ثم قال:

والله ما يؤمن المؤمنون إلا بك ولا يضلّ الكافرون إلا بك، ومن أكرم على الله

منك. ثم قال: يا عليّ أنك لسان الله الذي ينطق منه، وأنت لبأس الله الذي ينتقم به،

وأنت لسوط عذاب الله الذي ينتصر به، وأنت لبطشة الله التي قال لها: ﴿ولقد

انذرهم بطشنا فتماروا بالنذر﴾ وأنت إيعاد الله، فمن أكرم على الله منك، والله لقد

خلقك الله بقدرته، وأخرجك من المؤمنين من خلقك، ولقد أثبت مودّتك في

صدور المؤمنين. والله يا عليّ إن في السماء لملائكة لا يحصيهم إلا الله، وأنت

القائم بالقسط ينتظرون أمرك ويذكرون فضلك ويتفاخرون أهل السماء بمعرفتك،

ويتوسّلون إلى الله بمعرفتك وانتظار أمرك، والله يا عليّ ما سبقك أحد من الأولين

ولا يدركك أحد من الآخرين. (٢)

(١) سورة القمر، الآية ٣٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ٤٥٥/٥٩٦ - وأورده المجلسي في البحار، ج ٤٠، ص ٦٤.

الآية السابعة والخمسون

قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ﴾ (١)

(١) روى العلامة أبو الفداء الشافعي (٢) قال: فأما الحديث الذي رواه

الطبراني من حديث حسين الأشقر عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن
مجاهد، عن ابن عباس:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: السَّبِقُ ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق
إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب.

(٢) وروى الشيخ عبيد الله الحنفي الأمر تسري من المعاصرين (٣) عن ابن

عبّاس رضي الله عنه، قال:

لَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فَقَالَ صلى الله عليه وآله:

قَالَ لِي جَبْرَائِيلُ: ذَلِكَ عَلِيٌّ - أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ.

(١) سورة الواقعة، الآية ١٠ و ١١.

(٢) قصص الأنبياء، ج ١، ص ٢٨٥.

(٣) أرجح المطالب، ص ٨١، طبعة لاهور.

(٣) روى العلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب قال: بإسناده عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿والسابقون السابقون﴾ قال:

سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق مؤمن آل فرعون وصاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي عليه السلام إلى محمد عليه السلام.

○ وروى أيضاً عن عبدالرحمن بن سعد مولى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلّت الملائكة على علي عليه السلام وذلك أنه لم يصلّ معي أحد غيره.

(٤) روى الحافظ الحاكم الحسكاني ^(١) قال: أخبرنا أبو بكر الشيباني بإسناده عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله.

(٥) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً بإسناده عن ابن عباس قال: سألت رسول الله عن قول الله: ﴿السابقون السابقون أولئك المقربون﴾ قال: حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي عليه السلام وشيعته إلى الجنة.

(٦) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الحكم بن ظهير، عن الكهيلي، عن السدي: في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام.

(١) شواهد التنزيل، ص ٢١٣ طبعة بيروت.

(٧) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر السبيعي وضيف الأنطاكي، بإسناده عن أبي مالك الغفاري عن ابن عباس في قوله الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب.

قال: وفي العتيق:

إسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قال: نزلت في عليّ.

(٨) وروى عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: يوشع ابن نون إلى موسى، وشمعون بن يوحنا إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبيّ. ورواه أيضاً في العتيق.

(٩) روى العلامة الفقيه ابن المغازلي بإسناده عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب يس إلى عيسى، وسبق عليّ إلى محمد صلى الله عليه وآله. (١)

(١) وأخرجه أبو جعفر الأسكافي النقض على العثمانية، كما في عثمانية الجاحظ، ص ٢٨٧. بالاسناد إلى سفيان بن عيينة بعين السند واللفظ؛ ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ص ٣٢٠، ح ٣٦٥، طبعة اسلامية.

وأخرجه العلامة ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية، ١/٢٣١ وفي تفسيره المطبوع بهامش فتح البيان ٩/٣٦٧

و ٨/٢١٩ من طريق الطبراني، وفي ٤/٢٨٣ من طريق ابن أبي حاتم بعين السند.

وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال ١/٥٣٦ بالرقم ٢٠٠٣.

(١٠) وروى العلامة سبط ابن الجوزي ^(١) قال: روى سعيد بن جبير عن ابن

عبّاس:

أول من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام وفيه نزلت هذه الآية.

(١١) وروى العلامة ابن كثير دمشقي ^(٢) عن ابن نجيح عن مجاهد عن

ابن عبّاس قال:

يوشع بن نون سيق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب سبق إلى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله. رواه ابن أبي حاتم عن محمّد بن هارون الفلاس عن عبد الله بن اسماعيل المدائني البزاز، عن سفيان بن الضحاك المدائني، عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح به.

(١٢) روى العلامة الحافظ السيوطي ^(٣) قال:

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله: «والسابقون

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٣٢.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٢/٩ من طريق الطبراني.

ورواه العلامة محب الدين الطبري في الرياض النضرة ص ١٥٨ طبعة ابن الخانجي بمصر.

احقاق الحق: ج ٣، ص ١١٤ - ج ١٤، ص ١٩٠.

(١) تذكرة الخواص، ص ٢١ طبعة النجف.

(٢) تفسير ابن كثير دمشقي ج ٤، ص ٢٨٣ طبعة مصر.

(٣) الدرّ المنتور، ج ٦، ص ١٥٤.

السابقون» قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله ﷺ.

(١٣) وروى الحافظ السيوطي قال: ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذي ذكر في يس وعلي بن أبي طالب وكل رجل منهم سابق أمته، وعلي أفضلهم سبقاً.

(١٤) وروى العلامة ابن حجر الهيتمي^(١) قال:

أخرج الديلمي أيضاً عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس: ان النبي ﷺ قال: السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب.

(١٥) وروى العلامة السيد عطاء الله الدشتكي الهروي^(٢) وقال قوم: ان أول من أسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وهذا القول مروى عن أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد وخباب وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي أيوب الأنصاري وزيد بن ارقم وأنس بن مالك. وفي رواية أخرى عن ابن عباس:

(١) الصواعق المحرقة، ص ١٢٣ طبعة المحمدية بمصر.

(٢) روضة الأحباب ج ٣، ص ١٠ طبعة العامرة بالآستانة.

السبّ ثلاثة: السابق إلى موسى عليه السلام يوشع والسابق إلى عيسى عليه السلام صاحب ياسين والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب.

وروى عن أبي ذرّ الغفاري وسلمان الفارسي:

انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ من يد عليّ بن أبي طالب فقال: انّ هذا أول من آمن بي. وقد مرّ في أول هذا الكتاب في المقصد الأول في باب تزويجه صلى الله عليه وآله فاطمة عليّاً أنّه صلى الله عليه وآله قال لها ما ملخصه: إني قد زوجتك بأول من آمن بي وعرفني وساعدني. وقال خزيمة بن ثابت في مديح عليّ المرتضى كرم الله وجهه أبياتاً وهذا

منها:

أليس أول من صلّى لقبلتهم واعلم الناس بالقرآن والسنن

ويؤيد هذا ما روي عن علي المرتضى كرم الله وجهه قوله:

سبقتكم إلى الإسلام كلاً غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وقال بعض فصحاء العرب شعراً:

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويملك للإسلام أركاناً

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس إسلاماً وإيماناً

والصحيح عند المحققين انّ أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله خديجة الكبرى

وبعدها عليّ المرتضى وبعده زيد بن حارثة وبعده أبوبكر وبعده بلال (رض)...

الخ.

(١٦) وروى العلامة الكنجي الشافعي ^(١) قال: أخرج الضحاك والطبراني

(١) أرجح المطالب، كما في فلك النجاة ص ٨٣

وإبن مردويه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى عليه السلام، وسبق علي بن أبي طالب إلى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

(١٧) وروى العلامة الآلوسي ^(١) أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال:

نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجار الذي ذكر في ياسين وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكل رجل منهم سابق أمته، وعلي أفضلهم.

(١٨) روى العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي ^(٢) قال: أخرج

الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال:

رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان ان جماعة من المهاجرين والأنصار يتذكرون فضائلهم وعلي ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن تكلم، فقال: يا معشر قريش والأنصار أسألکم ممن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم أم بغيركم؟ قالوا: أعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله، قال: اني وأهل بيتي كنا نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يكن

(١) تفسير روح المعاني، ج ٢٧، ص ١١٤ طبعة المنيرية بمصر.

(٢) ينابيع المودة، ص ١١٤ طبعة اسلامبول.

واحد منا على سفاح قط، فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه.
ثم قال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على
المسبوق في غير آية ولم يسبقني أحد من الأمة في الإسلام، قالوا: نعم.
قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿والسابقون السابقون أولئك
المقربون﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء
وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي وصيي أفضل الأوصياء، قالوا،
نعم... الحديث.

(١٩) روى العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الشافعي^(١) قال: قوله
تعالى: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾:
وبالاسناد المذكور عن مجاهد عن ابن عمّار رضي الله تعالى عنهم في هذه
الآية: يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى
بن مريم، وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وبارك
وسلم وعليهما وعليهم، وكل رجل منهم سابق آمنه وعلي أفضلهم. رواه الإمام
الصالحاني.

(٢٠) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

السباق ثلاثة: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى،
وعلي إلى النبي صلى الله عليه وآله وعلي وآلهم وبارك وسلم. رواه الطبري.

(٢١) روى العلامة الحافظ أبو نعيم الإصفهاني الشافعي ^(١) قال: حدثنا مسلم بن أحمد بن مسلم الدهان، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير العامري، قال: حدثني أبي، عن السدي، عن أبي مالك الغفاري، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾ إلى آخر القصة. قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢٢) قال السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة...﴾ في سورة الواقعة قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذي ذكر في يس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وكل رجل منهم سبق أمته، وعلي عليه السلام أفضلهم. ^(٢)

(٢٣) روى المتقي الهندي قال: السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام. (قال) أخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس. ^(٣)

(١) ما نزل في القرآن في علي عليه السلام خرّجه العلامة الشيخ المحمّدي في النور المشتعل، ص ٢٤٠ طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.

(٢) فضائل الخمسة، ج ١: ٢٢٣/٤.

(٣) كنز العمال: ج ٦، ص ١٥٢؛ وذكره المناوي في فيض القدير: المتن ج ٤، ص ١٢٥؛ وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٢ وقال: أخرجه الديلمي عن عائشة؛ وذكره المحب الطبري في ذخائره ص ٥٨ وفي الرياض النضرة: ج ٢، ص ١٥٨ وقال: خرّجه ابن الضحاك في الأحاد والثاني.

(٢٤) قال الثعلبي ^(١): ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب البنجار صاحب يس، وعليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم.

(٢٥) روى الصفار رحمه الله بإسناده عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا جابر إن الله خلق الناس ثلاثة اصناف، وهو قول الله تعالى: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾.

فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس، فبه بعثوا أنبياء، وأيدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله، وأيدهم بروح القوة، فبه قووا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان، فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة، فبه قووا على الطاعة من الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون. ^(٢)

(١) قصص الأنبياء، ص ٢٣٨.

(٢) البحار، ج ٢٥، ص ٥٢، حديث ١٣ - بصائر الدرجات: ص ١٣٢.

(٢٦) روى علي بن ابراهيم بإسناده عن حذيفة بن اليمان: (١)

أن رسول الله ﷺ ارسل إلى بلال فأمره ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلاث عشر خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا، وقالوا: رسول الله ﷺ بين أظهرنا لم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشدوا فأقبل رسول الله ﷺ يمشي حتى انتهى إلى بابٍ من أبواب المسجد فأخذ بعضادتيه وفي المسجد مكان يسمى السدة، فسلم ثم قال: هل تسمعون يا أهل السدة؟

فقالوا: سمعنا واطعنا، فقالوا: هل تبلغون؟ فقالوا: ضمنا لك ذلك يا رسول الله.

ثم قال رسول الله ﷺ:

أخبركم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني في خيرها قسماً وذلك قوله: ﴿وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال﴾ فأنا من أصحاب اليمين وأنا من خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها اثلاثاً وذلك قوله: ﴿أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون﴾ فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثم جعل الأثلاث قبائل وجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله: ﴿يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ قبيلتي خير القبائل وأنا سيد ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً وذلك قوله: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

إلا وان الله اختارني في ثلاثة من أهل بيتي وأنا سيّد الثلاثة وأتقاهم لله، اختارني وعليّاً وجعفرأبني أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب، كناً وفوداً بالابطح، وليس منّا إلا مسجّى بثوبه على وجهه، عليّ بن أبي طالب عن يميني، وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي فما تبّهتني عن رقدتي غير خفيق اجنحة الملائكة وبرد ذراعي علي بن أبي طالب في صدري، فانتبهت من رقدتي وجبرائيل في ثلاثة املاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة: يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء ارسلت فركضتي برجله فقال: إلى هذا، قال: ومن هذا يستفهم؟ فقال: هذا رسول الله سيّد النبيين وهذا علي بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان (خضراوان) يطير بهما في الجنة، وهذا حمزة بن عبدالمطلب سيّد الشهداء عليهم الصلوة والسلام.

(٢٧) ابن بابويه بإسناده عن ابن عبّاس قال: (١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عزّ وجلّ قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله تعالى ذكره في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وأنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿وأصحاب الميمنة وأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة، ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون﴾ وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا انّ اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ فأنا اتقى ولد آدم واکرمهم على الله عزّ وجلّ تناؤه ولا فخر، ثم

جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيوتاً وذلك قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾.

ورواه من طريق المخالفين الثعالبي رفعه إلى العباس بن عبدالمطلب بنفس اللفظ. (١)

(٢٨) محمّد بن ابراهيم النعماني، بإسناده عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: جعلت فداك، اخبرني عن قول الله عزّ وجل: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾؟

قال: نطق الله بهذا يوم ذرء الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي

سنة.

فقلت: فسّر لي ذلك؟

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق الخلق من طين، رفع لهم ناراً وقال لهم ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد وأميرالمؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة اماماً بعد إمام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون. (٢)

(٢٩) الشيخ في مجالسه: بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن جعفر بن

محمّد، عن ابيه، عن جدّه علي بن الحسين عليه السلام، عن الحسن عليه السلام في حديث صلحه ومعاوية، فقال الحسن عليه السلام في خطبة له:

(١) البرهان ج ٤: ص ٢٧٦، ح ١٢.

(٢) البرهان، ج ٤: ص ٢٧٥، ح ٦.

فصدق أبي رسول الله ﷺ سابقاً ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله ﷺ في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله، ثقةً منه به وطمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله عز وجل: «والسابقون السابقون أولئك المقربون» فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسول الله ﷺ وأقرب الأقربين.. الخ الخطبة.

(٣٠) محمد بن العباس، بإسناده من طريق العامة عن ابن عباس قال: (١)
سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى عليه السلام إلى موسى، وصاحب نيس إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبي ﷺ وهو أفضلهم.

(٣١) الطبرسي: عن أبي جعفر عليه السلام قال:
السابقون أربعة: ابن آدم المقتول، وسابق أمة موسى وهو مؤمن آل فرعون، وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار، والسابق في أمة محمد ﷺ وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(٣٢) أبو نعيم الحافظ، عن رجاله مرفوعاً إلى ابن عباس قال:
سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام. (٣)

(١) البرهان، ج ٤: ص ٢٧٦، ح ٨.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٧٦، ح ١١.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٢٧٦، ح ١٤.

«استدلال المأمون علي أفضلية أمير المؤمنين وخلافته»

(٣٣) روى العلامة المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي المرواني النسب المالكي^(١) قال بإسناده عن اسحاق بن ابراهيم بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال:

بعث إلى يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال: ان أمير المؤمنين أمرني أن احضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسّموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين. فسّمينا له عدّة وذكر هو عدّة حتى تمّ العدد الذي اراد، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك.

فأدخلنا فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها فلم نستتمّها حتى خرج الرسول فقال: أدخلوا، فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سوادة وطيلسانة والطويلة وعمامته فوقفنا وسلّمنا، فردّ السلام، وأمر لنا بالجلوس.

فلما استقرّ بنا المجلس تحدّر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته، ثم أقبل علينا، فقال: إنّما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، واما الخف فممنع من خلعه علّة من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فأعرفه بها، ومدّ رجله وقال:

(١) العقد الفريد، ج ٣، ص ٣١ طبعة الشرقية سنة ١٣١٦.

انزعوا قلائدكم وخفافكم وطياستكم؟

قال: فأمسكنا، فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين، فتنحينا فنزعنا أخفافنا وطيالسنا وقلائدنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال:

إنما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده فدعونا له. ثم ألقى مسألة من الفقه فقال: يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك.

فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا في العلة وعلّة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة، ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطيء بعضنا، ويصوّب بعضنا حتى أتى على آخرنا، ثم قال: اني لم أبعث فيكم لهذا ولكنني أحببت أن أبسطكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: ان أمير المؤمنين يدين الله على ان علي بن أبي طالب خير خلفاء الله

بعد رسوله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالخلافة له.

قال اسحق: فقلت: يا أمير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين

في علي وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة. فقال: يا اسحق اختر ان شئت سئلتك اسألك وان شئت أن تسأل فقل.

قال اسحق: فاغتنتها منه فقلت: بل أسالك يا أمير المؤمنين.

قال: سل، قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إنَّ عليَّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله واحقّه بالخلافة بعده.

قال: يا اسحاق، خبّرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال: فلان افضل من فلان.

قلت: بالأعمال الصالحة. قال: صدقت.

قال: فأخبرني عمّن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انّ المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله أيلحق به؟ قال: فأطرقت، فقال لي: يا اسحاق لا تقل نعم فأنت ان قلت نعم اوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجاً وصياماً وصلاة وصدقة.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الفاضل أبداً.

قال: يا اسحاق فانظر ما رواه لك أصحابك، ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل عليّ بن أبي طالب فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر فاني رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل عليّ فقل انه أفضل منه، لا والله ولكن فقس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده فل انهما افضل منه، لا والله.

ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان فان وجدتھا مثل عليّ فقل انھم افضل منه، لا والله، ولكن قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة فان وجدتھا تشاكل فضائله فقل انھم افضل منه!

قال: يا اسحاق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الإخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبق إلى الإسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: ﴿السابقون السابقون أولئك

المقربون﴾ إنما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحداً سبق علياً إلى الإسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن علياً أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه

الحكم، وأبوبكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل؟ ثم اناظرك من بعده في الحدائث والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر علي هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول

الله ﷺ دعاه إلى الإسلام أو يكون الهاماً من الله.

قال: فاطرقت.

فقال لي: يا اسحاق، لا تقل الهاماً فتقدمه علي رسول الله ﷺ لأن رسول الله

لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل بل دعاه رسول الله إلى الإسلام.

قال: يا اسحاق، فهل يخلو رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من أن

يكون دعاه بأمر الله، أو تكلف ذلك من نفسه؟

قال: فاطرقت.

فقال: يا اسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف فإن الله يقول: ﴿وما أنا

من المتكلفين﴾.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جلّ ذكره ان يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه

حكم؟!

قلت: أعوذ بالله.

فقال: افتراه في قياس قولك يا اسحاق انّ علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه

الحكم قد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهل يدعوهم

الساعة ويرتدون بعد ساعة فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم

حكم الرسول صلى الله عليه وآله، اترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قلت: اعود بالله.

قال: يا اسحاق، فإراك إنّما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً

على هذا الخلق أبانة بها منهم ليعرفوا فضله، ولو كان الله أمره بدعاء الصبيان

لدعاهم كما دعى عليّاً!

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وآله دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته لثلاً

تقول: انّ علياً ابن عمّه؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا اسحاق، رأيت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تُسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما تجد لعلي في

الجهاد؟

قلت: في أيّ وقت؟ قال: في أيّ الأوقات شئت، قلت: بدر.

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لأحدٍ الأدون ما تجد لعليّ يوم بدر؟ أخبرني

كم قتلى بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟ قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين أو اثنتين وعشرين والأربعون لسائر الناس.

قلت: أمير المؤمنين كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عريشه.

قال: يصنعُ ماذا؟ قلت: يدبّر.

قال: ويحك يدبّر دون رسول الله أو معه شريكاً أم افتقاراً من رسول الله صلى الله عليه وآله

إلى رأيه، أيّ الثلاث أحبّ إليك؟

قلت: أعود بالله ان يدبّر أبو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وآله أو يكون معه شريكاً،

أو أن يكون برسول الله صلى الله عليه وآله افتقار إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك، اليس من ضرب بسيفه بين

يدي رسول الله أفضل ممّن هو جالس؟

قلت: يا أمير المؤمنين كلّ الجيش كان مجاهداً. قال: صدقت، كلُّ مجاهدٍ

ولكنّ الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الجالس أفضل من

المجاهد؟ أما قرأت كتاب الله: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر

والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً.

قلت: وكان ابوبكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لأبي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قال:

نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر. قلت: أجل.

قال: يا اسحاق هل تقرأ القرآن؟ قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ هل اتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً،

فقرأت منها حتى بلغت:

«يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً» إلى قوله: «ويطعمون الطعام على

حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً».

قال: عليّ رسلك فيمن أنزلت هذه الآيات؟ قلت: في عليّ.

قال: فهل بلغك انّ عليّاً حين أطعم المسكين واليتيم والأسير قال: إنّما

تطعمكم لوجه الله، وهل سمعت الله وصف في كتابه احداً بمثل ما وصف به عليّاً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأن الله جلّ ثناؤه عرف سريره، يا اسحاق ألسنت تشهد أنّ

العشرة في الجنة؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا ولا

أدري ان كان رسول الله قاله أو لم يقله أكان عندك كافراً؟ قلت: أعود بالله.

قال: رأيت لو أنه قال: ما ادري هذه السورة من كتاب الله أم لا كان كافراً؟
قلت: نعم.

قال: يا اسحاق أرى بينهما فرقاً يا اسحاق أتروي الحديث؟
قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير؟ قلت: نعم، قال: فحدّثني به، قال: فحدّثته
الحديث.

قال: يا اسحاق اني كنت أكلّمك وأنا اظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد
بان لي عنادك، أنك توقن ان هذا الحديث صحيح؟
قلت: نعم رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفرايت ان من ايقن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم أن أحداً أفضل من
علي لا يخلو من احدى ثلاثة: من أن يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله عنده مردودة
عليه، أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه، وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول:
ان الله عزّ وجلّ لم يعرف الفاضل من المفضول؟ فأبي الثلاثة أحب إليك ان تقول؟
فأطرقت، ثم قال: يا اسحاق لاتقل منها شيئاً فأنك ان قلت منها شيئاً
استبتك، وان كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم، وان لأبي بكر فضلاً.

قال: أجل، لو لا أن له فضلاً لما قيل ان علياً أفضل منه، فما فضله الذي
قصدت له الساعة؟

قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا﴾ فنسبه إلى صحبته.

قال: يا اسحاق أما اتني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً، وهو قوله: ﴿فقال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً لكتنا هو الله ربّي ولا أشرك برّبّي أحداً﴾.

قلت: انّ ذلك صاحباً كان كافراً وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن يُنسب إلى صحبة من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبة نبيّه مؤمناً وليس بافضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، انّ قدر الآية عظيم انّ الله يقول ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن انّ الله معنا﴾.

قال: يا اسحاق تابى الآن إلا ان أخرجك إلى الاستقصاء عليك، اخبرني عن حزن أبي بكر اكان رضاً أم سخطاً؟

قلت: انّ أبا بكر إنّما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله خوفاً عليه وغمّاً أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنّما كان جوابي ان تقول رضى أم سخط؟

قلت: بل كان رضاً لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث رسولاً ينهى عن رضا الله عزّ وجل وعن

طاعته.

قلت: أعوذ بالله.

قال: أوليس قد زعمت ان حزن أبي بكر رضاً لله؟

قلت: بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تحزن نهياً له عن

الحزن.

قلت: اعوذ بالله.

قال: يا اسحاق انّ مذهبي الرفق بك لعلّ الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن

الباطل لكثرة ما تستعيز به، وحدثني عن قول الله فأنزل الله سكينته عليه من عنى

بذلك رسول الله أم أبابكر؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: فحدثني عن قول الله عزّ وجلّ: ويوم حنين إذا عجبتمكم كثرتكم إلى

قوله: ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أتعلم من المؤمنين الذين أراد

الله في هذا الموضع؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا سبعة نفر

من بني هاشم، عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله والعبّاس أخذ بلجام بغلة

رسول الله والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتى

أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة ثم من حضره من

بني هاشم.

قال: فمن أفضل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت أم من انهزم عنه

ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا اسحاق من أفضل من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تمّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجرة؟

انّ الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وان يقي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فبكى علي رضي الله عنه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا علي؟ اجزعاً من الموت؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك افتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم، قال: سمعاً وطاعةً وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفوا به لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربةً بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه، وعليّ يسمع ما القوم فيه من اتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليّ صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمدٍ أين هو؟

قالوا: فلا نراك إلا مغرراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل عليّ أفضل ما بدابه يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه، يا اسحاق هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: إروه ففعلت.

قال: يا اسحاق، رأيت هذا الحديث هل أوجب عليّ أبي بكر وعمر ما لم

يوجب لهما عليه؟

قلت: إنّ الناس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ وأنكر ولاء عليّ، فقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه.

قال: في أيّ موضع. قال: هذا أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع؟ قلت: أجل.

قال: فإنّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمّي أيّها الناس فاعلموا ذلك، أكنت منكرّاً ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟ قلت: اللهمّ نعم.

قال: يا اسحاق أفتنزه إبنك عمّا لا تنزه عنه رسول الله ﷺ؟ ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم اربابكم، إنّ الله جلّ ذكره قال في كتابه: «اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله» ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنّهم ارباب ولكن امرؤهم فأطاعوا أمرهم!

يا اسحاق اتروي حديث: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحّحه وجده.

قال: فمن اوثق عندك من سمعت منه فصحّحه أو من جده؟

قلت: من صحّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون للرسول ﷺ مزح بهذا القول؟

قلت: اعوذ بالله.

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: اعوذ بالله.

قال: افما تعلم ان هارون كان اخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعلي اخو رسول الله لا يبه وأمه؟

قلت: لا.

قال: اوليس كان هارون نبياً وعلي غير نبي؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون، فما معنى قوله:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون أنه خلفه

استقلالاً له.

قال: فاراد ان يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فاطرقت.

قال: يا اسحاق له معنى في كتاب الله بين.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى انه: «قال لأخيه هارون اخلفني في

قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين».

قلت: يا أمير المؤمنين، ان موسى خلف هارون في قومه وهو حي ومضى

إلى ربّه، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عليّاً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلاًّ ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه

حين ذهب إلى ربّه أحدٌ من أصحابه أو أحدٌ من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج إلى غزاته هل خلف إلاّ

الضعفاء والنساء والصبيان؟ فأنى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويل آخر من

كتاب الله يدلّ على استخلافه إياه لا يقدر أحدٌ أن يحتجّ فيه، ولا أعلم أحداً احتجّ

به، وارجوا أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عزّ وجلّ حين حكى عن موسى قوله: «واجعل لي وزيراً من أهلي

هارون أخي أشدد به أزري واشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً أنك

كنت بنا بصيراً» فأنت منّي يا عليّ بمنزلة هارون من موسى، وزير من أهلي

وأخي شدّ الله به أزري، وأشركه في أمري كي نسبح الله كثيراً ونذكره كثيراً، فهل

يقدر أحدٌ أن يدخل في هذا شيئاً غير هذا، ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه وآله وان

يكون لا معنى له؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار، فقال يحيى بن أكثم القاضي: يا

أمير المؤمنين قد اوضحت الحقّ لمن أراد الله به الخير، وأثبتّ ما لا يقدر أحدٌ أن

يدفعه.

قال اسحاق: فاقبل علينا وقال: ما تقولون؟
 فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزّه الله.
 فقال: والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اقبلوا القول من الناس، ما كنت
 لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الأمر من
 عنقي، اللهم أدينك بالتقرب إليك بحبّ عليّ وولايته.

(٣٤) روى فرات معنعناً عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى:
 ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ إلى آخر القصة قال: سابق هذه الأمة
 أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. (١)

(٣٥) وروى فرات قال: حدّثني جعفر محمد الفزاري معنعناً عن ابن عباس
 رضي الله عنه في قوله: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام من
 السابقين. (٢)

(٣٦) وروى فرات قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً: عن عبد الله
 بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو يقول:

(١) تفسير فرات الكوفي، ١/٦٠٥.

وأخرجه الحسكاني في شواهد التنزيل عن السيبي، وأخرجه أبو نعيم في ما نزل، وأخرجه ابن شهر آشوب في
 المناقب قال: وأما الروايات في أنه أول الناس إسلاماً فقد صنف فيه كتب منها ما رواه السدي عن أبي مالك،
 وأورده المجلسي في بحار الأنوار، ج ٣٨، ص ٢٢٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ٣/٦٠٦.

لَمَّا أن مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام، فلَمَّا رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها فلَمَّا أن رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما يبكيك يا بنية؟ قالت عليها السلام: وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف فمن لنا بعدك يا رسول الله؟

قال لها: لكم الله فتوكلي عليه واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمّهاتك من أزواجهم، يا فاطمة أو ما علمت ان الله تبارك وتعالى اختار أباك فجعله نبياً وبعثه رسولاً، ثم علياً فزوجك إياه وجعله وصياً، فهو أعظم الناس حقاً على المسلمين بعد أبيك وأقدمهم سلماً وأعزهم خطراً وأجملهم خلقاً واشدهم في الله وفي غضباً وأشجعهم قلباً واربطهم جاشاً وأسخاهم كفاً. ففرحت بذلك فاطمة الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: هل سرتك؟ يا بنية؟

قالت: نعم يا رسول الله، لقد سرتني واحزنتني.
قال: كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها، قال: أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله؟

قالت: بلى يا رسول الله.
قال: انّ علياً أول من آمن بالله وهو ابن عمّ رسول الله وأخو الرسول ووصي رسول الله وزوج بنت رسول الله، وابناه سبطا رسول الله وعمّه سيّد الشهداء عمّ رسول الله وأخوه جعفر الطيّار في الجنة ابن عم رسول الله، والمهدي الذي يصلّي عيسى خلفه منك ومنه، فهذه خصال لم يعطها أحد قبله ولا أحد بعده،

يا بُنَيَّة هل سررتك؟

قالت: نعم يا رسول الله.

قال: اولا أزيدك في زوجك مزيد الخير كله؟

قالت: بلى.

قال: ان الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلني وزوجك في أخيرهما قسماً وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة﴾ ثم جعل الأثنين ثلاثاً فجعلني وزوجك في أخيرهما ثلاثاً، وذلك قوله: ﴿والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنّات النعيم﴾. (١)

(٣٧) وقال ابن البطريق: (٢) إذا كان سابق هذه الأمة إلى الايمان بالله

وبرسوله صلى الله عليه وآله عدم نظيره وإذا عدم نظيره في طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وجب الاقتداء به والإتباع له، وفي لفظة الذكر العزيز من الإشارة والتنبيه ما يدل على وجوب الإقتداء به دون غيره بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿والسابقون السابقون اولئك المقربون﴾ وفي هذا من الحث على اتباعه ما لا يخفى على ذي بصيرة من انّ اتباع المقرّب عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله ألزم.

(٣٨) وقال العلامة المجلسي: (٣) كونه عليه السلام سابق هذه الأمة، وأفضل من

(١) تفسير فرات الكوفي، ١١/٦٠٧.

(٢) الخصائص، ص ١٣٣.

(٣) بحار الانوار، ج ٣٥، ص ٣٣٥.

سَبَّاقِ الْأُمَمِ، وَكَوْنِهِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ بَلْ حَصَرَ الْمُقَرَّبِينَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيهِ لِقَوْلِهِ: ﴿أَوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمَفْسَّرُونَ يَا بِي عَنْ تَقْدِيمِ غَيْرِهِ، وَتَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ كَمَا مَرَّ مَرَارًا بَيَانَهُ.

(٣٩) وَقَالَ الشَّيْخُ الْمُظَفَّرُ: ^(١) رَوَى الزَّمْخَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يُسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَبَّاقِ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصَاحِبُ يُسَ وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَهِيَ دَالَةٌ عَلَى فَضْلِ آخِرِ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَهُوَ أَنَّهُ لَمْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ وَنَشْأَتِهِ بَيْنَ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ فَيَكُونُ أَحَقَّ بِالْإِمَامَةِ مِمَّنْ عِبَدَهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ عَمْرِهِ لِقُصُورِ عَقْلِهِ وَوُفُورِ جَهْلِهِ.

(٤٠) قَالَ الشَّيْخُ فِي أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ. عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ: فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَلِكَ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ، هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ. ^(٢)

(٤١) قَالَ النُّعْمَانِيُّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبَرَنِي، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) دلائل الصدق، ج ٢، ص ١٥٨.

(٢) البرهان ج ٤، ص ٢٧٣، الحديث ٢.

«والسابقون السابقون أولئك المقربون» قال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ لما أراد أن يخلق الخلق من طين، رفع لهم ناراً وقال لهم ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهما السلام وتسعة من الأئمة امامٌ بعد إمام ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون. (١)

○ مصادر أخرى من العامة:

رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي» ص ٤٩ طبعة بمبي محمّدي.

رواه العلامة الشوكاني في «فتح القدير» ج ٥، ص ١٤٨ طبعة مصطفى الحلبي بمصر.

رواه العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في «ينابيع المودّة» ص ٦٠ طبعة اسلامبول.

رواه محمّد بن العباس بسنده عن ابن عباس وأبي سعيد المدايني نزولها في عليّ كما في البحار ج ٩، ص ٦٤ طبعة كمپاني.

رواه عمر بن محمّد الورّاق عن ابن عباس نزولها في عليّ كما في البحار ج ٩، ص ٦٥ طبعة كمپاني.

ورواه فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير ج ٢٧، ص ٥٧ طبعة الجديد في

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢٧٤، الحديث ٦؛ البحار، ج ٣٦، ٤٠١/١١، غيبة النعماني: ٤٣.

تفسير قوله تعالى: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه» (١).
ورواه المحبّ الطبري في «الرياض النضرة» ص ١٥٨ طبعة مصر، عن ابن
عبّاس ثم قال: خرّجه ابن الضحّاك في الآحاد والمثاني.
رواه العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في «آل محمّد عليه السلام»،
ص ١٧٩.

(٤٢) ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد عن ليلي الغفارية قالت:
كنت امرأه أخرجُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله أداوي الجرحى، فلما كان يوم الجمل أقبلت
مع علي عليه السلام فلما فرغ دخلتُ على زينب عشيّة فقلت: حدّثيني هل سمعت من
رسول الله في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
وعائشة على فراش وعليهما قطيفة، فأتى عليّ فأقعى كجلسة الإعرابي، فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذا أول الناس إيماناً وأول الناس لقاءً لي يوم القيامة، وآخر
الناس لي عهداً عند الموت. (٢).

(٤٣) وعنه، عن ابن عبّاس قال: (٣)

نظر علي عليه السلام في وجوه الناس فقال: أتني لأخو رسول الله ووزيره، ولقد
علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّ وجلّ ورسوله، ثم دخلتم في الإسلام بعدي رُسلًا

(١) سورة غافر، الآية ٢٨.

(٢) البحار، ج ٣٨: ص ٢٤٠.

(٣) نفس المصدر.

رسلاً، وأني لابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه وشريكه في نسبه، وابوولده، وزوج سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين، ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله مخرجاً قطّ إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه واشدكم نكايَةً للعدوّ واثراً في العدو، ولقد رأيتم بعثته أيّاي براءة ووقفته لي يوم غدیر خمّ وقيامه أيّاي معه، ورفع يدي، ولقد آخى بين للمسلمين فما اختار احداً لنفسه غيري، ولقد قال لي: «أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة» ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني، ولقد قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي».

(٤٤) ومنه عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال لعليّ عليه السلام: اربع خصال ليس لأحد من الناس غيره، وهو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره صلّى الله عليهما. (١)

(٤٥) ومن مسند أحمد، عن عمرو بن ميمون قال:

اني لجالس إلى ابن عبّاس إذا أتاه تسعة رهط قالوا: يا ابن عبّاس أمّا أن تقوم معنا وأمّا أن تخلونا بهؤلاء، فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح لم يعمّ، قال: فابتدوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أف وتفّ وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجلٍ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله» قال: فاستشرف

لها من استشرف، قال: اين عليّ؟

قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم يطحن؟

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينه، ثم هزّ الراية

ثلاثاً فأعطاهها ايّاه، فجاء بصفية بنت حبيّ.

قال: ثم بعث فلاناً بسورة التوبة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، قال:

«لا يذهب بها إلا رجلٌ هو منّي وأنا منه».

قال: وقال لبني عمّه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

قال: وعليّ جالس معهم فأبوا، فقال عليّ عليه السلام: أنا أواليك في الدنيا والآخرة،

قال: فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا،

قال: فقال عليّ عليه السلام: أنا أواليك في الدنيا والآخرة؟

فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين

صلوات الله عليهم، فقال: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيراً» (١)

قال: وشرى عليّ نفسه، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله ثم قام مكانه، قال: وكان

المشركون يرمون رسول الله، فجاء أبوبكر وعلي نائم وأبوبكر يحسب أنه نبيّ

الله.

قال: فقال له عليّ: ان نبيّ الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق

أبوبكر فدخل معه الغار، قال: وجعل عليّ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتضوّر، قد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: انك للئيم، كان صاحبك نرّميه لا يتضوّر وأنت تتضوّر وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزاة تبوك، قال: فقال له عليّ عليه السلام: أخرج معك؟ فقال له نبيّ الله: لا، فبكى عليّ عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبيّ؟ لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي.
قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت وليّ في كلّ مؤمن من بعدي.
قال: وسدّ ابواب المسجد غير باب عليّ عليه السلام، قال: فدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريقٌ غيره.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ.
قال: وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، هل حدّثنا أحد أنه سخط عليهم بعد؟

(٤٦) ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في مناقبه قال: ^(١) استفاضت

الرواية أنّ أوّل من أسلم عليّ ثم خديجة ثم جعفر، ثم زيد، ثم ابوذرّ ثم عمرو بن عبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاصّ، ثم سمية أمّ عمّار، ثم عبيدة بن الحارث ثم حمزه، ثم خبّاب بن الأرت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمّار ثم عبد الله ابن مسعود في جماعة ثم ابوبكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

وعبدالرحمان ابن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال.

(٤٧) تاريخ الطبري: انّ عمر أسلم بعد خمسة واربعين رجلاً واحدى وعشرين امرأة.

أنساب الصحابة عن الطبري التاريخي والمعارف للقتيبي: انّ أوّل من أسلم خديجة ثم عليّ ثم زيد ثم أبوبكر.

يعقوب النسويّ في التاريخ: قال الحسن بن زيد: كان أبوبكر الرابع في الإسلام.

وقال القرظي: أسلم علي قبل أبي بكر، واعترف الجاحظ في العثمانية بعد ماكرّ وفرّ انّ زيدا وخبّاباً أسلما قبل أبي بكر، ولم يقل أحد انهما اسلما قبل عليّ عليه السلام، وقد شهد أبوبكر لعليّ عليه السلام بالسبق إلى الإسلام: روى أبوذرعه الدمشقي وأبا اسحاق الثعلبي في كتابيهما أنّه قال أبوبكر: يا أسفي على ساعة تقدّمني فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام.

تأريخ الطبري: قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمّد بن سعد بن أبي وقاص قال: قلت لأبي: أكان أبوبكر أوّلكم إسلاماً؟

فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً، ولكن كان أفضلنا إسلاماً!

وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام: أنّك ان تربّصت بي فقد تربّصت بمن هو

خيرٌ منّي ومنك، قال: ومن هو خيرٌ منّي؟

قال: أبوبكر وعمر! فقال: كذبت، أنا خيرٌ منك ومنهما، عبدت الله قبلكم

وعبدته بعدكم.

فأما شعر حسان بأن أبا بكر أوّل من أسلم، فهو شاعر، وعناده لعلّي ظاهر!
وأما رواية أبي هريرة فهو من الخاذلين! وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته وقال: انه كذوب وأما رواية ابراهيم النخعي فإنه ناصبي جداً.

وأما الروايات في أنّ عليّاً أوّل الناس إسلاماً فقد صنّف فيه كتب، منها ما رواه السدّي عن أبي مالك، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ فقال: سابق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب.

مالك بن أنس، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس انها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كلّ أهل الإيمان إلى الإيمان، ثم قال: والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة.

الطنزي في الخصائص العلويّة، بالاسناد عن ابراهيم بن اسماعيل عن المأمون، عن الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً وأوّل المؤمنين إيماناً.

ابو يوسف النسويّ في «المعرفة والتاريخ»: روى السدّي عن أبي مالك عن ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ أوّل من آمن بي وصدّقني.

ابونعيم في حلية الأنبياء والطنزي في الخصائص بالاسناد عن الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعلّي عليه السلام - وضرب يده بين كتفيه - يا عليّ سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحدٌ يوم القيامة، أنت أوّل المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضيّة، وأعظمهم مزيّة يوم القيامة.

محمّد بن سعد في كتاب الطبقات وأحمد في المسند قال ابن عبّاس: أوّل من أسلم بعد خديجة عليّ.

تاريخ الطبري، وأربعين الخوارزمي: قال محمّد بن اسحاق: أوّل ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلّى معه وصدّقه بما جاء من عند الله عليّ.

مروان وعبدالرحمان التميمي قالا: مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلّا ثلاثة: رسول الله و خديجة وعليّ.

فضائل الصحابة عن العكبريّ وأحمد بن حنبل قال عبّاد بن عبد الله: قال عليّ: أسلمت قبل الناس بسبع سنين.

كتاب ابن مردويه الإصفهانيّ، والمظفر السمعاني، وأمالي سهل بن عبد الله المرزويّ، عن أبي ذرّ وأنس - واللفظ لأبي ذرّ - أنّه قال النبيّ ﷺ: إنّ الملائكة صلّت عليّ وعلى عليّ سبع سنين قبل أن يُسلم بشر.

تاريخ بغداد، والرسالة القواميّة، ومسند الموصليّ، وخصائص النطنزي أنّه قال حبه العربيّ، قال عليّ عليه السلام: بعث النبيّ ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء.

تاريخ الطبري، وتفسير الثعلبي أنّه قال محمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبدالرحمان وأبو حازم المدني ومحمّد بن السائب الكلبيّ وقتادة ومجاهد وابن عبّاس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمر بن مرّة وشعبة بن الحجّاج: «عليّ أوّل من أسلم».

○ وقد روى وحوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك، منهم:

سلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وزيد بن صوحان، وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو أيّوب والخدريّ وأبيّ وأبورافع وأمّ سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبو موسى الأشعريّ، وأنس بن مالك وأبو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن

الحمق وحبّة العرني، وجابر الحضرمي والحارث الأعور وعبادة الأسدي ومالك بن الحويرث، وقثم بن العباس وسعد بن القيس ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وأبومجلز والشعبي والحسن البصري، وأبو البخري والواقدي وعبدالرزاق، ومعمّر والسدي، والكتب برواياتهم مشحونة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

صدّقتُهُ وجميع الناس في بهم من الضلالة والإشراك والنكد
وقد روى المخالف والمؤلف عن طرق مختلفة منها: عن أبي صبرة،
ومصقلة بن عبدالله، عن عمر بن الخطاب، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«لو وزن إيمان عليّ بإيمان أمّتي - وفي رواية: وإيمان أمّتي - لرجح إيمان
عليّ على إيمان أمّتي إلى يوم القيامة».

وسمع أبو رجاء العطارديّ قوماً يسبّون عليّاً، فقال: مهلاً ويلكم أتسبّون أخا
رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه وأول من صدّقه وآمن به؟ وإن والله لمقام علي مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ساعة من نهار خيرٌ من أعماركم بأجمعها.

العبدي:

اشهد بالله لقد قال لنا محمد والقول منه ما خفي
لو أنّ إيمان جميع الخلق ممّ - من سكن الأرض ومن حلّ السما
يجعل في كفة ميزان لكي يوفي بإيمان علي ما وفى^(١)

(١) وذلك إشارة لقول عمر بن الخطاب في أمير المؤمنين عليه السلام:

ويلك وتدرى من هذا، هذا علي بن أبي طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته وهو يقول: لو أنّ
السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ميزان، ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفة ميزان لرجح

وأنه مقطوعٌ علي باطنه، لأنه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما، وإسلامهم علي الظاهر.

إيمان علي عليه السلام، رواه المرعشي رحمه الله في احقاق الحق: ج ٥، ص ٦١٣، باب ٢٢ وفي ج ١٦، ص ٤٠٦ - ٤١٠ عن مصادر العامة التالية:

- الفقيه ابن المغازلي في «المناقب»: ص ٢٨٩، ح ٣٣٠، طبعة اسلامية.
والخوارزمي في «المناقب»: ص ٧٨، طبعة تبريز.
ومحب الدين الطبري في «ذخائر العقبى»، ص ١٠٠ وفي «الرياض النضرة»، ج ٢، ص ٢٢٦.
وفي «الحاسن المجتمة» ص ١٦٠، وعبدالرحمن الصفوري في «نزهة المجالس»، ج ٢، ص ٢٠٧.
والمولى محمد صالح الكشفي الترمذي في «مناقب مرتضوي»، ص ١١٨، طبعة بمبي.
والقندوزي في «ينابيع المودة»، ص ٢١٦ و ٢٥٤، طبعة اسلامبول.
والشفشاوي في «سعد الشموس والأقمار»، ص ٢١١، طبعة التقدم بمصر.
والأمرتسري في «أرجح المطالب»، ص ٤٧٦، طبعة لاهور.
وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»، ج ٣، طبعة القاهرة، ص ١٧٠.
والمتقي الهندي في «منتخب كنز العمال»، ج ٦، ص ١٥٦، وفي كنز لاعمال ج ١٢، ص ٢١٤.
وفي المطبوع بهامش المسند ج ٥، ص ٣٣، طبعة الميمنية.
والعلامة قلندر الهندي في «روض الازهر»، ص ١٠٠، طبعة حيدر آباد.
وفي البريقة الحمدية، ج ١، ص ٢١١، طبعة الحلبي بالقاهرة.
والشيخ الخادمي في «شرح وصايا أبي خليفة»، ص ١٧٧، طبعة اسلامبول.
والمحافظ ابن عساكر في «ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق»، ج ٢، ص ٣٦٥، طبعة بيروت.
والعيني الحيدر آبادي في «مناقب سيدنا علي»، ص ٤٦.

(٤٨) قال الحافظ ابن البيع في «معرفة أصول الحديث»:

لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أوّل الناس إسلاماً، وإنّما اختلفوا في بلوغه، فأقول: هذا طعن منهم على رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه، وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه، بل إيمانه في صغره من فضائله، وكان بمنزلة عيسى عليه السلام وهو ابن ساعة يقول في المهد: «إني عبد الله أتاني الكتاب»^(١) وبمنزلة يحيى: «وآتيناه الحكم صبيّاً»^(٢) والحكم درجة بعد الإسلام، وقد روّيت في حكم سليمان وهو صبيّ، وفي دانيال، وصاحب جريح، وشاهد يوسف، وصبيّ الأخدود، وصبيّ العجوز، وصبيّ مشاطة بنت فرعون، وأخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وأمثاله من الصحابة، وإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لو فد: «ليؤمّمكم اقرأكم» فقدّموا عمر وبن سلمة وهو ابن ثمان سنين، قال: وكانت عليّ بردة إذا سجدت انكشفت، فقالت امرأة من القوم: واروا سواة إمامكم! وكان أمير المؤمنين ابن تسع في قول الكلبيّ.

وقال الشافعي: حكمنا بإسلامه لأنّ أقلّ البلوغ تسع سنين، وقال مجاهد ومحمّد بن اسحاق وزيد بن أسلم وجابر الانصاري، كان ابن عشر، بيانه أنّه عاش بقول العامّة ثلاثاً وستين سنة، فعاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة، وبقي بعده تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر، وقال بعضهم: ابن احدى عشرة سنة.

وقال أبو طالب الهاروني: ابن اثنتي عشرة سنة، وقالوا: ابن ثلاث عشرة

سنة.

(١) سورة مريم، الآية ٣.

(٢) سورة مريم، الآية ١٢.

وقال ابو طيّب الطبريّ: وجدت في فضائل الصحابة عن أحمد بن حنبل انّ قتادة روى انّ عليّاً أسلم وله خمس عشرة سنة، ورواه النسويّ، في التاريخ وقد روى نحوه عن الحسن البصريّ. قال قتادة: أمّا بيته: «غلاماً ما بلغت اوان حلمي» إنّما قال: قد بلغت. (١)

○ روى السيّد ابن طاووس أعلا الله مقامه عن ابن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن الصامت عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: دخلنا على رسول الله ﷺ فقلنا: من أحبّ اصحابك إليك؟ فانّ كان أمر كُنّا معه وان كانت نائبة كُنّا من دونه. فقال: هذا عليّ أقدمكم سلماً وإسلاماً. (٢)

«تحقيق لابن شهر آشوب»

«مقارنة بين سبق إسلام عليّ عليه السلام وغيره من الصحابة»

قال العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله: (٣) لفظة السابقين في الآية مطلق غير مضاف، ويحتمل أن لا يكون مضافاً إلى ظاهر الإسلام، بل يكون المراد به السبق إلى الخيرات، ويكون قوله: (الأولون) تأكيداً لمعنى السبق كما يقولون فلان سابق في الفضل أوّل سابق، كقوله: «ومنهم سابق بالخيرات».

(١) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٤٠ - ٢٤٦.

(٢) الطرائف، ص ٧ - البحار، ج ٣٨، ص ٢٥٢، حديث ٤٨.

(٣) المتشابهة في القرآن، ج ٢، ص ٧٤.

ثم إنّ طلحة والزبير كانا من السابقين، فهذا الرضا لم يمنعهما من الفسق الموجب الخلود في النار عند المعتزلة وعندنا من الكفر فكيف يمنع لم تكن العصبيّة، وإذا ورد في القرآن مدح الجماعة ووردت ذمّ لأخرى ولم يكن في أحد الأمرين تسمية ولا تصريح فالواجب التوقف.

فمن الظواهر الواردة بالذمّ قوله: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا...﴾ وقوله: ﴿يحلفون بالله ما قالوا * وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾ وقوله: ﴿يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر﴾ وقوله: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ وقوله: ﴿ويوم حنين إذا عجبتمكم كثرتكم﴾ وقوله: ﴿ويحلفون بالله انهم لمنكم﴾ وقوله: ﴿وإذا رأوا تجارة أو هواً﴾ وقوله: ﴿ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى﴾ وقوله: ﴿وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم﴾.

ثم ان الآية خاصّة غير عامّة، وقد بيّن خصوصها بقوله: ﴿من المؤمنين رجال...﴾ وقد اجتمع العلماء على انّ الإسلام لم يخرج من بيت خديجة حتى اسلم كلّ من فيه، ثم أنّه صلى الله عليه وآله دعا غيرهم وهو الصحيح في المعقول، لأنّ المرء يبدأ بأهل بيته قبل البعد، إذ من لم يقو على أهل بيته كان عن غيرهم أضعف، فكان لعليّ عليه السلام تلك دعوات: دعوة أهل بيته، ثم دعوة العشيرة قوله: ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ ثم دعوة العامة، وصاحبكم إنّما كان في الدعوة العامّة.

دلالة الآية على سبق إيمان عليّ عليه السلام وأفضليّته على الخلق بذلك

ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ من تفسير ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك

والسدّي وعطا الخراساني ويوسف القطن ووكيع والقاضي والشعبي والواقديّ
وتاريخ الطبري والنسائي والخطيب ومسند أحمد وأبي يعلى وفضائل العكبري
والسمعاني والاصفهاني وجامع الترمذي وأبانة العكبري وحلية الاصفهاني
ومعاني الزجاج وضيء الأقليسي ومعرفة اصول الحديث عن ابن البيّع وكتاب
الشيرازي واسباب الواحدي محمّد بن سعد ومعارف القتيبي واربع الخوارزمي،
وفردوس الديلمي وخصائص النظيري وكتاب مخمّد بن اسحاق وشرف النبيّ:
«انّ عليّاً عليه السلام السابق إلى الإسلام».

وروا ذلك عن ابن عبّاس وأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار وزيد بن
صوحان وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وأبي الطفيل الكنانيّ وأبي أيّوب
الأنصاري وأبي سعيد الخدريّ وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم وأبي رافع وجبير
بن مطعم وعمرو بن الحمق وسعيد بن قيس وعمر بن الخطاب وسعد بن أبي
وقاص وأنس بن مالك.

وقد رواه: الواقديّ وابوصالح والكلبيّ ومحمّد بن المنكدر وعبدالرزاق
ومعمر والشعبيّ وشعبة بن الحجّاج وأبو حازم المدني وعمرو بن مرّة والحسن
البصريّ، وابوالبختريّ، والكتب بذلك مشحونة، يؤكّده اجماع أهل البيت عليهم السلام.

○ وفي تاريخ الطبري: قال محمّد بن سعد: قلت لأبي: أكان ابوبكر أولكم
إسلاماً؟

فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلاً!
أمّا إسلام عليّ عليه السلام في صغره فهو من فضائله، لأنّ الله تعالى رفع التكليف

عن الصبي، ولا يجري عليه حكم، والنبى عليه السلام لا يفرغ منه لدعاء غيره، لتردد الصبي بين الإسلام والإرتداد.

ثم ان إسلامه لا يخلو اما انه بايعه على ما علم في نفس رسول الله، أو دعاه النبى عليه السلام حتى يفضل ابن عمه محايياً له، وكلاهما باطلان.

أو دعاه بأمر الله تعالى لأنه «لا ينطق عن الهوى»، «وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله»، وأنه لما دعاه اما رد عليه إسلامه أو قبل على ان إيمانه ايمان، فصح ان الله تعالى قد فضله على الخلق، لأن النبى عليه السلام لم يدع صبياً ولا قبل إلا من علي وولديه، فكانوا مثل آدم آمن وهو ابن ساعة، وعيسى وهو ابن يوم وليلة، ويحيى وهو طفل! (١)

(٥٠) وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾ اولئك المقربون قال: نحن السابقون ونحن الآخرون. (٢)

(٥١) وقال ابو عبد الله عليه السلام: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم. قال: يا بن رسول الله من ترك لغير الله؟

قال: نعم، والله صيانة لنفسه ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ قال: فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمنون ﴿ومزاجه من تسليم﴾ قال: اشرف شراب أهل الجنة يأتيهم من عالي يسمن عليهم في منازلهم، وهي عين يشرب بها المقربون بحتاً، والمقربون آل محمد عليه السلام يقول الله: ﴿السابقون السابقون اولئك

(١) متشابه القرآن لابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٠٣ - البحار، ج ٢٤، ص ٤، حديث ١١.

المقربون» رسول الله ﷺ وخديجة وعلي بن أبي طالب، وذرياتهم تلحق بهم، يقول الله: ﴿الحقنا بهم ذريتهم﴾^(١) والمقربون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً.

(٥٢) روى الصدوق عن ابن ادريس، عن أبيه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ^(٢) سمعت رسول الله ﷺ يقول: انّ الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من نور، فعصر ذلك النور عصرةً فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا وقدّسنا فقدّسوا، وهللنا فهللوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحدنا فوحدوا، ثم خلق الله السماوات والأرضين، وخلق الملائكة فمكّنت الملائكة مائة عام لا تعرف تسييحاً ولا تقديساً ولا تمجيداً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة لتسييحنا، وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة لتقدّيسنا، ومجّدنا فمجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة لتمجيدنا، ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا، وكانت الملائكة لا تعرف تسييحاً ولا تقديساً من قبل تسييحنا وتسييح شيعتنا.

فنحنُ الموحدون لا موحد غيرنا، وحقيقٌ على الله تعالى كما اختصنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا في أعلى عليين، انّ الله سبحانه وتعالى أصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا وأجبنا، فغفر لنا

(١) سورة الطور، الآية ٢١.

(٢) البحار، ج ٢٦، ص ٣٤٣، حديث ١٦.

ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله. (١)

(٥٣) ارشاد القلوب: عن أبي ذر الغفاري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك، قال: ولم أنت خير مني؟

قال: لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى.

قال جبرئيل: أنا خير منك.

فقال: بما أنت خير مني؟

فقال: لأنني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب وأنا صاحب الكسوف والخسوف، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي.

فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما أن اسكنا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالوا: يارب أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله؟

قال الله تعالى: نعم، وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب:

﴿لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلي وفاطمة والحسن والحسين أحبباء

الله﴾.

فقال جبرئيل: يا ربّ فاني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادمهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل عليه السلام، من أهل البيت وأنه لخادمنا.

(٥٤) روى ابن شهر آشوب عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ما سلككم في سقر﴾ قالوا لم نكن المصلين ﴿١﴾.
قال: عنى بها: لم نكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم: ﴿والسابقون السابقون﴾ ألا ترى أن الناس يسمون الذي يلي السباق في الخلبة المصلي، فذلك الذي حيث قال: لم نك من اتباع السابقين. ﴿٢﴾

(٥٥) محمد بن العباس عن ابن عقدة بإسناده عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي، عن أبيه عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿والسابقون السابقون﴾ اولئك المقربون قال: اني اسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقرّبين إلى الله ورسوله. ﴿٣﴾

(٥٦) روى النعماني رحمه الله بإسناده عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿السابقون السابقون اولئك المقربون﴾ قال:

(١) سورة المدثر، الآيتان ٤٢ و ٤٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٤٤٣ - البحار ج ٢٤، ص ٣٠٠، حديث ٥.

(٣) البحار، ج ٢٤، ص ٨، حديث ٢٢ - كنز الفوائد: ص ٣٦٩.

نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يَخْلُق الخلقَ بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: ان الله جلّ وعزّ لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً فقال ادخلوها فكان أوّل من دخلها محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام، ثم اتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون. (١)

دلالة الآية على أفضليّة أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته

قال العلامة المظفر قدس سره، إذا كان أمير المؤمنين عليه السلام سابق هذه الأمة، كان خيرهم وأفضلهم، لأن السبق إلى الإسلام امارة الأعرافية والأفضليّة كما يشهد له قوله تعالى: ﴿اولئك المقربون﴾ لإفادته الحصر وأنه المقرب دون غيره من الصحابة، لجعل قرب غيره كالأقرب بالنسبة إليه، فيكون بينه وبينهم في المعرفة والفضل والتقوى بون شاسع.

(١) النعماني، ص ٩٠، باب ٤، حديث ٢٠.

مختصر بصائر الدرجات: ص ١٧٥ عن النعماني، بتفاوت يسير.

تأويل الآيات: ج ٢، ص ٦٤٢.

تفسير البرهان: ج ٤، ص ٢٧٥، حديث ٦.

غاية المرام: ص ٣٨٨، باب ٩٨، حديث ٦.

البحار: ج ٣٦، ص ٤٠١، باب ٤٦، حديث ١١ - وفي ج ٣٥، ص ٣٣٣، باب ١٢، حديث ٦.

العوامل: ج ١٥، الجزء ٣، ص ٢٧٥، باب ٧، حديث ١٢؛ عن معجم أحاديث الامام المهدي عليه السلام، ج ٥: ص ٤٣٨،

ولاريب ان من كان كذلك فهو الإمام، لاسيّما وهو أفضل السابقين الثلاثة كما يدلّ عليه ما ذكره السيوطي في تفسير الآية، قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾.

قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الذي ذكر في يس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكلّ رجل منهم سابق أمّته، وعليّ افضلهم سبقاً، وفي رواية أخرى عبّر عنهم بالصدّيقين، وذكر عليّاً وقال: وهو افضلهم.

نقلها السيوطي في تفسير سورة يس عن أبي داود وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر، كما ستسمعها في آية «اولئك هم الصديقون»^(١) ان شاء الله تعالى.

ولا ينافي ما ذكرنا أن حزقيل سابق أمّة موسى ولم يكن إمامهم، وذلك لأنّه مات في حياة موسى، ولو بقي بعده لكان هو الإمام لا يوشع، على أنّ الموجود في بعض الأخبار يوشع بدل حزقيل ولعلّه الأصوب فيرفع الإشكال.

روى السيوطي في المقام عن ابن أبي حاتم وابن مردويه أنّهما أخرجا عن ابن عبّاس في قوله: ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى وعليّ بن أبي طالب سبق إلى رسول الله.

وروى السيوطي في تفسير سورة يس عن الطبراني وابن مردويه عن ابن عبّاس قال: «السُّبِقُ ثلاثة، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمّد عليّ بن أبي طالب».

وحكى المصنّف العلامة الحلبي رحمه الله في «منهاج الكرامة» عن ابن المغازلي عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وهارون،

(١) سورة الحديد، الآية ١٩.

وسبق صاحب يس إلى عيسى، وسبق عليّ إلى محمد صلى الله عليه وآله.

ويُحتمل أن يكون يوشع وحزقيل سابقين معاً إلى موسى، وكلّ قسم من الأخبار خصّ واحداً بالذكر لخصوصيّة، والإمام هو يوشع لأفضليّته بجهات آخر، ثم إنّ الرواية التي ذكرها المصنّف رحمه الله هنا قد نقلها بعبارتها في «منهاج الكرامة» عن أبي نعيم.

هذا وروى الزمخشري في تفسير سورة يس:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: عليّ بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون. وهي دالة على فضل آخر لأمر المؤمنين عليه السلام على غيره من الصحابة، وهو أنّه كرّم الله وجهه لم يكفر بالله طرفة عين، مع صغر سنّه ونشأته بين عبدة الأصنام، فيكون احقّ بالإمامة ممّن عبدها في كثير من عمره لقصور عقله ووفور جهله.

الآية الثامنة والخمسون

قوله تعالى:

﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾^(١)

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) قال: بإسناده عن محمد بن فرات

قال:

سمعت جعفر بن محمد وسأله رجل عن هذه الآية: «ثلة من الأولين وقليل من الآخرين» قال: الثلة من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين «وقليل من الآخرين» علي بن أبي طالب.

(٢) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن محمد بن سهل، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: «ثلة من الأولين» قال: ابن آدم الذي قتله أخوه، «وقليل من الآخرين» قال: علي بن أبي طالب.

(٣) روى فرات عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: «ثلة من الأولين وقليل من الآخرين» قال: «ثلة من الأولين» ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس «وقليل من الآخرين»

(١) سورة الواقعة، الآية ١٤.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢١٨ طبعة بيروت.

٥٠٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (١) ورواه ابن الفارسي في الروضة عن الصادق عليه السلام. (٢)

(٤) علي بن ابراهيم: «ثلة من الأولين» قال: هم أتباع الأنبياء «وقليل من الآخرين» هم اتباع النبي محمد ﷺ. (٣)

(٥) شرف النبي عن الخرجوشي: أنه اخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: ألا إن هذا أول من يصفحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين. (٤)

(١) تفسير فرات ص ٤٦٥، ح ٦٠٩ - ٢؛ البرهان ج ٤، ٢/٢٧٦.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٧٦، الحديث ١.

(٣) المصدر السابق، الحديث ٣.

(٤) البحار، ج ٣٨، ص ٢٣٠.

الآية التاسعة والخمسون

قوله تعالى:

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

أنزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واسلمت غداة يوم الثلاثاء فكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي وأنا أصلي عن يمينه وما معه أحد من الرجال غيري فأنزل الله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ إلى آخر الآية.

○ وأضاف الحسكاني قائلاً: ويشهد له حديث عبد الله بن مسعود الذي أخبرنا أبو بكر ابن فنجويه الإصبهاني بقراءتي عليه وبإسناده عن شريك بن عبد الله، وأخبرناه - من طريق آخر - أبو عبد الله الجرجاني واللفظ له بإسناده عن زيد بن وهب:

عن عبد الله بن مسعود قال:

أول شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنني قدمت مكة في عمومة لي

(١) سورة الواقعة الآية ٢٧.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٢٠، طبعة بيروت؛ عن الإحفاق، ج ١٤، ص ٥٣٥.

وأناس من قومي نبتاع منها متاعاً، وكان في أنفسنا شراء عطر، فأرشدنا إلى العباس بن عبدالمطلب فانتبهنا إليه وهو جالس، إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينما نحن عنده إذ أقبل رجلٌ من باب الصفا، أبيض يعلوه حمرة وعليه ثوبان أبيضان، يمشي عن يمينه غلامٌ أمرد حسن الوجه مراهق تقفوهما امرأة، ثم استقبل الركن ورفع يديه وكبّر، فقام الغلام عن يمينه ورفع يديه ثم كبّر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبّرت، فأطال القنوت.

وذكر الحديث إلى قول العباس: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة امرأته خديجة، ما على وجه الأرض أحدٌ يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة.

الآية الستون

قوله تعالى:

﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (١)

○ روى فرات الكوفي عن الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر بن محمد قال: سأله عن قول الله تعالى: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» قال: ثلثة من الأولين إبن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل ياسين، وثلثة من الآخريين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

○ أربعين الخطيب: بإسناده عن مجاهد عن إبن عبّاس، وفضائل أحمد وكشف الثعلبي بإسنادهم إلى عبدالرحمان بن أبي ليلي عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «انّ سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين: عليّ بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون وعليّ افضلهم. فردوس الديلمي: قال أبوبكر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ثلثة من الأولين وثلثة من الآخريين» هما من هذه الأمة. (٣)

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٩ و ٤٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص ١٧٧ و ١٧٨ - البحار ج ٣٨، ص ٢٢٥، الحديث ٢٦.

(٣) البحار ج ٣٨، ص ٢٣٠، حديث ٣٥ - مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٤٠ - ٢٤١.

الآية الواحدة والستون

قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ (١)

○ ابن بابويه، بإسناده عن أبي المقدم قال: قال الصادق جعفر بن

محمد عليه السلام:

نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ فروعٌ وريحانٌ يعني في قبره ﴿وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ فنزل من حميمٌ يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٌ﴾ يعني في الآخرة. (٢)

○ محمد بن العباس، بإسناده عن محمد بن زيد، عن أبيه قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ فروعٌ وريحانٌ وجنةٌ نعيمٌ فقال: هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم. (٣)

(١) سورة الواقعة، الآية ٨٨.

(٢) البرهان ج ٤، ص ٢٨٤، الحديث ٣.

(٣) المصدر السابق، الحديث ٩ - البحار ج ٢٤، ص ٤، حديث ١٤ - كثر الفوائد، ص ٣٢٨، الطبعة الأولى.

○ وعنه، بإسناده عن محمد بن حمّان قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام فقوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ﴾ قال: ذلك من منزله عند الإمام، قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ قال: ذلك من وصف بهذا الأمر قلت: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ قال الجاحدين للإمام. (١)

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢٨٥، الحديث ١٠ - البحار، ج ٢٤، ص ٤، حديث ١٥، كنز الفوائد: ص ٣٢٨.

الآية الثانية والستون

قوله تعالى:

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١)

○ محمد بن العباس بإسناده عن جابر بن عبد الله قال:

لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي صلى الله عليه وآله، فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه، وأنه لما صلّى الغداة أقبل عليّ عليه السلام علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله وقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبتيه، ثم قال: يا عليّ قم للشمس فكلّمها فإنها تكلمك.

فقام أهل المسجد فقالوا: أترى الشمس تكلم علياً.

وقال بعض: لا يزال يرفع خسيصة ابن عمّه وينوّه بإسمه، إذ خرج عليّ عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكلّ شيءٍ علِيمٌ.

فرجع عليّ عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ تخبرني أو أخبرك؟

فقال: منك أحسنُ يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا قولها لك: يا أول فأنت أول من آمن بالله، وقولها لك: يا آخر فأنت آخر من تعاييني على مغسلي، وقوله: يا ظاهر فأنت أول من يظهر على مخزون سرّي، وقولها: يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأمّا العليم بكلّ شيءٍ فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلتُ فيك مقالاً لا تمرُّ بملاً إلا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به.

قال جابر: فلما فرغ عمّار من حديثه اقبل سلمان، فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمّار. (١)

○ عنه بإسناده عن عبدالله بن حسن، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم راسه في حجر علي عليه السلام إذ قام رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن علي عليه السلام صلّى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له علي عليه السلام شأن صلواته، فدعى الله فردّ الله الشمس كهيئتها وذكر حديث ردّ الشمس، فقال له: يا عليّ قم فسلم على الشمس فاتّها تكلمك.

فقال له: يا رسول الله فكيف أسلم عليها؟

فقال، قل: السلام عليك يا خلق الله.

فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك يا خلق الله.

فقلت: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من يُتجى محبّيه
ويوثق مبغضيه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما ردّت عليك الشمس؟
فكان عليّ كاتماً عنه فقال: ان الشمس قد صدقت وعن أمر الله قد نطقت،
أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيّين، ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي،
وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه
أحد، أنت عيبة علمي وخزّانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم
النجباء يوم القيامة. (١)

الآية الثالثة والستون

قوله تعالى:

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ
الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ
بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ﴾ (١)

○ الشيخ في مجالسه: بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين، عن الحسن عليه السلام في خطبة خطبها عند صلح معاوية بمحضره قال عليه السلام فيها:

فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ وأقربُ الأقرين، وقد قال الله تعالى: ﴿لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة﴾ فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً وأوّلهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأوّلهم على وجده وسعته نفقه.

قال سبحانه: ﴿والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم﴾ فالناس

٥١٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

من جميع الأمم لتستغفر له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، وقد قال الله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾.

فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلفين والمتأخّرين، فضّل سابق السابقين على السابقين.. إلى آخر الخطبة. (١)

(١) البرهان، ج ٤، ص ٢٨٨، حديث ١ و ص ٣١٨، حديث ١.

الآية الرابعة والستون

قوله تعالى:

﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١)

○ ابن شهر آشوب عن الباقر والصادق عليه السلام في قوله تعالى: «ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء من عباده» وقوله: «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض»
انهما نزلتا في أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

(١) سورة الحديد، الآية ٢١.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٢٩٤، حديث ٦.

الآية الخامسة والستون

قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١)

(١) روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) قال: بإسناده عن عثمان الشحّام،

عن سلمة بن الأكوع قال:

بينما النبي ﷺ يقيم الغرقد وعليّ معه فحضرت الصلاة، فمرّ به جعفر فقال
النبي ﷺ: يا جعفر صل جناح أخيك، فصلّى النبي بعليّ وجعفر، فلما انفتل من
صلاته قال: يا جعفر هذا جبرئيل يُخبرني عن ربّ العالمين أنّه صير لك جناحين
أخضرين مفضّضين بالزبرجد والياقوت تغدو وتروح حيث تشاء.

قال عليّ: فقلت: يا رسول الله هذا لجعفر فمالي؟

قال النبي ﷺ: يا عليّ أو ما علمت أنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من أمّتي

يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟

قال عليّ: ومن هم يا رسول الله؟

(١) سورة الحشر، الآية ١٠.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٤٨، طبعة بيروت.

قال: قول الله عزّ وجلّ في كتابه المنزل عليّ: «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاّ للذين آمنوا ربّنا انك رؤوف رحيم» فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا عليّ - الحديث بطوله.

(٢) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن محمّد بن عبد الله الصوفي بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس قال: فرض الله الإستغفار لعليّ في القرآن على كلّ مسلم، قال: وهو قوله: «يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان» وهو السابق.

وفي رواية: وهو سابق هذه الأمة.

(٣) وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي زكريّا بن أبي اسحاق المزكيان بإسناده عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدّثني المأمون قال: حدّثني الرشيد، قال: حدّثني المهدي قال: حدّثني المنصور، عن أبيه، عن أبيه: عن عبد الله بن عباس قال: كنتُ مع عليّ بن أبي طالب فمرّ بقوم يدعون فقال: ادعوا لي فإنّه أمرتم بالدعاء لي، قال الله عزّ وجلّ: «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان» وأنا أول المؤمنين إيماناً

(٤) روى فرات الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنه قال:

قول الله تعالى: «ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في

قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ﴿ قال ابن عباس رضي الله عنه: هم ثلاثة نفر: مؤمن آل فرعون وحبیب النجار صاحب مدينة انطاكية وعلي بن أبي طالب عليه السلام. (١)

(٥) روى العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه وبإسناده عن عبد الله بن عباس قال: فرض الله تعالى الاستغفار لعلي في القرآن على كل مسلم بقوله تعالى: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان﴾ فكل من أسلم بعد علي فهو يستغفر لعلي. (٢)

(٦) وعن عبد الله بن عباس قال: كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنهما. (٣)

(٧) الشيخ في مجالسه: بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن الحسن بن علي عليه السلام في خطبة خطبها عند صلحه معاوية فقال عليه السلام فيها بمحضر معاوية:

(١) تفسير فرات الكوفي: ص ٤٧٦، الحديث ٦٢٢ - ٤.

(٢) الغدير: ٢٢٦/٢، ح ١٠ وشرح النهج: ٣٥٦/٣.

(٣) رواه في «الاستيعاب» ج ٢، ص ٤٥٧ وقال: قال أبو عمرو رضي الله عنه: هذا اسناد لامطن فيه لأحد لصحته وثقة نقلته.

وصححه الزرقاني في «شرح المواهب»، ج ١، ص ٢٤٢.

فصدقّ أبي رسول الله ﷺ سابقاً ووقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله ﷺ في كل موطن يقدمه ولكلّ شديدة يرسله، ثقةً منه به وطمأنينة إليه لعلمه بنصيحته لله عزّ وجلّ ورسوله.

«والسابقون السابقون * أولئك المقربون» فكان أبي سابق السابقين إلى الله عزّ وجلّ، وإلى رسوله وأقرب المقرّبين، وقد قال الله تعالى: «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة» فأبي كان أولهم إسلاماً وإيماناً وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً وأولهم على وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم» فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه أيّاهم إلى الإيمان بنبيّه ﷺ وذلك انه لم يسبق به أحدٌ وقد قال الله تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم» فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السابقين على المتخلفين فضل سابق السابقين على السابقين.. الخ. (١)

(٨) روى محمد بن عيسى الدهقان معنعناً عن ابن عباس قال: قوله تعالى:

«ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان» قال: هم ثلاثة نفر: مؤمن آل فرعون وحبیب النجار صاحب مدينة الأنطاكية، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

(١) الخطبة التي ذكرها في تفسيره لآية التطهير، سورة الاحزاب، الآية ٢٣ في الحديث ٢٦، ص ٣٥ - ٣١٨ من

الجزء ٣ من البرهان.

(٢) البحار، ج ٢٨، ص ٢٢٥ - تفسير فرات الكوفي، ص ١٨٣.

«مناظرة بين مؤمن الطاق و علماء العامة»

(٩) روى العلامة أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله ^(١) عن

أحمد البرقي عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن الأعمش قال:

اجتمعت الشيعة والسنة عند أبي نعيم النخعي بالكوفة وأبو جعفر محمد بن

النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حذرة: أنا اقرر معكم ايها الشيعة ان

أبا بكر افضل من عليّ ومن جميع أصحاب النبيّ بأربع خصال لا يقدر عليّ دفعها

احد من الناس:

هو ثاني مع رسول الله في بيته مدفون. وهو ثاني اثنين معه في الغار، وهو

ثاني اثنين صلّى بالناس آخر صلاة قبض بعده رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ثاني اثنين

الصدّيق من هذه الأمة.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله عليه: يا ابن أبي حذرة، وأنا أقرّر معك

انّ عليّاً افضل من أبي بكر وجميع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الخصال التي وصفتها،

وانّها مثلبة لصاحبك، والزمك طاعة عليّ من ثلاث جهات، من القرآن ووصفاً،

ومن خبر الرسول نصّاً، ومن حجة العقل اعتباراً.

ووقع الإتياف عليّ ابراهيم النخعي وعليّ أبي اسحاق السبيعي، وعليّ

سليمان بن مهران الأعمش.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبرني يابن أبي حذرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله كيف ترك

بيوته - التي اضافها الله إليه ونهى الناس عن دخولها إلاّ بإذنه - ميراثاً لأهله

وولده؟ او تركها صدقة عليّ جميع المسلمين؟ قل ما شئت.

(١) احتجاج الطبرسي، ج ٢، ص ١٤٤ - ١٤٦.

فانقطع ابن أبي حذرة لما ورد عليه ذلك، وعرف خطأ ما فيه.

قال ابو جعفر مؤمن الطاق: ان تركها ميراثاً لولده وازواجه فإنه قبض عن تسع نسوة، وإنما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك، ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع، وان كان صدقة فالبليّة أعظم واطمّ، فانه لم يصب من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخل بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية الإلعيّ بن أبي طالب عليه السلام وولده، فإنّ الله أحل لهم ما أحلّ للنبي صلى الله عليه وآله.

ثم قال: انكم تعلمون انّ النبيّ أمر بسدّ أبواب جميع الناس التي كانت مُشرعة إلى المسجد ما خلا باب عليّ عليه السلام، فسأله أبو بكر ان يترك له كوةً لينظر منها إلى رسول الله فأبى عليه، وغضب عمّه العباس من ذلك، فخطب النبيّ صلى الله عليه وآله خطبة وقال:

ان الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون «أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً» وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلا موسى وهارون وذريتهما، وانّ علياً هو بمنزلة هارون من موسى، وذريته كذريّة هارون، ولا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يبيت فيه جنب إلا عليّ وذريته عليهم السلام.

فقالوا بأجمعهم: كذلك كان.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يا بن أبي حذرة، وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحدٍ مثلها، ومثلية لصاحبك!

وامّا قولك، «ثاني اثنين اذهبا في الغار» أخبرني هل أنزل الله سكينته عليّ

رسوله وعلي المؤمنين في غير الغار؟

قال ابن أبي حذرة: نعم.

قال أبو جعفر: قد خرج صاحبك في الغار من السكينة، وخصه بالحزن، ومكان علي في هذه الليلة على فراش النبي ﷺ، وبذل مهجته دونه افضل من مكان صاحبك في الغار!

فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر: يا بن أبي حذرة ذهب نصف دينك!!

واما قولك: ثاني اثنين الصديق من الأمة، فقد اوجب الله علي صاحبك الاستغفار لعلي بن أبي طالب عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان﴾ إلى آخر الآية، والذي ادعيت إنما شيء سماء الناس، ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس، وقد قال علي عليه السلام على منبر البصرة: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن آمن أبوبكر وصدقت قبله.

قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يا بن أبي حذرة ذهب ثلاثة أرباع دينك!!

واما قولك في الصلاة بالناس، كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له، وانها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله ﷺ لما عزله عن تلك الصلاة بعينها، اما علمت انه لما تقدم أبوبكر ليصلي بالناس خرج رسول الله ﷺ فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين: اما ان تكون حيلة وقعت منه، فلما أحس النبي ﷺ بذلك خرج مبادراً مع علته

فنحاه عنها لكيلا يحتجّ بها بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين، وأما ان تكون هو الذي أمره بذلك، وكان ذلك مفوضاً إليه كما في قصة تبليغ براءة، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤدّيها إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً في طلبه وأخذها منه، وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحالتين هو مذموم لأنه كشف عنه ما كان مستوراً عليه، وفي ذلك دليل واضح أنه لا يصلح للإستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شيء من أمر الدين.

فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق: يابن أبي حذرة ذهب دينك كله، وفضحت حيث

مدحت!!

فقال الناس لأبي جعفر: هات حُجَّتكَ فيما ادّعت من طاعة علي عليه السلام.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق:

وأما من القرآن وصفاً فقوله عزّ وجلّ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾^(١) فوجدنا علياً بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ ﴿والصابرين في البأساء والضراء وحين اليأس﴾ يعني في الحرب والشغب ﴿واولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون﴾^(٢) فوقع الإجماع من الأمة بأن علياً عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره، لأنه لم يفرّ من زحفٍ قطّ، كما فرّ غيره في غير موضع!

فقال الناس: صدقت.

وأما الخبر عن رسول الله ﷺ نصّاً فقال: ﴿إني تاركٌ فيكم الثقلين ما ان

(١) سورة التوبة، الآية ١١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

تمسكتم بهما لنّ تزلوا بعدي، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وقوله عليه السلام: «انما مثل اهل بيتي كمثّل سفينة نوح من ركبها نجي، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق، ومن لزمها لحق».

فالتمسك بأهل بيت رسول الله ﷺ هادٍ مهتدٍ بشهادة من الرسول والتمسك بغيره ضالّ مضلّ.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر.

أما من حجّة العقل فإنّ الناس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم، ووجدنا الإجماع قد وقع على عليّ عليه السلام بأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان عليّ مستغنياً عنهم، هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عزّ وجلّ: ﴿افن يهدي إلى الحقّ أحقّ ان يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾ (١)

فما اتفق يومٌ أحسن منه، ودخل في هذا الأمر عالم كثير.

الآية السادسة والستون

قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ
لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ
أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِمُهْتَانٍ يَفْتَرِيتهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ قَبَايِعُهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ
لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

○ محمد بن يعقوب، بإسناده عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لما فتح رسول الله عليه السلام مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ.. ﴾ الآية.

فقال هناد: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً!

وقالت ام حكيم بنت الحرث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا

رسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله به أن لانعصيك فيه؟

فقال: لاتلطن خدّاً ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شعراً ولا تشقن جيياً ولا

تسودن ثوباً ولا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله على هذا.

فقال: يا رسول الله كيف نبايعك؟

فقال: أني لا اصافح النساء، فدعا بقدر من ماءٍ فأدخل يده ثم أخرجها فقال: أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة^(١).

(٢) ومن طريق المخالفين: موفق بن أحمد في المناقب: قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إذ جاءك المؤمنات يبایعنك﴾ قال: روى الزبير بن عوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، وكانت فاطمة بنت اسد أم أمير المؤمنين عليؑ أول من بايعت.^(٢)

قال: وعن جعفر بن محمد عليؑ أن فاطمة بنت اسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها.^(٣)

○ الإصبهاني في «مقاتل الطالبين»، عن جعفر بن محمد عليؑ: أن فاطمة بنت اسد أم عليؑ كانت حادية عشرة يعني في السابقة إلى الإسلام، وكانت بدرية، ولما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها النبي إذ جاءك المؤمنات يبایعنك﴾ كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله ﷺ ودفنت بالروحاء مقابل حمام أبي قتيبة.^(٤)

(١) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٣٢٥، حديث ١.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٢٦، حديث ٩.

(٣) البرهان، ج ٤، ص ٣٢٦، حديث ١٠.

(٤) البرهان، ج ٤، ص ٣٢٧، حديث ١١.

الآية السابعة والستون

قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى
عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ (١)

(١) محمد بن العباس بإسناده عن عبدالرزاق، عن معمر قال:

تلا قتادة: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم
للحواريين من أنصاري إلى الله﴾ قال: كان محمد ﷺ بحمد الله قد جاءه حواريون
فبايعوه ونصروه حتى أظهر الله دينه والحواريون كلهم من قريش فذكر علياً
وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وآخرين عليهم السلام. (٢)

(٢) محمد بن يعقوب، بإسناده عن أبي يحيى كوكب الدم، عن أبي

عبدالله عليه السلام قال:

(١) سورة الصف، الآية ١٤.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٣١، حديث ٢.

إنَّ حوارِي عيسى كانوا شيعته، وأنَّ شيعتنا حوارينا، وما كان حوارِي عيسى بأطوع له من حوارينا لنا، وإنما قال عيسى عليه السلام للحواريين: «من انصاري إلى الله قال الحواريون نحن انصار الله»، فلا والله ما نصره من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لا يزالون منذ قبض الله عزَّ ذكره رسوله ﷺ ينصروننا ويقاتلون دوننا ويُحرقون ويُعذبون ويُشردون من البلدان، جزاهم الله عنَّا خيراً، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما بغضونا والله لو آويت مبغضنا أو حبوت لهم من المال ما أحببونا. (١)

(١) المصدر السابق، الحديث ١.

الآية الثامنة والستون

قوله تعالى:

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ
بِمَجْنُونٍ﴾ (١)

○ تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدّثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي النجيج، عن مجاهد، عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: بينا رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما هذا يا محمد؟

قال: هذا دين الله، فأمن به وصدّقه، ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمداً قد جنّ!

فنزل: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (٢)

○ شرف النبي عن الخرگوشي قال: وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلمه الصلاة، فانفجرت من الوادي عين حين توضأ جبرئيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وتعلم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهارة، ثم أمر به علياً عليه السلام.

(١) سورة القلم، الآيتان ١ و ٢.

(٢) البحار، ج ٣٨، ص ٢٠٢.

○ تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وابانة العكبري وفردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني، عن زيد بن أرقم، ومسنند أحمد عن ابن عباس قالوا:

قال النبي صلى الله عليه وآله: أول من صلى معي عليّ.

تاريخ النسوي: قال زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ.

○ جامع الترمذي ومسنند أبي يعلي الموصلي عن أنس، وتاريخ الطبري

عن جابر قالوا: بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الإثنين وصلى عليّ عليه السلام يوم الثلاثاء.

○ روى العلامة الطبرسي قدس سرّه ^(١) عن السيد أبي الحمد مهدي بن نزار

الحسيني القائي رحمه الله قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله الحسكاني وبإسناده عن الضحاک بن مزاحم قال:

لما رأّت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام واعظامه له نالوا من عليّ وقالوا:

قد افتنن به محمّد، فأنزل الله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ قسم أقسم الله به،

ما أنت يا محمّد بنعمة ربّك بمجنون وإنك لعلى خلق عظيم يعني القرآن إلى قوله:

بمن ضلّ عن سبيله وهم النفر الذين قالوا ما قالوا، وهو اعلم بالمهتدين عليّ بن

أبي طالب عليه السلام.

○ وروى العلامة ابن شهر آشوب ^(١) عن تفسير يعقوب بن سفيان قال:
حدّثنا ابوبكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس - في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:
بينما رسول الله صلى الله عليه وآله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع علي بن أبي طالب فقال
له: ما هذا يا محمد؟

قال: هذا دين الله فأمن به وصدّقه، ثم كانا يصلّيان فيركعان ويسجدان،
فأبصرهما أهل مكة ففشى الخبر فيهم أنّ محمّداً قد جنّ، فنزل: ﴿ن والقلم وما
يسطرون، ما أنت بنعمة ربّك بمجنون﴾. ^(٢)

(١) المناقب، ج ٢، ص ١٤.

(٢) البرهان، ج ٤، ص ٣٦٩، حديث ١٠.

الآية التاسعة والستون

قوله تعالى:

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُونَ﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) قال: قرأت في التفسير العتيق:

بإسناده عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالوا:

قال النبي ﷺ وسئل عن علي، فقال: عليّ أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً واشدكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي وأميني في أمّتي، فقال بعض قريش: لقد فتن عليّ رسول الله حتى ما يرى به شيئاً، فأنزل الله تعالى: ﴿فستبصر ويبصرون بأبكم المفتون﴾.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود قال: غدوت إلى رسول الله ﷺ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأنّ عليّ رؤوسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب حتى سلّم عليّ النبي، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي فقال: ألا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى.

(١) سورة القلم، الآيتان ٥ و ٦.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٦٧، طبعة بيروت.

قال: افضلكم علي بن أبي طالب أقدمكم إسلاماً وأوقركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً وأشدكم غضباً في الله وأشدكم نكايةً في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني علي أمتي.
فقال بعض من حضر: لقد افتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله: ﴿فستبصر ويبصرون * بأيكم المفتون﴾.

○ وورد أيضاً عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال:

روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي النصر في تفسيره بإسناده عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: نزل ﴿وان لك لأجراً غير ممنون﴾ في تبليغك في علي ما بلغت، وساقها إلى أن بلغ إلى قوله: بأيكم المفتون﴾.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي الحسن الفارسي وبإسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:
كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك فقال رجل من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام. فأنزل الله ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾.

○ وروى العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري^(١) في الآية الكريمة قال:

(١) احقاق الحق، ج ٣، ص ٥٨٢، حديث ٨٤.

٥٣٠ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام في القرآن (الجزء الأول)

فممن ذكره محمد بن العباس بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فرفعها وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال الناس: إنما افتتن بأبن عمه، ونزلت: ﴿فستبصر ويبصرون﴾. (١)

(١) كما رواه في البحار، ج ٩، ص ١١٥، طبعة أمين الضرب.

الآية السبعون

قوله تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ
وَأُثُلَيْهِ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا
تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِيمٌ أَنْ سَيَكُونَ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ
وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢) قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله

الحافظ - هو بخطه عندي - بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ

(١) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٢) شواهد التنزيل، ج ٢، ص ٢٩١، طبعة بيروت.

ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك عليه السلام قال: عليّ وأبوذر.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً عن عقيل بن الحسين بإسناده

عن محمد بن المروان، عن السدي، عن قتادة، عن عطاء:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ يَا مُحَمَّدٌ تَقُومُ (تَصَلِّي)﴾

أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك عليه السلام قال: فأول من قام الليل معه عليّ، وأول من بايع معه عليّ، وأول من هاجر معه عليّ.

○ تفسير السدي، عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفِهِ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ عليه السلام

فَأُولَ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. (١)

○ أبو يوسف النسوي، في المعرفة، وأبو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق في

أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ،

وَصَلَّتْ خَدِيجَةُ آخِرَ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، وَصَلَّى عَلِيٌّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنَ الْغَدِ.

○ أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً، والنسوي في

المعرفة، والترمذي في الجامع، وابن بطة في الأبانة، روى عليّ بن الجعد، عن

شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرنبي، قال: سمعت علياً يقول: أنا أول من

صلى مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٤؛ البحار، ج ٣٨، ٢٠٢.

○ ابن حنبل في مسند العشرة، وفي فضائل الصحابة أيضاً، عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي في خبر طويل أنّه قال علي عليه السلام: اللهم لا أعرف ان عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - الخبر.

وفي مسند أبي يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبينا عبد الله غيري.
الخبر.

الآية الواحدة والسبعون

قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (١)

○ تفسير القطان: قال ابن مسعود: قال عليّ: يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة؟ فنزل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، قال: فما أقول في الركوع؟ فنزل: فسبِّح باسم ربك العظيم، فكان أوّل من قال ذلك. (٢)

○ تفسير القطان عن وكيع، عن سفيان، عن السديّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ يعني محمّداً أدثر بثيابه، ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ أي فصلّ وادع عليّ ابن أبي طالب إلى الصلاة معك ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ﴾ ممّا تقول عبدة الاوثان.

(١) سورة المدثر، الآيتان ١ و ٢.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٤.

الآية الثانية والسبعون

قوله تعالى:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لِنِي عَلِيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا
عَلِيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١)

○ محمد بن يعقوب، بإسناده عن أبي حمزة الشمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

انّ الله عزّ وجلّ خلقنا من عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وقلوبهم تهوي إلينا، لأنها خلقت ممّا خلقنا منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لِنِي عَلِيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.

وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لأنها خلقت ممّا خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لِنِي سَجِينٍ * مَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾. (٢)

(١) سورة المطففين، الآيات: ١٨ - ٢١.

(٢) تفسير البرهان، ج ٤، ص ٤٣٨ - ٤٤٠، حديث ٢.

○ محمّد بن العباس بإسناده عن سعيد بن عثمان الخزاز، قال: سمعت أبا سعيد المدايني يقول: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لِنِي عَلِيِّينَ * وَمَا أَدْرِيكَ مَا عَلِيُّونَ *﴾ كتاب مرقوم ﴿بِالْخَيْرِ مَرْقُومٌ بِحَبِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام﴾ ثم قال: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَّارِ لِنِي سَجِّينَ * وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَجِّينَ *﴾ كتاب مرقوم ﴿وَسَجِّينَ مَوْضِعٌ فِي جَهَنَّمَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ الْكِتَابُ مَجَازاً تَسْمِيَةَ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَجَاوِرِهِ وَمَحَلِّهِ، أَيَّ كِتَابِ أَعْمَالِهِمْ فِي سَجِّينَ. (١)

إبن بابويه في كتاب المعراج، عن رجاله مرفوعاً عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام يقول:

يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك، روحين من نور جلاله، وكنا إمام عرش ربّ العالمين نسيح الله ونقدّسه ونحمده ونهلله وذلك قبل خلق السماوات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة عليّين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وانهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من صلبه فاستنطقهم وقرّهم بربوبيته، فأول خلق أقرّ له بالربوبية أنا وأنت، والنبيون عليّ قدر منازلهم وقربهم من الله عزّ وجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وقررتما يا محمّد ويا عليّ، وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فانتما صفوتي من خلقي، والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عليّ، وكانت الطينة في صلب آدم، ونوري ونورك بين

عينيه، فما زال ذلك لينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطلب، فافترقت نصفين، فخلقني الله من نصفه وأتخذني نبياً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر، فاتخذك خليفة ووصياً وولياً.

فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو دنى، قال لي: يا محمد من اطوع خلقي لك؟

فقلت: علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال عز وجل: فاتخذة خليفة ووصياً، وقد اتّخذته ولياً وصفيّاً، يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبةً مني لكما ولمن احببكما وتولاكما وأطاعكما، فمن احببكما واطاعكما وتولاكما كان عندي من المقرّبين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الظالمين.

ثم قال النبي ﷺ: يا عليّ فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نورٍ واحد وطينةٍ واحدة؟ فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا والآخرة، ولدك وولدي وشيعتك شيعتي وأوليائكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنة. (١)

○ شرف الدين النجفي بإسناده عن الحرث الهمداني قال:

دخلت على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجدٌ يبكي علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أميرالمؤمنين لقد أمرضنا بكأوك وامضنا واشجانا ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط.

فقال: كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي، فغلبتني عيني

فرايت رؤيا أهالني وافزعني، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك.

فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في؟

قال: أنجز لك فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات في عليين،

فقلت: بابي أنت وامي يا رسول الله فشيعتنا؟

قال: شيعتنا معي وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا.

فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟

قال: الأمن والعافية.

قلت: فما لهم عند الموت؟

قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأي موتة شاء

ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا.

قلت: فما لذلك حدٌ يُعرف؟

قال: بلى، أن اشدّ شيعتنا لنا حباً يكون له خروج نفسه كشراب أحدكم في

اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغطّ

أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته. (١)

○ علي ابن ابراهيم، بإسناده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق

أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت ممّا خلقنا منه، ثم تلا قوله:

(١) المصدر السابق، الحديث ٥.

«كلاً ان كتاب الأبرار في عليّين» إلى قوله: «يشهده المقرّبون * يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك» قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه.

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم.

قال: يا بن رسول الله من تركه لغير الله؟

قال: نعم صيانةً لنفسه. «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

قال: فيما ذكرنا من الثواب الذي يطلبه المؤمنون، «ومزاجه من تسنيم» هو

مصدر سنمه إذا رفعه لأنه أرفع شراب أهل الجنة أو لأنها تأتيهم من فوق.

قال: اشرف شراب أهل الجنة تأتيهم في عالي تسنيم، عليهم في منازلهم

وهي عين يشرب بها المقرّبون، نحن والله المقرّبون آل محمّد، يقول الله عزّ وجلّ:

«السابقون السابقون أولئك المقرّبون» رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وعلي بن أبي

طالب وذريّاتهم تلحق بهم، يقول الله عزّ وجلّ: «الحقنا بهم ذريّاتهم» والمقرّبون

يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً وسائر المؤمنين ممزوجاً.

○ محمّد بن العباس: بإسناده عن جابر بن عبد الله قال:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبعي عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتى رُوي

ببياض أبطيه وقال: ان الله ابتدأني فيك بسبع خصال، قال جابر: فقلت بأبي وأمي يا

رسول الله وما السبع الذي ابتدأك بهنّ؟

قال: أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز عليّ

الصراط وعليّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن

عليّين وعليّ معي، وأنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من

يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعليّ معي. (١)

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني الكوفي بإسناده عن أبي

اسحاق: عن الحارث وعن عبد خير قال:

قال رسول الله ﷺ قال لي ربّي ليلة اسري بي: من خلفت عليّ أمّتك يا

محمد؟

فقلت: أنت يا ربّ أعلم.

فقال: يا محمد إني انتجتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي فأنت نبيّ وخير

خلقي، ثم الصديق الأكبر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك، وهو أبو سبتيك

الشهيدين سيّدَي شباب أهل الجنّة، وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرتها

وعليّ أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها.

خلقتكم من طينة عليّين وخلقت شيعتكم منكم لأنهم لو ضربوا عليّ أنفهم

بالسيف لم يزدادوا لكم إلاّ حبّاً.

قال: قلت: يا ربّ ومن الصديق الأكبر؟

قال: عليّ. (٢)

(١) البرهان، ج ٤، ص ٣٣٦، الحديث ٨

(٢) مناقب الكوفي ج ١، ٤٧٩/٣٨٤.

الآية الثالثة والسبعون

قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (١)

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي: روى ابن جبير عن ابن عباس قال: واللّه ما من عبد آمن باللّه إلاّ وقد عبد الصنم، فقال: ﴿وهو الغفور﴾ لمن تاب من عبادة الأصنام، إلاّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنه آمن باللّه من غير أن يكون عبد صنماً، فذلك قوله: ﴿وهو الغفور الودود﴾ يعني المحبّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ آمن به من غير شرك.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

صدّفته وجميع الناس في بهمٍ من الضلالة والاشراك والنكد
ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر، وما يكون عن الكفر لا يصلح
للنبوة، وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله عليه السلام: «إلاّ أنّه لانيبيّ بعدي ولو
كان لكنته» ولذلك قال بعضهم - وقد سئل: متى أسلم عليّ؟
قال: ومتى كفر؟ ألاّ أنّه جدّد الإسلام. (٢)

(١) سورة البروج، الآية ١٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٨ - البحار، ج ٣٨، ص ٢٣٢.

الآية الرابعة والسبعون

قوله تعالى:

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١)

تفسير القطان: قال ابن مسعود: قال علي عليه السلام: يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة؟ فنزل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.
قال: فما أقول في الركوع؟

فنزل: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٢) فكان أول من قال ذلك، وأنه صلى قبل الناس كلهم سبع سنين واشهراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصلى مع المسلمين اربع عشرة سنة، وبعد النبي ثلاثين سنة. (٣)

مسندي أحمد وأبي يعلى: قال حبة العرنبي: قال علي عليه السلام: صليت قبل أن يصلّي الناس جميعاً.

الحميري:

ألم يُصلِّ عليُّ قبلهم حججاً ووحد الله ربَّ الشمس والقمر

(١) سورة الأعلى، الآية ١.

(٢) الواقعة، الآية ٧٤.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ١٥؛ البحار، ج ٣٨، ٢٠٣.

وهؤلاء ومن في حزب دينهم قومٌ صلاتهم للعود والحجر
وله:

وكفاه بأنه سبق النا س بفضل الصلاة والتوحيد
حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه أو بسجود
وله:

أليس عليّ كان أول مؤمن وأول من صلّى غلاماً ووحداً
فما زال في سرّ يروح ويغتدي فيرقى ثبيراً أو حراء مصعداً
يصلّي ويدعو ربّه فيهما مع الم — صطفى مثني وان كان أوحداً
سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهرأ كوامل صلّي قبل أن يتمردا

وهو أول من صلّى القبليتين: صلّي إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة،
والمحراب الذي كان النبيّ يصلّي ومعه عليّ وخديجة معروف، وهو عليّ باب
مولد النبيّ عليه السلام في شعب بني هاشم.

الآية الخامسة والسبعون

قوله تعالى:

﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ * وَطُورِ سَيْنِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(١)

قال الباقر عليه السلام: «والتين» الحسن، «والزيتون» الحسين، «وطور سينين» أمير المؤمنين، «وهذا البلد الأمين» ذلك رسول الله، «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» قال: حين أخذ الله ميثاقه لمحمد وأوصياء بالولاية.^(٢)

(١) سورة التين، الآية ١ - ٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٠١.

وروي في تفسير القمي والبرهان والعياشي والميزان وفي تأويل الآيات لشرف الدين وتفسير فرات وغيرها من كتب الحديث.

فهرس اجمالي بمواضيع
وفصول هذه الدورة المباركة من كتاب
«فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن الكريم» وفيها:

| الجزء | التفاصيل | الفصل |
|------------------|---|-------|
| ١ | الآيات التي نزلت في علي <small>عليه السلام</small> وآته أول من آمن وأسلم. | ١ |
| ٢ | المؤمنون في القرآن وآيات الايمان التي نزلت في علي <small>عليه السلام</small> خاصة. | ٢ |
| ٣ | الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكلها في علي <small>عليه السلام</small> وشيعته الأبرار. | ٣ |
| ٣ | المتقون وآيات التقوى في القرآن هم آل محمد <small>عليهم السلام</small> . | ٤ |
| ٣ | آيات الصراط المستقيم اختصت بأمر المؤمنين وآل محمد <small>عليهم السلام</small> دون سواهم. | ٥ |
| ٦، ٥، ٤ | آيات الجهاد تشير إلى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وجهاده في سبيل الله تعالى. | ٦ |
| ٧ | الصادقون والصدّيقون وعلى رأسهم الصديق الأكبر علي <small>عليه السلام</small> . | ٧ |
| (مطبوع في جزئين) | علي <small>عليه السلام</small> نفس رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> بنص آيات الذكر الحكيم. | ٨ |
| ٨ | المودة المفروضة لأمر المؤمنين وذوي قرباه <small>عليهم السلام</small> . | ٩ |
| ٨ | أخوة النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> والوصي <small>عليه السلام</small> وآياتها. | ١٠ |
| ٩ | أصحاب الجنة عليّ وأبنائه <small>عليهم السلام</small> وشيعتهم وأصحاب النار أعداؤهم. | ١١ |
| ٩ | آيات الحق والعدل والقسط والميزان وكلها في آل محمد <small>عليهم السلام</small> . | ١٢ |
| ١١، ١٠ | آيات العلم التي نزلت فيمن عندهم علم الكتاب وأولهم عليّ وأبنائه <small>عليهم السلام</small> . | ١٣ |
| ١٢ | طهارة أهل البيت <small>عليهم السلام</small> الذاتية وعصمتهم من الذنوب والأرجاس. | ١٤ |

| الجزء | التفاصيل | الفصل |
|--------|---|-------|
| ١٣ | آيات الرجعة والكرّة في القرآن الكريم. | ١٥ |
| ١٣ | آيات الوصية التي تخصّ أوصياء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> . | ١٦ |
| ١٣ | آيات الوزارة والخلافة للخلفاء الراشدين من آل محمد <small>عليهم السلام</small> . | ١٧ |
| ١٤ | امامة الأئمة من أهل البيت <small>عليهم السلام</small> مع مقدّمة لها بعشرة فصول. | ١٨ |
| ١٥ | اختصاص الاثني عشر بأئمتنا الاثنا عشر <small>عليهم السلام</small> . | ١٩ |
| ١٥ | أسماء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> المذكورة في آيات القرآن الكريم. | ٢٠ |
| ١٦ | آيات الولاية بالتنزيل وفيها نصوص صريحة في أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> . | ٢١ |
| ١٨، ١٧ | آيات الولاية بالتأويل وتشمل المئات من الآيات برواية أهل البيت <small>عليهم السلام</small> . | ٢٢ |
| ١٩ | آيات الذكر وأهل الذكر هم أهل البيت <small>عليهم السلام</small> . | ٢٣ |
| ١٩ | المنافقون والفاسقون والكافرون هم مبغضوا أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> واعدائه. | ٢٤ |
| ٢٠ | الأنوار الإلهية هم محمّد وآل محمد <small>عليهم السلام</small> . | ٢٥ |
| ٢٠ | آيات الهداية النازلة في هداة البشر ائمتنا الأطهار <small>عليهم السلام</small> . | ٢٦ |
| ٢٠ | عبودية عليّ وأهل البيت <small>عليهم السلام</small> لله جل جلاله ونفي الغلوّ عنهم. | ٢٧ |
| ٢١ | آيات الارحام والنسب والذرية والقربى في القرآن الكريم. | ٢٨ |
| ٢٢ | سبيل الله تعالى والوسيلة إليه محمّد وآل محمّد <small>عليهم السلام</small> . | ٢٩ |
| ٢٢ | آيات الشفاعة النازلة في شفعاء البشر <small>عليهم السلام</small> . | ٣٠ |
| ٢٢ | وجوب الصلوات على محمّد وآل محمّد في الصلوات المفروضة. | ٣١ |
| ٢٢ | خيرة الله من خلقه وخاصّته وحزبه المفلحون. | ٣٢ |

| <u>الجزء</u> | <u>التفاصيل</u> | <u>الفصل</u> |
|--------------|---|--------------|
| ٢٣ | الشهداء على الخلق أجمعين وحسابهم يوم القيامة. | ٣٣ |
| ٢٣ | كلمات الله عزّوجل وآياته هم <small>عليه السلام</small> . | ٣٤ |
| ٢٣ | الصابرون وآيات الصبر نزلت فيهم <small>عليه السلام</small> . | ٣٥ |
| ٢٣ | المظلومون وبيان ظلامتهم وأول مظلوم عليّ وشيعته. | ٣٦ |
| ٢٤ | الأبرار حقاً، هم آل محمد <small>عليه السلام</small> . | ٣٧ |
| ٢٤ | المرحومون وأهل بيت الرحمة محمد وآل محمد <small>عليه وآله</small> . | ٣٨ |
| ٢٤ | المهاجرون في سبيل الله ونصرة دينه. | ٣٩ |
| ٢٤ | آيات الخمس والانفال والانفاق والصدقات. | ٤٠ |
| ٢٤ | أمثال القرآن الكريم في آل محمد <small>عليه السلام</small> وفي أعدائهم. | ٤١ |
| ٢٤ | مجمل في تأويل كرائم القرآن وسوره وآياته في أهل البيت <small>عليه السلام</small> . | ٤٢ |

فهرس مصادر الكتاب من العامة:

| | | | |
|----|----------------------------------|----|---------------------------------|
| ١ | اسعاف الراغبين لابن الصبّان | ١٩ | الارشاد والتطريز لليافعي |
| ٢ | أرجح المطالب للأمرتسري | ٢٠ | اسد الغابة لابن الاثير |
| ٣ | الأربعين حديثاً للهروي | ٢١ | أحياء العلوم للغزالي |
| ٤ | الأنوار المحمدية للنبهاني | ٢٢ | البداية والنهاية لابن كثير |
| ٥ | آل محمد لحسام الدين الحنفي | ٢٣ | البريقة المحمدية الخادمي |
| | المردى | ٢٤ | توضيح الدلائل للشيرازي |
| ٦ | اتحاف اهل الإسلام لمحمد حنفي | ٢٥ | تفسير الفخر الرازي الكبير |
| ٧ | أخلاق النبي لابن حيان الاصفهاني | ٢٦ | تفسير القرآن للسمرقندي |
| ٨ | اتهاء الافهام للسيد محمد الحسيني | ٢٧ | تفسير ابن كثير الدمشقي |
| ٩ | الاشاعة في أشراط الساعة | ٢٨ | تفسير الكشف والبيان للثعلبي |
| | للبرزنجي | ٢٩ | تفسير البغوي |
| ١٠ | اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه | ٣٠ | تفسير الدر المنثور للسيوطي |
| ١١ | اسباب النزول للواحدى | ٣١ | تفسير الخازن |
| ١٢ | اسباب النزول للسيوطي | ٣٢ | تفسير اليبضاوي |
| ١٣ | احكام القرآن للحافظ الاندلسي | ٣٣ | تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر |
| ١٤ | الاستيعاب للاندلسي | ٣٤ | التعريف والعلام للختعمي السهيلي |
| ١٥ | الامالي لابي علي البغدادي | ٣٥ | التدوين للحافظ الرافعي |
| ١٦ | الاتحاف بحبّ الاشراف للسبزوارى | ٣٦ | تهذيب التهذيب للعسقلاني |
| ١٧ | اخبار الأوّل للاسحاقي | ٣٧ | البنصرة لابي الفرج ابن الجوزي |
| ١٨ | الارجوزة للأبّي | ٣٨ | التذكرة الحمدونية لابن حمدون |

| | | | |
|----|--|----|--|
| ٣٩ | تفسير در غرر المعاني | ٦٠ | حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم |
| ٤٠ | تفسير نهاية البيان لجمال الدين الشافعي | ٦١ | ذخائر العقبي لمحبا الدين الطبري |
| ٤١ | تذكر الخواص لسبط ابن الجوزي | ٦٢ | تفسير فتح البيان للسيد صديق حسن خان |
| ٤٢ | تخريج الدلالات السمعية لتلمساني | ٦٣ | رسالة الاعتقاد للحافظ ابوبكر الشيرازي |
| ٤٣ | جامع الاصول لابن الاثير | ٦٤ | الروض الازهر للكاكوردي |
| ٤٤ | تاريخ بغداد للخطيب البغدادي | ٦٥ | ربيع الابرار للزمخشري |
| ٤٥ | اهل البيت لتوفيق ابوعلم | ٦٦ | زهر الآداب للقيرواني |
| ٤٦ | تفسير النيسابوري | ٦٧ | رسالة مقتل عليّ لابن ابي الدنيا |
| ٤٧ | تفسير البحر المحيط لابي حيان الاندلسي | ٦٨ | الزواجر عن اقتراف الكبائر |
| ٤٨ | تفسير الكشاف للزمخشري | ٦٩ | رسالة رأس الحسين لابن تيمية الحنبلي |
| ٤٩ | تفسير الشوكاني | ٧٠ | الروضة الندية لمصطفى رشدي |
| ٥٠ | تفسير روح المعاني للآلوسي | ٧١ | رشفة الصادي للعلوي |
| ٥١ | التهذيب في التفسير للبيهقي | ٧٢ | الرياض النظرة لمحبا الدين الطبري |
| ٥٢ | تفسير الحبري الكوفي | ٧٣ | السيرة النبوي لاحمد زيني دحلان |
| ٥٣ | تفسير الجامع للقرطبي | ٧٤ | سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي |
| ٥٤ | تفسير ابن جرير الطبري | ٧٥ | سر العالمين للغزالي |
| ٥٥ | تاريخ الخلفاء للسيوطي | ٧٦ | الشرف المؤبد لآل محمد للنهاني البيروني |
| ٥٦ | درقة الافراح للشيرواني | ٧٧ | شرح وصايا ابي حنيفة للخادمي |
| ٥٧ | حياة الصحابة لمحمد يوسف الحنفي | ٧٨ | شرح المواهب للزرقاني |
| ٥٨ | خصائص أمير المؤمنين للنسائي | | |
| ٥٩ | حبيب السير للخواندمير | | |

| | | | |
|-----|-----------------------------------|-----|------------------------------|
| ٧٩ | در بحر المناقب لابن حسويه | ١٠١ | الطبقات الكبرى لابن سعد |
| | الموصلي | ١٠٢ | كنز لاعمالاً للمتقي الهندي |
| ٨٠ | شواهد التنزيل للحسكاني | ١٠٣ | كفاية الطالب للكنجي الشافعي |
| ٨١ | شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد | ١٠٤ | كنوز الحقائق للمناوي |
| ٨٢ | شرح ديوان أمير المؤمنين للمبيدي | ١٠٥ | الفتوة لابن المعمار البغدادي |
| ٨٣ | الصواعق المحرقة لابن حجر | ١٠٦ | الثالي المصنوعة للسيوطي |
| ٨٤ | صحيح الترمذي | ١٠٧ | لسان الميزان للعسقلاني |
| ٨٥ | صحيح النسائي | ١٠٨ | قرة العين في تفضيل الشيخين |
| ٨٦ | صفة الصفوة لابن الجوزي | ١٠٩ | مختصر كنز العمال للمتقي |
| ٨٧ | صحيح مسلم | ١١٠ | مناقب سيدنا علي للعيني |
| ٨٨ | صحيح البخاري | ١١١ | مقاصد الطالب للبرزنجي |
| ٨٩ | صفوة الزلال المعين للказروني | ١١٢ | مناقب ابن المغازلي |
| ٩٠ | طبقات المالكية لمحمد مخلوف | ١١٣ | مناقب الصنعاني |
| ٩١ | علل الحديث لابن أبي حاتم | ١١٤ | مانزل في علي لابي نعيم |
| ٩٢ | غالية المواعظ للألوسي | ١١٥ | مناقب عبدالله الشافعي |
| ٩٣ | العقد الفريد للاندلسي | ١١٦ | مجمع الزوائد للهيتمي |
| ٩٤ | فردوس الاخبار للديلملي | ١١٧ | مناقب الخوارزمي |
| ٩٥ | الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي | ١١٨ | مقتل الحسين للخوارزمي |
| ٩٦ | فيض القدي للحناوي | ١١٩ | مناقب مرتضوي للترمذي |
| ٩٧ | فرائد السمطين للحمويني | ١٢٠ | مفتاح النجا للبدخشي |
| ٩٨ | الفضائل لاحمد بن حنبل | ١٢١ | مناقب ابن مردويه |
| ٩٩ | قصص الانبياء للثعلبي | ١٢٢ | مقاتل الطالبيين لابي الفرج |
| ١٠٠ | قصص الانبياء لابي الفداء | ١٢٣ | المواقف للايجي |

- ١٢٤ مناقب الائمة للباقلاني
١٢٥ مناقب العشرة للباقلاني
١٢٦ موضح اوهام الجمع والتفريق
للخطيب
١٢٧ المستطرق للابهشى
١٢٨ مطالب السؤل لمحمد بن طلحة
١٢٩ مروج الذهب للمسعودي
١٣٠ المختار لابن الاثير
١٣١ مرآة المؤمنين للكنهوتي
١٣٢ المعجم الكبير للطبراني
١٣٣ منال الطالب لنجم الدين الشافعي
١٣٤ المستدرك للحاكم النيسابوري
١٣٥ المنتخب من صحيح البخاري
ومسلم
١٣٦ ميزان الاعتدال للذهبي
١٣٧ مختصر تاريخ دمشق لمحمد مكرم
١٣٨ نهاية الارب للتويري
١٣٩ نهاية العقول في دراية الاصول
١٤٠ نور الابصار للشبلنجي
١٤١ نظم درر السمطين للزرندي
١٤٢ وسيلة النجاة للسهالوي
١٤٣ ينايع المودة للقندوزي
١٤٤ وسيلة المال للحضرمي
- ١٤٥ وسيلة النجاة للمولى محمد مبین
١٤٦ هداية المرشدين لعلي محفوظ

فهرس مصادر الكتاب من الخاصة:

| | | | |
|----|----------------------------------|----|-------------------------------|
| ١ | احقاق الحق وازهاق الباطل للتستري | ١٩ | تفسير العياشي |
| ٢ | أمالي الصدوق | ٢٠ | توحيد الصدوق |
| ٣ | أمالي الطوسي | ٢١ | التهذيب للطوسي |
| ٤ | اصول الكافي | ٢٢ | تفسير الصافي |
| ٥ | الاصفى في تفسير القرآن للفيض | ٢٣ | الخصال للصدوق |
| ٦ | اختصاص المفيد | ٢٤ | خصائص الوحي المبين لابن بطريق |
| ٧ | ارشاد القلوب للدلمي | ٢٥ | دلائل الصدق للمظفر |
| ٨ | اثبات الهداه للحر العاملي | ٢٦ | روضة الكافي |
| ٩ | الاستنصار للكراچكي | ٢٧ | الطرائف لابن طاووس |
| ١٠ | بشارة المصطفى للطبري | ٢٨ | علل الشرايع للصدوق |
| ١١ | بحار الانوار للمجلسي | ٢٩ | عيون الاخبار للمرتضى |
| ١٢ | بصائر الدرجات للصفار | ٣٠ | غيبة النعماني |
| ١٣ | تفسير مجمع البيان للطبرسي | ٣١ | غاية المرام للبحراني |
| ١٤ | تفسير الميزان للطباطبائي | ٣٢ | فضائل الخمسة للفيروز آبادي |
| ١٥ | تفسير فرات الكوفي | ٣٣ | الغدير للأميني |
| ١٦ | تفسير البرهان للبحراني | ٣٤ | كنز الفوائد للكراچكي |
| ١٧ | تفسير القمي | ٣٥ | كمال الدين للصدوق |
| ١٨ | تأويل الايات لشرف الدين | ٣٦ | كشف اليقين للعلامة |

| | |
|----|-----------------------------|
| ٣٧ | كشف الغمة للأربلي |
| ٣٨ | مائة منقبة لابن شاذان |
| ٣٩ | مدينة المعاجز للبحراني |
| ٤٠ | متشابه القرآن لابن شهر آشوب |
| ٤١ | مناقب ابن شهر آشوب |
| ٤٢ | مشارك الانوار للبرسي |
| ٤٣ | معاني الاخبار للصدوق |
| ٤٤ | نهج الحق للعلامة |

فهرس الآيات التي وردت في هذا الجزء

| | |
|-----|--|
| ٥ | تعريف الكتاب |
| ٧ | المقدمة الاولى |
| ٢٥ | المقدمة الثانية |
| ٤٧ | الآية الأولى: «البقرة، ٤٣» |
| ٦٥ | الآية الثانية: «البقرة، ٤٦» |
| ٦٦ | الآية الثالثة: «البقرة، ٦٢» |
| ٦٧ | الآية الرابعة: «البقرة، ٩٣» |
| ٦٩ | الآية الخامسة: «البقرة، ١٢٤» |
| ٧٠ | الآية السادسة: «البقرة، ١٣٨» |
| ٧١ | الآية السابعة: «البقرة، ١٤٣» |
| ٧٩ | الآية الثامنة: «البقرة، ١٤٤» |
| ٩٨ | الآية التاسعة: «البقرة، ٢٠٧» |
| ١١٤ | الآية العاشرة: «البقرة، ٢٨٥» |
| ١٢١ | الآية الحادية عشر: «آل عمران، ٨٣» |
| ١٢٢ | الآية الثانية عشر: «آل عمران، ١١٠» |
| ١٢٤ | الآية الثالثة عشر: «آل عمران، ١٩٣» |
| ١٢٥ | الآية الرابعة عشر: «المائدة، ٥٥» |
| ١٣٥ | الآية الخامسة عشر: «المائدة، ٥٦» |

| | |
|-----|---|
| ٥٥٥ | فهرس الآيات |
| ١٣٨ | الآية السادسة عشر: «الانعام، ٣٦» |
| ١٣٩ | الآية السابعة عشر: «الانعام، ٧٥ و٧٦» |
| ١٤٤ | الآية الثامنة عشر: «الانعام، ٨٢» |
| ١٤٨ | الآية التاسعة عشر: «الانعام، ١٥٨» |
| ١٥٠ | الآية العشرون: «الانعام، ١٦١» |
| ١٥١ | الآية الحادية والعشرون: «الاعراف، ٤٤» |
| ١٥٣ | الآية الواحدة والعشرون: «الاعراف، ١٥٧» |
| ١٥٥ | الآية الثالثة والعشرون: «الاعراف، ١٧٢» |
| ١٨٥ | الآية الرابعة والعشرون: «الانفال، ٣٠» |
| ١٨٧ | الآية الخامسة والعشرون: «الانفال، ٦٢» |
| ٢١٣ | الآية السادسة والعشرون: «الانفال، ٦٤» |
| ٢١٩ | الآية السابعة والعشرون: «الانفال، ٧٢» |
| ٢٢١ | الآية الثامنة والعشرون: «الانفال، ٧٤ و٧٥» |
| ٢٢٧ | الآية التاسعة والعشرون: «التوبة، ١٩» |
| ٢٦٠ | الآية الثلاثون: «التوبة، ٢٠» |
| ٢٦٣ | الآية الواحدة والثلاثون: «التوبة، ٢٣» |
| ٢٦٤ | الآية الثانية والثلاثون: «التوبة، ١٠٠» |
| ٢٩٩ | الآية الثالثة والثلاثون: «يونس، ٩٤» |
| ٣٠٠ | الآية الرابعة والثلاثون: «يوسف، ١٠٨» |
| ٣٠٥ | الآية الخامسة والثلاثون: «ابراهيم، ٣٥» |

- ٣١١ الآية السادسة والثلاثون: «النحل، ٣٨»
- ٣١٣ الآية السابعة والثلاثون: «الاسراء، ٧٨»
- ٣١٨ الآية الثامنة والثلاثون: «الاسراء، ٨١»
- ٣٤٠ الآية التاسعة والثلاثون: «مريم، ١٢»
- ٣٤٤ الآية الاربعون: «مريم، ٥٧»
- ٣٤٥ الآية الواحدة والاربعون: «المؤمنون، ١ - ١١»
- ٣٧١ الآية الثانية والاربعون: «المؤمنون، ٥٧ - ٦١»
- ٣٧٤ الآية الثالثة والاربعون: «الشعراء، ٢١٤»
- ٣٨٢ الآية الرابعة والاربعون: «الشعراء، ٢١٩»
- ٣٨٧ الآية الخامسة والاربعون: «الروم، ٣٠»
- ٣٩٤ الآية السادسة والاربعون: «لقمان، ٢٢»
- ٤٠١ الآية السابعة والاربعون: «فاطر، ٣٢»
- ٤٠٣ الآية الثامنة والاربعون: «يس، ٢٠ و ٢١»
- ٤٠٧ الآية التاسعة والاربعون: «ص، ٧٥»
- ٤٠٩ الآية الخمسون: «الزمر، ٧٥»
- ٤١٣ الآية الواحدة والخمسون: «غافر، ٧ و ٨»
- ٤٢٦ الآية الثانية والخمسون: «غافر، ٢٨»
- ٤٢٧ الآية الثالثة والخمسون: «الشورى، ٥»
- ٤٢٩ الآية الرابعة والخمسون: «الفتح، ١٠»
- ٤٤٣ الآية الخامسة والخمسون: «الفتح، ١٨»



| | |
|-----|---|
| ٥٥٧ | فهرس الآيات |
| ٤٤٥ | الآية السادسة والخمسون: «القمر، ٣٦» |
| ٤٤٦ | الآية السابعة والخمسون: «الواقعة، ١٠ و ١١» |
| ٤٩٩ | الآية الثامنة والخمسون: «الواقعة، ١٤» |
| ٥٠١ | الآية التاسعة والخمسون: «الواقعة، ٢٧» |
| ٥٠٣ | الآية الستون: «الواقعة، ٣٩ و ٤٠» |
| ٥٠٤ | الآية الواحدة والستون: «الواقعة، ٨٨» |
| ٥٠٦ | الآية الثانية والستون: «الحديد، ٣» |
| ٥٠٩ | الآية الثالثة والستون: «الحديد، ١٠» |
| ٥١١ | الآية الرابعة والستون: «الحديد، ٢١» |
| ٥١٢ | الآية الخامسة والستون: «الحشر، ١٠» |
| ٥٢١ | الآية السادسة والستون: «المتحنة، ١٢» |
| ٥٢٣ | الآية السابعة والستون: «الصف، ١٤» |
| ٥٢٥ | الآية الثامنة والستون: «القلم، ١ و ٢» |
| ٥٢٨ | الآية التاسعة والستون: «القلم، ٥ و ٦» |
| ٥٣١ | الآية السبعون: «المزمل، ٢٠» |
| ٥٣٤ | الآية الواحدة والسبعون: «المدثر، ١ و ٢» |
| ٥٣٥ | الآية الثانية والسبعون: «المطففين، ١٨ - ٢١» |
| ٥٤١ | الآية الثالثة والسبعون: «البروج، ١٤» |
| ٥٤٢ | الآية الرابعة والسبعون: «الأعلى، ١» |
| ٥٤٤ | الآية الخامسة والسبعون: «التين، ١ - ٤» |



